

كِتَابُ
الْإِمْلَاءِ وَالْمَحْضَرِ
فِي تَرْجُومَةِ عَرَبِ السِّيَرِ

للفقيه الحديث النحوي اللغوي الأديب
أبو ذر مضعب بن أبي بكر محمد بن مسعود النخشي

للجزء الأول

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ
الاستاذ الدكتور عبد الكبر خليفة
استاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية
رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

دار البشير
للتشؤون والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الأمين، وخاتم النبيين، أرسله الله إلى الناس كافة بالحق ليخرجهم من الظلمات إلى النور، إذ يقول سبحانه وتعالى: «إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً»^(١). ويقول سبحانه وتعالى أيضاً: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً»^(٢). فأنزل القرآن على قلبه بلسان عربي مبين. يقول سبحانه وتعالى «نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين»^(٣). فصعد للأمر، وقام بالأمانة، وبلغ الرسالة وجاهد في سبيل الله حق جهاده. وقد شرف الله سبحانه وتعالى العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم، فاستوعبت آياته ودقائق معانيه وحكمه. فأصبحت دراسة العربية والتفقه في نحوها وصرفها وأساليبها ركناً أساسياً في مناهج طلبة العلم، وشرطاً واجباً عند المفسرين وأصحاب الحديث.

وكان الصحابة والتابعون، قد تتبعوا أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله، وانكبوا عليها حفظاً ورواية. فالسنة النبوية مصدر أساس في فهم وتوضيح ما جاء به القرآن الكريم، وهي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم بين مصادر التشريع الإسلامي. وبدأ الاهتمام بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظاً ورواية وكتابة منذ عهد الرسول نفسه. فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٩.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٢٨.

(٣) سورة الشعراء، الآيات ١٩٣-١٩٥.

كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». وهذا حديث رواه مسلم في صحيحه^(١).

فمن الواضح أن موضوع كتب الحديث، قد طرح منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. وأن النهي عن الكتابة كان لئلا يختلط بعض ما يكتبونه من الأحاديث بالقرآن الكريم. فإذا ما زال المحذور بطل النهي. ويظهر أن هذا المحذور قد زال منذ وقت مبكر. فقد حفظ القرآن الكريم بالصدور رواية من فم الرسول صلى الله عليه وسلم، ودونه كتاب الوحي كما سمعوه من فمه عليه السلام. وبعد وفاته عليه السلام جمع القرآن الخليفتان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم كتبه في مصحف إمام، الخليفة عثمان رضي الله عنه، واعتمد هذا المصحف وحده ووزع في جميع الأقطار.

وربما أن هذا الحال من الاطمئنان هو الذي دفع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى التفكير ملياً في جمع الحديث منذ وقت مبكر. وتذهب الدراسات العلمية الجادة إلى أن الأحاديث قد سجلت في عصر الصحابة وأوائل التابعين في كراريس صغيرة، أطلق على الواحد منها اسم « صحيفة » أو « جزء »، وأن الكتابات المتفرقة قد جمعت في الربع الأخير من القرن الأول والربع الأول من القرن الثاني الهجري، وأنه منذ سنة ١٢٥ هـ تقريباً قد رتبت الأحاديث وفق مضمونها في أبواب... وأنه منذ البداية لم تستخدم في النقل إلا النصوص المدونة، وأن الأسانيد تتضمن أسماء المصنفين.. وأن كتابة الحديث كانت أمراً واقعاً، وحقيقة لا يرقى إليها الشك...^(٢)

وقد اهتم الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز (٩٧ هـ - ١٠١ هـ) - رضي الله عنه - بجمع الحديث اهتماماً خاصاً. فكلف أبا بكر بن محمد بن حزم^(٣) (المتوفى سنة

(١) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٩٥٥ / ج ٤ ص ٢٢٩٨.

(٢) انظر: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، الجزء الأول، ترجمة محمود فهمي حجازي، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ / ص ١١٧-١٥٢.

(٣) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي البخاري المدني، أمير المدينة ثم قاضي المدينة، أحد الائمة الأئمة... وعداده في صغار التابعين. انظر: سير أعلام النبلاء،

١٢٠ هـ) بهذه المهمة وقال: « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية، أو حديث عمرة^(١) فاكتبه، فإني خشيت دروس العلم وذهاب أهله. »^(٢)

ومنذ الربع الثاني من القرن الثاني للهجرة بدأت مرحلة جديدة في تصنيف الحديث، وقد رتبت الأحاديث وفق مضمونها في أبواب.. ومع أواخر القرن الثاني للهجرة ظهرت إلى جانب هذه الطريقة طريقة أخرى لترتيب الأحاديث وفق أسماء صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم في كتب يحمل الواحد منها اسم « المسند ». وفي القرن الثالث الهجري نقحت الكتب المنهجية المبكرة، وأعدت كتب جامعة (ملخصات) سميت عند الباحثين المحدثين باسم « المجموعات الصحيحة ».

وكانت أخباره عليه السلام منذ ولادته إلى وفاته بعض ما عني المحدثون بروايته، كما كانت بعض ما عني العلماء بتدوينه على أنها جزء من الحديث. وقد مرت حركة التدوين والتصنيف بمراحل متعددة. وبدأت أخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ولادته ورضاعه، حتى بعثه في مكة وهجرته إلى المدينة، وتسييره البعوث والرسول والغزوات وجهاده المستمر، تكون باباً مهماً في كتب المحدثين وتصانيفهم. وقد سُموا ذلك الباب باسم « المغازي والسير ». وما لبث هذا الموضوع المهم أن استقل في مؤلفات خاصة، تتناول نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وأخباره قبل البعث وبعده وشؤون الجماعة الإسلامية.

وكان في طليعة من كتب في سيرة الرسول عليه السلام عروة بن الزبير بن العوام (المتوفى سنة ٩٤ هـ). وتوالى المصنفون في هذه السيرة العطرة في سلاسل متوالية من الطبقات حتى نجد أنفسنا أمام محمد بن اسحاق بن يسار، عمدة من أتى بعده في أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه.

واختلف علماء عصر ابن اسحاق في شأنه، فمنهم من كان يطريه ويثني عليه

ج ٥ ص ٣٠٣-٣١٤.

(١) عمرة بنت عبد الرحمن بن زرارة. روت عن عائشة وأم سلمة. وكانت عالمة. انظر: طبقات ابن

(٢) المصدر نفسه.

سعد، ج ٨ ص ٤٨٠.

ومنهم من كان يشنع عليه ويزري به وينقص من شأنه. وتوفي سنة إحدى وخمسين ومئة للهجرة.

وجاء الواقدي (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) فوضع كتاباً في مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أوسع مصنف فيها إلى زمنه. وكان الواقدي إماماً في المغازي.^(١) وجاء من بعده محمد بن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠ هـ) صاحب الطبقات الكبرى، وهو تلميذ الواقدي. وروى أخباره في السيرة بكاملها.

وجاء بعد ذلك أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى سنة ٢١٨ هـ) الذي ولد بالبصرة وفيها نشأ وترعرع، ثم رحل إلى مصر ولقي فيها الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وقد روى ابن هشام سيرة ابن اسحاق عن زياد بن عبد الله البكائي، (المتوفى سنة ١٨٣ هـ)، ووقف عنده علمها وأصبحت تعرف باسم «سيرة ابن هشام». وقد ترك ابن هشام مما كتبه ابن اسحاق قسماً كبيراً.

وفي القرن السادس الهجري، انبرى لهذه السيرة الأمام أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي المالقي الأندلسي، المتوفى سنة ٥٨١ هـ. فتعقب ابن اسحاق وابن هشام فيما أخبرا بالتحريير والضبط، وبالشرح والاستدراك عليهما. فوضع كتابه الموسوم «الروض الأنف»، واتبع السهيلي منهجاً موسوعياً، فجاء كتابه هذا كتاباً آخر في السيرة.

وفي هذا القرن أيضاً، نجد الإمام أبا ذر الخشني أحد أئمة العربية المشهورين في الأندلس، من معاصري السهيلي، يتناول كتاب «السيرة»، فيشرح غريبه، ويورد القراءات المختلفة لكثير من الألفاظ اللغوية ويحدد معانيها. وقد نهج الأمام أبو ذر الخشني منهجاً معجمياً، يغاير النهج الموسوعي الذي نهجه السهيلي. وكان مُصنّفه ثمرة إملائه على تلاميذه، وسمي «الإملاء المختصر في شرح غريب السير». وإن

(١) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، مولاها الواقدي المدني القاضي، صاحب التصانيف والمغازي. ولد بعد العشرين ومئة وتوفي سنة ٢٠٧ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٩ ص ٤٥٤-٤٦٩.

النهج اللغوي الذي نهجه أبو ذر الخثني، قد جعل من مصنفه هذا سفرًا مهمًا يضيف جديدًا إلى علم اللغة، فلم يكن الخثني في كتابه هذا مختصرًا ولا مهذبًا، وإنما كان لغويًا مفسرًا لغريب اللغة على حدّ تعبيره.

أما بعد، فهذا سفر جليل، بذلت فيه الطاقة من أجل أن أصل به قريبًا إلى ما أحبه وأرضاه، راجيًا أن يتقبله صاحب هذه السيرة العطرة، الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم، بالقبول الحسن وأسأله تعالى أن ينفع بهذا العمل في خدمة العربية، لغة القرآن الكريم، لغة العروبة والإسلام.

وكان الفراغ منه يوم الجمعة، الثامن من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٩ هـ الموافق الرابع عشر من نيسان سنة ١٩٨٩ م.

الأستاذ الدكتور عبد الكيخ خليفة

استاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية
رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

- أولاً: حياة المؤلف الإمام أبي ذر الحشني.
- ثانياً: مكانته العلمية وآثاره.
- ثالثاً: تحقيق كتاب «الإملاء المختصر في شرح غريب السير».

أبو ذر الخثني وكتابه «الإملاء المختصر في شرح غريب السير»

أولاً: ترجمة حياته.

اسمه ونسبه وكنيته: تجمع الروايات التي بين أيدينا على أن اسمه «مصعب»، وتتفاوت في ذكر سلسلة نسبه اختصاراً. فيكتفي ابن سعيد صاحب المغرب بقوله: «أبو ذر مصعب بن أبي بكر بن مسعود»^(١). ويورده الذهبي بقوله: «أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبدالله الخثني الأندلسي الجياني»^(٢). وفي مؤلفه «العبر» يورده: «أبو ذر الخثني مصعب بن محمد بن مسعود الجياني»^(٣). ويتحدث عنه صاحب مرآة الجنان فيقول: «أبو ذر مصعب بن محمد الجياني»^(٤). ويورده السيوطي بقوله: «مصعب بن محمد بن مسعود الخثني الأندلسي الجياني أبو ذر بن أبي ركب»^(٥). ويورده صاحب جذوة الاقتباس بقوله: «مصعب بن محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود الخثني من أهل جيان، يكنى أبا ذر الخثني»^(٦). ويذكره ابن العماد الحنبلي، بقوله: «أبو ذر الخثني مصعب بن محمد بن مسعود الجياني»^(٧). أما ما ورد في خزانة الأدب: «وأما مصعب الخثني، فهو محمد بن مسعود الخثني الأندلسي الجياني»^(٨). فقد خلط بين «مصعب» وبين أبيه «محمد»... وربما أن تصحيفاً قد حدث في كلمة «فهو»... وربما سقطت كلمة «ابن»... وأورد نسبه ابن أبي زرع بقوله: «أبو مصعب ابن أبي بكر بن مسعود بن عبدالله

(١) انظر: المغرب، ج ٢ ص ٥٥.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٧.

(٣) انظر: العبر، ج ٣ ص ١٣٨.

(٤) انظر: الياقيني، ج ٤ ص ٥.

(٥) انظر: البغية، ج ٢ ص ٢٨٧.

(٦) انظر: جذوة الاقتباس، ج ١ ص ٣٣٦.

(٧) انظر: شذرات الذهب، ج ٥ ص ١٤. (٨) انظر: البغدادية، ج ٦ ص ٧٧.

ابن مسعود الخشني»^(١). وكان ابن الأتبار قد أورد سلسلة نسبه بقوله: «مصعب بن محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود الخشني من أهل جيان، يكنى أبا ذر، ويعرف بابن أبي ركب»^(٢). ونلاحظ أن هذه الرواية هي أكمل الروايات في سلسلة نسب أبي ذر الخشني، وذلك للمكانة التاريخية التي يمثلها ابن الأتبار إضافة إلى أنه عصري الخشني»^(٣).

وتجمع الروايات على أنه يكنى بأبي ذر ويعرف بابن أبي ركب. وأما نسبه الخشني فالأرجح أن تكون نسبة إلى خشين، وهي قبيلة من قضاة تنسب إلى خشين ابن النمر بن وبرة بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاة، وليست نسبة إلى «خشين» وهي قرية بالأندلس.

ويشير صاحب جذوة الاقتباس بأنه «من أهل جيان»، ويذكر صاحب الذخيرة السنية صراحة بأن «أصله من جيان»، فضلاً عن أن أكثر المصادر التي بين أيدينا تذكر أن والده أندلسي جيانى الأصل. ومن هنا يمكننا القول بأن أبا ذر خشني القبيلة، عربي النسب جيانى الموطن»^(٤).

وقد اختلف في تحديد تاريخ مولده، يقول ابن الأتبار: «مولده سنة خمس وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمسة وألأول أصح»^(٥). وربما كانت رواية ابن الأتبار هذه المصدر الذي اعتمد عليه الذهبي في تحديد عمر أبي ذر الخشني بقوله: «مات بفاس في شوال سنة أربع وست مئة عن سبعين سنة»^(٦). ومن الواضح أن صاحب جذوة الاقتباس قد حدد تاريخ مولد أبي ذر الخشني بأنه سنة ٥٣٥ هـ. فقد ذكر بأنه توفي سنة ٦٠٤ هـ، وكان مولده سنة ٧٣٥ هـ^(٧). فمن الواضح أن هذا خطأ مطبعي. وأن

(١) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٢.

(٢) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

(٣) ولد ابن الأتبار سنة ٥٩٥ هـ وتوفي في العشرين من المحرم عام ٦٥٨ هـ بتونس.

انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢٣ ص ٣٣٦-٣٣٩.

(٤) انظر: خزائن الأدب، ج ٦ ص ٧٧.

(٥) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

(٦) سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٧. وانظر: العبر، ج ٣ ص ١٣٨.

(٧) انظر: جذوة الاقتباس، ج ١ ص ٣٣٦.

صاحب جذوة الاقتباس يحدد تاريخ المولد بأنه سنة ٥٣٥ هـ. وهو في ذلك يساير رأي ابن الأثير.

والده: وهو محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود الخشني النحوي من أهل جيان، يعرف بابن أبي ركب، ويكنى أبا بكر.^(١) وقد عرف بابن أبي ركب، كما عرف ابنه أبو ذر فيما بعد. وتجمع المصادر القليلة التي بين أيدينا أنه كان أحد علماء الأندلس المشهورين. إذ يقول الضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ في حديثه عن أبي بكر هذا: «إمام في النحو والأدب، روى عنه جماعة من أشياخي»^(٢) وينقل صاحب كتاب المغرب عن سمط الجمان فيقول عنه: «بقية العظماء وأحد الجلة العلماء، أحد من تاهت الجزيرة بأدواته، وباهت بمعداته»^(٣) وينعته ياقوت الحموي في معجم الأدباء قائلاً: «نحوي عظيم من مفاخر الأندلس، لغوي أديب شاعر»^(٤) ويتحدث عنه ابن الأثير فيقول: «وكان من جلة النحويين وأئمتهم حافظاً للغريب واللغة متصرفاً في فنون الآداب. له حظ صالح من قرض الشعر...»^(٥)

وقد أخذ العربية والآداب عن ابن أبي العافية وابن الأخضر وابن الأبرش. وأخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس وأبي بكر عياش بن الخلف وأبي الحسن ابن شفيع وأبي الحجاج يوسف بن عباد.^(٦) وقد روى عن أبي الحسن بن سراج وابن عتاب وابن طريف وأبي الأسدي وابن مغيث وابن سكرة الصدي وابن السيد وشريح بن محمد وابن أخت غانم وابن الباذش وابن العربي وغيرهم.

ويحدثنا الضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ، أن أبا بكر هذا كان يجيان وأقرأ بها العربية مدة.^(٧) ويؤكد ذلك صاحب كتاب تكملة الصلة، فيقول: «وتقدم في صناعة

(١) انظر: الضبي، ص ١٣١، تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٨، المغرب، ج ٢ ص ٥٥ ياقوت، ج ١٩ ص ٥٤، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٢٣٩.

(٢) الضبي، ص ١٣١.

(٣) المغرب، ج ٢ ص ٥٥.

(٤) ياقوت، ج ١٩ ص ٥٤.

(٥) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٩.

(٦) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٨. سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٢٣٩.

(٧) انظر: الضبي، ص ١٣١.

العربية، وتصدّر لأقربائها ببيان وقيشاطة وشوذر من أعمالها. ^(١) وتفيد الروايات أنه كان متقناً لمسائل سيبويه، وتصدّر للاقراء فرحل الناس إليه لقراءة الكتاب. وكان ذلك كله قبل انتقاله إلى غرناطة... فقد استوطنها بأخرة فأقرأ بها، وولي صلاة الفريضة والخطبة بجامعها. ^(٢)

وتشير الروايات أنه قرض الشعر. فيقول ابن الأبار: «له حظ صالح من قرض الشعر» وينعته ياقوت بأنه أديب شاعر، ويورد له من شعره قوله:

بساط ذي الأرض سندسي وماؤها العذب لؤلؤي
كأنها البكر حين تُجلى والزهر من فوقها الحلي ^(٣)

ويورد له صاحب كتاب «المغرب» أبياتاً فيقول: وألف شعره قوله:

يا نائيا قد نأى عني بمُصْطَبري وثاويًا في سواد القلب والبَصْرِ
إمّا تناسيت عهداً من أخي ثقةٍ فاذكُرْ عهودي فما أخليك من ذكري
وارددٌ إليّ تحياتي بأحسنها ترددٌ عليّ حياتي آخر العمر ^(٤)

ولكن مع الأسف ليس بين أيدينا مصادر تشير إلى أن له ديواناً معروفاً، أو تورد لنا مقطوعات شعرية أخرى. ولا شك أن الروايات التي أثبتناها تفيد بأن له أشعاراً أخرى كثيرة، ولكنها لم تصل إلينا.

ويظهر لنا من مجريات حياته، أنه كان منصرفاً للأقراء والتدريس وأنه إلى جانب قدراته العلمية الفذة التي أشارت إليها الروايات، كان يتمتع بشخصية خيرة وسلوك قويم. فقد وصفه ابن الأبار بالخير والصلاح ^(٥) واثني عليه الذهبي فقال: «وكان رأساً في الآداب مع الدين والصلاح». ^(٦) ولا شك أن هذه الصفات جميعها

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٨.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ياقوت، ج ١٩ ص ٥٤.

(٣) انظر: ياقوت، ج ١٩ ص ٥٤-٥٥.

(٤) المغرب، ج ٢ ص ٥٥.

(٥) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٩.

(٦) سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٢٣٩.

قد جعلته يتولى صلاة الفريضة والخطبة بجامع غرناطة، عندما استوطنها في آخر حياته.

أما نتاجه العلمي والأدبي فقد أشارت المصادر إلى «قرضه الشعر» وأنه «كان متصرفاً في فنون الآداب» و «حافظاً للغريب واللغة» وذكرت بعض تصانيفه. فقد ذكر صاحب «التكملة» بأنه أُلّف في العروض وأنه «شرح كتاب سيبويه» وعلق على ذلك بقوله: «وأظنه لم يُكْمَلْ». واسقط ياقوت هذا الاستدراك وقال: «وله شرح كتاب سيبويه»^(١) في حين أن الذهبي أخذ برواية ابن الأبار، فقال: «شرح كتاب سيبويه. ولم يتمه.»^(٢)

أما تلاميذه الذين أخذوا عنه، فقد كانوا كثيرين. فذكر الضبي أنه روى عنه جماعة من أشياخه،^(٣) واكتفت المصادر التي تحدثت عن هذا الموضوع بقولها: «فرحل الناس إليه لقراءة الكتاب عليه»، وكذلك بالقول: «وأخذ عنه الناس». وخص صاحب «التكملة» بالذكر تلميذه ابن حميد ووصفه بأنه أحد تلامذة الجلّة. وقال صاحب «التكملة»: «أخذ عنه ابنه أبو ذر، وأبو عبدالله بن حميد.»^(٤) ومن الواضح أن الذهبي يسائر ابن الأبار في هذا، وأن ابن الأبار لم يذكر «أبا ذر» من بين تلاميذه باعتباره الابن الذي نشأ في حجر والده. وتوفي أبو بكر محمد بن مسعود الخشني بغرناطة للنصف من شهر ربيع الأول سنة ٥٤٤ هـ وعاش ثلاثاً وستين سنة.^(٥)

تكوينه الثقافي وشيوخه:

ولد أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني في كنف والده أبي بكر الذي وصفته الروايات بأنه بقية العظماء وأحد الجلّة العلماء... وأنه نحوي عظيم من

(١) ياقوت، ج ١٩ ص ٥٥.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٢٣٩.

(٣) انظر: الضبي ص ١٣١.

(٤) سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٢٤٠.

(٥) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٩. ياقوت، ج ١٩ ص ٥٥. سير أعلام النبلاء ج ٢٠ ص ٢٤٠.

مفاخر الأندلس... لغوي وأديب وشاعر.. فكان والده هذا شيخه الأول. وتفيد الروايات التي بين أيدينا بأن أبا ذر قد وقف من والده موقف التلميذ من شيخه. فيذكر صاحب التكملة بأنه «أخذ عن أبيه الأستاذ أبي بكر علم العربية والآداب واللغات»^(١) ونرى في تصانيفه أنه يروي كثيراً عن أشياخ أبيه. ولا شك أن لوالده هذا كان الأثر الأكبر في توجيهه في حياته العلمية والأدبية، مع العلم أنه لم يتجاوز العاشرة من عمره عند وفاة والده.

وتذكر المصادر عدداً من شيوخه الأعلام الذين تتلمذ عليهم وروى عنهم، وربما كان من المفيد أن نلقي الضوء على عدد من هؤلاء الشيوخ، وهم:

١ : محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري النحوي من أهل أشبيلية، يكنى أبا بكر ويعرف بالحدّاب. أخذ علم العربية عن أبي القاسم بن الرّمّاك وأبي الحسن بن مسلم. ورأس أهل وقته فيها، ودرس في بلاد مختلفة. وكان قائماً على كتاب سيبويه وأصول ابن السراج ومعاني القرآن للفراء والإيضاح للفارسي، يعتني بها ويرى أن ما عداها في الصناعة مطّرح. وله تعليق على كتاب سيبويه سماه بالطّرر لم يُسبق إلى مثله. وكان يحترف التجارة. ودخل مدينة فاس، فرغب إليه أهلها في الإقراء، فقعد لذلك. وأقام مدة هنالك، وأخذ عنه جماعة منهم أبو ذر الحشني وأبو الحسن بن خروف وغيرهما. ثم ارتحل يريد الحج. فأقرأ بمصر ومجلب وبالبصرة حيث وضع سيبويه كتابه.. واستقر بمدينة بجاية. وتوفي سنة ٥٨٠ هـ.^(٢)

٢ : الحافظ أبو عبدالله النميري بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن هشام بن عبدالرؤوف بن محمد بن صخر بن ثعلبة بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أبان ابن صقالة... ابن جعونة النميري الألبيري. ووالده من أهل غرناطة يكنى أبا زيد. وحدث الحافظ أبو عبدالله عن أبيه. ومن مصنفاته كتاب الأعلام. وقد

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥. وانظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٧، جذوة الاقتباس، ج ١ ص ٣٣٦، الذخيرة السنية، ص ٤٢.

(٢) انظر تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٢٤٩.

ورث براعة الخط وأناقة الوراقه عن أبيه أيضاً.^(١) وحدث أبو عبدالله النميري عن يحيى بن خلف بن النفيس الغرناطي المقرئ المتوفى سنة ٥٤١ هـ بغرناطة^(٢) وذكر صاحب التكملة أن أبا ذر الخشني سمع من أبي عبدالله النميري. وفي مكان آخر قال: وكان أبو محمد القرطبي ينكر سماعه (أي أبي ذر) من النميري.^(٣)

٣ : علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني أبو الحسن، ويعرف بابن حنين الطليطلي ثم القرطبي. نزيل مدينة فاس. سمع الموطأ من أبي عبدالله بن الكلاع.. وقرأ بجيان على أبي عامر محمد بن حبيب وحجّ سنة ٥٠٠ هـ... ولقي أبا حامد الغزالي وصحبه وسمع منه أكثر الموطأ رواية يحيى بن بكير... وأقام ببيت المقدس يعلم القرآن تسعة أشهر، ثم انصرف واستوطن مدينة فاس سنة ٥٠٣ هـ أو نحوها، وتصدّر للإقراء وحدث وطال عمره... توفي سنة ٥٦٩ هـ... وكان مولده في سنة (٤٧٦) هـ وكان ورعاً فاضلاً جليلاً زاهداً. حدث عنه القاضي محمد بن عبدالحق بن سليمان... وسمع منه أبو ذر الخشني بفاس^(٤). وذكره الذهبي فقال: «الامام الكبير، مسند المغرب أبو الحسن علي ابن أحمد بن حنين الكناني القرطبي المالكي المقرئ...»^(٥)

٤ : محمد بن علي بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي من أهل قلعة حماد العدو ونزل مدينة فاس. يكنى أبا عبدالله ويعرف بابن الرمامة... روى عن أبي الفضل بن النحوي، وتفقه به، وعن أبي إسحق إبراهيم بن حماد، وخاله أبي الحسن علي بن طاهر بن محسّنة بالجزائر، وأبي حفص التوزري وأبي محمد المقرئ ببجاية وغيرهم. ودخل الأندلس تاجراً وطالبا للعلم، فلقي بقرطبة أبا

(١) انظر: تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٥٥٨.

(٢) انظر: تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٧٢٢.

(٣) انظر: تكملة كتاب الصلة، السفر الأول ص ٣٨٥-٣٨٦.

(٤) انظر تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٦٧٠. سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٥٦-٥٧. تكملة الصلة السفر الأول، ص ٣٨٥.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٥٦.

محمد بن عتاب وأبا الوليد بن رشد وأبا بحر الأسدي وأبا الوليد بن طريف، فحمل عنهم وسمع منهم. ونزل مدينة فاس وولّي قضاءها سنة ٥٣٦ هـ. وحدث بها ودرس وأخذ الناس عنه وسمع منه أبو ذر الخشني بفاس. وكان فقيهاً نظاراً ماثلاً لمذهب الشافعي رضي الله عنه، عاكفاً على كتاب أبي حامد الغزالي المسمى بالبسيط محصلاً لنكتته. وله تواليف منها: تسهيل المطلب في تحصيل المذهب، وكتاب التفصي عن فوائد التقصي، وكتاب التبيين في شرح التلقين وغير ذلك. روى عنه من الجلة أبو ذر الخشني... وتوفي بفاس عند الزوال يوم الاثنين الحادي والعشرين لرجب سنة ٥٦٧ هـ. ويروى أن مولده كان في رجب من عام ٤٧٨ هـ.^(١)

: عبدالرحمن بن يحيى بن الحسن بن محمد القرشي الأموي من أهل أشبيلية، يكنى أبا القاسم. روى عن أبي القاسم الهوزني وأبي الحسن بن الأخضر وأبي محمد بن عتاب وأبي الحسن شريح بن محمد وعباد بن سرحان وغيرهم. وانتقل من بلده فنزل بجاية وتصدّر بها للأخذ عنه. وكان مقرئاً محدثاً زاهداً ورعاً. وله كتاب في الجمع بين الصحيحين مفيد، وضعه على الاستقضا والتزام الأسانيد، وله أيضاً اختصار في القراءات مستحسن. حدث عنه أبو محمد عبدالحق الأشبيلي وأبو ذر بن أبي ركب وأبو علي الشّلوّين.^(٢)

٦ : عبيدالله بن عمر بن هشام الحضرمي. أصله من أشبيلية، وإليها كان ينسب، وولد بقرطبة وبها نشأ. يعرف بعبيد ويكنى أبا محمد وأبا مروان. أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النخاس وأبي الحسن عون الله بن محمد وأبي جعفر أحمد بن عبدالحق الخزرجي، وأبي بكر عياش بن مخرّاج، لقيه بأشبيلية، وسمع الحديث من أبي محمد بن عتاب. وأخذ العربية والآداب عن أبي محمد ابن مُنتان.

وكان مقرئاً نحويّاً أديباً شاعراً جوالاً في البلاد. قصد المغرب، وتصدّر

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول ص ٣٧٠-٣٧١.

(٢) انظر: تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٥٧٢. تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

للإقراء والتعليم بالعربية والآداب. فأخذ عنه بمراكش ومكناسة. وأقام بتلمسان سبع سنين يقرئ بجامعها. ثم صَدَرَ إلى الأندلس فسكن المرية. وسمع بها من أبي القاسم بن ورد، وأبي الحجاج القضاعي، وأبي الحجاج بن يَسْعُون. ثم خرج منها ونزل مرسية، وخطب بجامعها وأقرأ القرآن. ثم انتقل عنها بعد ذلك. وله تواليف منها: كتاب في قراءة وَرْشٍ وقالون - يقول ابن الأتار إنه وقف عليه -، وكتاب الافصاح في اختصار المصباح وهو تأليف أبي الحجاج بن يَسْعُون في شرح أبيات الأيضاح، وكتاب في شرح مقصورة ابن دريد.

حدث عنه أبو ذر بن أبي ركب، وسمع منه كثيراً واختص به وأخذ عنه القراءات والآداب، وأبو عمر بن عباد وابنه عبدالله. وقال: مولده بقرطبة لِتَسْعٍ خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة ٤٨٩ هـ. قال: وكان انفصاله من مرسية بعد سنة ٥٥٠ هـ.^(١)

وقد ذكر صاحب التكملة أيضاً بأن أبا ذر الخشني قد سمع من الحضرمي هذا بمدينة تلمسان.^(٢)

٧ : الحافظ أبو بكر يحيى بن محمد بن رزق، حدث عن أبيه أبي عامر من أهل المرية. وكان جدّه أبو المنذر مولى لبعض أهلها. وقد روى والده أبو عامر عن أبي علي الغساني وأبي عبدالله بن خطاب وغيرهما. وتذكر الروايات أن الحافظ أبا بكر وَرَثَ ثروة عظيمة من والده أنفقها جميعها في سبل البر وعلى أهل التصوف، وتخلّى عن الدنيا وَزَهَدَ فيها.^(٣) وسمع منه أبو ذر الخشني.^(٤)

٨ : محمد بن محمد بن عبدالله بن معاذ اللخمي من أهل أشبيلية، يعرف بالفلقني، ويكنى أبا بكر وأبا عبدالله. أخذ القراءات عن شريح وخلفه في حلقة.

(١) تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٥٣٦-٥٣٧.

(٢) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

(٣) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٦٣.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٨٥.

وروى عن ابن الأخضر وأبي مروان الباجي وابن قنْدَلَة، وأبي الوليد بن حجاج، وابن العربي، وأبي بكر بن طاهر، وأبي عمر بن صالح وأبي العباس ابن حرب وأبي الحسن بن لب وأبي العباس بن الرقاق وعباد بن سرحان وأبي المطرف بن الوراق وابن عتاب وابن رشد وابن طريف وأبي بحر الأسدي وعبدالرحيم الحجاري وعبدالجليل بن عبدالعزيز وأبي داود المعافري وأبي بكر ابن أبي الدوس وأبي الحسن بن الباذش، وأبي عمرو بن كوثر وأبي الحسن بن ثابت وأبي بكر بن حزم. ورحل إلى قلعة حماد فقرأ بها على أبي بكر عتيق ابن محمد الردائي من أصحاب ابن نفيس. وكان إماماً في صناعة الإقراء، عالي الرواية، مشاركاً في علم العربية والآداب، يجمع إلى ذلك براعة الخطّ وجودة الضبط. وله تأليف في القراءات سماه «الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء». أخذ عنه أبو الحسن نجبة وأبو محمد بن عبيدالله الحجري وأبو ذر الخشني وغيرهم.

وخرج من أشبيلية بلده واستوطن مدينة فاس وتصدّر للإقراء بمسجد الحوراء فيها إلى أن توفي بها... في المحرم سنة ٥٥٣ هـ.^(١)

٩ : عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن سعيد الأزدي أبو محمد الإشبيلي، ويعرف بابن الخراط، روى عن أبي الحسن شريح وأبي الحكم بن برجان وأبي حفص عمر بن أيوب وأبي بكر بن مدير وأبي الحسن طارق وطاهر بن عطية. وكتب إليه متحدث الشام أبو القاسم بن عساكر وغيره. ونزل بجاية عند الفتنة الواقعة بالأندلس عند انقراض الدولة اللمتونية. نشر بها علمه، وصنف وولي الخطبة والصلاة بجامعها، وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلمه. عارفاً بالرجال موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا، مشاركاً في الأدب وقول الشعر. وصنف التصانيف ومنها أحكامه «الصغرى» و «الكبرى»، سبقه إلى مثل ذلك أبو العباس بن أبي مروان الشهيد بلبلة. فحظي هو دون أبي العباس. وله الجمع بين

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٢٠٦-٢٠٧.

الصحيحين وكتاب في الجمع بين المصنفات الستة، وكتاب في المعتل من الحديث ومصنفات أخر. وله في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الغريبين للهروي... وولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الولاة في ربيع الآخر سنة ٥٨١ هـ^(١). وقد سمع عنه ببجاية أبو ذر الخشني^(٢). وذكره صاحب كتاب «عنوان الدراية»، فقال: «القاضي المحدث العالم أبو محمد عبدالحق الأزدي الأشبيلي. روى عنه مباشرة ببجاية كتاب الموطأ وغيره من الكتب. وروى عنه بواسطة عن الأستاذ أبي ذر مصعب...»^(٣) وقد ورد في العنوان خطأ في تاريخ الوفاة بأنه سنة ٦٢٨ هـ، ومن الواضح أن هذا الخطأ من صنع الناسخ أو الناشر. والصواب ما جاء في الرواية السابقة.

١٠: أبو القاسم خلف بن عبدالمملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الأنصاري الأندلسي القرطبي. الإمام العالم الحافظ الناقد المجود محدث الأندلس. صاحب تاريخ الأندلس.

قال أبو عبدالله الأتبار: كان مشجع الرواية، شديد العناية بها، عارفاً بوجوهها، حجة، مقدماً على أهل وقته، حافظاً... إخبارياً، تاريخياً ذاكرةً لأخبار الأندلس. رحل الناس إليه وأخذوا عنه. وولي بإشبيلية قضاء بعض جهاتها نيابة عن ابن العربي، وعقد الشروط، ثم اقتصر على إسماع العلم وعلى هذه الصناعة، وهي كانت بضاعته، والرواة عنه لا يحصون... ولم يخرج من الأندلس.

توفي إلى رحمة الله في ثامن شهر رمضان سنة ٥٧٨ هـ وله أربع وثمانون سنة، ودفن بمقبرة قرطبة بقرب قبر يحيى بن يحيى الليثي الفقيه^(٤). وقد روى عنه بقرطبة أبو ذر الخشني^(٥).

(١) انظر تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٦٤٧-٦٤٨.

(٢) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

(٣) عنوان الدراية، ص ١٩٣.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ١٣٩-١٤٣.

(٥) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٢.

وأخذ أبو ذر الخشني العلم عن عدد آخر من الشيوخ، مثل أبي العباس الخروبي وأبي اسحاق بن ملكون تلميذ ابن الرماك^(١) وابن قرقول في قرطبة.^(٢) وقد أجاز له أيضاً عدد من العلماء الأعلام، منهم: أبو محمد العثماني وأبو طاهر السلفي. وكان السلفي هذا من مشاهير عصره، وقد امتد به العمر وأخذ عنه كثير من العلماء. وتصفه المصادر بأنه العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام، شرف المعمرين، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني. وقد ولد الحافظ أبو طاهر في سنة ٤٧٥ هـ وتوفي صبيحة يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ. وله مئة سنة وست سنين.^(٣)

تلاميذه:

حدثنا المصادر التي بين أيدينا عن شيوخ أبي ذر الخشني ورسمت لنا صورة واضحة عن تكوينه الثقافي والعلمي. وكذلك حدثنا عن تلاميذه، وهم كثر، واكتفت بالإشارة إلى بعضهم، لأنه انقطع في حياته للبحث والتدريس. فقد كان رئيساً في صناعة العربية عالماً بها قائماً عليها، درسها حياته كلها. ورحل الناس إليه طلباً للعلم. وقد نبغ من تلاميذه عدد كبير، يشير ابن الأبار إلى بعضهم فيقول: «... حدث وأخذ عنه جلة من شيوخنا وغيرهم».^(٤)

وتصدر أبو ذر للتدريس في أهم مراكز الإشعاع الثقافي إذ ذاك في الأندلس والمغرب. فقد كان يُقريء العربية بمسجد ابن الرماك بأشبيلية، وكذلك ببيان وغيرها من المدن التي أحبها، إلى أن استوطن بأخرة مدينة فاس وأقام بها يُقريء العربية.^(٥) ومن لقيه وأخذ عنه، نذكر الشيخ الفقيه المحدث الحافظ المتقن المجيد

(١) وكان أبو علي الشلوبين يقول: ابن الرماك عليه تعلم طلبة الأندلس الجلة. تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٥٦٢.

(٢) انظر: خزانة الأدب، ج ٦ ص ٧٧.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٣٩-٥.

(٤) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

(٥) انظر: المصدر نفسه.

اللغوي التاريخي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد ابن سيّد الناس اليعمري الأشبيلي. وتحدثنا الروايات بأن أصله من أبدة من عمل جيان، وأن ما والاها دار اليعمرين بالأندلس. وقد قرأ سيّد الناس اليعمري بأشبيلية ولقي مشائخ من جلتهم أبو ذر مصعب بن محمد الخشني.^(١) ومن تلاميذه أيضاً الفقيه الحافظ أبو عبدالله الصديقي الفاسي.^(٢)

مجريات حياته: اكتفت المصادر التي بين أيدينا في حديثها عن أبي ذر الخشني بإشارات متفرقة عن حياته ومنزله العلمية. وربما أدت شهرة والده أبي بكر إلى أهمال الحديث عنه، كما نرى ذلك في معجم الأدباء لياقوت وكثيرا ما كان يحدث اللبس بين أبي ذر الابن وبين والده أبي بكر، ولا سيّما أن كلا منهما كان يعرف بابن أبي ركب، وإن كلا منهما كان من علماء الأندلس المشهورين... ولكننا سنحاول أن نستقري هذه الإشارات من أجل التعرف بصورة عامة على حياة أحد عظماء نحاة الأندلس، كما وصفه صاحب كتاب «المغرب».^(٣)

ولد أبو ذر مصعب بن محمد الخشني سنة ٥٣٥ هـ^(٤) في ظل والد قد ذاعت شهرته العلمية ورحل الناس إليه يدرسون عليه ويأخذون عنه علم العربية والحديث، فقد كان والده إذ ذاك في الرابعة والخمسين من عمره. ورأينا سابقاً أن الروايات تجمع على أنه توفي سنة ٥٤٤ هـ. وهذا يعني أن أبا ذر قد أصبح يتيم الأب ولما يتجاوز العاشرة من عمره. وتصمت المصادر التي بين أيدينا عن الحديث عن أمّه كما هي العادة في أكثر الأحيان، فلا نعلم عنها شيئاً، كما أن هذه المصادر تصمت عن الحديث عن أخوة «مصعب أبي ذر»... بينما تجمع المصادر التي تحدثت عن والده، بأن كنيته أبو بكر. ويظهر لنا أنه كان لأمه دور كبير في تنشئته بعد وفاة

(١) انظر: عنوان الدراية، ص ٢٤٦.

(٢) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣.

(٣) انظر: المغرب، ج ٢ ص ٥٥.

(٤) وهذا التاريخ يرى ابن الأثير أنه أصح من التاريخ الذي توردته رواية أخرى تقول بأن مولده كان سنة ٥٣٣ هـ. انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

والده.... وربما يفسر لنا هذا سبب رحيله من غرناطة حيث توفي والده، واستيطانه مدينة فاس في المرحلة الأولى من حياته.

ومهما يكن من أمر فنحن نستطيع أن نطمئن من الروايات المتناثرة التي بين أيدينا، أن أبا ذر الخشني، قد ولد بجيان، وأنه انتقل مع والده إلى غرناطة التي استوطنها في آخر حياته، وتولى صلاة الفريضة والخطبة بجامعها. ونحن لا نعلم تاريخ انتقال أبي بكر والد أبي ذر الخشني إلى غرناطة، ولا المدة التي مكثها فيها، ولكن المعلومات المتوافرة لدينا تدعونا إلى الاعتقاد بأن والد أبي ذر قد انتقل إلى غرناطة قبل سنة ٥٤٢ هـ. ففي جمادى الأولى من هذه السنة حصر الفرنج مدينة المريّة من الأندلس وضيّقوا عليها براً وبحراً، فملكوها عنوة، وأكثروا القتل بها والنهب، وملكوا أيضاً مدينة بياسة وولاية جيان.^(١) وكان الفرنج قبل ذلك بقليل أي في سنة ٥٤٠ هـ قد ملكوا مدينة شنترين وباجة وماردة وأشبونة وسائر المعازل المجاورة لها من بلاد الأندلس.^(٢) وكانت الأندلس في هذه الفترة تحت حكم المرابطين، وقد بدأ أمرهم يضعف، وتتساقط مدن الأندلس ومعاقلها بأيدي جيوش الصليبيين الفرنج. وفي هذه الأثناء قويّ الموحدون بقيادة عبدالمؤمن واستطاعوا أن يستولوا على العدو، بعد أن تداعى فيها حكم المرابطين. وبدأت أنظارهم تتجه إلى الأندلس. وتحدثنا الروايات أنه في سنة ٥٤١ هـ، بينما كان عبدالمؤمن يحاصر مدينة مراكش جاء إليه جماعة من أعيان الأندلس... معهم مكتوب يتضمن بيعة أهل البلاد التي هم فيها لعبد المؤمن، ودخولهم في زمرة أصحابه الموحدين، وإقامتهم لأمره. فقبل عبدالمؤمن ذلك منهم، وشكرهم عليه، وطيب قلوبهم، وطلبوا منه النصرة على الفرنج. فجهز جيشاً كثيفاً وسيّره معهم، وعمّر أسطولاً وسيّره في البحر. فسار الأسطول إلى الأندلس، وقصدوا مدينة اشبيلية، وصعدوا في نهريها وبها جيش من المثلثين، فحاصروها براً وبحراً وملكوها عنوة، وقتل فيها جماعة، وأمن الناس فسكنوا، واستولت العساكر على البلاد.^(٣)

(١) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١٢١.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١٠٦.

(٣) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١١٥.

وجلة القول فقد شهدت هذه الفترة من طفولة أبي ذر الخشني، انهيار دولة المرابطين (الملثمين) في الأندلس والمغرب، وما تخلل ذلك من استيلاء الفرنج على كثير من المدن والقلاع. فقد صار للفرنج أيضاً سنة ٥٤٢ هـ من طرابلس الغرب إلى قريب تونس ومن المغرب إلى دون القيروان...^(١) وإلى جانب ذلك كله كانت الشدة، دوام الغلاء في جميع المغرب من سنة ٥٣٥ هـ - سنة ٥٤٣ هـ، وكما تقول الروايات، كان أشد ذلك سنة ٥٤٢ هـ.

ففي هذه الفترة المضطربة من تاريخ الأندلس، وبعد سقوط ولاية جيان، وقبل دخول الموحدين لانقاذ الأندلس، نجد والد أبي ذر الخشني يستوطن غرناطة، ويتولى صلاة الفريضة والخطبة بجامعها. وما لبث أن حانت منيته وتوفي سنة ٥٤٤ هـ بغرناطة. وكانت غرناطة إذ ذاك ما زالت تحت حكم المرابطين. فقد سير عبدالمؤمن زعيم الموحدين، سنة ٥٤٦ هـ جيشاً كثيفاً، نحو عشرين ألف فارس، إلى الأندلس مع أبي حفص عمر بن أبي يحيى الهنتاتي... فلَمَّا قطعوا الخليج ساروا إلى غرناطة وبها جمع من المرابطين، فحاصرها عمر وعسكره، وضيقوا عليها...^(٢) وبقيت غرناطة بأيدي المرابطين (الملثمين) حتى سنة ٥٥٢ هـ. حيث انقرضت دولة الملثمين بالأندلس وملك أصحاب عبدالمؤمن مدينة المريّة من الفرنج. فلما استعمل عبدالمؤمن ابنه أبا سعيد على الجزيرة الخضراء، ومالقة، عبر أبو سعيد البحر إلى مالقة، واتخذها داراً. وكاتبه ميمون بن بدر اللمتوني، صاحب غرناطة، وأن يوحد ويسلم إليه غرناطة، فقبل أبو سعيد ذلك منه وتسلم غرناطة... وانقرضت دولة الملثمين (المرابطين) ولم يبق لهم إلا جزيرة ميورقة مع جوع ابن غانية.^(٣) وإذا أخذنا بالرواية أن أبا ذر قد سمع من أبي عبدالله النميري بغرناطة، فإن ذلك يعني أنه كان في غرناطة قبل سنة ٥٤١ هـ وهي سنة وفاة النميري.

غادر أبو ذر مدينة غرناطة بعد وفاة والده، أي بعد سنة ٥٤٤ هـ، ولكننا لا

(١) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١٢٥-١٢٩.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١٥٦.

(٣) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ٢٢٣.

نعلم على وجه التحديد متى غادرها وإلى أية جهة كانت مسيرته، ولا تحدثنا المصادر شيئاً عن حياته العائلية. وربما كان خروجه من غرناطة قبل سنة ٥٤٦ هـ عندما حاصرها جيش الموحدين بقيادة أبي حفص عمر بن أبي يحيى، ويظهر أن وجهته كانت مدينة تلمسان. فإن الروايات التي بين أيدينا تفيد بأنه سمع كثيراً من عبيدالله بن عمر بن هشام الحضرمي بتلمسان واختص به وأخذ عنه القراءات والآداب، وذلك قبل سنة ٥٥٠ هـ فقد أقام الحضرمي بتلمسان سبع سنين يقريء بجامعها، ثم صدر إلى الأندلس فسكن المرية، ثم خرج منها ونزل مرسية، وكان انفصاله من مرسية بعد سنة ٥٥٠ هـ، وهذا يعني أن أبا ذر قد سمع منه قبل هذا التاريخ.

وتحدثنا الروايات التي ذكرناها سابقاً أن أبا ذر قد سمع من شيخه الفلنقي بمدينة فاس، وذلك قبل المحرم من سنة ٥٥٣ هـ وهو تاريخ وفاة الفلنقي الذي استوطن مدينة فاس وتصدّر للإقراء بمسجد الحوراء فيها إلى أن توفي بها. ومهما يكن من أمر فإن المعلومات التي بين أيدينا تفيد أن أبا ذر الخشني قد استوطن مدينة فاس مرتين. فقد ذكر صاحب تكملة الصلة أن أبا ذر الخشني «استوطن بأخرة مدينة فاس ثانية بعد أول»^(١) ويظهر أنه استوطن فاس في المرة الأولى بعد خروجه من تلمسان حوالي سنة ٥٥٠ هـ، وهو ما زال في مرحلة طلب العلم.

فقد كان أبو ذر في مدينة فاس، قبل المحرم من سنة ٥٥٣ هـ. ويظهر أنه استقرّ فيها مدة من الزمن طلباً للعلم. وقد تتلمذ فيها على جلة من العلماء وروى فيها عن ابن الرّمّامة المتوفى سنة ٥٦٧ هـ، وعن ابن حنين المتوفى سنة ٥٦٩ هـ، وعن الخدّب المتوفى سنة ٥٨٠ هـ، ولكننا لا نعرف بالتحديد متى خرج من فاس. ولا نعرف شيئاً عن تاريخ إقامته بقرطبة سوى أنه روى فيها عن ابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ.

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

ومهما يكن من أمر، فإن المصادر التي بين أيدينا تحدثنا لأول مرة عن حياته العملية وعن تصدره للتدريس، عندما تشير إلى أنه « ولي الخطبة بجامع أشبيلية مدة. وكان مع ذلك يقري العربية بمسجد ابن الرماك فيها ثم صرف عنها... »^(١) وهذا يعني أنه ترك مدينة فاس بعد أن استوطنها لأول مرة، وعاد إلى الأندلس. ويظهر أنه كان له دور مهم في عهد الموحدين. فقد كانت أشبيلية في عهد الموحدين تحتل مكانة مهمة، وكانت منطلق جيوش الجهاد لغزو بلاد الفرنج. ففي سنة ٥٦٨ هـ جمع أبو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن الخليفة الموحي، عساكره وسار من أشبيلية إلى الغزو. فقصد بلاد الفرنج، ونزل على مدينة رندة، وهي بالقرب من طليطلة... »^(٢) وربما كان قريباً من هذا التاريخ تولية أبي ذر الخطبة بجامع أشبيلية، بكل ما ينطوي عليه هذا المنصب من أهمية علمية وسياسية... وتحدثنا الروايات بأنه « ولي قضاء جيان أيام المنصور. »^(٣) وذلك بعد أن صرف عن عمله بأشبيلية. ونحن نعلم أن المنصور الخليفة الموحدي قد استمر حكمه قرابة خمسة عشر عاماً بين سنة ٥٨٠ هـ - ٥٩٥ هـ وكانت أزهى سنوات حكم الموحدين، على المستويين السياسي والحضاري.

وكان أبو ذر يتصدر للتدريس ببلدة جيان فضلاً عن توليه القضاء فيها خلال هذه المدة من حكم المنصور... ونحن لا نعلم المدة التي قضاها أبو ذر قاضياً ببلدة جيان، ويظهر أنه تعرّض إلى دسائس في بلده. وقد انفرد صاحب سير أعلام النبلاء بالاشارة إلى ذلك فقال: « وقيل عزل عن قضاء جيان وأهين لتيهه » ويقال ارتشى... »^(٤)

ونحن لا نعلم إذا كان أبو ذر قد ترك بلده جيان، بعد أن لقي فيه هذا العنت ورحل إلى مدينة فاس مباشرة أم أنه غادرها إلى مدينة بجاية. فالروايات التي بين

(١) المصدر نفسه.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ٣٧٤.

(٣) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٢.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٨.

أيدينا تحدثنا أن أبا ذر الخشني قد أخذ ببجاية عن عبدالحق الأزدي الأشبيلي المتوفي سنة ٥٨١ هـ. وكان عبدالحق هذا قد نزل ببجاية، كما تقول الروايات عند الفتنه الواقعة بالأندلس عند انقراض الدولة اللمتونية. وهذا مما يجعلنا نرجح أن أبا ذر الخشني، ربما اتجه إلى مدينة بجاية، عند خروجه من الأندلس وقبل وصوله إلى تلمسان. وكان على الأكثر في سن مرحلة الشباب وطلب العلم.

وربما كان تصدّره للإقراء والتدريس ببجاية قد حدث بعد خروجه من جيان. فقد ذكر صاحب الذخيرة السنية بأنه «أقرأ ببلدة جيان وببجاية وأشبيلية وفاس». فلا شك أنه عاد إلى بجاية مرة أخرى وتصدر للتدريس بها، ولكن لا نعلم على وجه الدقة تاريخ وصوله إليها ولا المدة التي قضاها فيها. وإذا كانت معظم المصادر التي بين أيدينا تتحدث عن استقراره النهائي بمدينة فاس بعد توليه قضاء جيان، فإن عبارة صاحب التكملة قد تفسح المجال إلى ما ذهبنا إليه حيث تقول «وولي قضاء جيان، واستوطن بأخرة مدينة فاس ثانية بعد أول». ^(١)

وتجمع المصادر التي بين أيدينا على أن أبا ذر الخشني قد استقر بمدينة فاس واستوطنها ثانية بعد أول. وأقام بها يقري العربية ويسمع الحديث. وبعد صيته في الإقراء. وسارت الركبان بتصانيفه، ^(٢)

وأخذ بها عنه جماعة يطول ذكرهم على حد تعبير صاحب جذوة الاقتباس ^(٣).

وفاته:

وتجمع المصادر، على أن أبا ذر مصعب بن محمد الخشني، قد توفي بمدينة فاس ضحى يوم الاثنين الحادي عشر لشوال، ودفن لصلاة العصر منه بعدوة القرويين سنة ٦٠٤ هـ، بخارج باب الفتوح. ^(٤)

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

(٢) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦، سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٨، الذخيرة السنية، ص ٤٢، العبر، ج ٣ ص ١٣٨. مرآة الجنان، ج ٤ ص ٥.

(٣) انظر: جذوة الاقتباس، ص ٣٥٥.

(٤) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦، سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٨. الذخيرة السنية،

صفاته وأخلاقه:

كان للنشأة الأولى التي عاشها أبو ذر الخشني في ظل والده، إمام النحو والأدب، الذي وصفته المصادر بأنه: «بقية العظماء وأحد الجلة العلماء»، كان لهذه النشأة آثار عميقة في تكوين شخصية أبي ذر، فقد كان مرباه في بيئة علمية وفي ظل والد أجمعت المصادر على نعتة بالخير والصلاح. ويظهر أن وفاة والده وهو في العاشرة من عمره تقريباً، لم يزدّه إلا تصميمًا على متابعة السير في الاتجاه الذي رسمه له والده، شيخه الأول. فنراه يجوب مراكز الإشعاع الثقافي العلمي في العدوّة بالمغرب وفي الأندلس، طلباً للعلم، حتى بعد صيته، ورحل إليه الناس وأخذ عنه الجلة من الأشياء.

وتحدثنا المصادر التي بين أيدينا، أنه كان مليح الشكل حسن السمّت والهدي على سنن السلف. وكان محتشماً مهيباً وقوراً المجلس. وتضيف بعض المصادر أنه كان يأبى الجواب فما يُراجعُ هيبَةً. قد منع تلاميذه التبسط في السؤالات، وقصرهم على ما يُلقى إليهم دون استزادة. ويعلق ابن الأثير على ذلك فيقول: «ولم يكن ذلك لأحدٍ من أهل عصره»^(١). ولكن هذه العلاقة بين أبي ذر وبين تلاميذه لم تكن على هذا الحدّ من الجفاء، كما تصوره لنا هذه الرواية لأول وهلة. فقد سئل الفقيه الحافظ الجليل أبو عبدالله الصدي الفاسي، أيها أعرف بكتاب سيويه ابن خروف أم أبو ذر؟ فقال: لم يكن أبو ذر يقصر في معرفة الكتاب عن ابن خروف ولا غيره مع اتساعه في اللغات والآداب والحديث والفقه وغير ذلك، وإمامته في الضبط، إلا أنه كان لشدة وقاره فلم يكن يُلحّ عليه في سؤاله ولا مباحثته، ولا يقدم عليه مع أنه كان يستوفي به الغاية ويبلغ ما يمكن من الاعتراضات والانفصال عنها، فكنا نخاف أن يشقّ عليه القول بعد ذلك الاستيفاء^(٢). فالعلاقة كما نفهمها من خلال هذا النص علاقة حميمة تربط هذا الأستاذ بطلابه. فهي مزيج من الحب والاحترام إلى جانب ما تتّصفُ به شخصية أبي ذر من الوقار والهيبة. وكان إلى

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦، سير اعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٨.

(٢) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣.

جانب ذلك كله صاحب دين وورع، كثير الحياء قليل التصرف للدنيا، لا يخرج من منزله إلا لأقارائه والصلاة إذا حضرت.^(١)

ولا شك أن هذه الصفات وهذا السلوك الإنساني الجاد يدحض مزاعم تلك الحملة الظالمة التي تعرض لها، وشنها عليه أبناء بلده في مدينة جيان، عندما كان قاضياً فيها. فترك القضاء وانقطع إلى التدريس في مدينة فاس.

وكان أبو ذر يحتل مكانة اجتماعية محترمة، ليس بين تلاميذه ومريديه فحسب، ولكن بين الحكام أنفسهم. فتذكر لنا بعض الروايات أن الوزراء والأعيان كانوا يمشون إلى مجلسه، وإذا ركب مشواً معه. وهو في ذلك منقطع للتدريس. « يقرئ النهار كله وبعض الليل ».^(٢)

ثانياً: مكانته العلمية وآثاره:

تجمع المصادر التي بين أيدينا على أن أبا ذر الخشني، كان يحتل مكانة علمية متميزة وكان موضع التقدير في الأوساط العلمية في المغرب والأندلس. فقد تجول بالعدوة والأندلس، وطلب العلم واعتنى به وقيد. ويتحدث عن مكانته العلمية صاحب الذخيرة السنية فيقول: « وكان رحمه الله أحد الأئمة المتقدمين ضبطاً وتقييداً، وأحد المعتمدين عليهم في علم اللغة والآداب، إماماً في العربية، عالماً بكتاب سيويه ». وفي مكان آخر يقول: « ولم يكن في وقته أتم وقاراً ولا أحسن سمناً وعقلاً منه رحمه الله، ولا أضبط ولا أتقن تقييداً منه في جميع علومه حفظاً وعلماً. وكان نقادا للشعر، عالماً به، مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها، متقدماً في ذلك كله، وفي إقراء كتاب سيويه ومعرفة أغراضه وغوامضه ».^(٣)

وقد وصفه ابن الأبار، صاحب كتاب التكملة بقوله: « وكان رئيساً في صناعة العربية عالماً بها، قائماً عليها، درّسها حياته كلها، ورحل الناس إليه فيها مع المعرفة

(١) انظر: المصدر نفسه. تكملة الصلة. السفر الأول، ص ٣٨٦.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٢١ ص ٤٧٨.

(٣) الذخيرة السنية، ص ٤٢-٤٣.

بالآداب واللغات، والأخذ بحظّ من قرض الشعر.» وفي مكان آخر يصفه بأنه «كان نحوياً مقيداً، لم أر فيمن لقيته أحسنَ تقييداً منه»^(١)

وأخذت المصادر المتأخرة عن هذه الروايات، وأنه كان أستاذاً نحوياً محدثاً مقيداً جليلاً.^(٢) ويروي صاحب المغرب عن والده الذي اجتمع بأبي ذر الحشني، بأنه «كان من عظماء نخاة الأندلس.»^(٣) ويردد ذلك أيضاً الذهبي في سير أعلام النبلاء وكذلك اليافعي في مرآة الجنان والبغدادى في خزانة الأدب وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب وغيرهم. ويحمل ذلك البغدادى فيقول: «كان أحد الأئمة المتقنين، وأحد المعتمدين في الفقه والأدب، إماماً في العربية...» وفي مكان آخر يقول: «... واتفقوا على أنه لم يكن في وقته أضبط منه، ولا أتقن في جميع علومه حفظاً وعلماً. وكان نقاداً للشعر، مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها، متقدماً في كل ذلك.»^(٤)

ويظهر من هذه الروايات، أن أهم مجالاته العلمية كانت النحو ومعرفة لغات العرب وأيامها وأشعارها، وأنه كان له حظ من قرض الشعر إلى جانب كونه نقاداً له. وكان إلى جانب ذلك كله فقيهاً مالكي المذهب ومحدثاً مقيداً جليلاً.^(٥)

وكان أبو ذر يقوم بتدريس الحديث. فقد ذكر ابن الأثير أنه أقام بمدينة فاس يسمع الحديث^(٦) ويحدثنا صاحب الذخيرة السنية، فيقول: «وكان الأمام الحافظ أبو عبدالله بن يوسف المزدغي يقدمه في علم العربية وفي علم الحديث. وكان يقول: كتابان لا يحسن أحد أن يمسهما في يده مع أبي ذر، وهما: مسلم والسير يعني في التقييد والضبط.»^(٧)

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥-٣٨٦.

(٢) انظر: جذوة الاقتباس، ج ١ ص ٣٣٦.

(٣) انظر: المغرب، ج ٢ ص ٥٥.

(٤) انظر: خزانة الأدب، ج ٦ ص ٧٧.

(٥) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٦٥-٣٨٦.

(٦) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

(٧) الذخيرة السنية، ص ٤٣.

وقد نصت الروايات على أنه كان مالكيّاً، ونستطيع أن نستخلص من مجريات حياته، ومما توافر لنا من روايات، أنه لم يكن موحدياً في فكره واتجاهاته، وأنّه قد تآبى بنفسه عن الانغماس في السياسة وشؤون الدنيا. وعلى الرغم من مكانته المرموقة في الفقه والحديث، فإننا لا نعرف شيئاً عن مصنفاته في هذين العلمين سوى إشارات مهمة، مثل قول صاحب سير أعلام النبلاء، بعد أن سرد عدداً من مؤلفاته اللغوية والنحوية قال: «وغير ذلك»... مما يفيد أن له تصانيف أخرى.

أما في مجال العربية، فقد كان على حدّ تعبير ابن الأثير، «رئيساً في صناعة العربية عالماً بها قائماً عليها: درسها حياته كلها».

وتذكر لنا المصادر من مصنفاته التي سارت بها الركبان على حدّ تعبير بعض الروايات، ما يلي:

١ . مصنف كبير في شرح سيبويه.

٢ . كتاب «شرح الإيضاح».

٣ . كتاب «شرح الجمل»^(١).

وقد اشتهر أبو ذر بالنحو فوصفه ابن سعيد بأنه كان من عظماء نحاة الأندلس. وقد تصدّى لتدريس كتاب سيبويه وكان على حدّ تعبير بعض الروايات، عالماً به. ومن تلاميذه الذين قرأوا عليه كتاب سيبويه الفقيه أبو عبدالله بن الشيخ أبي الحسن ابن كسبة إمام الموثقين في زمانه.^(٢)

ويظهر أن أبا ذر قد ورث عن والده العناية بكتاب سيبويه ودراسته وشرحه. ونحن نميل إلى الرواية التي قالت بأن والده أبا بكر قد شرح كتاب سيبويه ولكنه لم يتمه. وأن أبا ذر قد سار على طريق والده وشيخه الأول، فانكب على كتاب سيبويه، ووضع فيه «مصنفاً كبيراً في شرحه». ولكننا لا نعرف إلى أي حدّ قد أفاد أبو ذر من مصنف والده الذي تشير إليه الروايات.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٤٧٧.

(٢) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣.

ولم يصل إلينا مع الأسف هذا المصنف الكبير في شرح سيبويه ولا ما صنفه والده في هذا الموضوع.

وكذلك لم يصل إلينا كتاب « شرح الإيضاح » ولا كتاب « شرح الجمل » من مصنفات أبي ذر الخثني، حامل لواء العربية في الأندلس، على حد تعبير صاحب مرآة الجنان. أما في مجال اللغة والمعرفة في أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها، فقد ذكرت المصادر من مصنفاته « شرح غريب السير لابن اسحق » وقد سمعه ابن فرتون عليه^(١). وذكره صاحب سير أعلام النبلاء بقوله: « وله مصنف في شرح غريب السيرة »^(٢) وذكره صاحب الذخيرة السنية بقوله « وله املاء حسن على كتاب السير. »^(٣) وذكره السيوطي فقال: « من تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام. »^(٤) ومن حسن الحظ أن هذا الكتاب قد وصل إلينا وسيكون موضوعاً لتحقيقنا ودراستنا.

أما في مجال الأدب شعراً ونثراً، فقد أشارت المصادر إلى معرفته بالآداب، وأنه أحد المعتمدين في الأدب إلى جانب الفقه.

ولم يصل إلينا مع الأسف شيء من رسائله وخطبه، مع أنه ولي الخطابة في جوامع مهمة. وكان، كما تذكر المصادر التي بين أيدينا، نقاداً للشعر وله حظ من قرضه. ففي مجال الشعر ونقده، لا تذكر مصادرنا المحدودة إلا أن له تأليفاً صغيراً في العروض.^(٥) وقد فقد هذا الكتاب مع مصنفاته الأخرى الكثيرة.

أما أبو ذر الشاعر فقد اكتفت معظم المصادر التي بين أيدينا، بالإشارة إلى مشاركته في الشعر، وإن كان بعضها قد أشاد بشعره، وأورد بعض مقطوعاته. ومن

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٧.

(٣) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣.

(٤) البغية، ج ٢ ص ٢٨٨.

(٥) انظر تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

ذلك ما يورده صاحب الذخيرة السنية، إذ يقول: «وله شعر رائق في فنون شتى.
فمن ذلك قوله:

طال لي بالناصرية لما
خطرت ذكرة على القلب منه
لبس الليل كاتماً لسُراه
عطرَ الجوِّ عرقه وشذاه
حبَّ ذاك الخيال من أمِّ عمرو
ذكرتني معاهداً للتصايي
كم لزمنا السرورَ فيها اغتباقا
وجررنا بها الذيولَ اختيالاً
حين سلمى تبيتُ بالهجر حرباً
آهٍ ممّا جنته أيدي الليالي
كنتُ أدعى أخاً لبعض الغواني
عاوضَ الدهرُ من صباك وقاراً
فلتدعْ ذكراً زينب وسُعادٍ
كم تشكيتُ من سهام جُفونٍ
وتألّمتُ من هيب اشتياقٍ
وتنعمتُ باسم أسماء دهرأ
ربّ دمعٍ أجريته خوفَ صدّ
وقوافٍ نظمتُهُنَّ اغتراراً
ربّ إنّ الذنوبَ قد أثقلتني
لستُ ارجو سواكَ ربّاً رحيماً

أرقّ العينَ فيه طيفُ ألما
مثلته للحظِّ عينيّ وهما
خوفَ واشٍ وكاشحٍ أن يَنما
وأضاء الدجا فما استطاع كتما
لو أزال الخيال عني همّاً
ورسوماً بقينَ في القلب رسماً
ولثمنا ثغرَ الأمانيّ لثماً
واجتئينا البذورَ تمّاً فتمّاً
ثم تُضحى بوصلها لك سلماً
فرقتُ شملنا وقد كان ضمّاً
وتولّى الصبا وقد صرّتُ عمّاً
ومنَ الجهلِ والغواية حلماً
إنّ ذكرَ الإلهِ أقربُ رُحماً
وقسيّ المنون أنفدُ سهماً
ولهيبُ الجحيم لا شكَّ أصماً
واسمُ ربِّ العبادِ أعلى وأسمى
وبكاءُ الذنوب كان أهماً
منك أودعتُهُنَّ حمداً وذمّاً
فاغفُ عني فقد تحملتُ جرماً
تغفر الذنوبَ لي وإن كان جمّاً^(١)

والحق أن هذا شعر رائق، يصور أبو ذر فيه لواعج نفسه، ويعرض فيه حياة
الصبا ومعاهد التصايي، وينتقل من أجواء الحب والعطر وجر الذيول اختيالاً إلى

(١) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣-٤٤.

أجواء الزهد والتبتّل إلى الله سبحانه وتعالى بأن يعفو عنه ويغفر له، فإن الذنوب قد أثقلتة ولكن رحمة الله واسعة.

وإنّ لهذه القصيدة أهمية خاصة في دراسة حياة أبي ذر الخشني وشخصيته فضلاً عما تلقّيه من أضواء على شاعريته.

ويذكر ابن سعيد من شعره قوله:

كأَنَّمَا عَمْرَانُ إِذْ حَلَنِي قَدْ أودَعَتْ كَفَّاهُ أَفْناكا^(١)
فَقُلْتُ يَا جِسْمُ تَنَعَّمْ بِهِ فطالَمَا بالهَجَرِ أَفْناكا^(٢)

وقد أورد له صاحب زاد المسافر مقطوعة في مختاراته وهي قوله:

حَنّ إلى كَأْسِهِ الخَلِيعُ لَمَّا بَدَا النُّورَ والرَّيِّعُ
وَاکْتَسَتِ الأَرْضُ ثَوْبَ حُسْنٍ مِنْ سُنْدِسٍ وَشَيْءٍ بَدِيعُ
كَأَنَّ أَزْهَارَهَا نُجُومٌ لَهَا بِأَفْقِ الرُّبَى طُلُوعُ
كَأَنَّمَا النُّهْرُ مَشْرِفِيٌّ يَرُوقُ طُورًا وَقَدْ يَرُوعُ
كَأَنَّمَا حَصْبَاءُهُ جُهَانٌ وَالْمَاءُ مِنْ رَقَّةٍ دُمُوعُ
فَحَثَّهَا بِالذَّنَانِ حَثًّا إِنَّ عُدِمَ الكَّأْسُ والقَطِيعُ
يَدِيرُهَا شَادِنٌ رَخِيمٌ يَصْبُو إلى حُسْنِهِ الجَمِيعُ
إِذَا أَتَى بِالصَّدُودِ ذَنْبًا فَالْحُسْنُ فِي وَجْهِهِ شَفِيعُ
وَقُلْ لِمَنْ لَامَ فِي التَّصَايِي نَادَيْتَ لَوْ أَنِّي سَمِيعُ

وينقده صاحب زاد المسافر فيقول: أخذ قوله «إذا أتى بالصدود ذنبا.» من

قول الأول:

فإذا الحبيبُ أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع

وقوله: «قل لمن لام في التصايي»، من قول أبي عمر بن عبد ربه، أنشده لنفسه

في كتابه المسمّى بالعقد:

وَقُلْ لِمَنْ لَامَ فِي التَّصَايِي خَلَّ قَلِيلًا عَنِ الطَّرِيقِ^(١)

(١) أفناك: جمع فنك، وهي دابة قرونها من أطيب أنواع الفراء.

(٢) انظر: المغرب، ج ٢ ص ٥٥.

(٣) انظر: زاد المسافر، ص ١٤٧-١٤٨.

وإن هذه المقطوعات الشعرية، لتلقي ضوءاً على شاعرية أبي ذر الخشني، ولم تذكر المصادر أنه كان له ديوان شعر، مع أنها أشارت إلى حفظه من القريض، وإلى ما ينم عن وجود أشعار كثيرة له. وربما أن تزدهد وانقطاعه في أواخر حياته إلى العبادة والتدريس، كان سبباً في ضياع أشعاره وعدم العناية بجمعها.

هذه صورة عامة للجوانب العلمية والأدبية في حياة أبي ذر الخشني، حامل لواء العربية في الأندلس. ومن أهم مصنفاته كتابة الموسوم: الإملاء المختصر في شرح غريب السير.

الإملاء المختصر في شرح غريب السير:

اختلفت المصادر في تحديد اسم هذا السفر الجليل الذي أملاه أبو ذر الخشني من حفظه بلفظه على تلاميذه. فذكره ابن الأبار وقال: «وله تأليف في شرح غريب السير لابن اسحق»^(١) وذكره صاحب الذخيرة السنية فقال: «وله إملاء حسن على كتاب السير»^(٢) وقال الذهبي: «وله مصنف في شرح غريب السير»^(٣) وانفرد السيوطي في البغية وهو متأخر على سابقه فقال: «من تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام»^(٤).

ونحن إذا استعرضنا المخطوطات التي وصلت إلينا لهذا الكتاب، وسنتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد، نرى أن أقدمها وهي نسخة القرويين بفاس تضع له العنوان التالي: «سفر فيه الإملاء المختصر في شرح غريب السير». ويتلو هذه المخطوطة بالأهمية من حيث القدم ومن حيث المنشأ أيضاً نسخة الاسكوريال، وقد ذكرت الكتاب بالعنوان التالي: «كتاب شرح غريب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم». وتضع مخطوطة السليمانية من مكتبة راغب باشا باستانبول للكتاب العنوان التالي: «الإملاء على كتاب السيرة النبوية»، في حين أن نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

(٢) الذخيرة السنية، ص ٤٣.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤٧٧.

(٤) البغية، ج ٢، ص ٢٨٨.

تسميه « تفسير غريب أبيات السيرة النبوية ». وقد لاحظنا أن عبارة « ابن هشام » قد اقحمت اقحاماً على النص. ولا شك أن جميع هذه التسميات التي وسمت بها مخطوطات هذا الكتاب تلتقى من حيث المضمون، وأن اختلفت في بعض الألفاظ.

فقد ألف ابن اسحق (المتوفى سنة ١٥١ هـ) السيرة وكتبها لأبي جعفر المنصور، ورواها عدد من تلاميذه منهم البكائي (المتوفى سنة ١٨٣ هـ)، ثم جاء ابن هشام (المتوفى سنة ٢١٨ هـ)، فأخذ سيرة ابن اسحاق برواية البكائي، وتناولها بشيء من التهذيب والحذف والتصويب مع إضافات في الأنساب واللغة. وقد اختلفت الآراء حول ابن اسحاق وتراوحت بين التجريح والتعديل. وربما كان أقرب الآراء إلى الصدق، ما ذهب إليه أبو عبدالرحمن الهمداني محمد بن عبدالله بن نمير، الحافظ الحجة، شيخ الاسلام، المتوفى سنة ٢٣٤^(١) في حديثه عن ابن اسحاق بأنه روى في السيرة عن المجهولين ما لا يحترمه الصدق، وروى أيضاً ما ينضح بطيب الحق، وقد بقي فيها ما لا يصح، رغم قيام ابن هشام بتهذيبها، وهو الذي يقول عن ابن اسحاق في مقدمة كتاب: « وتارك بعض ما ذكره ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكره ولا نزل فيه من القرآنت شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، لما كرت من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له، والعلم به »^(٢).

وغني عن البيان، أن هذا النص الذي حدّد فيه ابن هشام منهجه يبين لنا بما لا لبس فيه العلاقة بين سيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام. وربما كانت تلقي ضوءاً على تسمية هذا الكتاب. وربما أن هذه التسمية من وضع تلاميذ أبي ذر الذين أخذوه عنه، أو من تصرف بعض النساخ من حيث الألفاظ. وربما كان أكثر

(١) انظر: سيرة أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٤٥٥-٤٥٨.

(٢) سيرة ابن هشام، ج ١ ص ٤.

العناوين انسجماً مع الروايات المختلفة وأكثرها دلالة على المحتوى، العنوان الذي ظهر في مخطوطة القرويين، وهو: «الإملاء المختصر في شرح غريب السير». لقد اهتم الكتاب بشرح غريب أبيات الشعر الواردة في السيرة وأفرد لها عناوين خاصة ولكنه في الواقع لم يقتصر على غريب الأبيات، ولكنه تعدى ذلك إلى شرح غريب ما ورد في حوادث السيرة.

وقد نهج أبو ذر الخشني في كتابه هذا منهجاً لغوياً، أقرب ما يكون إلى المنهج المعجمي. وقد حرص أبو ذر على تفسير الألفاظ بحسب السياق ومن خلال النصوص. إذ يورد العبارة، وغالباً ما يبدأها بكلمة «وقوله» كذا... ثم يشرح اللفظة التي يراها غريبة، شرحاً لغوياً يتّصف بالإيجاز والوضوح والتحديد. ومن الملاحظ أن مصطلح «الغريب» له مفهوم خاص عند أبي ذر فإنه يعني بالغريب جميع الألفاظ التي يصعب فهمها على الشادين والتلامذة المبتدئين. ومن الطبيعي أن يضم مجلسه للإقراء والتدريس تلاميذ من أجناس مختلفة من العرب والأعاجم، تلك الأجناس التي يتكون منها المجتمع الإسلامي. وقد نراه يشرح ألفاظاً عادية بمعناها العام كأن يشرح لفظة «أجل» بمعنى «نعم»... الخ

ويسلك أبو ذر في منهجه هذا منهجاً تعليمياً. وربما أعاد شرح اللفظة بعينها غير مرة، لا سيما أنه يملّي كتابه هذا على تلاميذه من خالص حفظه.

ومما تجدر ملاحظته، أنه وصل إلينا كتابان في شرح السيرة النبوية. فكان الكتاب الأول بعنوان: «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، وضعه الإمام المحدث عبدالرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ. وأما الكتاب الآخر فهو الكتاب الذي أملاه أبو ذر الخشني المتوفى سنة ٦٠٤ هـ على تلاميذه، ووسم «بالإملاء المختصر في شرح غريب السير».

وعلى الرغم من كونها متعاصرتين، فقد نهج كل منهما منهجاً خاصاً يختلف من حيث الغاية والأسلوب. ونحن نعتقد أن أبا ذر الخشني كان على علم بمصنف السهيلي. فقد انقطع للتدريس، كما تشير الأخبار بعد تاريخ وفاة السهيلي.. وليس بين أيدينا ما يفيد بأن أبا ذر الخشني قد لقي السهيلي أو أنه أخذ عنه. هذا مع العلم

أن السهيلي أندلسي من قرية سهيل بالقرب من مالقه واستقر بمراكش حيث توفي بها.

ومهما يكن من أمر، فقد اختلف الكتابان في المنهج مع اتفاقهما إلى حد كبير في الموضوع. فقد حدّد السهيلي الغاية من تأليفه كتاب «الروض الأنف»، فقال في مقدمته: «وبعد، فإني قد انتحيت في هذا الإملاء بعد استخارة ذي الطول، والاستعانة بمن له القدرة والحول، إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن إسحاق المطلبي، ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري النسابة النحوي، مما بلغني علمه ويسر لي فهمه: من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق، أو نسب عويص، أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه، أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته...»^(١) وهذا يبين أن السهيلي اتبع منهجاً موسوعياً، فتناول قضايا النحو وقضايا اللغة. واستدرك عليه... وأوضح الأنساب، وتوقف عند كثير من القضايا الفقهية. في حين أن أبا ذر الخثني يحدد لنا الغاية من هذا الكتاب ويوضح المنهج الذي اتبعه فيقول في مقدمته:

«وبعد، فهذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي تقدم محمد بن إسحاق إلى جمعها وتلخيصها، وأأنّ سمع هذا الكتاب مني، وقيدت رواياته بطرقها عني. قصدت فيه شرح ما استبهم من غريبه ومعانيه، وإيضاح ما التبس تقييده على حامله وراويه، مع اختصار لا يخل وإيجاز يتم به البيان ويستقل، لم يقصد فيه قصد التأليف فتمد أطنا به، ولا ينحو به نحو التصنيف فتمهد فصوله وأبوابه. وإنما هي عجالة الخاطر وغنية الناظر...»

ومن الواضح أن أبا ذر قد اتجه اتجاهات مختلفاً تماماً عن اتجاه صاحب الروض الأنف. فقد اقتصر على الجانب اللغوي، يشرح ما استبهم من غريب الألفاظ والمعاني، ولم يقصد إلى تصنيفه في أبواب وفصول. في حين أن السهيلي يرى أنه «تَحَصَّلَ في هذا الكتاب (الروض الأنف) من فوائد العلوم والآداب، وأسماء

(١) انظر: الروض الأنف، ج ١ ص ٣٢-٣٣.

الرجال والأنساب، ومن الفقه الباطن اللباب، وتعليل النحو، وصناعة الأعراب، ما هو مستخرج من نيف على مئة وعشرين ديواناً، سوى ما أنتجه صدرى، ونفحه فكري، ونتجه نظري، ولقنته عن مشيختي، من نكت علمية لم أسبق إليها، ولم أرحم عليها...^(١)

وليس من شأن هذه الدراسة المقتضبة أن نقارن بين كتابي السهيلي وأبي ذر الخشني، ولكننا نود أن نشير إلى أن هنالك ما يدفعنا إلى الاعتقاد، بأن الأمام الخشني وكان في حوالي الثانية والأربعين من عمره عندما توفي السهيلي سنة ٥٨١ هـ، كان على علم بمصنفات السهيلي وأنه اطلع على كتاب «الروض الأنف»، فاختر لنفسه منهجاً آخر عندما تناول كتاب «السيرة» في البحث والتدريس.

وقد أشار أبو ذر إلى كثير من المصادر التي اعتمد عليها في شرحه غريب السير، على الرغم من إملائه من حفظه. وكان حفظه واسعاً كما تفيدنا تلك الروايات التي تحدثنا عنه. ومن أهم المصادر التي أشار إليها في أثناء إملائه هي: التاريخ الكبير للبخاري، وتاريخ ابن جرير الطبري، وكتاب المؤتلف والمختلف للدأرقطني، وكتاب المؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد المصري، وتقييد المهمل وتبيين المشكل لأبي علي الغساني.

وكذلك كتب الحديث والأنساب والعربية مثل كتاب ابن الكلبي، وكتاب جمهرة ابن دريد، وكتاب الوقشي، وابن سراج، وكتاب العين للخليل ابن أحمد وغيرها... وخلاصة القول إن هذا السفر الجليل الذي وضعه أبو ذر الخشني لطلابه يعتبر إضافة جديدة في علم وضع المعجمات، وكذلك فيما يتعلق بالبحث في المترادف والمشارك من الألفاظ. وربما تكمن قيمته في شرحه للألفاظ من خلال السياق، وتركيزه على النظرة النقدية للنص وذلك من خلال إيراد عددٍ من القراءات وشروحاتها.

ثالثاً: تحقيق كتاب «الإملاء المختصر في شرح غريب السير»
نشر هذا الكتاب لأول مرة المستشرق الألماني برنله Paul Bronnle وطبع في

(١) انظر: الروض الأنف، ج ١ ص ٣٥.

القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ. وتحمل مقدمته التي كتبت باللغة الانجليزية تاريخ: حزيران سنة ١٩١٠ م، وقد جاء في جزئين اثنين، فكان له جهد الرائد وفضل المتقدم. وذكر في مقدمته المخطوطات التي اعتمد عليها فقال: « وإلى جانب مخطوطة برلين التي اعتمدتُ عليها في نشر مقالتي « شرح القصائد التي تتعلق بمعركة بدر » فهناك مخطوطتان أخريان لأبي ذر إحداهما في الاسكوريال والأخرى في القسطنطينية. وبينما أن مخطوطة برلين والاسكوريال تتفقان بصورة رئيسية، فإن مخطوطة استنبول تظهر اختلافات تستحق الاعتبار ».

وقد تبين لي أنه لم يطلع على مخطوطة القرويين بفاس وهي نسخة المنشأ وكذلك لم يطلع على مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق، عدا ما شعرتُ به من عبارات مبهمة، وما وجدته لأول وهلة من الأخطاء اللغوية والنحوية.

وقد دفعني الإعجاب بهذا السفر اللغوي الجليل للإمام أبي ذر الخشني، تحذوني الرغبة الصادقة في تقديم الجهد المتواضع خدمة لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى جمع مخطوطاته المتناثرة في دور الكتب العربية والأجنبية، ونَهَدْتُ لهذا العمل منذ سنة ١٩٨٢ وقد سهل الله ويسر، فحصلت بمعونة الزملاء والأصدقاء على هذه المخطوطات، وكانت صعبة المنال.

أما مخطوطة « برلين » التي أشار إليها « برنلة » فلم أَعثر لها على ذكر، ويظهر من قول برنلة السابق، أن مخطوطة الاسكوريال تغني عنها. وبعد أن حصلت على جميع المخطوطات وعرضت ما نشره برنلة عليها تبين لي ما يلي :-

١. فقد سقط من الكتاب الذي نشره « برنله » صفحات كثيرة مثال ذلك: سقط من الصفحة (٥٧):

« تفسير غريب شعر صفية ابنة عبدالمطلب » و « تفسير غريب شعر برة بنت عبدالمطلب، وتفسير غريب شعر عاتكة بنت عبدالمطلب ». وسقط من الصفحة (١٧٣) حوالي الصفحة الواحدة وذلك بين كلمتي: « وقوله » و « خارجة بن حمير ».

وسقط من الصفحة (٢٠٤) « تفسير غريب أبيات هند بنت عتبة »

وسقط من الصفحة (٣٩٣) «تفسير غريب أبيات عطية بن عفيف»
وسقط من الصفحة (٣٧٨) بين كلمتي «الرؤوس» و «شامخ» حوالي
الصفحة.

وسقط من الصفحة (٣٨٦) «وقول حسان في شعره»
وسقط من الصفحة (٣٧٥) «تفسير غريب قصيدة حسان»
أما ما سقط من هذا الكتاب الذي نشره «برنله» من جل وفقرات فهي كثيرة
جداً وقد لا أغالي إذا قلت إنه قد لا تخلو منه الصفحة الواحدة.

٢. هناك تصحيحات كثيرة تثير اللبس وقد تغير المعنى المقصود بصورة كلية، مثال
ذلك:

يذكر «أيضاً»، بدلاً من «الطبء» (انظر: ص ٢٤١)
يذكر «أظلمته» بدلاً من «إذا ظلمته» (انظر: ص ٢١٦)
يذكر «ابن حرة» بدلاً من «يزجره» (انظر: ص ٢٧٣).
يذكر «بفرقة» بدلاً من «عروقه» (انظر: ص ٥٥)
يذكر «تغلب» بدلاً من «ثعلب» (انظر: ص ٢٢٦)
والامثلة على ذلك كثيرة. فيذكر مثلاً «وهي جارية من الأنصار» بدلاً من
«وهي نجارية من الأنصار»... وغير ذلك كثير بما يبتعد كثيراً عن المعنى
المقصود.

٣. أما الأخطاء اللغوية والإملائية فهي كثيرة جداً، مما قد يحمل على عمل
الطابعين. وبينما كنت أهم بالانتهاء من هذا العمل لتهيئته للطباعة ظهر كتاب
«السيرة النبوية مع شرح أبي ذر الحشني» تحقيق الدكتور همام سعيد، الزميل
بكلية الشريعة في الجامعة الاردنية وتلميذه السيد محمد بن عبدالله أبو صعيلىك.
الطبعة الأولى، الأردن سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م. وقد نشرا كتاب «تفسير
غريب السيرة للحشني» في هامش السيرة، معتمدين على ما نشره «بولس
برونله» سنة ١٣٢٩ هـ وعلى مخطوطة دار الكتب الظاهرية، فقد قالوا في
المقدمة:

« أما الهدف الثاني من عملنا . فقد كان نشر كتاب تفسير غريب السيرة للخشني حيث إنّ هذا الكتاب، قد نشر منفرداً عن السيرة بعناية (بولس برونله) سنة ١٣٢٩ هـ... وقد كثرت فيه الأخطاء والسقط، علاوة على ندرة نسخه حتى أصبحت في منزلة المخطوطات أو أشد ندرة، فرأينا أن ينشر هذا الكتاب بهامش السيرة ليكون شرحاً لها... واعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة مخطوطة... من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق... بالإضافة إلى النسخة المطبوعة»^(١)

ولدى اطلاعنا على هذا الجهد رأينا أنه لا يُغيّر شيئاً فيما ندبنا النفس إليه .
فالأهداف مختلفة والوسائل متباينة .

المخطوطات المعتمدة

لقد اعتمدنا في تحقيق هذا السفر الجليل على المخطوطات التالية:

- ١ . مصورة عن مخطوطة خزانة القرويين بفاس، وتحمل رقم (ح ل ٤٠ / ٢٨٧) وتقع في (١٠٩) ورقة، وكل ورقة تحتوي على صفحتين، ما عدا الورقة الأولى. وتحتوي كل صفحة منها على (٢٣) سطراً، وبكل سطر نحو (١٥) كلمة. وقد كتبت بخط مغربي جميل والأناقة ظاهرة عليه. وقد ضبطت بدقة ووضوح. وقد جاء على الصفحة الأولى، صفحة الغلاف وفي منتصفها من الأعلى: « سفر فيه الإملاء المختصر في شرح غريب السير، مما أملاه من حفظه بلفظه الشيخ الفقيه القاضي الأجل المحدث المتقن الأكمل النحوي اللغوي الأديب الأحفل أبو ذر بن الشيخ الفقيه الأكمل المحدث أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه، وأبقى بركته وأطال بقاءه وحى حوزته بمنه ويمنه. »

(١) انظر: همام سعيد ورفيقه، ج ١ ص ٩ .

وفي منتصف الصفحة من الأسفل كتب ما يلي:

« سمعت... جميع هذا الكتاب في شرح غريب السير على مؤلفه الشيخ الفقيه القاضي الأجل المحدث المتقن النحوي اللغوي الأكمل أبي ذر بن الشيخ الفقيه الأجل المحدث الأكمل أبي بكر بن محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه، إلا يسيراً فاتني من وسط الكتاب. وكتب أحمد بن عبدالله بن أحمد المخزومي بمدينة فاس حرسها الله تعالى في شهر شعبان المكرم سنة ثلاث وستمئة والحمد لله وصلى الله على محمد.

السمع صحيح وقد أجزت له وفقه الله ما فاته منه وكتبه أبو ذر بن محمد ابن مسعود في تاريخه والحمد لله. نقلت هذا كما الفيته والحمد لله وحده». وهناك تعليقات أخرى في رأس الصفحة وفي أسفلها، كما ظهر رقم المخطوطة في الأعلى وخاتم مكتبة كلية القرويين في الأسفل.

وبدأ الكتاب بعد البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد بقوله:

« قال الشيخ الفقيه القاضي العلامة المتقن المحدث اللغوي النحوي المتفنن أبو ذر بن الشيخ الإمام العلامة المرحوم أبو بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنهم:

الحمد لله باعث الرسل، وناهج السبل، الذي هدانا للإسلام، وشرفنا بملة نبيه محمد عليه السلام، تخيره من أكرم نسب وجعله سيد العجم والعرب. ثم بعثه بآياته الظاهرة، وأيده بمعجزته الباهرة، وأمره بجهاد من صد عن سبيله، ولم يجب داعي الله ورسوله. فجاهد في الله حق جهاده، حتى ظهر دين الحق الذي ارتضاه لعباده، ثم توفاه وقد أكمل له الدين، وختم به النبيين. فصلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

وبعد، فهذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سير رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تقدم محمد بن اسحاق إلى جمعها وتلخيصها....».

وفي الصفحة الأخيرة من الكتاب، وبعد تمامه جاء ما يلي:

« انتهى الجزء الموفي عشرين بحمد الله وحسن عونه، وبتمامه تم جميع الكتاب

والحمد لله كما هو أهله ومستحقه. وصلواته على محمد خاتم أنبيائه ورسله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. وفرغ من كتبه في صبيحة يوم الأحد العاشر لشهر جمادى الآخر عام سبعة وعشر وسبعمائة بمدينة مالقة حرسها الله تعالى.

وكتبه لنفسه أحمد بن حمد بن محمد الأنصاري عالي الشيوخ، تاب الله عليه ووهبه رحمة من لدنه. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى، نبيه وعبدته.

«بلغ السماع والتقيد على مؤلفه الشيخ الفقيه القاضي المحدث النحوي اللغوي الأستاذ الأكمل أبي ذر بن الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه، في هذا الأصل إلا يسيراً فاتني من وسط الكتاب علّمت عليه. وقد أجازني رضي الله عنه، وكان ذلك بمدينة فاس حرسها الله تعالى وصار السماع ورسم لي رضي الله عنه... في العشر الأول من شعبان المكرم عام ثلاثة وستائة. وكتب أحمد بن عبدالله بن أحمد المخزومي وفقه الله والحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

قوبل بأصل قيد على مؤلفه فصيح بحمد الله ثم سمعت في هذا عليه والحمد لله. عارض كتابه إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السلمي، وفقه الله وذلك في شهر شوال وذي قعدة من سنة إحدى وأربعين وستائة. نقلت هذا كما ألفيته والحمد لله على ذلك كثيراً.»

وبعد ذلك وفي نهاية الصفحة يظهر خاتم مكتبة كلية القرويين بفاس. وقد اعتبرنا مخطوطة المنشأ هذه، هي المخطوطة الأم وقد رمزنا إليها بالحرف (ق) ولا سيما أن توثيقها يعود إلى سنة ٦٠٣ هـ أي قبل وفاة المؤلف - رحمه الله - بسنة، فضلاً عما أجرى من سماع وإجازة وعرض، مما يعتبر ذروة في التوثيق ويسمح لنا باتخاذها النسخة الأم.

٢. مصورة عن مخطوطة الاسكوريال. وتقع في (٢٣١) ورقة وتحمل رقم (Cas 571) وتحتوي كل صفحة على (٢٦) سطراً. وبكل سطر نحو (١٢) كلمة. وقد كتبت بخط مغربي واضح، وضبطت ضبطاً كاملاً. وجاء على الصفحة الأولى، صفحة الغلاف ما يلي:

« كتاب شرح غريب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما جمعه الشيخ الفقيه الإمام أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله ورضي عنه. وفي منتصف الصفحة كتب الناسخ ما يلي:

« أقسمت بالله على كل من أبصر خطي... أن يسأل الرحمن لي توبة... »
وهناك على هذه الصفحة تعليقات أخرى بخطوط مختلفة... ويبدأ الكتاب بعد البسملة والصلاة على سيدنا محمد بقوله:

« قال الشيخ الفقيه الأفضل المحدث الفقيه الناقد أبو ذر ابن الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه. الحمد لله باعث الرسل وناهج السبل الذي هدانا للإسلام وشرفنا بجملة محمد عليه السلام. تخيره من أكرم نسب. وجعله سيد العجم والعرب، ثم بعثه بآياته الظاهرة وأيده بمعجزاته الباهرة، وأمره بجهاد من صدّ عن سبيله ولم يجب داعي الله ورسوله. جاهد في الله حق جهاده حتى ظهر دين الحق الذي ارتضاه لعباده. ثم توفاه وقد أكمل به الدين، وختم به النبيين. فصلوات الله عليه وعلى آله أجمعين.

وبعد، فهذا إملاء أملتته من حفظي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي تقدم محمد بن اسحاق إلى جمعها وتلخيصها... »
وجاء على الصفحة الأخيرة ما نصه:

« انتهى الجزء الموفي عشرين بحمد الله تعالى وحسن عونه وبتمامه تم جميع الكتاب والحمد لله كما هو أهله ومستحقه، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ورسله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. وكان الفراغ منه في غرة شهر صفر عام اثنين وستين وستائة على يدي ناسخه الفقيه الخطيب الصالح الأفضل الزاهد المكرم سلالة العلماء الفضلاء الشيخ أبي عبدالله بن المرحوم العدل، نفع الله بجمعهم (ثم كلمات غير واضحة).

وهذه مخطوطة، كما نرى في غاية الأهمية وقد رمزنا إليها بالحرف (س).

٣. مصورة عن مخطوطة المكتبة السليمانية باستانبول وتحمل التصنيف راغب باشا

٩٧٥، وتقع في (١٩٥) ورقة، وكل ورقة تحتوي على صفحتين ما عدا الورقة الأولى. وتحتوي كل صفحة على (٢١) سطراً، وبكل سطر حوالي (١١) كلمة. وقد كتبت بخط النسخ ويظهر عليه التأنيق والوضوح. واقتصر شكل الكلمات على ضبط ما يمكن أن يؤدي إلى اللبس.

وجاء على الصفحة الأولى، صفحة الغلاف ما يلي:
«الإملاء على كتاب السيرة النبوية للشيخ أبي ذر بن الشيخ أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رحمه الله تعالى.»

وظهر في وسط الصفحة خاتم صاحب وقفية هذا الكتاب، وكذلك ظهر خاتم مكتبة راغب باشا، ثم هنالك ختان آخران لم نستطع قراءتها ويبدأ الكتاب بعد البسملة بقوله:

«قال الشيخ الأجل الفقيه القاضي الأفضل المحدث الناقد الأكمل أبو ذر بن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رحمه الله. الحمد لله باعث الرسل وناهج السبل، الذي هدانا للإسلام وشرفنا بلمة محمد نبيه عليه السلام. تخيره من أكرم نسب، جعله سيد العجم والعرب، ثم بعثه بأياته الطاهرة، وأيده بمعجزاته الباهرة، وأمره بجهاد من صدّ عن سبيله، ولم يجب داعي الله ورسوله. فجاهد في الله حق جهاده، حتى ظهر دين الحق الذي ارتضاه لعباده ثم توفاه وقد أكمل به الدين، وختم به النبيين. فصلوات الله عليه وعليهم أجمعين. وبعد فهذا إملاء أمليته من حفطي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله عليه وسلم التي تقدم محمد بن اسحاق إلى جمعها وتلخيصها...»

وجاء على الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة ما يلي:
«نجز كتاب الإملاء على كتاب السيرة النبوية للإمام أبي ذر بن الإمام أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رحمه الله تعالى في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعماية أحسن الله خاتمتها بخير وعافية. كتبه الفقير الحقير المعترف بالتقصير الراجي عفو الله الكريم الناسخ علي الزعيم» عفا الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثقله ومثواه. الحمد لله أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً، وصلى الله على محمد النبي وسلم.

وفي آخر الصفحة خاتم مكتبه السليمانية والتصنيف راغب باشا ١٩٧٤ .
وهي مخطوطة مهمة، وقد رمزنا اليها بالحرف (ر).

٤. مصورة مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ورقمها (١٢ سيرة) وتقع في (١٩٧) ورقة وكلُّ ورقة تحتوي على صفحتين ما عدا الورقة الاولى. وتحتوي كل صفحة على (١٥) سطراً وبكل سطر حوالي (١٠) كلمات. وكتبت بخط النسخ ولم تكن بالشكل الا قليلاً. وكتبت الصفحة الأولى التي تحمل اسم الكتاب بخط مختلف. وجاء على هذه الصفحة ما يلي:

كتاب تفسير غريب أبيات السيرة النبوية للشيخ الفقيه أبي ذر بن محمد بن مسعود الحشني رحمه الله تعالى».

وأقحمت عبارة «لابن هشام» بين كلمتي السيرة النبوية، بخط مختلف. وعلى هذه الصفحة تملكات وتعليقات كثيرة. ومنها في أعلى الصفحة إلى اليسار عبارة: «دخل في نوبة العبد المذنب... البغداد الكتاب سنة ١٠٢٣هـ بدمشق. وتحتها ختمان. وتحت الختم الثاني كتب «عبدالله باشا» وإلى جانبه إلى اليمين تملك بهذا النص: «ملكه لفقيه الفاني احمد العلواني غفر الله له ولوالديه بمهنة وكرمه والله أكبر».

وإلى اليسار من أسفل كتبت العبارة التالية:

«من كتب الفقير إلى عفو الله ابراهيم بن محمد الحسني الشامي غفر الله له سنة ١١١٠هـ. وإلى يمين هذه العبارة إلى الاعلى كتب التملك التالي:

«ثم في نوبة أحد بالشراء الشرعي في ربيع الاول سنة ١١٥٩ هـ. وقد كتب في أسفل الصفحة العبارة التالية: «الحمد لله تعالى في نوبة الفقير محمد بن أحمد الطوا(شي) سنة ١١٢٤ هـ وإلى يمين الصفحة كتب بشكل معترض وبخط واضح متأنق العبارة الوقفية التالية:

«اوقف هذا الكتاب الوزير المكرم الحاج محمد باشا والي الشام حالا دام فضله على طلبة العلم وشرط أن لا يخرج من مكانه إلا لمراجعة، سنة ١١٩٠ هـ».

وهناك تملكات أخرى.

ويبدأ الكتاب بعد البسملة بقوله:

« قال الشيخ الفقيه المحدث الأفضل أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله. الحمد لله باعث الرسل، وناهج السبل الذي هدانا للإسلام، وشرفنا بملة محمد عليه السلام. تخيره من أكرم نسب، وجعله سيد العجم والعرب، ثم بعثه بآياته الظاهرة، وأيده بمعجزاته الباهرة، وأمره بجهاد من صدّ عن سبيله، ولم يجب داعي الله ورسوله، فجاهد في الله حقّ جهاده حتى ظهر دين الحقّ الذي ارتضاه لعباده، ثم توفاه وقد أكمل به الدين، وختم به النبيين. فصلوات الله عليه وعلى آله أجمعين. وبعد، فهذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تقدم محمد بن اسحاق إلى جمعها وتلخيصها... »

وجاء على الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة ما يلي:

« وكان الفراغ من نسخه يوم السبت المبارك خامس عشر من شوال المكرم عام أحد وسبعين وثمانئة، على يد الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن أحمد بن محمد الدرعي الشافعي، عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين، ولمن ترحم على كاتبه. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً. وحسبنا الله ونعم الوكيل. »

وكتب على يمين الصفحة وبمحاذاة التاريخ، الرقم ٨٧١ وذلك أسفل خاتم لم نستطع قراءته. وفي آخر الصفحة إلى اليسار كتبت العبارة التالية:

« أنهاه مطالعة الفقير محمد... داود القدسي الشافعي في سنة ١٠٠٣ هـ. » وعلى

الرغم مما في هذه المخطوطة من عيوب فهي مخطوطة مهمة، ويعود تاريخها إلى القرن التاسع الهجري، ونجد أحياناً أنها تشترك مع مخطوطة الأسكوريال في بعض السقط، ولكن من ناحية أخرى نجد بينها اختلافات مهمة بحيث لا نستطيع أن نحكم بأن هنالك علاقة مباشرة بينهما، ورمزنا لمخطوطة الظاهرية بالحرف (ظ).

وقد جعلنا نسخة القرويين، النسخة الأم ورمزنا لها بالحرف (ق) كما ذكرنا،

وقمنا بعرض جميع نسخ المخطوطات الأخرى عليها. وأشرنا في الحاشية الأولى التي يفصلها عن النص خط، إلى جميع ما وقع من اختلافات، متجاوزين بطبيعة الحال الأخطاء الإملائية والنحوية. وقمنا بضبط الأعلام وحققنا في الحاشية الأولى جميع ما ورد من أسماء الأعلام والقبائل والأمكنة، ما أسعفتنا المصادر، وكذلك ما ورد من الشواهد الشعرية والأمثال. وقمنا بتخريج ما ورد من آيات قرآنية. واستكمالاً للفائدة فقد رأينا أن نثبت في الحاشية الثانية التي يفصلها عن الحاشية الأولى خيطان متوازيان، الأشعار والقصائد التي أشار إليها أبو ذر الخشني وشرح غريبها. واعتمدنا النصوص الواردة في «السيرة النبوية لابن هشام» تحقيق مصطفى السقا ورفاقه القاهرة، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م. وقد أشرنا إلى موقعها في النص برمز (*) وإذا تعددت الاشارات إلى القصائد في الصفحة الواحدة، تعددت النجوم وفق تسلسلها فتصبح هكذا: *، **، *** الخ.

لقد وضع أبو ذر الخشني كتابه هذا في عشرين جزءاً، وقد دعت ضرورات التحقيق والدراسة إلى تصنيفه في ثلاثة مجلدات. فاشتمل المجلد الأول على تمهيد ومقدمة وستة أجزاء، واشتمل المجلد الثاني على سبعة أجزاء، وكذلك اشتمل المجلد الثالث على سبعة أجزاء والفهارس، وبذلك يتم الكتاب.

كتابنا
الإمام المخلص
في شرح عيب السيرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
 أَنْجَلِ أَمْرًا رَبِّهِ الْبَيْتُ الْأَمِيرُ
 وَنَحْمَدُكَ يَا رَبِّهِ الْبَيْتُ
 الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
 أَنْجَلِ أَمْرًا رَبِّهِ الْبَيْتُ
 وَنَحْمَدُكَ يَا رَبِّهِ الْبَيْتُ
 الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
 أَنْجَلِ أَمْرًا رَبِّهِ الْبَيْتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
 أَنْجَلِ أَمْرًا رَبِّهِ الْبَيْتُ



صورة صفحة الغلاف من مخطوطة خزانة القرويين بفاس

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
نورا يهدي به الله من يشاء الى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
نورا يهدي به الله من يشاء الى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
نورا يهدي به الله من يشاء الى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
نورا يهدي به الله من يشاء الى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
نورا يهدي به الله من يشاء الى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
نورا يهدي به الله من يشاء الى صراط مستقيم

صورة الصفحة الاولى من مخطوطة خزانة القرويين بفاس

كتابُ نوح بن
نوح بن

أب
أب

صورة صفحة الغلاف من مخطوطة الأسكوريال بإسبانيا

لما قد خسرنا في تغييرها يا لها غلاما لها ٢٨١. اللهم وتلوا في غير دنياها
 ما وبلغ بها واشتد شيرها العشر وواحد وثلاثون من الوجود من المخلوق
 في هذا العرش تسلي بالربيع والذكر ما تنص من الآثار والصحح الحجازة الهرة
 تضر خيل بغيره فيون بغيره وتسل نصه وقوله خالنا من كمداني اخر من
 يرو من المخرن و يغير ببلغ العوز ومنوا الميخص من الارض ويغير ببلغ العوز ومنوا
 مع من الارض والصح الصبر والسر والكد الناحية ومنصر من حيث يقال اقرا
 بها ما احب والرسالة من الملائكة ومن رواه جزال الرسائل فيروا من مشهورون
 في الامم من ودية سمي الخي جيا لا شتارهم عن لا يظروا بلاء الخرم يعني مكة
 في هذا المخرن و صا بها نزل بها وبلاك مشهور من الارض والعرض وبلغ
 شيواهم وتعمد لشر وقوله واشتد ان اربع صوته بالثكا والكريمة النمل الموشح
 لطيف الامان لغيره وحسن في محل ويظروا في بكتس كدتها والحيث الزكر المخرن
 لئلا من قوله انك من مشهور بالالهي بكة ومن موضع سهل متبع والرزوات
 غاي و ساهيات مرتفعات بغيرات والنور الصاد واخير ناعم ميعن
 فوه ولا الاله يفسر اني بقاء وقوله عاردا العقل اي بغير العقل
 نفس عرب

صورة حسبان

الذي روي رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 ما بعد ما فيها بغير الامر ما في مما في الوجود من الغنى والحرمان ما في فوق
 الاله ما في بغيره مع الغنى شير و بغير الغنى من بغير المدة الذي يذوقون
 في بغيره وقوله متبلور ان شيوا وقوله يا بشي صحت اسم الامم اني سمعت
 في الامم ما في بغيره من انساب منا والصاب الصبر والشيوا المخرن وقوله في
 عيون المخرن بغيره ونزاعها من قوله نبال الشئ شيوا الارقع وتصح
 وسوا المخرن وسوا الامم كل امم بغيره وقوله ولقد رزقنا غوا

صورة عرب اننا كتب حسبان

الذي روي رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 في الامم ما في بغيره من انساب منا والصاب الصبر والشيوا المخرن وقوله في
 عيون المخرن بغيره ونزاعها من قوله نبال الشئ شيوا الارقع وتصح
 وسوا المخرن وسوا الامم كل امم بغيره وقوله ولقد رزقنا غوا

صورة الصفحة ما قبل الأخيرة من مخطوطة الأسكوريال بإسبانيا

اوامير السيرة وجزيرة...
 تفسير عربي لهذا...
الحمد لله على ما...
 في الله في شرايقه...
 والحمد لله...
قال الشيخ...
 كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم...
 وفصل في تفسيره...
 والحمد لله...
 غارة من الاشياء...
 كذا...
 والحمد لله...
 منها...

انهم انما هم...
 لهم...
 ثم...
 ...
 ...
 ...

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأسكوريال بإسبانيا

الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ السَّيِّدُ النَّبِيُّ
 لِلشَّيْخِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ مَسْجُودٍ
 لِلشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ

T. C.
 MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
 RAGİP F. SAĞIR EĞİTİM
 MÜDÜRLÜĞÜ
 Sayı: 829



950



صورة صفحة الغلاف من المخطوطة السلیمانیة - راغب باشا یاستنبول.

بسم الله الرحمن الرحيم الله عوني فيه توفيقى
الشيخ الاجل الفقيه القاضى الافضل الميرزا
ميرزا محمد باقر بن محمد بن محمد بن محمد بن
عبدود الحسيني رحمه الله تعالى بايعت الرسل وانا السبل
الذي هدانا الله لى شرفنا على محمد نبيه عليه السلام
شكره من اكبر نصيب اجله سيد العجم والعرب شرفه
يا يابى الطاهر واتبه محبزياته الباهية وامره بجهاد من
عن سبيله وادبته الله ورسوله فجا هدنى الله حتى جاهد
حتى ظهر دين الحق رضاء لعباده ثمر ثوابه وقد كل
به الدين وختم به النبيين صلى الله عليه وعليهم
اجمعين ورحمى الله املا امليته من حطبي
بلمضى على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي تشرى فرسها بحق الجحيم وتاخيها وعني عبد
الملك بن هشام عار بهما وتخلصها اوان يسبح
هذا الكتاب في وثقت رواياته بطرقها حتى
له شرفه نرف من شريفه ومجانيه وايضا ما
التي تشرى فرسها بحق الجحيم وتاخيها وعني عبد
الملك بن هشام عار بهما وتخلصها اوان يسبح
هذا الكتاب في وثقت رواياته بطرقها حتى
له شرفه نرف من شريفه ومجانيه وايضا ما

صورة الصفحة الاولى من المخطوطة السليمانية - راغب باشا باستنبول.

خَلَاهُ عَنِّي فَبَعْدُ أَيُّ مَا أُذِنْتُ فِي ذَلِكَ وَأُخْتُهُ وَأَلَّهُ سُبْحَانَهُ
 ١. يَنْفَعُنَا بِمَا قُصِدَ نَاهُ رَجُلٌ ثَوَابِنَا عَلِيًّا ابْتِغَيْنَا لَهُ وَتَوَخَّاهُ
 حَفِيَّتَهُ الْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ وَعَلَيْهِ الْأَعْمَادُ وَالْكَوَالَانُ
 لَا رُبَّ عَفْوٍ وَلَا خَيْرَ لَمْ حَيْثُ قَالَ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ أَبُو ذَرٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَوْي لَنَا كِتَابُ سَبْعِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُشَامٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدٍ
 الْبَكَّاءِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ عَنْ مَا مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
 فَهُوَ أَبُو رَكْرَكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَسَّارَةَ وَبِشْرِ بْنِ حَزْرَةَ
 ابْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَلَكَ لَيْسَ يُقَالُ فِي نَسَبِهِ الْمَطَّلِبُ
 وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْمُجَدِّدِينَ لَا سِبْطَ لِي ابْنِ تَارِيٍّ وَالسَّيَرُ كَانَ
 الْبُحْرِيُّ يَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ بَنَاتُكَ وَيَقُصُّ لِي عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ مَدِينِيٌّ
 يَخْدُمُ دَسْدَسَةَ أَحَدِيٍّ وَخُصَمَاءُ وَمَا يَدْرِي مَا زِيَادُ ابْنِ عُبَيْدٍ
 فَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَطَّابِ الْبَكَّاءِيِّ الْكُوفِيُّ وَهُوَ
 إِلَى الْبَكَّاءِيِّ يَنْحَرُونَ مِنْ رِبْعَةِ بْنِ صَخْرَةَ مُحَمَّدِ بْنِ حَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ
 ابْنِ هُرَائِرٍ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَكْدِيدِ أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ
 وَمُسْلِمٌ وَأَمَّا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ حُشَامٍ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ
 ابْنُ حُشَامٍ الْمُطَّلِبِيُّ الْبُحْرِيُّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ بِاللُّغَةِ وَالْعَرَبِ وَالشَّارِخُ وَالْأَكْبَابُ وَمَا نَسَبُ
 بِحُصْرٍ مَسْنَدُ ثَلَاثَةِ عَشْرَةَ وَمَا يَتَنَبَّأُ الْخُصَمَاءُ
 نَسَبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ
 مِنْ شَرَفٍ إِلَى وَكَانَ مِنْ خَلِيفَتَانِ وَدَا بَعْدَ الْأَكْبَابِ

صورة الصفحة الثانية من المخطوطة السلیمانیة - راغب باشا یاستنبول.

فَارْقُدُوا رَأْدَ بَنِي فَخْخَفَ الْهَرَمِ لَضُرُورَةِ الشَّعْرِ وَقَوْلُهُ
إِذَا الْهَرَمُ نَسُوا الْمَطْرَاءَ لَمْ يَحْسُوا بِقَالَ الشَّيْخُ كَذَا أَحْسَنُ
وَالْجَنَادِ عِوَاوِيلَ الشَّرِّ وَعَنِّي زَادِي وَطَخَا وَقَوْلُهُ هَذَا
أَيُّ بَاقٍ وَأَلْهَدَ رَأْيًا طَلَّ تَقْنِينُ عَرِيبِ أَيْبَاتِ
حَسْبَانِ الْفِي رِثَامِهَا رَسُومَاتِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَوْلُهُ الْيَتِيمُ بَعْدَ غَيْرِ أَفْنَادٍ إِلَّا لَيْسَ
الْيَتِيمُ وَالْخَلْفُ وَالْأَفْنَادُ الْعَيْبُ وَالْكَذِبُ
أَيْضًا وَأَطْبَاءُ دَلْجَمْعُ مَبْدَلٍ وَهُوَ الثُّوبُ الَّذِي يَنْدَلُ
فِيهِ وَالصَّادِي الْخَاطِطُ قَالَ السُّنَنُ
الْتَقِيهِ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْتَهَى مَا أَطْبَعَهُ
عَلَى بَابِ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ عَرِيبٌ يَشْرَحُنَاهُ وَمَشْكَلٌ أَوْفَعُنَاهُ وَمَعْتَلٌ
مَنْ التَّقِيدُ كَحَنَاءٍ وَادِبٌ جَلِينَاهُ بِهِ وَشَجْنَاهُ
حَسِبَ مَا سَمِعَ بِهِ الْخَاطِرُ وَاقْتَضَاهُ الْوَقْتُ الْكَاسِرُ
أَمَّا مَنْ لَفْظُنَا وَكُنْتُمَا دَا عَلَى حِفْظِنَا بِدِيْمَةٍ مُوجِدَةٍ
لِلْخَطَابِ عَارِيَةٍ مِنَ الْأَسْهَابِ وَالْأَطْنَابِ فَمَنْجَحُهُ
فَلْيُصْنَعْ وَمَنْ رَأَى اقْتِصَادًا فِي عِبَارَتِهِ فَلْيُسَمَّ فَالْيَسْ
الرِّيُّ عَجِزُ الشَّائِثِ وَقَدْ يُرْوَى الضَّمَانُ بِالْأَرْتِثَانِ
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يُعِيدُنَا مِنَ الْحَيِّ وَالْخَصَرِ وَكُنْتُنَا
فَضْلُ الْقَوْلِ وَالْهَدَى وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَيْرُ
الْبَشَرِ وَسَيِّدِ الْبَنِي وَالْخَصَرُ مَا تَلَيْتِ الْآيَاتُ

صورة الصفحة ما قبل الأخيرة من المخطوطة السليمانية - راغب باشا باستنبول.

وَالسُّورُ وَقِيدَتِ الْأَثَارُ وَالسِّيَرُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
مِنَّا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ۝

نجز كتاب الاطلاع على كتاب السيرة
النبوية للامام ابى ذر بن الامام ابى بكر
محمد بن مسعود الخثعمي رحمه الله تعالى
في الخامس من شهر ربيع الاخر سنة ست
وسبع مائة احسن الله خاتمة ما خير وعاقبه

كتبه الفقير الضعيف

المعترف بالتقصير

الراجي عفو الله الكريم

الناسخ على الشرع عليم

عفا الله عنه واهله وجعل الله له مثواه

الحمد لله الذي افاضنا وفاضنا وصلى الله على محمد النبي وسلم

SCLEYMANIYE KUTÜPHANESİ
MIKROFILM VE FOTOKOPİ SERVİSİ

Mikrofilm çekilen eserin :

Bölüm ve numarası

975 sayfa 2

Varak sayısı

1-19528

İsteyen şahıs veya
müesseseye

İstanbul İslamî Araştırmalar Akademisi

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة السليمانية - راغب باشا باستنبول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَوَحَّيْهِمْ
 قَالَ السَّيِّدُ الْقَيُّمُ الْمُحَدَّثُ الْأَفْضَلُ أَبُو ذَرٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ الْحَشَنِيُّ رَحِمَهُ
 اللَّهُ بِأَعْيُنِ الرُّسُلِ وَنَاجِي السُّبُلِ اللَّهُمَّ هَذَا لِلْإِسْلَامِ وَشَرَفِهِ
 بِمَنْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ السَّلَامُ تَقْرِيرُهُ مِنْ أَلَمِ نَسَبٍ وَجَعْلُهُ سَبِيحَ الْعَالَمِ وَالْعَرَبِ ثُمَّ
 بَعَثَ بِأَيَّةِ الظَّاهِرِ وَأَيَّةِ الْبَاطِنِ وَأَمْرَهُ بِمَا فِيهِ دِينُ هَدًى عَنْ
 سَبِيلِهِ وَلَمْ يَخْبِ إِعْلَانَهُ وَرَسُولُهُ فَيَا هَذَا فِي الشَّخْصِ هَذَا فِي ظَهْرِ دِينِ
 الْمَقَالَةِ نَصَحَهُ لِعِبَادِهِ ثُمَّ تَقَرَّرَ وَقَدْ اكْتَفَى بِهِ الدِّينَ وَخَتَمَ بِهِ
 الْإِسْلَامَ فَصَلَّاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ بَعْدَ هَذَا الْمَلَأَ الْمَلِيَّةَ
 مِنْ خَفَائِصِ الْبُحْرِ عَلَى كِتَابِ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يُقَدِّمُ
 بِرَدِّهَا إِلَى حَقِّهَا وَتَلْخُصُّهَا وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ بَعْدَهُ بِشَدِّ
 وَتَلْخُصُّهَا إِذَا نَسَّحَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ وَقَدَتْ رَوَايَاهُ بِطَرَفِهَا
 عَنْ قَدَرٍ بِهَذَا شَرَحَ مَا اسْتَبْهَمَ مِنْ عَرَبِيٍّ وَمَعَانِيٍّ وَأَيْضًا مَا تَلَسَّسَ
 لِقَبْدِهِ عَلَى حَالِهِ وَرَأَوْهُ نَحْوَ اخْتِصَارِ الْبُحْرِ وَالْإِبْرَازِ بَيْنَهُمَا الْبَيَانُ
 وَاسْتِغْلَالُهُ لَمْ يَخْصِدْ فِيهِ قَعْدَةُ الثَّالِفِ فَتَمَّتْ أَطْنَاهُ وَلَا تَحِيَّيْهُ نَحْوُ
 الشَّيْخِ فِي هَذِهِ قُصُولُهُ وَأَبْوَابُهُ وَأَمَّا فِي عَجَالِهِ الْخَاصِّ وَغَيْبِهِ

الناظر في عظمته على هذه الدنيا بعد كماله فتصنعه ورجب في جملة من
 نجد لاي أذوت في ذلك والحق والله سبحانه وعالي سعة بما قصده
 وجزل ثوابه على ما ينبغي فيه وتوفيقه لفته العدل والاكاف
 وعلمه الاعتماد والبطان لارب غيره والخير الاخرة فالمسند الشيخ
 القتيبي ابو ذر رحمه الله وذكر لنا كتاب سيره رسول الله صل الله عليه وسلم
 عن عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق فاما
 محمد بن اسحق فهو ابو بكر محمد بن اسحق بن مساد حو لي قيس بن خزيمه من الطلب
 ابن عبد مناف ولذلك يقال في نسبة المطلبين هو من فناء المحدثين لاسباب
 في المفاضل والسيرة كان الزهر بلقي عليه يد لك ويغضله على غيره
 وهو مدني توفي ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة واما زياد بن عبد الله
 ابن المطلب فهو ابو محمد بن زياد بن عبد الله بن الطويل البكاري الكوفي
 نسب الى البكاري بن عمرو بن ربيعة من صعدة من معوية بن بكر بن ربيعة
 وهو من اصحاب الحديث اخرج له البخاري ومسلم واما ابن هشام
 فهو ابو محمد عبد الملك بن هشام المدافن البصري فونل مصر وكان من اهل المصنف
 بالغة الغريب والمخرج والانسب ومات بمصر سنة مائة وخمسة وثمانين

صورة الصفحة الثانية من مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق

والصفت الذكرا الحسن في الناس وهو شاعر ابله يحب هو ميسر في
 الاطلاع بكاد وهو موضع سهل متسع والذروات الاعلى وشا
 اوقات مرفعات بجيدات عوامن السحابه واحفد ناعم منتن
 وهو له ولا الهوى يفند اي يبابه وقوله غارب القلداي
 بعده

في يوم من يومه في يوم من يومه

فولسم كملت ما فيها بكمل الارمد المائي مجازي الدموع
 من العين واحد كما مات دموي الارمد الذي تكل وجع العين
 ونقيع الرقده هو تقع المده الذي يدنوز فيه موتاهم وقولسم
 سله دا اي معجرا او قولسم بالعين صحت سم الاسود اي
 صفت صبا والاسود ضرب من الحيات هنا والغراب الطبايع
 وانجمه الاصل وقولسم تبن عيون الحسد اي يعرفها وتدفعا
 من نوك نيا الشئ ينو او اوسع ورجع وسوا المالحه وسطه
 والالحه كمال اسود كيمتله به وقولسم ولقد ولدناه بعض ان
 اي القوار اخوال السي صل الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
 التي رتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نبت الساكن ان الخبزنا رقتهم فوهم نبت المسكين ارا دني
 لحقت الهمة لغزوره الشعر وقولهم ارا لم يونسو المطر ارب
 لم يمسوا افسا انما اذا الحسب والحنادع او ايل المستر
 وعنى زاد وطني وقولهم هدر اربا طلا والهدر الباطل
 بسم الله الرحمن الرحيم
 التي رتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الله بر غرافنا د الاليت الهيز الحلف والافنا والحيث
 والكذب ايضا والمجادل جمع مبدل وهو الثوب الذي مبدل
 فيه والهاذر العاطش والمسد الشيخ الفقيه ابو ذر هرا
 عنه انتهى ما املناه على كتاب سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من غريب سرحناه ومثكلا وحناه ومفضل من النقيض
 ممتناه وادب جليناه به ورشحنه حبيبنا مع به الخاطر
 واصناه الموت الحاضر املا من افطننا واعنا دال على حقائقنا

صورة الصفحة ما قبل الأخيرة من مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق

بدعيه مؤخره الخطاب هاهنا من الاسرار والاطناب من تصفيه
 فليصغ من دار انصافا في عبادة فليبلغه وليس الرزق من الشافق
 وتقدير من الطمان بالارتشاف والله سبحانه وتعالى يعيدنا
 من الغي والخصه ويحببنا فضول القول والهدى ويصل على
 نبيه محمد خير البشر وسيد المبدؤ والخير ما نكبت الالباب والسود
 وقيدت الالباب والسجود والسلام عليه منا ورحمة الله وبركاته
 الحمد لله الذي خلقنا من كبر الله تعالى وحسن عونه وبها جمع
 الكمال والكرامه كالمواهب المستفقه وهما من عظم خاتم النبيايد
 ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما وستغفركم
 وكان القرائ من بين صفات المذكر من عظمه سائر الكرام
 احدهم سحر صانع عظيم القدر لله تعالى انهم من عظمه سائر الكرام
 عما كبره عنه وتعالى له الله والجميع المسلمين ولهم روح على كآبته
 الحمد لله رب العالمين وعلى الله تعالى سائرهم خاتمهم
 والحمد لله على الامم احمد وسليم
 وحسب الله ديني الوكيل
 انها مطالعة الفتية
 محمد محمد باقر
 القدي الشافعي
 في سنة ١٠٠٣

كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السير (١)

(١) و . // بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه (٢)

قال الشيخ الفقيه القاضي العلامة المتفرد المحدث اللغوي النحوي المتفنن أبو ذر ابن الشيخ الإمام العلامة المرحوم أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنهم: (٣) الحمد لله باعث الرُّسل، وناهج السُّبل، الذي هدانا للإسلام، وشرَّفنا بِمِلَّةِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ (٤) عليه السَّلام، تَخَيَّرَهُ مِنْ أَكْرَمِ نَسَبٍ، وَجَعَلَهُ سَيِّدَ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ، ثُمَّ بَعَثَهُ بِآيَاتِهِ الطَّاهِرَةِ، وَأَيَّدَهُ بِمُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ، وَأَمَرَهُ بِجِهَادٍ مَنْ صَدَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَلَمْ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى ظَهَرَ دِينَ الْحَقِّ الَّذِي أَرْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، ثُمَّ تَوَقَّاهُ وَقَدْ أَكْمَلَ لَهُ (٥) الدِّينَ، وَخَتَمَ بِهِ النَّبِيِّينَ،

(١) في (ر) عنوان الكتاب: «الإملاء على كتاب السيرة النبوية للشيخ أبي ذر ابن الشيخ أبي بكر محمد ابن مسعود الخشني رحمه الله.

وفي (ظ) العنوان: «كتاب تفسير غريب أبيات السيرة النبوية للشيخ الفقيه أبي ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله تعالى»

ومن الواضح أنه قد أضيف بخط مختلف بعد كلمة «السيرة» العبارة «لابن هشام».

وفي (س) العنوان: «كتاب شرح غريب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما جمعه الشيخ الفقيه الإمام أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله».

(٢) وفي (ر): «الله عوني وبه توفيقى» وفي (ظ) «و» صلى..... وسلم وفي (س) «صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما».

(٣) وفي (ر): قال الشيخ الأجل الفقيه القاضي الأفضل المحدث الناقد الأكمل أبو ذر ابن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رحمه الله. وفي (ظ) قال الشيخ الفقيه المحدث الأفضل أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله. وفي (س) قال الشيخ الفقيه الأفضل المحدث المقيد الناقد أبو ذر ابن الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه.

(٤) وفي (ر): بِلَّةُ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ. وفي (ظ) «بِلَّةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) «به».

فَصَلَّواتُ اللهِ ^(١) عليه وعليهم ^(٢) أَجْمَعِينَ.

وبعد فهذا إِمْلَاءٌ أَمْلَيْتُهُ مِنْ حِفْظِي بِلَفْظِي عَلَى كِتَابِ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّتِي تَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ إِلَى جَمْعِهَا وَتَلْخِيصِهَا وَعَنْيَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ بَعْدَهُ بِتَهْذِيبِهَا وَتَخْلِيصِهَا. وَأَوَّانَ سَمِعَ هَذَا الْكِتَابُ مِنِّي، وَقَيَّدَتْ رَوَايَاتِهِ بِطَرَقِهَا عَنِّي، قَصَدْتُ فِيهِ ^(٣) شَرْحَ مَا اسْتَبْهَمَ مِنْ غَرِيبِهِ وَمَعَانِيهِ: وَإِبْضَاحَ مَا التَّبَسَّ تَفْسِيرُهُ ^(٤) عَلَى حَامِلِهِ وَرَأَوِيهِ، مَعَ اخْتِصَارٍ لَا يُخِلُّ وَإِيجَازٍ يَتِمُّ بِهِ الْبَيَانُ وَيَسْتَقِلُّ لَمْ يُقْصِدَ فِيهِ قَصْدَ التَّالِيفِ فَتَمَدَّ أَطْنَابُهُ، وَلَا يُنْحَى ^(٥) بِهِ نَحْوُ التَّصْنِيفِ فَتَمَهَّدَ فُصُولُهُ وَأَبْوَابُهُ، وَإِنَّمَا هِيَ عُجَالَةٌ الْخَاطِرِ وَغَنِيَّةُ النَّظَرِ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيَّ هَذَا الْإِمْلَاءُ بَعْدَ كَمَالِهِ فَتَصَفَّحْتُهُ، وَرَغِبَ فِي حَمْلِهِ عَنِّي فَبَعْدَ لَأَمِي مَا أَذِنْتُ فِي ذَلِكَ وَأَبَحَّتُهُ ^(٦)، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ ^(٧) يَنْفَعُنَا بِمَا قَصَدْنَا، وَيُجْزِلُ ثَوَابَنَا ^(٨)؛ عَلَى مَا أَبْتَغَيْنَاهُ فِيهِ وَتَوَخَّيْنَاهُ، فَمِنْهُ الْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ، وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ وَالتَّكْلَانُ، لَا رَبَّ غَيْرُهُ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُهُ.

قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍ رضي الله عنه ^(٩)

رَوَى لَنَا كِتَابُ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ. فَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ فَهُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي نَسَبِهِ الْمُطَّلِبِيُّ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ لَا سِيَّامَا فِي الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ وَكَانَ الزُّهْرِيُّ يُثْنِي

(١) وفي (ر): زيادة: «وسلامه».

(٢) وفي (ظ) و (س) «وعلى آله».

(٣) وفي (ظ) به.

(٤) وفي (ظ) و (س) تقييده.

(٥) وفي (ر): ولا نَحْيَ به. وفي (ظ) و (س) ولا نَحْيَ به.

(٦) وفي (س) وأَبَحَّتْ.

(٧) وفي (ظ) سبحانه وتعالى.

(٨) وفي (س) «ثواباً».

(٩) وفي (ظ) «رحمه الله».

(١٠٦) ظ. عليه بذلك ويُفَضِّلُهُ على غَيْرِهِ وهو * // مَدِينِي تُوْفِي بِبَغْدَادِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةً.

وَأَمَّا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ الْبَكَّائِيِّ الْكُوفِيُّ، نُسِبَ إِلَى الْبَكَاءِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. وَأَمَّا ابْنُ هِشَامٍ فَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامِ الْمُعَافِرِيِّ الْبَصْرِيُّ نَزِيلُ مِصْرَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ وَالتَّأْرِيخِ وَالْأَنْسَابِ وَمَاتَ بِمِصْرَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ.

تفسير ما في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من غريب

(قوله) ^(١): إِلَى مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ. وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهِيَ أَسْمَاءٌ أَعْجَمِيَّةٌ مِنْهَا مَا يُوَافِقُ الْعَرَبِيَّ فِي الْإِشْتِقَاقِ وَالتَّصْرِيفِ وَمِنْهَا مَا يُخَالِفُهُ. وَالنَّسَابُونَ يَخْتَلِفُونَ فِيهَا فَوْقَ عَدْنَانَ اخْتِلَافًا كَثِيرًا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ عَبْدِ مَنْفَى الْمَغِيرَةُ. مَنْفَى اسْمٌ صَنَمٌ أَضْيَفُ عَبْدِ إِلَيْهِ كَمَا يَقُولُونَ عَبْدِ يَغُوثَ وَعَبْدُ الْعُزَّى وَعَبْدُ اللَّاتِ، وَقُصِيَّ يُقَالُ اسْمُهُ زَيْدٌ، وَيُقَالُ اسْمُهُ مُجَمَّعٌ، وَلَوْ يُصَغِّرُ لَأَيُّ وَهُوَ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ، وَقَدْ يَكُونُ تَصْغِيرَ لَأَيُّ وَهُوَ الْبُطَّةُ وَالْمَشْهُورُ فِيهِ الْهَمْزُ، وَالْفِهْرُ حَجَرٌ عَلَى مِقْدَارِ مِلٍّ الْكَفِّ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالنَّضْرُ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ. وَالْيَاسُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ. فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِيهِ الْيَاسُ مُوَافِقٌ لِلَّذِي هُوَ خِلَافُ الرَّجَاءِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ يَتَّسِرُ وَيَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ رُوْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ ^(٢): أَمَّهِّي خِنْدَفٌ وَالْيَاسُ أَيُّ: وَيَقُولُ ابْنُ هَرْمَةَ ^(٣):

* خَرَجَ النَّصُّ مِنْ قَوْلِهِ «مَدِينِي».... حَتَّى قَوْلِهِ: «لَهُ مَرُّ الظُّهْرَانِ» مِنْ مَكَانِهِ هُنَا فِي الْمَخْطُوطَةِ الْأَمِّ (ق)، وَوَرَدَ كَامِلًا عَلَى الصَّفْحَتَيْنِ: (١٠٧ ظ)، (١٠٨ و) مِنْ الْمَخْطُوطَةِ نَفْسَهَا. وَقَدْ اثْبَتْنَاهُ هُنَا فِي مَوْقِعِهِ الصَّحِيحِ كَمَا وَرَدَ فِي (ر) وَ (ظ) وَ (س).

(١) وَفِي (س) سَقَطَتْ «قَوْلُهُ».

(٢) أَوْرَدَ «السُّهْلِيُّ ج ١ ص ٥٩» قَوْلَ قَصِي:

إِنِّي لَدَى الْحَرْبِ رَخِي اللَّبِّبِ

وَأَوْرَدَ «ابْنُ مَنْظُورٍ» فِي مَادَّةِ «أَمِّ» وَقَالَ قَصِي:

عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِي

(٣) قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

يَقُولُ الْعَاذِلُونَ إِذَا رَأَوْنِي

أَصْبَيْتَ بَدَاءَ يَاسٍ، فَهُوَ مُوْدِي =

الجزء الأول

أَصِيبَ بَدَاءٍ يَأْسٍ فَهُوَ مُودِي، أَي هَالِكٌ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِيهِ: إِيَّاسٌ بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ، وَمُضَرُّ الْأَبْيَضِ، مُشْتَقٌّ مِنَ اللَّبَنِ الْمَاضِرِ وَهُوَ الْحَامِضُ، وَنِزَارٌ مِنَ النَّزَارَةِ
وَهِيَ الْقِلَّةُ، وَمَعْدٌ مِنْ تَمَعَّدَ إِذَا اشْتَدَّ، وَيُقَالُ تَمَعَّدَ أَيضاً أَي أَبْعَدَ فِي الذَّهَابِ،
وَعَدْنَانُ مَأْخُودٌ مِنْ عَدَنَ فِي الْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ، وَمِنْهُ جَنَاتُ عَدَنَ أَي جَنَاتُ
إِقَامَةٍ وَخُلُودٍ. وَقَوْلُهُ فِي وَلَدِ اسْمَاعِيلَ: وَطِثَاءٌ كَذَا وَقَعَ هُنَا بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ مَكْسُورَةً
وَمَفْتُوحَةً، وَقَيْدُهُ الدَّارِقُطْنِيُّ. وَظَمِيَاءٌ بِالطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ مَمْدُوداً وَتَقْدِيمَ الْمِيمِ.

(وقوله): وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مُضَاضٍ أَسْمَا السَّيِّدَةِ فِي مَا ذَكَرَ الدَّارِقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ. (١)
وَيُقَالُ مُضَاضٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ أَيْضاً. (وقوله): مَوْلَى عَفْرَةٍ هِيَ عَفْرَةُ بِنْتُ بِلَالٍ مَوْلَى
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (وقوله): أَهْلُ الْمَدْرَةِ السَّوْدَاءِ. الْمَدْرَةُ هُنَا
(١٠٨) وَ. الْبَلْدَةُ، وَالسَّحْمُ السُّودُ // وَاحِدُهُمْ أَسْحَمٌ وَسَحْمَاءٌ، وَالْجَعَادُ هُمُ الَّذِينَ فِي شَعْرِهِمْ
تَكْسِيرٌ. (وقوله): تَسَرَّرَ فِيهِمْ، يُقَالُ تَسَرَّرَ الرَّجُلُ وَتَسَرَّرَى إِذَا اتَّخَذَ أَمَةً لِفِرَاشِهِ.
(وقوله) بَسْدٌ مَأْرَبٌ: مَأْرَبٌ قَصْرٌ كَانَ بَنَاهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَكَانَ بِهِ
مَاءٌ، وَيُقَالُ فِيهِ مَأْرَبٌ وَمَأْرَبٌ مَهْمُوزٌ وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ وَهُوَ الصَّحِيحُ فِيهِ. وَمَنْ قَالَ
مَأْرَبٌ (٢) فَكَأَنَّهُ جَمَعَ الْمَكَانَ مَعَ مَا حَوْلَهُ. (وقوله): (٣) ابْنُ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ. قَالَ
الْخُسْنِيُّ، يُقَالُ الْأَزْدُ وَالْأَسْدُ وَالْأَصْلُ فِي الْأَزْدِ ابْنُ الْغَوْثِ. (وقوله) (٤): وَيُقَالُ
عَدْنَانُ بْنُ الرَّيْثِ قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: الرَّيْثُ بْنُ عَدْنَانَ (٥) وَابْنُهُ عَكٌّ بْنُ الرَّيْثِ بِالنَّوْءِ
الْمُعْجَمَةِ بِثَلَاثٍ. (وقوله) فِي هَذَا النِّسْبِ: مِنْهُمْ عَكٌّ بْنُ عَدْنَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ (٦) صَوَابُهُ عَدْنَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. (وقوله):

«السَّهْلِيُّ، ج ١ ص ٦٠»

وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناقي القرشي، أبو إسحاق، شاعر غزل من
سكان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. توفي سنة ١٧٦ هـ. وهو آخر الشعراء الذين
يحتج بشعرهم. أنظر: الأعلام، ج ١ ص ٤٤.

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «اسمها» رحمه الله.

(٢) وفي (س) بياض في الأصل...

(٣) وفي (س) «من».

(٤) وفي (س) سقطت «وقوله».

(٥) وفي (ر) و (ظ) زيادة «أخو معد بن عدنان».

(٦) أبو علي الغساني: هو الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجبائي الأندلسي، أبو علي محدث من علماء =

لأنه أول من سبى في العرب بن يعرب بن يشجب. قال الشيخ أبو ذر رضي الله عنه: (١) الصَّوَابُ تقديمُ يَشْجُبُ على يَعْرُبُ، وقد ذكره ابن هشام بعد هذا. (وقوله): ابنُ سود بن أسلم بن الحاف بن قُضَاعَةَ، كذا وقع أسلمُ هنا بضم اللام وفتحها، وأسلم بضم اللام هو الصَّوَابُ، وكذلك قيده الدَّارِقُطِيُّ رحمه الله. (وقوله): ابن الحاف بن قُضَاعَةَ. إلحافٌ (٢) منهم من يكسرُ همزته ويقطعها، كأنه سمي بمصدر إلحَف في المسألة، إذا بالغَ فيها، ومنه قوله تعالى (٣): لا يسألون الناس إلحافاً، ومنهم من يجعلُ الألفَ واللام فيه للتعريف، بمنزلة اسم الفاعل من خَفِيَ يخْفِي، وقول عمرو بن مُرَّة (٤) في رجزه: نحنُ بنو الشيخِ الهِجَانِ الأزهر: الهِجَانُ الكريم، وأصلُ الهِجَانِ الأبيضُ من الإبل، وهو أكرمُها. فأما الهجين فهو ذمٌّ. وقال بغضُ البلغاء: ناهيك من زمانٍ لا يُفرَّقُ فيه (٥) بين هجين وهِجَان، والأزهر المشهور. وأولُ هذا الرجز:

يا أيُّها الدَّاعي آذعنا وأبشر
وكن قُضَاعِيًّا ولا تنزِّر
وبعده: نحنُ بنو الشيخ الأبيات. و (قوله): فسَلَّحَهُ إِيَّاه: أي قلَّده إِيَّاه (١)
وجعلهُ سلاحاً له. تقول: سلَّحتُ الرَّجُلَ إذا كسَوْتَهُ السَّلاحَ. و (قوله): كان من
أشلاء قُتْص بن مَعَدٍّ. قال ابن اسحق الأشلاء البقايا من كل شيء واحدُها شِلْوٌ،
والجُرْدُ الذَّكَرُ مِنَ الْفِيرَانِ. و (قوله): فكانت حربهم سجالاً. السَّجالُ أن يغلبَ

الأندلس، كان يتصدر للتدريس في جامع قرطبة. ويعرف بالحيثاني... وله «تقييد المهمل» ضبط فيه كل ما يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين. توفي سنة ٤٩٨ هـ في قرطبة.
انظر: الأعلام، ج ٢ ص ٢٧٩.

(١) وفي (ر): «رحمه الله»، وفي (ظ) وفقه الله... وفي (س) بياض وكتابة تأكلت...

(٢) وفي (ر): ابن الحاف.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

(٤) قال عمرو بن مُرَّة الجهني (وجهية): ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قُضَاعَةَ

نحنُ بنو الشيخ الهِجَانِ الأزهر
النَّسب المعروف غير المنكر
قُضَاعَةَ بن مالك بن حمير
في الحجر النقوش تحت المنبر

انظر: السيرة، ج ١ ص ١١-١٢.

(٥) وفي (ر) سقطت كلمة «فيه» وفي (س) سقطت «فيه بين».

(٦) وفي (س) سقطت «أي قلَّده إِيَّاه».

هؤلاء مرّةً وهؤلاء مرّةً، وأصله من المساجلة في الاستقاء، وهو أن يُخرج المستقي من الماء مثل ما يُخرج صاحبه. و (قوله): وَنَزَلَتْ خُزَاعَةٌ مَرًّا، هُوَ مَوْضِعٌ، وَهُوَ (٢) ظ. الذي يُقال * // له مرّ الظهران.

تفسير غريب أبيات الأعشى^(١) **

(قوله): وفي ذاك^(٢) لِلْمُؤْتَسِي أُسْوَةٌ: يَغْنِي الْمُقْتَدِي، وَالْإِسْوَةُ وَالْأُسْوَةُ^(٣) الْإِقْتِدَاءُ، وَمَأْرَبُ مَوْضِعٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَعَفَى غَيْرَ وَدَرَسَ، وَمَنْ رَوَى نَقَى^(٤) فَمَعْنَاهُ نَحَى، وَالْعَرَمُ أَلْسَدٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَمَوَّارَةٌ تَلَاطُمُ مَائِهِ وَتَمَوُّجُهُ، وَكَذَلِكَ هُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الْمَعْنَى^(٥). و (قوله): لَمْ يَرِمَ: أَيِ لَمْ يَبْرَحْ وَلَمْ يَزَلْ. و (قوله): فَصَارُوا أَيَادِي أَيِ مُتَفَرِّقِينَ، وَالشُّرْبُ بَضْمُ الشَّيْنِ الْمَصْدَرُ وَبَكْسَرُ الشَّيْنِ^(٦) الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ، وَقُطِمَ قُطِعَ عَنْهُ الرِّضَاعُ. (قوله): وَقُطِعَ بِهَا: يَقَالُ قُطِعَ بِالْأَمْرِ إِذَا أَشْتَدَّ عَلَيْهِ وَأَفْظَعَهُ الْأَمْرُ أَيْضًا. وَوَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ قُطِعَ بَضْمُ الْفَاءِ وَقُتِحَهَا، قَالَ الشَّيْخُ

* انتهى النص الذي خرج عن موضعه في المخطوطة الأم (ق) بسبب خطأ الناسخ. وقد أعدناه إلى موضعه الحقيقي في السياق، كما ورد في (ر) و (ظ) و (س).

** أبيات الأعشى:

وَمَا رَبُّ عَفَى عَلَيْهَا الْعَرَمُ	وَفِي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِي أُسْوَةٌ
إِذَا جَاءَ مَوَّارُهُ لَمْ يَرِمَ	رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حِمِيرٌ
عَلَى سَعَةِ مَأْوُهُمْ إِذْ قُسِمَ	فَأَرَوْنَى الزُّرُوعَ وَأَغْنَابَهَا
نَ مِنْهُ عَلَى شُرْبِ طِفْلِ قُطِمَ	فَصَارُوا أَيَادِي مَا يَقْدِرُوا

وهذه الأبيات في قصيدة له.

انظر: السيرة، ج ١ ص ١٤

(١) الأعشى: واسم الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

انظر، السيرة، ج ١ ص ١٠.

(٢) وفي (ر): ذلك.

(٣) وفي (ر) سقطت كلمة: «والأسوة».

(٤) وفي (ر) «ومن رواه» بنغي، وفي ظ (نعمي) وفي (س) ومن رواه نقى.

(٥) وفي (ظ) و (س) سقطت «في المعنى».

(٦) وفي (ر): وَبَكْسَرَهَا.

الفقيه أبو ذر رضي الله عنه^(١): والصَّوَابُ فَطَعُ بفتحها عَلَى وَزْنِ عَلِمَ، وَالْعَائِفُ هُنَا الَّذِي يَزْجُرُ الطَّيْرَ. وَ (قوله): فَلْيَبْعَثْ إِلَى سَطِيحٍ وَشَقٍّ. يُقَالُ: إِنَّمَا سُمِّيَ سَطِيحٍ سَطِيحًا لِأَنَّهُ كَانَ كَالْبَضْغَةِ الْمُلْقَاةِ عَلَى الْأَرْضِ فَكَأَنَّهُ سَطَحَ عَلَيْهَا. وَ (قوله): فِي نَسَبِ سَطِيحٍ: ابْنُ أَفْرَكٍ^(٢). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) هُوَ أَفْرَكُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ. وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ^(٤) أَفْرَكٌ اسْمُهُ غَاثٌ بْنُ قُصَيٍّ^(٥) بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ، وَسُمِّيَ شَقًّا شَقًّا لِأَنَّهُ كَانَ كَشَقِّ إِنْسَانٍ أَيْ كَنَصْفِ إِنْسَانٍ، وَقَوْلُ سَطِيحٍ فِي تَفْسِيرِ رُؤْيَا الْمَلِكِ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ^(٦). رَأَيْتُ حُمَةً. الْحُمَةُ وَاحِدَةُ الْحُمَمِ^(٧) وَهُوَ الْفَحْمُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ فَحْمَةً فِيهَا نَارٌ وَلِذَلِكَ قَالَ: فَآكَلْتُ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ جُمُجُمَةٍ^(٨). وَ (قوله): مِنْ ظُلْمَةٍ. يَعْنِي مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ. وَ (قوله): فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ تَهْمَةٍ. التَّهْمَةُ الْوَاسِعَةُ الْمُتَطَامِنَةُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهَا انْخَفَضَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تِهَامَةٌ، وَالْجُمُجُمَةُ الرَّأْسُ، وَأَبْيَنُ بَلَدٍ بِالْيَمَنِ، يُقَالُ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا، وَجُرْشٌ بَلَدٌ أَيْضًا. وَعَدَنُ أَسْمُ بَلَدٍ، وَالْفَسَقُ الظُّلْمَةُ، وَالْفَلَقُ الصُّبْحُ، وَاتَّسَقَ تَتَابَعَ وَتَوَالَى. وَ (قوله): شَقٌّ وَقَعَتْ

(١) وَفِي (ظ) وَ (س). وَفَقَهُ اللَّهُ.

(٢) وَفِي (ر) سَقَطَتْ كَلِمَةُ «ابْن».

(٣) وَهُوَ (أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ، الْأَنْدَلِسِيُّ مُؤَرِّخٌ وَجُغْرَافِي ثِقَةٌ. وَلَدَ فِي شَلْطِيشٍ غَرْبِي أَشْبِيلِيَّةٍ. لَهُ كُتُبٌ جَلِيلَةٌ، مِنْهَا: «الْمَسَالِكُ وَالْمَمَالِكُ» وَ«مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ» وَ«شَرْحُ أُمَالِي الْقَالِي» وَ«أَعْلَامُ النَّبَوَةِ»

(أنظر: الأعلام: ج ٤، ص ٢٣٣)

(٤) ابْنُ حَبِيبٍ: هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ السَّلْمِيُّ الْإِلْبِيرِيُّ الْقُرْطُبِيُّ، أَبُو مَرْوَانَ عَالِمُ الْأَنْدَلُسِ وَفَقِيهٌ فِي عَصْرِهِ. تَوَفَّى بِقُرْطُبَةٍ سَنَةَ ٢٣٨ هـ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ... مِنْهَا «طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ وَالتَّابِعِينَ» وَ«طَبَقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ»، وَ«تَفْسِيرُ مَوْطَأِ مَالِكٍ» وَ«الْوَاضِحَةُ فِي السُّنَنِ وَالْفَقْهِ».... وَغَيْرَهَا.

انظر: الأعلام، ج ٤، ص ٣٠٢.

(٥) وَفِي (ظ) أَقْصَى.

(٦) الْمَلِكُ رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ مَلِكَ الْيَمَنِ بَيْنَ أَضْعَافِ مَلُوكِ التَّابِعَةِ، فَرَأَى رُؤْيَا هَالِكَةً وَفَطَعَهَا، فَلَمْ يَدْعُ كَاهِنًا وَلَا سَاحِرًا وَلَا عَائِفًا وَلَا مَنْجِمًا مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، إِلَّا جَمَعَهُ إِلَيْهِ... الْخِصْمَتَهُ مَعَ شَقٍّ وَسَطِيحٍ... انظر: السيرة، ج ١، ص ١١ وَمِنْ بَقِيَّةِ وَلَدِ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرِ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ، انظر: السيرة، ج ١، ص ١٤٦.

(٧) وَفِي (ظ) الْفَحْمُ.

(٨) وَفِي (ظ) حَمَمٌ.

بين رَوْضَةٍ وَأَكْمَةٍ. الْأَكْمَةُ الْكُدْيَةُ. و (قوله): كُلُّ ذَاتِ نَسْمَةٍ^(١). النَّسْمَةُ النَّفْسُ وَيُرْوَى كُلُّ ذَاتِ نُسْمَةٍ بِالرَّفْعِ هُنَا وَفِي الْأَوَّلِ، وَالصَّوَابُ النَّصْبُ لِأَنَّ الْجُمُوعَةَ^(٢) هُنَا الْأَكِلَةُ وَلَيْسَتْ الْمَأْكُولَةُ، وَلِذَلِكَ فَسَرَهَا بِالْحَبَشَةِ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى الْيَمَنِ. و (قوله): بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ. الْحَرَّةُ أَرْضٌ فِيهَا جَحَارَةٌ سَوْدٌ. و (قوله): عَلَى كُلِّ طَفْلَةٍ الْبَنَانُ. الطَّفْلَةُ النَّاعِمَةُ الرَّخِصَةُ، وَالْبَنَانُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْأَصَابِعِ كُلِّهَا، وَنَجْرَانُ بَلَدٌ. و (قوله): لَيْسَ بَدَنِي وَلَا مَدَنٌ. الدَّنِيُّ مَعْلُومٌ وَأَرَادَ لَا مَدَنٍ فَسَكَّنَهُ لِلتَّجْعِ، وَالْمَدَنِيُّ^(٣) هُوَ الْمُقَصِّرُ فِي الْأُمُورِ، قَالَهُ كُرَاعٌ^(٤). و (قوله): مَا فِيهِ أَمُضٌ. الْأَمُضُّ. // الشَّكُّ بِلُغَةِ حِمِيرٍ^(٥)، وَقِيلَ أَمُضٌ بَاطِلٌ. و (قوله): ابْنُ عَمْرٍو وَذِي الْأَذْعَارِ. ^(٦) قِيلَ لَهُ ذُو الْأَذْعَارِ، لِأَنَّهُ غَزَا بِلَادَ النَّسْنَسِ فَقَتَلَهُمْ وَأَسَرَ مِنْهُمْ أَسَارَى وَدَخَلَ بِهِمُ الْيَمَنَ فَذُعِرَ بِهِمُ النَّاسُ. و (قوله): ابْنُ أَبْرَهَةَ ذِي الْمَنَارِ. قِيلَ لَهُ: ذُو الْمَنَارِ، لِأَنَّهُ غَزَا غَزَوْاً بَعِيداً، وَكَانَ يَبْنِي عَلَى طَرِيقِهِ الْمَنَارَ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ إِذَا رَجَعَ. و (قوله): كَهْفُ الظُّلْمِ. يَعْنِي أَنَّ الظَّالِمَ كَانَ يَلْجَأُ إِلَيْهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَيَنْصُرُهُ. و (قوله): فِي الشَّعْرِ^(٧): أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبْلَهُ. الْخَبْلُ الْفَسَادُ.

(١) وفي (ظ) سقطت (نسمة ذات نُسمة)

(٢) وفي (ر) و (ظ) «الْحَمَّة». وفي (س) «المأكولة وليست الأكلة».

(٣) وفي (ر) «والمَدَنِيُّ».

(٤) كُرَاعٌ هُوَ كُرَاعُ النَّمْلِ، عَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَنَائِي الْأَزْدِيُّ أَبُو الْحَسَنِ. عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ. لَقِبَ «كُرَاعُ النَّمْلِ» لِقَصْرِهِ أَوْ لِدِمَامَتِهِ. لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: «الْمُنْضِدُّ فِي اللُّغَةِ» وَ«الْمَجْرَدُ» وَ«أَمْثَلَةُ غَرِيبِ اللُّغَةِ» وَ«الْمَصْحَفُ» وَغَيْرَهَا.

انظر: الأعلام: ج ٥ ص ٧٩-٨٠

(٥) وفي (ر): بِلِسَانِ حِمِيرٍ.

(٦) ابْنُ عَمْرٍو وَذِي الْأَذْعَارِ. ذُو الْأَذْعَارِ هُوَ عَمْرُو بْنُ أَبْرَهَةَ.. الرَّائِشُ مِنْ حِمِيرٍ، أَحَدُ التَّبَاعَةِ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ. كَانَ جَبَاراً، ظَلَمَ النَّاسَ، فَلَقَبُوهُ بِذِي الْأَذْعَارِ. وَثَارَ أَيَّامُهُ شَرْحِبِيلُ بْنُ عَمْرٍو، فَأَنْشَأَ دَوْلَةً فِي مَأْرَبَ، انْتَقَلَتْ بِالْأَرْثِ إِلَى ابْنِهِ الْهَدَهَادِ ثُمَّ بَلْقِيسَ. وَضَعَفَتْ بَلْقِيسُ فَجِيءَ بِهَا إِلَى ذِي الْأَذْعَارِ، فَقَتَلَتْهُ بِحِيلَةٍ فِي غَمْدَانٍ.

انظر: الأعلام، ج ٥ ص ٢٣٦-٢٣٧

(٧) وفي (ر) سقطت عبارة: «فِي الشَّعْرِ». وَتَمَامُ الْبَيْتِ:

لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَيِّ كَرْبٍ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبْلَهُ

انظر: السيرة، ج ١ ص ٢١

و (قوله): وَجَدَهُ فِي عَذْقٍ لَهُ^(١). الْعَذْقُ بفتح العين النَّخْلَةُ وَبَكَسَرِهَا الْكَاسَةُ، وهي عُنْقُودُ النَّخْلَةِ^(٢)، وَيَجْدُهُ يَقْطَعُهُ. وَأَبْرَهُ أَيِ الْقَحَّةِ^(٣)، وَالْحَنْقُ شِدَّةُ الْغَيْظِ، وَيَقْرُونَهُ بِاللَّيْلِ. أَيِ يُضَيِّفُونَهُ لِأَنَّهُ كَانَ نَازِلًا بِهِمْ.

تفسير غريب أبيات * خالد بن عبد العزيز^(٤)

(قوله): إِنَّهَا حَرْبٌ رَبَاعِيَّةٌ. أَرَادَ إِنَّهَا حَرْبٌ^(٥) فَتِيَّةٌ، فَاسْتَعَارَ لَهَا سِنَّ الرَّبَاعِيَّةِ. كما قال: الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ تَسْعَى بِمَسِيرَتِهَا^(٦) لِكُلِّ جَهُولٍ. و (قوله): غَدَوْا مَعَ الزُّهْرَةِ. هُوَ مِنَ الْغَدْوِ، وَمَنْ رَوَاهُ غَدَوْاً بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ فَهُوَ مِنْ عَدَا يَعْدُو إِذَا أَسْرَعَ، وَالزُّهْرَةُ الْكُوكَبُ الْمَعْلُومُ، وَفِيلَقٌ كَتِيبَةٌ شَدِيدَةٌ، وَسَبَّغَ كَامِلَةً، وَمَنْ قَالَ تَبَّعَ فَهُوَ أَبُو كَرْبٍ، وَهُوَ أَحَدُ التَّبَاعَةِ. وَهُمْ مُلُوكُ الْيَمَنِ. وَأَبْدَانُهَا:

(١) وفي (س) بحرة.

(٢) وفي (س) العنقود.

(٣) وفي (ر) «أصلحه» وفي (س) سقطت «أي».

* أبيات خالد بن عبد العزيز:

أَمْ قَضَى مِنْ لَذَّةٍ وَطَرَةٍ
ذِكْرُكَ الشَّابَّ أَوْ عُصْرَهُ
مِثْلَهَا أَتَى الْفَقَى عِبْرَةً
إِذَا أَتَتْ عَدَوْاً مَعَ الزُّهْرَةِ
سَبَّغَ أَبْدَانُهَا ذَفِيرَهُ
أَبْنَى عَوْفٍ أَمْ النَّجْرَهُ
فِيهِمْ قَتْلٌ وَإِنْ تَرَاهُ
مَدُّهَا كَالْغَبِيَّةِ النَّثْرَهُ
يُؤَلِّهُ قَوْمَهُ عُمَرَهُ
رَامَ عَمْرَأَ لَا يَكُنْ قَدْرَهُ

أَصْحَا أَمْ قَدْ نَهَى ذِكْرَهُ
أَمْ تَذَكَّرْتَ الشَّابَّ وَمَا
إِنَّهَا حَرْبٌ رَبَاعِيَّةٌ
فَاسْأَلَا عِمْرَانَ أَوْ أَسْدَا
فِيلَقٌ فِيهَا أَبُو كَرْبٍ
ثُمَّ قَالُوا: مَنْ نَوُومٌ بِهَا
بَلْ بَنَى النَّجَّارُ إِنْ لَنَا
فَتَلَقْتَهُمْ مُسَايِفَةً
فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ طَلَّةٍ مَدَّ
سَيِّدٌ سَامَى الْمُلُوكِ وَمَنْ

السيرة، ج ١ ص ٢٢-٢٣

(٤) خالد بن عبد العزيز: هو خالد بن عبد العزيز بن غزيرة بن عمرو (ابن عبد) بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار. وله قصيدة يفخر بعمر بن طلحة. السيرة، ج ١ ص ٢٢.

(٥) وفي (س) سقطت «حرب».

(٦) وفي (ر) «تنزيها» وفي (ظ) و (س) ببزتها.

جَمْعُ بَدَنٍ ، وَهِيَ الدَّرْعُ^(١) هُنَا . وَ (قوله) : ذَفِرَةٌ : أَي لَهَا رَائِحَةٌ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ .
 وَتَوْثُمٌ تَقْصِيدٌ . وَالتَّرَةُ طَلَبُ الثَّارِ . وَمُسَايِفَةٌ قَوْمٌ يَتَقَاتِلُونَ بِالسُّيُوفِ ، وَمَنْ رَوَاهُ
 مُسَايِفَةٌ بَفَتْحِ الْيَاءِ فَمَعْنَاهُ مُقَاتِلَةٌ يَعْنِي الْمَصْدَرُ ، وَمَدَّهَا كَثَرَتْهَا . وَالغَبِيَّةُ الْمَطْرَةُ ،
 وَالنَّشْرَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ الْمَطَرِ . وَ (قوله) : عَلَى آلِلُهُ قَوْمُهُ . أَي مَتَّعَهُمْ^(٢) بِهِ . وَسَامَى
 الْمُلُوكَ . أَي سَاوَاهُمْ فِي الرَّفْعَةِ ، وَمَنْ رَوَاهُ سَامَ ، فَمَعْنَاهُ كَلَّفَ ، أَي كَلَّفَهُمْ أَنْ
 يَكُونُوا مِثْلَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ . وَ (قوله) فِي الشَّعْرِ : حَنَقًا عَلَى سِبْطَيْنِ^(٣) .
 السَّبْطُ مِثْلُ الْقَبِيلِ . قَالُوا وَالْأَسْبَاطُ فِي وَلَدِ يَعْقُوبَ مِثْلُ الْقَبَائِلِ فِي وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ .
 وَأَوَّلَى لَهُمْ^(٤) : كَلِمَةٌ بِمَعْنَى التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ ، وَهِيَ أَسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَمَعْنَاهَا
 قَرُبَتْ مِنَ الْهَلَكَةِ . وَسَرَمَدٌ دَائِمٌ . وَ (قوله) : بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجَ : هُمَا مَوْضِعَانِ . وَ
 (قوله) : عَلَى بَيْتِ مَالٍ دَائِرٍ أَي قَدِيمٍ . وَالزَّبَرَجَدُ يُقَالُ هُوَ الزُّمُرُّدُ . وَ (قوله) :
 فَكَسَاهُ الْخَصْفَ . الْخَصْفُ حُصْرٌ تُنْسَجُ مِنْ خُوصِ النَّخْلِ ، وَقِيلَ هِيَ ثِيَابٌ غِلَظٌ ،
 وَالْمَعَاوِرُ ثِيَابٌ كَانَتْ تَعْمَلُهَا مَعَاوِرُ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، وَالْمَلَاءُ : جَمْعُ مَلَاءَةٍ :
 (٣) ظ . وَهِيَ الْمِلْحَفَةُ ، وَالْوَصَائِلُ ثِيَابٌ مُخَطَّطَةٌ // مِنْ^(٥) الْيَمَنِ يُوصَلُ بَعْضُهَا
 إِلَى بَعْضٍ ، وَالْمِثْلَةُ خِرْقَةٌ الْحَائِضِ .

(١) فِي (ر) وَ (ظ) «هَا هُنَا» .

(٢) فِي (ر) زِيَادَةُ «عَمَّرَهُ» فِي (ظ) وَ (س) أَمَتَّعَهُمْ .

(٣) وَتَمَامُ الْبَيْتِ :

حَنَقًا عَلَى سِبْطَيْنِ حَلًّا يَثْرِبَا أَوَّلَى لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٤)

(٤) فِي (ر) زِيَادَةُ «وَهِيَ» .

(٥) فِي (ر) زِيَادَةُ «ثِيَاب» .

تفسير غريب أبيات * سُبَيْعَةُ بنت الأحب^(١)

(قولها): فَوَجَدْتُ ظَالِمَهَا يَبُور. أَي يَهْلِكُ، ومنه قوله تعالى: ^(٢) وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا. أَي هَلَكَى، وَالْعُصْمُ الْوُعُولُ لِأَنَّهَا تَعْتَصِمُ بِالْجِبَالِ. وَثَبِيرُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ. و (قوله): فَكَسَا بَنِيَّتَهَا ^(٣) الْحَبِير. يعنى الكعبة. والحبير ضَرْبٌ من ثياب اليمَنِ مُوشَى، والمَهَارَى الْإِبِلُ الْعَرَابُ النَّجِيبَةُ، وَالرَّحِيضُ ^(٤) شَرَابٌ يُعْمَلُ من خُبْزِ

* أبيات سُبَيْعَةُ بنت الأحب، قالتها لابن لها يقال له خالد، تُعَظَّمُ عليه حُرْمَةُ مَكَّةَ، وتنهاه عن البغي فيها، وتذكر تَبَعًا وتذللها لها، وما صنع بها:

أُبْنِي لَا تَظْلِمْ	بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا بُنَى	وَلَا يَغَرَّتْكَ الْغُرُورُ
أُبْنِي مَن يَظْلِمُ	بِمَكَّةَ يَلْقَى أَطْرَافَ الشُّرُورِ
أُبْنِي يُضْرَبُ وَجْهُهُ	وَيُلْحَقُ بِخَدْيِهِ السَّعِيرُ
أُبْنِي قَدْ جَرَّبَتْهَا	فَوَجَدْتُ ظَالِمَهَا يَبُورُ
اللَّهِ آمَنَهَا وَمَا	بُنِيَتْ بِعَرَصَتِهَا قُصُورُ
وَاللَّهِ آمَنَ طَيْرَهَا	وَالْعُصْمُ تَأْمَنُ فِي ثَبِيرُ
وَلَقَدْ غَزَاهَا تَبَعٌ	فَكَسَا بَنِيَّتَهَا الْحَبِيرُ
وَأَذَلَّ رَبَّى مُلْكُهُ	فِيهَا فَأَوْفَى بِالنُّذُورِ
يَمْشَى إِلَيْهَا حَافِيَاً	بِفَنَائِهَا أَلْفَا بَعِيرُ
وَيَظْلِلُ يُطْعِمُ أَهْلَهَا	لَحْمَ الْمَهَارَى وَالْجَزُورِ
يَسْقِيهِمُ الْعَسْلَ الْمُصَفَّى	سَى وَالرَّحِيضَ مِنَ الشَّعِيرِ
وَالْفِيلَ أَهْلَكَ جَيْشَهُ	يُرْمُونَ فِيهَا بِالصُّخُورِ
وَالْمَلِكَ فِي أَقْصَى الْبَلَا	دَ وَفِي الْأَعَاجِمِ وَالْخَزِيرِ
فَاسْمِعْ إِذَا حُدِّثُ	سَتْ وَافْهَمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

السيرة، ج ١ ص ٢٦-٢٧

(١) سُبَيْعَةُ بنت الأحب: وهي سُبَيْعَةُ بنت الأحب بن زينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. وكانت عند عبدمناف ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٢) سورة الفتح، الآية: ١٢.

انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٦.

(٣) وفي (ر) «بنتيها».

(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «شراب»..... وأصل الرحيض.

الشَّعِير، وَأَصْلُ الرَّحِيضِ الْمَغْسُولُ. تقول: رَحَضْتُ الثَّوبَ إِذَا غَسَلْتَهُ. و (قولها): (١) في الأعاجم والخزير. الخَزِيرُ أُمَّةٌ مِنَ الْعَجَمِ، وَيُقَالُ لَهُمُ الْخُزُرُ أَيْضاً، وَمَنْ رَوَاهُ الْجَزِيرُ بِالْجِيمِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ جَزِيرَةٍ يُرِيدُ جَزِيرَةً (٢) ببلادِ الْعَرَبِ. (وقولها): فَذَمَرَهُمْ. مَعْنَاهُ حَضَّهُمْ وَشَجَعَهُمْ، وَتَنَكَّصُ أَي تَرْجِعُ عَلَى عَقِبِهَا.

تفسير غريب أبيات ** لرجل من حمير (٣)

(قوله): قَتَلْتُهُ الْمَقَاوِلُ. الْمَقَاوِلُ (٤) هُمُ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ الْمُلُوكَ إِذَا غَابُوا. (قوله): لَبَّابِ لَبَّابِ، قَدْ فَسَّرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَيُقَالُ لَبَّابِ كَلِمَةً فَارَسِيَّةً مَعْنَاهَا الْقَفْلَ الْقَفْلَ أَيِ الرَّجُوعِ الرَّجُوعِ (٥). و (قوله): فَلَمَّا جَهَدَهُ (٦) ذَلِكَ. يَقَالُ جَهَدَهُ الْأَمْرُ وَأَجْهَدَهُ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ، وَالْحَزَاةُ هُمُ (٧) الَّذِينَ يَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ وَيَقْضُونَ بِهَا، وَاحِدُهُمْ حَازٍ. وَالْعَرَّافُونَ ضَرْبٌ مِنَ الْكُهَّانِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مِنَ الْغَيْبِ مَا لَا يَعْرِفُ النَّاسُ. و (قوله): فَهَرَجَ (٨) أَمْرُ حَمِيرٍ. أَيِ اخْتَلَطَ وَقَلِقَ. و (قوله): يَقَالُ لَهُ لَخْنِيعةٌ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (٩) الْمَعْرُوفُ: لَخِيعةٌ بِغَيْرِ نُونٍ مَأْخُوذٌ مِنَ اللَّخَعِ وَهُوَ

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) «وفي».

(٢) وفي (ر) سقطت عبارة «يريد جزيرة».

** أبيات لرجل من حمير:

لَاهِ عَيْنَا الَّذِي رَأَى مِثْلَ حَسَا
قَتَلْتُهُ مَقَاوِلَ خَشِيعةً
مَيْتَكُمْ خَيْرِنَا وَحَيَّكُمْ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَوْلُهُ لَبَّابِ لَبَّابِ: لَا بَأْسَ لَا بَأْسَ، بِلُغَةِ حَمِيرٍ.

السيرة، ج ١ ص ٢٩.

(٣) رجل من حمير: لم نعثر على قائله.

(٤) وفي (س) سقطت «المقرون».

(٥) وفي (س) سقطت «لَبَّابِ... الرجوع».

(٦) وفي (ر): «أجهد».

(٧) وفي (ظ) و (س) سقطت «هم».

(٨) وفي (ر) و (ظ) و (س) فَمَرَجَ.

(٩) ابن دريد: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ، الْأَزْدِيُّ اللَّغَوِيُّ الْبَصْرِيُّ. إِمَامٌ عَصَرَهُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ الْفَائِقِ. وَكَانَتْ وَلادَتُهُ بِالْبَصْرَةِ... وَمِنْ تَلَامِيذِهِ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي. وَتَوَفَّى لِاثْنَتَيْ =

اسْتَرْخَاءُ اللَّحْمِ . وَالشَّنَاتِرُ الْأَصَابِعُ بِلُغَةِ حِمِيرَ وَاحِدُهَا شَنْتَرٌ^(١) . (قوله): في مَشْرَبَةٍ لَهُ . الْمَشْرَبَةُ الْغُرْفَةُ الْمُرْتَفِعَةُ . و (قوله): وَسِيًّا ، أَيِ حَسَنًا ، وَالْوَسَامَةُ الْحُسْنُ . و (قوله) فَوْجَاهُ . أَيِ ضَرْبِهِ ، وَنَخْمَاسُ بِلُغَةِ حِمِيرَ الرَّأْسُ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُهُ فِي الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا . وَرَوَى عَنْ ابْنِ هِشَامٍ أَنَّهُ قَالَ: نَخْمَاسٌ زَاجِرٌ فَتَى^(٢) مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ ، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ لَخْنِيَعَةٍ^(٣) ، وَقَالُوا فِي تَفْسِيرِ: اسْتَرْطَبَانَ . أَنَّ مَعْنَاهُ أَخَذَتْهُ النَّارُ بِالْفَارِسِيَّةِ . و (قوله): وَكَانَ سَائِحًا . السَّائِحُ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ^(٤) لِلْعِبَادَةِ لَا يَسْتَقِرُّ بِمَكَانٍ ، أَخَذَ مِنَ الْمَاءِ السَّائِحِ وَهُوَ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ^(٥) . و (قوله): ذَاتَ الرَّؤُوسِ السَّبْعَةِ يَعْنِي بِالرَّؤُوسِ^(٦) هُنَا الْقُرُونُ الَّتِي عَلَى رَأْسِهَا . و (٤) و . (قوله) // : فَعِيلَ عَوَّلُهُ أَيِ غَلَبَ عَلَى صَبْرِهِ . يُقَالُ عَالَهُ الْأَمْرُ إِذَا غَلَبَهُ . و (قوله) ثُمَّ انْتَشَطَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ . أَيِ كَشَفَهُ بِسُرْعَةٍ . وَسَيَّارَةٌ جَمَاعَةٌ قَوْمٍ يَسِيرُونَ بِالتَّجَارَةِ . و (قوله): فَجَعَفَتَهَا مِنْ أَصْلِهَا . أَيِ قَلَعَتَهَا وَأَسْقَطَتَهَا . و (قول) أَوْسُ ابْنِ حَجَرَ^(٧) : كَمَا جَرَّ الْفَصِيلُ الْمَقْرَعُ . الْفَصِيلُ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ ، وَالْمَقْرَعُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَيْهِ الْقَرَعُ ، وَهِيَ حُبُوبٌ تُشَبِّهُ الْجَرَبَ فَيُدَاوِي بِالْمَاءِ وَالْمِلْحِ أَوْ يُنْضَخُ بِالْمَاءِ وَيُجَرَّرُ عَلَى الْأَرْضِ السَّبَخَةِ فَيَبْرَأُ مِنْ ذَلِكَ . و (قول) ذِي الرُّمَّةِ^(٨) : يُحِيلُ

= عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ هـ ببغداد .

انظر: وفيات الأعيان، ج ٤ ص ٣٢٣-٣٢٩ .

(١) وفي (ظ) شنتير .

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) «رجل كان» .

(٣) وفي (ر) زيادة «وكذلك» .

(٤) وفي (ظ) سقطت «للعباداة..... وجه الأرض» .

(٥) وفي (س) سقطت «وهو الذاهب على وجه الأرض» .

(٦) وفي (ظ) سقطت «هنا» .

(٧) أَوْسُ بْنُ حَجَرَ بْنِ عَتَّابٍ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ أَوْسٌ فَحْلٌ مُضَرٌّ حَتَّى نَشَأَ النَّابِغَةُ وَزَهْرٌ فَأَخْلَاهُ... وَكَانَ أَوْسٌ عَاقِلًا فِي شَعْرِهِ كَثِيرٍ الْوَصْفُ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ... وَسَبَقَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي وَإِلَى أَمْثَالِ كَثِيرَةٍ .

انظر: ابن قتيبة، ص ٩٩-١٠٢

(٨) ذُو الرُّمَّةِ : هُوَ غِيلَانُ بْنُ عَقْبَةَ.. وَيَكْنَى أَبُو الْحَارِثِ . وَكَانَ أَحَدَ عَشَاقِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِذَلِكَ ، وَصَاحِبَتَهُ «مَيْة» . وَلَهُ دِيْوَانٌ مَشْهُورٌ ، وَأَحَادِيثٌ مَعَ الْفَرَزْدَقِ .

انظر: ابن قتيبة، ص ٣٣٣-٣٤٢

لها، مَعْنَاهُ يَصُبُّ لَهَا؛ يُقَالُ أَحَالَ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ إِذَا صَبَّ فِيهِ^(١)، وَاجْدَوْلُ النَّهْرِ الصَّغِيرُ شِبْهُ السَّاقِيَةِ. وَ (قوله): فَتَتَعَبَتْ دَمًا. أَي سَالَتْ، وَالتَّعَبُ^(٢) الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ مِنَ الْحَوْضِ، وَالضَّحْضَاحُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ، وَالْغَمْرُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ. وَ (قول) ذِي جَدَنٍ الْحَمِيرِي^(٣): هَوْنِكَ لَنْ يَرُدَّ الدَّمَعُ. مَعْنَاهُ تَرْفَقِي وَلِيَهْنُ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ وَيُرَوَّى هَوْنَكُمْ وَهُوَ أَصَحُّ فِي الْوِزْنِ.

تفسيرُ غريب أبياتٍ* لذي جَدَنٍ أَيْضاً

(وقوله): قَدْ أَنْزَفْتَ رِيقِي. مَعْنَاهُ أَيْبَسْتَ، يُقَالُ: أَنْزَفْتَ الْبُئْرَ إِذَا لَمْ يَبْقَ بِهَا مَاءٌ، وَنَزَفْتُهَا أَنَا وَأَنْزَفْتُهَا أَيْضاً. وَالْعَزْفُ ضَرْبُ الْقِيَانِ بِالْمَلَاهِي. وَأَنْتَشِينَا سَكِرْنَا.

(١) وَفِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «فِيهِ».

(٢) وَفِي (ر) «التَّعَبُ» وَفِي (س) التَّعَبُ.

(٣) ذُو جَدَنٍ الْحَمِيرِي مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ، أَمَدَ امْرَأَ الْقَيْسِ، لِيَدْرِكَ ثَارَةَ بَنِي أَسَدٍ. وَهُوَ الْقَاتِلُ فِي حِصُونِ الْيَمَنِ الَّتِي هَدَمَهَا أَرِيَاطُ. وَهِيَ «يَبْنُونَ وَسَلْحِينَ وَغُمْدَانُ» وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مِثْلُهَا: هَوْنِكَ لَيْسَ يَرُدُّ الدَّمَعُ مَا فَاتَا أَبْعَدَ يَبْنُونَ لَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ لَا بَعْدَ يَبْنُونَ لَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ
 لا تَهْلِكِي أَسْفَاً فِي إِثْرٍ مِنْ مَاتَا
 وَبَعْدَ سِلْحِينَ يَبْنِي النَّاسُ أَيْبَاتَا
 انظر: السيرة، ج ١ ص ٣٩، ابن قتيبة، ص ٤٣.

* أبيات لذي جَدَنٍ أَيْضاً:

دَعِينِي لَا أَبَالِكِ لَنْ تُطِيقِي
 لَدَى عَزْفِ الْقِيَانِ إِذَا أَنْتَشِينَا
 وَشُرْبِ الْخَمْرِ لَيْسَ عَلَيَّ عَاراً
 فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْهَاهُ نَاهٍ
 وَلَا مَتْرَهَاقَ فِي أُسْطُوانٍ
 وَغُمْدَانٍ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ
 بِمَنْهَمَةٍ وَأَسْفَلَهُ جُورُونَ
 مَصَابِيحَ السَّلَيطِ تَلُوحُ فِيهِ
 وَنَخْلَتُهُ الَّتِي غُرِسَتْ إِلَيْهِ
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ جَدَّتِهِ رَمَاداً
 وَأَسْلَمَ ذُو نَوَاسٍ مُسْتَكِيناً
 لِحَاكِ اللَّهِ قَدْ أَنْزَفْتَ رِيقِي
 وَإِذْ نُسْقَى مِنَ الْخَمْرِ الرِّحِيقِ
 إِذَا لَمْ يَشْكُنِي فِيهَا رَفِيقِي
 وَلَوْ شَرِبَ الشِّفَاءَ مَعَ النَّشُوقِ
 يَنْاطِحُ جُدْرَهُ يَبْضُ الْأَنْوَقِ
 بَنَوُهُ مُسَمَّكاً فِي رَأْسِ نَيْقِ
 وَحُرِّ الْمَوْحَلِ اللَّشِقِ الزَّلِيقِ
 إِذَا يُمَسَّى كَتَمَ مَاضِ الْبُورِقِ
 يَكَادُ الْبُسْرُ يَهْضِرُ بِالْعَذُوقِ
 وَغَيْرَ حَسَنَةٍ لَهْبُ الْحَرِيقِ
 وَحَذَرَ قَوْمِهِ ضَنْكُ الْمُضِيقِ
 (السيرة، ج ١ ص ٤٠-٤١)

والرَّحِيقُ الْمُصَقَّى الْخَالِصُ. وَالشَّفَاءُ مَا يُتَدَاوَى بِهِ فَيَشْفَى، وَالنَّشُوقُ مَا يُشَمُّ مِنَ الدَّوَاءِ وَيُجْعَلُ فِي الْأَنْفِ، وَأُسْطُوانٌ جَمْعُ أُسْطُوانَةٍ وَهِيَ السَّارِيَةُ وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا مَوْضِعَ الرَّاهِبِ الْمُرتَفِعِ، وَجُدْرُهُ جَمْعُ جِدَارٍ وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ جُدْرٌ فَسَكَّنَهُ تَخْفِيفًا، وَالْأَنُوقُ الرَّخْمُ وَهِيَ لَا تَبْيَضُ إِلَّا فِي الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الْمُشْرِفَةِ فَلَا يَكَادُ يُوصَلُ إِلَى بَيْضِهَا، وَغُمْدَانُ حِصْنٌ، وَمُسَمَّكَ مُرتَفِعًا، وَالنِّيقُ أَعْلَى الْجَبَلِ، وَالْمَنْهَمَةُ مَوْضِعُ الرَّاهِبِ، وَجُرُوبٌ^(١) حِجَارَةٌ سُودٌ كَذَا قَالَ الْوَقْشِيُّ^(٢) وَهِيَ رَوَايَتُهُ، وَمَنْ رَوَاهُ حُرُوثٌ^(٣) فَهُوَ جَمْعُ حَرْثٍ. (وَقَوْلُهُ): وَحُرُّ الْمَوْجَلِ اللَّثِقِ الزَّلِيقِ. الْحُرُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَالِصُهُ. يُقَالُ حُرُّ الرَّمْلِ وَحُرُّ الطِّينِ، وَحُرُّ التُّرَابِ وَهُوَ خَالِصُهُ، وَالْمَوْحِلُ مِنَ الْوَحْلِ وَهُوَ الْمَاءُ وَالطِّينُ، وَاللَّثِقُ الَّذِي فِيهِ بَلَلٌ، وَالزَّلِيقُ الَّذِي يُزْلَقُ فِيهِ. وَمَنْ رَوَاهُ الْمَوْجَلُ بِالْجَمِّ فَيُقَالُ هِيَ حِجَارَةٌ مُلْسٌ لَيِّنَةٌ كَذَا قَالَ الْوَقْشِيُّ. وَمَنْ رَوَاهُ اللَّيْقُ^(٤) بِالْبَاءِ فَالْلَيْقُ هُوَ الْحَسَنُ الْخَفِيفُ الَّذِي^(٥) تَنْتَهِيَا لَهُ الْأَشْيَاءُ، وَاللَّثِقُ^(٦) بِالنَّاءِ الْمَثَلَّةِ هُوَ الصَّوَابُ هُنَا. وَالسَّلِيطُ / الدَّهْنُ. وَتَوَمَّاضُ الْبُرُوقِ لِمَعَانِهَا. وَالْبُسْرُ التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يَطِيبَ، وَيُهْصَرُ أَيْ يُكْسَرُ، وَالْعَذُوقُ جَمْعُ عَذْقٍ وَهُوَ عُنْقُودُ النَّخْلَةِ. (وَقَوْلُهُ) مُسْتَكِينًا: أَيْ ذَلِيلًا يُقَالُ: اسْتَكَانَ لِلْأَمْرِ إِذَا ذَلَّ لَهُ، وَالضَّنْكُ شِدَّةُ الضَّيْقِ.

(١) فِي (ظ) «جُرُوب».

(٢) الْوَقْشِيُّ: هِشَامُ بْنُ أَحَدَ بْنِ هِشَامِ الْكِنَانِيِّ، مِنْ أَهْلِ طَلِيطَلَةَ. وَلِي قَضَاءَ طَلِيبَةَ مِنْ أَعْمَالِ طَلِيطَلَةَ. وَصَنَفَ: «نَكْتُ الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ» وَتَوَفَّى بِدَانِيَةِ سَنَةِ ٤٨٩ هـ. وَلَهُ شَعْرٌ جَيِّدٌ. وَيُرْوَى أَنْ لَهُ قَصِيدَةً مُؤَثَّرَةً بِكَيِّ فِيهَا مِصَابٌ «بَلَنْسِيَّة» أَيَّامَ حِصَارِ الْقَمْبِيْطُورِ لَهَا سَنَةُ ٤٨٧ هـ.

انْظُرْ: الْأَعْلَامُ، ج ٩ ص ٨٠

(٣) فِي (ر) زِيَادَةُ «بِالنَّاءِ الْمَثَلَّة».

(٤) فِي (ر) «الْبَن».

(٥) فِي (ظ) وَ (س) بِهِ تَنْتَهِيَا.

(٦) فِي (ر) «الْلَن».

تفسيرُ غريب أبيات* ابن الذئبة الثقفي^(١)

(قوله): ما لَلْفَتَى صُحْرَةٌ. أي مَالَهُ نَجَاةٌ وَيُرَوَّى بفتح الصَّادِ والضَّمِّ أَشْهُرٌ،
وَالْوَزْرُ الْمُلْجَأُ، وَذَاتُ الْعَبَرِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ. وَالْحُرَابَةُ أَصْحَابُ الْحِرَابِ،
وَالْمُقَرَّبَاتُ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ. وَالذَّفَرُ الرَّائِحَةُ الشَّدِيدَةُ. وَالسَّعَالَى جَمْعُ سِعْلَةٍ وَهِيَ
سَاحِرَةٌ الْجَنِّ. وَ (قول) عمرو بن مَعْدِي كَرَبٌ^(٢) فِي أَبِيَاتِهِ*: وَمُلْكٌ ثَابِتٌ فِي
النَّاسِ رَاسِي: الرَّاسِي الثَّابِتُ الْمُسْتَقِرُّ، يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ إِذَا ثَبَتَ، وَقَاسَ شَدِيدًا،

* أبيات ابن الذئبة الثقفي:

لَعَمْرُكَ مَا لَلْفَتَى مِنْ مَقَرٍّ
لَعَمْرُكَ مَا لَلْفَتَى صُحْرَةٌ
أُبْعِدَ قِبَائِلَ مَنْ حِمِيرٍ
بِأَلْفِ أَلُوفٍ وَحُرَابَةٍ
يُصَيِّمُ صِيَاهُمْ الْمُقَرَّبَاتِ
سَعَالَى مِثْلَ عَدِيدِ التِّرَا
مع الموت يلحقه والكِبَرُ
لعمرك ما إن له من وَزْرٍ
أُبِيدُوا صَبَاحًا بِذَاتِ الْعَبَرِ
كَمِثْلِ السَّمَاءِ قُبَيْلَ الْمَطَرِ
وَيَنْفُونَ مَنْ قَاتَلُوا بِالذَّفَرِ
ب تَبَيَّنَ مِنْهُمْ رَطَابُ الشَّجَرِ
(السيرة، ج ١ ص ٤١)

(١) ابن الذئبة الثقفي: قال ابن هشام: الذئبة أمه، واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن
حُطَيْطِ بْنِ جُشَمِ بْنِ قَسِيٍّ. شاعر فارس جاهلي. وهو صاحب الأبيات التي منها:
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدلَّ عليها صوتها حية البحر

انظر: السيرة، ج ١ ص ٤١، الأعلام، ج ٣ ص ٤١

(٢) عمرو بن معدي كرب الزبيدي. من مدحج ويكنى أبا ثور، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر
التميمي. وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية، وأدرك الإسلام. قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم. شهد القادسية وفتوح الشام وفتوح العراق. مات في خلافة
عثمان رضي الله عنه.

انظر: الإصابة، ق ٤ ص ٦٨٦-٦٩٣، ابن قتيبة ص ٢١٩-٢٢٢

** وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن مكشوح المرادي
فبلغه أنه يتوعده، فقال يذكر حِمِيرٍ وعزها وما زال من ملكها:

أَتُوعِدُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنِ
وَكَائِنٌ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ
قَدِيمٍ عَهْدُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ
فَأَمْسَى أَهْلُهُ بَادُوا وَأَمْسَى
بِأَفْضَلِ عَيْشَةٍ، أَوْ ذُو نُوَّاسٍ
وَمُلْكٌ ثَابِتٌ فِي النَّاسِ رَاسِي
عَظِيمٍ قَاهِرٍ الْجَبَرُوتِ قَاسِي
يُحَوَّلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسٍ

السيرة، ج ١ ص ٤٢

من القساوة وهي الشدة. و (قوله): على أصحاب الخيل المقارف. المقارف جمع مقرف وهو من الخيل الذي أبوه هجين وأمه عتيقة. و (قوله): فتواعدة. ويروى فتواعدة معناها جميعاً هددة. و (قوله): فشرمت حاجبه. أي شقته. يقال شرمت أنف الرجل إذا شققته. و (قوله): وودى أبرهه أرباطاً. يعني أنه أعطى ديتة لقومه. و (قوله): بني القليس. القليس^(١) هو اسم الكنيسة التي بنى، وهو مشتق من قلس الشيء إذا ارتفع. و (قول) العجاج^(٢): في أنعبان المنجنون المرسل. الأنعبان الثعب الذي يخرج منه الماء، والمنجنون السانية، والخليج النهر الصغير يخرج من النهر^(٣) الكبير. و (قوله): فإذا أرادوا الصذر^(٤)، يعني الرجوع من مكة إلى بلادهم. وأصله في الماء، يقال: صذر عن الماء، إذا وردة ثم رجع عنه. (وقوله) في نسب عمير جذل الطعان^(٥). قال أبو عبيدة^(٦): جذل الطعان هو علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن ملك بن كنانة. (وقول): عمير في شعره:

(١) وفي (س) و (ق) سقطت كلمة: «القليس» ووردت في (س) وفي (ظ) و (ر) «القليس».

(٢) العجاج: واسم العجاج عبدالله بن رؤية أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار. وفي أرجوزة له قال:

في أنعبان المنجنون المرسل

ثم قال:

مدّ الخليج في الخليج المرسل

وكان لقي أبا هريرة، وسمع منه أحاديث.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٤٥، ابن قتيبة: ص ٣٧٤-٣٧٦)

(٣) وفي (ق) سقطت كلمة «النهر».

(٤) وفي (ر) زيادة «إلى بلادهم».

(٥) عمير جذل الطعان «وسمي عمير كذلك لثباته في الحرب كأنه جذل شجرة واقف. وهو عمير بن قيس جذل الطعان، أحد بني فراس بن غنم (بن ثعلبة) بن مالك بن كنانة قال يفخر بالنساء على العرب:

لقد علمت مَعْدُ أَنْ قُومِي
فَأَيُّ النَّاسِ فَاتُونَا بِوَتْرِ
أَلَسْنَا النَّاسِينَ عَلَى مَعْدٍ
كِرَامُ النَّاسِ أَنْ لَمْ كِرَاماً
وَأَيُّ النَّاسِ لَمْ نُعَلِّكَ لِحَاماً
شُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَاماً

انظر: السيرة ج ١ ص ٤٦-٤٧

(٦) أبو عبيدة معمر بن المثنى، التيمي بالولاء، البصري النحوي. وتصانيفه تقارب مثنى مصنف. فمنها كتاب «مجاز القرآن الكريم» و«كتاب غريب القرآن» وكتاب «معاني القرآن» وكتاب «غريب الحديث». وتوفي حوالي ٢١١ هـ بالبصرة

(انظر: ابن قتيبة، ج ٥ ص ٢٣٥-٢٤٣)

فَأَيُّ النَّاسِ فَاتُونَا بَوْتَرُ: الْوَتْرُ هُنَا طَلَبُ النَّارِ. وَ (قَوْل) أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ (١): قَوْمِي إِيَادَ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمَ: الْأَمَمُ الْقُرْبُ يُرِيدُ لَوْ أَنَّهُمْ قَرِيبٌ، وَالنَّعَمُ الْإِبِلُ. وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ: النَّعَمُ كُلُّ مَا شِئَ أَكْثَرُهَا إِبِلٌ. وَ (قَوْلُهُ): وَالْقِطُّ وَالْقَلَمُ. قَدْ فَسَّرَهُ ابْنُ هِشَامٍ. (وَقَوْلُهُ): حَتَّى أَنْزَلَهُ الْمُغَمَّسُ. (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ (٣) هُوَ الْمُغَمَّسُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْفَتْحُ. (وَقَوْلُهُ): وَالتَّحْرُزُ فِي شَعَفِ الْجِبَالِ وَالشَّعَابِ. التَّحْرُزُ التَّمَنُّعُ، وَيُرْوَى التَّحَوُزُ (٤) هُوَ أَنْ يَنْحَازَ إِلَى جِهَةٍ وَيَتَمَنَّعُ، وَشَعَفُ الْجِبَالِ رُؤُوسُهَا. وَالشَّعَابُ الْمَوَاضِعُ الْخَفِيَّةُ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَمَعَرَةُ الْجَيْشِ شِدَّتُهُ. (وَقَوْل) عَبْدِ الْمُطَّلِبِ // فِي الشَّعْرِ*: فَامْنَعْ حِلَالَكَ. الْحِلَالُ بِكَسْرِ الْحَاءِ جَمْعُ حِلَّةٍ وَهِيَ جَمَاعَةُ الْبُيُوتِ، وَالْحِلَالُ بِفَتْحِ الْحَاءِ خِلَافُ الْحَرَامِ. وَالْمِحَالُ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ. (وَقَوْل) عِكْرَمَةَ

(١) أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ. وَكَانَ قَرَأَ الْكُتُبَ الْمَتَّقِمَةَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَرَغَبٌ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ:

قَوْمِي إِيَادَ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمَ أَوْ لَوْ أَقَامُوا فَتَهَزَلِ النَّعَمُ
قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا جِيْعَاءَ وَالْقِطُّ وَالْقَلَمُ

انظر: السيرة: ج ١ ص ٤٨، ابن قتيبة: ص ٢٧٩-٢٨٢

وَفِي السِّيرَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا، لَمْ تَعَثِرْ عَلَى تَفْسِيرِ ابْنِ هِشَامٍ «الْقِطُّ وَالْقَلَمُ» وَيُفَسِّرُ ابْنُ مَنْظُورٍ الْقِطُّ بِقَوْلِهِ: الْقِطُّ الْكِتَابُ، وَقِيلَ هُوَ كِتَابُ الْمَحَاسِبِ. وَالْقِطُّ الصِّكُّ بِالْجَائِزَةِ.

(لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ قَطَطُ).

(٢) وَفِي (ر) الْمَعْمَى.

(٣) أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ، الْأَنْدَلُسِيِّ. مُؤَرِّخٌ وَجُغْرَافِي ثَقِيٌّ. وَلَدَ فِي شَلْطِيشَ غَرْبِيَّ اشْبِيلِيَّةَ. لَهُ كُتُبٌ جَلِيلَةٌ، مِنْهَا: «الْمَسَالِكُ وَالْمَمَالِكُ» وَ «مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ» وَ «شَرْحُ أَمْالِي الْقَالِي» وَ «أَعْلَامُ النَّبَوَةِ».

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص ٢٣٣)

(٤) وَفِي (ر) التَّحْرُزُ وَفِي (ظ) التَّجُوزُ.

* وَقَوْلُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الشَّعْرِ:

لَا هُمْ إِنْ الْعَبْدَ يَمْنَعُ عَ رَحْلِهِ فَامْنَعْ حِلَالَكَ
لَا يَغْلِبُنَّ صُلَيْبُهُمْ وَحِجْلُهُمْ غَدَاً مِحَالَكَ

السيرة، ج ١ ص ٥٢

ابن عامر^(١) في الشعر*: الآخِذَ الهَجْمَةَ فيها التَّقْلِيدُ: الهَجْمَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ مَا بَيْنَ الْخُمْسَيْنِ إِلَى السَّتِينَ. (وقوله): فيها التَّقْلِيدُ^(٢). أَي فِي أَعْنَاقِهَا قَلَائِدُ، وَحِرَاءُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ، وَثَبِيرٌ جَبَلٌ أَيْضًا، وَالْبَيْدُ جَمْعُ بَيْدَا وَهِيَ الْقَفْرُ. وَالطَّمَاطِمُ الْأَعَاجِمُ وَاحِدُهُمْ طِمْطُمَانِيٌّ. (وقوله): أَخْفِرُ مَعْنَاهُ أَنْقُضُ عَهْدَهُ يُقَالُ: أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ، إِذَا^(٣) نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَخَفَرْتَهُ إِذَا أَجَرْتَهُ. وَمَنْ رَوَاهُ أَخْفِرُهُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ^(٤)، فَمَعْنَاهُ أَجْعَلُهُ مُنْخَفِرًا يُرِيدُ خَائِفًا وَجَلًّا. (وقوله): وَكَانَ اسْمُ الْفِيلِ مَحْمُودًا، يُقَالُ: إِنَّ هَذَا الْاسْمَ كَانَ عَلَمًا لِهَذَا الْفِيلِ خَاصَّةً. وَقِيلَ بَلْ هُوَ عَلَمٌ لِلْجِنْسِ كُلِّهِ، كَمَا يُقَالُ لِلْأَسَدِ أُسَامَةٌ، وَيُكْنَى أَبَا الْحَارِثِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قِيلَ لِكُلِّ فِيلٍ مَحْمُودٌ بِاسْمِ هَذَا الَّذِي جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ. وَالْفِيلُ عَلَى عِظَمِ جَرَمِهِ مِنْ أَفْهَمِ الْحَيَوَانَاتِ. (وقوله): حَتَّى أَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ. أَيِ عَلَا فِي الْجَبَلِ، وَالطَّبْرَزِينُ آلَةُ مُعَقَّفَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَالْمَحَاجِنُ جَمْعُ مِخْجَنٍ، وَهِيَ عَصَا مُعَوَّجَةٌ وَقَدْ يُجْعَلُ فِي طَرَفِهَا حَدِيدٌ. (وقوله): فِي مَرَاقِهِ. يَعْنِي فِي^(٥) أَسْفَلِ بَطْنِهِ. (وقوله): بَزَغُوهُ^(٦) أَيِ شَرَطُوهُ بِالْحَدِيدِ الَّذِي فِي تِلْكَ الْمَحَاجِنِ، وَيَهْرُولُ أَيِ يُسْرِعُ، وَالخَطَاطِيفُ

(١) عِكْرَمَةُ بْنُ عَامِرٍ: وَهُوَ عِكْرَمَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، بَاعَ دَارَ النَّدْوَةِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَعَلَهَا مُعَاوِيَةُ دَارَ الْإِمَارَةِ.
(انظر: السيرة: ج ١ ص ٥٣، طبقات ابن سعد: ج ١ ص ٧٧)

** وَقَوْلُ عِكْرَمَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الشَّعْرِ:
لَا هُمْ أَخْزِ الْأَسْوَدَ بِنَ مَقْصُودٍ
بَيْنَ حِرَاءِ وَثَبِيرٍ فَالْبَيْدِ
فَضَمَّهَا إِلَى طَمَاطِمٍ سُودٍ
الْآخِذَ الْهَجْمَةَ فِيهَا التَّقْلِيدُ
يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ
أَخْفِرُهُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ مَحْمُودُ
السيرة، ج ١ ص ٥٣

(٢) وَفِي (س) سَقَطَتْ «الْهَجْمَةُ الْقِطْعَةُ..... فِيهَا التَّقْلِيدُ».

(٣) وَفِي (س) سَقَطَتْ «وَالطَّمَاطِمُ..... إِذَا».

(٤) وَفِي (ر) وَمَنْ رَوَاهُ «أَخْفِرُهُ» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ فَمَعْنَاهُ أَجْعَلُهُ «مُنْخَفِرًا».....

(٥) وَفِي (س) وَ (ر) وَ (ظ) سَقَطَتْ «فِي».

(٦) وَفِي (ظ) بَزَغُوهُ.

والبَلْسَانَ. ضَرْبان من الطَّيْرِ. (وقول) نُفَيْل في ^(١) شعره ***:

وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا ^(٢)

أي لم تحزني قال الله تعالى: لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ. ^(٣) (وقوله): على كُلِّ مَنْهَلٍ. المنهَلُ موضع وَرُودٍ ^(٤) الماءِ وجمْعُهُ مَنَاهِلٌ. والأنْمَلَةُ طَرْفُ الإصْبَعِ، وَيُقَالُ أَنْمَلَةٌ أَيْضًا بَضِمْ المِمْ. (وقوله): تَمَتُّ أَي تَسِيلُ وَقِيلَ تَرَشَّعُ، وَصَنَعَاءُ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ. وَانْصَدَعَ صَدْرُهُ، أَي انشَقَّ. وَمَرَاثِرُ الشَّجَرِ، يَعْنِي الْمَرْءَ مِنْهَا وَهُوَ جَمْعُ أَمْرَارٍ وَأَمْرَارٌ جَمْعُ مَرٍّ، وَالْعُشْرُ شَجَرٌ. قَالَ الْكِنْدِيُّ ^(٥): أَمْرَخَ خِيَامَهُمْ أَمَّ عُشْرًا، (وقول) ابن هشام: الأَبَابِيلُ الْجَمَاعَاتُ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ لَهَا الْعَرَبُ بِوَاحِدٍ قَالَ النَّحْوِيُّونَ وَاحِدُهَا فِي الْقِيَاسِ إِبْيَلٌ وَإِبُولٌ. (وقول) عُلْقَمَةُ ^(٦) فِي شِعْرِهِ تَسْقِي مَذَانِبَ.

(١) نُفَيْلٌ: وَهُوَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ (الْخَثْعَمِيُّ) وَلَهُ قِصَّةٌ عِنْدَ دُخُولِ أُبْرَهَةَ مَكَّةَ وَمَا وَقَعَ لَهُ وَلِفَيْلِهِ. وَلَهُ شِعْرٌ فِي ذَلِكَ.

(انظر: السيرة ج ١ ص ٥٤-٥٥)

*** وقول نفيل في شعره:

أَلَا حَيِّتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا
[أَتَانَا قَابِسٌ مِنْكُمْ عِشَاءَ
رُدَيْنَةٍ لَوْ رَأَيْتِ - وَلَا تَرِيهِ -
إِذَا لَعِذْرَتِي وَحَدَّتْ أَمْرِي
حَدَّتْ أَلَلَّهُ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا
وَكُلَّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ

السيرة، ج ١، ص ٥٥

(٢) وفي (ر): ولم «تاسا».....

(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «ورود».

(٥) الْكِنْدِيُّ. السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدِ الْكِنْدِيِّ. صَحَابِيُّ مَوْلَدِهِ قَبِيلُ السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ، وَكَانَ مَعَ أَبِيهِ يَوْمَ حِجَّةِ الْوُدَاعِ. وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَلَى سَوَاقِ الْمَدِينَةِ.

(انظر: الأعلام: ج ٣ ص ١١٠)

(٦) عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ جَاهِلِيٍّ. وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: عُلْقَمَةُ الْفَحْلِ. وَكَانَ يَنَازِعُ امْرَأَ الْقَيْسِ الشَّعْرَ.

انظر: ابن قتيبة: ص ١٠٧-١١٠ =

المذانب^(١) جمع مَذْنَب، وهو مَسِيلُ الماء إلى الروضة، والعَصِيفَةُ وَرَقُ الزَّرْعِ وقد فسّره ابن هشام، وحدّورها ما آنَحَدَرَ منها. وَمَنْ رَوَاهُ جُدُورُهَا بِالْجِمِّ المضمومة فهو جمعُ جَذَرٍ وهي أصولُ الشَّجَرِ هنا، والآتِي السَّيْلُ، وَمَطْمُومٌ من قولهم طَمَّ الماء وطمًا إذا علا وارتفع، وقول الراجز: (٢)

فَصِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَاكُولٍ

(٥) ظ. قال ولهذا // البَيْتِ تَفْسِيرٌ في النحو، تفسيره أَنَّ الكاف زائدة لكونها قد تكون حرفاً. وَمِثْلُ، لا تكون إِلَّا إِسْمًا. فزِيَادَةُ الحَرْفِ أَوْلَى من زيادة الاسم، والمُرَادُ لزيادتها التأكيد. و (قول) ذي الرِّمَّة^(٣).

مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءَ حُرَّةٍ

الأدْمَاءُ من الظُّبَاءِ السَّمَرَاءِ الظَّهَرِ الْبَيْضَاءِ البطن، والأدْمَةُ في الإبل البياض الخالص، والأدْمَةُ في الآدَمِيِّينَ أَنَّ يَمِيلَ اللَّوْنُ إِلَى السُّمْرِ قَلِيلًا، وشِعَاعُ الضُّحَى

= قال ابن هشام: والعَصْفُ: ورق الزرع الذي لم يقصَّب، وواحدته عصفه. قال: وأخبرني أبو عبيدة النحوي أنه يقال له: العَصَافَةُ والعَصِيفَةُ. وأنشدني لعلمة ابن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم:

تَسْقِي مَذَانِبًا قَدْ حَالَتْ عَصِيفَتُهَا حُدُورُهَا مِنْ أَتَى الْمَاءَ مَطْمُومُ

وهذا البيت في قصيدة له. السيرة: ج ١ ص ٥٧

(١) وفي (ظ) سقطت «المذانب».

(٢) وقال الراجز: فَصِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَاكُولٍ.

قال ابن هشام: ولهذا البيت تفسير في النحو.

(السيرة، ج ١ ص ٥٧)

الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسماً بمعنى مثل. وهي هنا حرف ولكنها مقحمة لتأكيد التشبيه، كما أقحموا اللام من قولهم: يا بؤس للحرب. ولا يجوز أن يقحم حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف.

(٣) ذو الرِّمَّة: وتمام البيت:

مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءَ حُرَّةٍ شُعَاعُ الضُّحَى فِي لَوْنِهَا يَتَوَضَّحُ

وهذا البيت في قصيدة له. السيرة، ج ١ ص ٥٨

بَرِيقُ لَوْنِهِ، وَيَتَوَضَّحُ يَتَبَيَّنُ. و (قول) مَطْرُودِ بْنِ كَعْبٍ^(١) في شعره: إِذَا النُّجُومُ
تَغَيَّرَتْ يَعْنِي اسْتَحَالَتْ عَنْ عَادَتِهَا مِنَ الْمَطَرِ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فِي النُّجُومِ وَمَنْ
رَوَاهُ تَغَيَّرَتْ بِالْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ أَسْفَلِ فَمَعْنَاهُ قَلَّ مَطَرُهَا مِنَ الْغَبْرِ^(٢) وَهِيَ
الْبَقِيَّةُ. (وقول) الْكُمَيْتِ فِي^(٣) شعره.

هَذَا الْمَعِيْمُ لَنَا الْمَرْجُلُ^(٤)

هُوَ مِنَ الْعَيْمَةِ وَهُوَ الشَّوْقُ إِلَى اللَّبَنِ. وَالْمَرْجُلُ الَّذِي تَذْهَبُ فِيهِ إِبِلُهُمْ فَيَمْشُونَ
عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَمَنْ رَوَاهُ الْمَرْجُلُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ فَمَعْنَاهُ يُرْجِلُهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ^(٥) لِيَطْلُبَ
الْخِصْبَ، يُرِيدُ أَنَّهُ عَامٌّ شَدِيدٌ.

(١) مَطْرُودِ بْنِ كَعْبٍ: قَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْخُزَاعِيُّ:

الْمُنْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ
وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِيلَافِ
(السيرة، ج ١ ص ٥٨)

(٢) وَفِي (ر): الْغَبَرُ.

(٣) الْكُمَيْتِ: قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ، أَحَدُ بَنِي أَسَدَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَّ بْنِ نَزَارٍ
مَعَدًى:

بِقَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤَلِّفُ
نَ هَذَا الْمَعِيْمُ لَنَا الْمَرْجُلُ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. (السيرة، ج ١ ص ٥٨)

(٤) وَفِي (ر) زِيَادَةُ كَلِمَةِ «لَنَا».

(٥) وَفِي (س) دِيَارِهِمْ.

تفسير غريب أبيات * عبدالله بن الزبّيري^(١)

الزّبيري السّيءُ الخلق. (قوله): تَنَكَّبُوا^(٢). أي أَرَجَعُوا خوفاً منها. تقول نَكَبْتُ فلاناً عَنِ الشَّيْءِ إِذَا صَرَفْتَهُ عَنْهُ صَرَفَ هَيْبَةٍ وَخَوْفٍ، والشّعريّ اسمُ النجم، وهما شِعْرَيَانِ: إحداهما الغُمَيْصَاءُ وهي التي في ذراع الأسد، والأخرى التي تَتَّبِعُ الْجَوَازَاءَ، وهي أضواءُ مِنَ الْغُمَيْصَاءِ. و (قوله): لَمْ يَوْوَبُوا أَرْضَهُمْ. أي لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِهِمْ^(٣). يقال: آبَ إِلَى كَذَا أَي رَجَعَ إِلَيْهِ. وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ أَنَّ يَقُولَ إِلَى أَرْضِهِمْ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ. و (قوله): دَانَتْ بِهَا عَادٌ. أي أَطَاعَتْ، وَالذِّينُ الطَّاعَةُ. وَقَوْلُهُ فِي نَسَبِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَامِرَةَ بْنِ مُرَّةَ^(٤). كَذَا وَقَعَ وَيُرَوَّى ابْنُ عَامِرٍ وَيَاثِبَاتِ النَّاءِ وَهُوَ الصَّوَابُ.

* أبيات عبدالله بن الزّبيري:

تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا
لَمْ تَخْلُقِ الشَّعْرِي لِيَالِي حُرِّمَتْ
سَائِلُ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى
سَتُونَ أَلْفاً لَمْ يَوْوَبُوا أَرْضَهُمْ
كَانَتْ بِهَا عَادٌ وَجُرَّهُمْ قَبْلَهُمْ
السيرة، ج ١، ص ٥٩-٦٠

(١) عبدالله بن الزّبيري: وفي (ر) ورد تعليق على الهامش الأيمن ما يلي: «لما أسلم عبدالله بن الزّبيري وكان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوات كثيرة فأنشد وقال وأفصح في المقال:

مَضَتْ الْعَدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا
وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنِنَا وَحُلُومُ»

ولم ترد في (ر) و (ظ) و (س) العبارة: «الزّبيري السّيءُ الخلق».

(٢) وفي (ر) و (س) تَنَكَّلُوا..... تقول: «نَكَلْتُ» فلاناً....

(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «إلى أرضهم».

(٤) أبو قيس بن عامر (ة) بن مُرَّةَ، وفي (س) قيس بن عامر بن مُرَّةَ:

تفسير غريب أبيات* أبي قيس بن الأسلت^(١)

(قوله): كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمَ. يُقَالُ رَزَمَ الْبَعِيرُ إِذَا ثَبَتَ بِمَكَانِهِ فَلَمْ يَبْرَحْ، أَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْيَاءِ، وَمَحَاجِنُهُمْ جَمْعُ مِخْجَنٍ وَهِيَ عَصَا مُعَوَّجَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ. وَأَقْرَابُهُ جَمْعُ قُرْبٍ وَهُوَ الْخَصْرُ^(٢)، وَشَرَّمُوا شَقُّوا، وَانْخَرَمَ انْشَقَّ أَيْضاً، وَالْمِغُولُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ سَكِّينٌ كَبِيرَةٌ دُونَ الْمِشْمَلِ، وَالْمِشْمَلُ سَيْفٌ صَغِيرٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمِغُولُ^(٣) هِيَ السَّكِّينُ الَّتِي تَكُونُ فِي السَّوْطِ، وَمَنْ رَوَاهُ مِغُولاً بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ فَهِيَ هَذِهِ الْفَأْسُ الَّتِي تُنْقَرُ بِهَا الْحِجَارَةُ، وَيَمَّمُوهُ قَصْدُوهُ، وَكَلَّمَ جَرَحَ وَالْكَلَّمَ الْجَرَحُ. وَ (قوله) أَدْبَرَ أَدْرَجَهُ، أَيْ رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، وَبَاءَ بِالظُّلْمِ. أَيْ (٦) وَ رَجَعَ مُسْتَحِقّاً بِهِ، وَالْحَاصِبُ // هُنَا الْحِجَارَةُ، وَالْقَرَمُ صِغَارُ الْغَنَمِ، وَتَأْجُوا صَاحُوا.

* أبيات أبي قيس بن الأسلت:

ومن صنَّعه يوم فيل الحبو
محاجنهم تحت أقرابه
وقد جعلوا سوطه مغولاً
فولَّى وأدبر أدراجَه
فأرسل من فوقهم حاصيباً
تحضَّ على الصبر أبحارهم

ش إِذْ كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمَ
وقد شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَاغْرَمَ
إِذَا يَمَّمُوهُ قَفَاهُ كَلِمَ
وقد بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ ثِمَ
فلفَّهْمُ مِثْلَ لَفِّ الْقَزَمِ
وقد تَأْجُوا كُتُوجَ الْغَنَمِ

السيرة، ج ١ ص ٦٠

(١) أبو قيس بن الأسلت: قال ابن هشام: أبو قيس: صيفي بن الأسلت بن جشم بن وائل بن زيد ابن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الأوس. مختلف في اسمه. واختلف في إسلامه، وروي أن له صحبة وكان قبل ذلك في الجاهلية يتأله ويدعى الحنيف.

انظر: الإصابة: ق ٧ ص ٣٣٤-٣٣٦، الخزانة، ج ٣ ص ٤١١

(٢) وفي (س) «وقوله».

(٣) وفي (ر) سقط ما بين «المعجمة» و «هي».

تفسير غريب* أبيات أبي^(١) قيس أيضاً

(قوله): فصلّوا ربّكم. أي أدعوا ربّكم، وقد تكون الصلّاة الدّعاء، والأخاشبُ جبلان بمكة فجمعهما مع ما حولهما وإنّما هما أخشبان. والكتائبُ جمعُ كتيبة وهي العسكرُ، والقاذفاتُ أعالي الجبال البعيدة، والمناقبُ جمعُ منقبة وهي الطريق في رأسِ الجبل. و (قوله): بين سافٍ وحاصِبٍ، السّافي هنا الذي غطّاه التّراب يقال: سَفَتِ الرّيحُ التّرابَ. والحاصِبُ الذي أصابته الحجارةُ وهما على معنى السّبب^(٢) وقد يكون السّافي والحاصِبُ يراد بهما اسم الفاعل حقيقةً، والعصائبُ الجماعاتُ.

تفسير غريب بيتي طالب بن**أبي طالب^(٣)

(قوله): في حربٍ داحِسٍ. داحِسٌ اسمُ فرسٍ مشهورٍ وكانت حربٌ بسببه،

* أبيات أبي قيس أيضاً:

فقوموا فصلّوا ربّكم وتمسّحوا
فعندكم منه بلاءٌ مصدّق
كتيبته بالسّهل تُمسي ورّجله
فلما أتاكم نصّر ذي العرش ردّهم
فولّوا سراعاً هاربين ولم يؤب

بأركان هذا البيت بين الأخاشب
غداة أبي يكسوم هادي الكتائب
على القاذفات في رؤوس المناقب
جنودُ المليك بين سافٍ وحاصب
إلى أهله ملحّشٌ غيرُ عصائب

السيرة، ج ١، ص ٦١

(١) وفي (س) لأبي.

(٢) وفي (س) و (ظ) النّسب.

** وقال طالب بن أبي طالب بن عبدالمطلب:

ألم تعلموا ما كان في حربٍ داحِسٍ
فلولا دفاعُ اللَّهِ لا شيءٌ غيره

وجيش أبي يكسوم إذ ملثوا الشّعبا
لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا

السيرة، ج ١، ص ٦١

(٣) وفي (ظ) «أبي طالب»، وسقطت «طالب بن».

وهو طالب بن أبي طالب بن عبدالمطلب. ويروى أنه كان أسن من جعفر بعشرة أعوام.

(السيرة، ج ١ ص ٦١)

والشَّعْبُ الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، السَّرْبُ بفتح السين، المال الراعي، والسَّرْبُ بِكسر السين، النَّفْسُ، ويقال القَوْمُ، ومنه أَصْبَحَ آمِنًا في سِرِّهِ أَي في نفسه، وقيل في قَوْمِهِ.

تفسير غريب أبيات* أبي الصلت^(١)

(قوله): ما يُبَارِي. أي ما يَشْكُ والمِرْيَةُ الشَّكُّ. (وقوله): بِمَهَاةٍ شَعَاها مَنشُورٌ، يعني الشمسَ، والمهاةُ من أسمائها. والمغمَّس مَوْضِعٌ، والجِرَانُ باطنُ^(٢) حَلْقِ البَعِيرِ، فاستعارة هنا للفيل. وفي كتاب العين: ^(٣) الجِرَانُ الصَّدْرُ. وقُطِرَ أَي رُمِيَ به على جانبيه، والقطر الجانب، وَكَبَّكَ اسمُ جَبَلٍ. وملاويث أشداء، وأبذعروا تَفَرَّقُوا. (وقوله): بُورٌ أي هالك، من البوار. وهو الهلاك.

* أبيات أبي الصلت. قال ابن هشام: تروى لأمية ابن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفى: لا يُبَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
مُسْتَبِينَ حِسَابَهُ مَقْدُورُ
بِمَهَاةٍ شَعَاها مَنشُورُ
ظَلَّ يَجْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ
رَ مِنْ صَخْرٍ كَبَّكَ مَحْدُورُ
لَ مَلَاوِيثَ فِي الْحُرُوبِ صُقُورُ
كَلَّهْمُ عَظْمُ سَاقِهِ مَكْسُورُ
إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بُورُ

السيرة، ج ١، ص ٦٢

(١) أبو الصلت. قال ابن اسحاق: وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفى في شأن الفيل، ويذكر الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام.

(السيرة، ج ١ ص ٦٢)

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «باطن».

(٣) كتاب العين: وهو كتاب في اللغة مشهور، صنفه الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومات فأكملاه

تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقتة.

(انظر: ابن قتيبة: ص ٢٤٤-٢٤٨)

تفسير غريب أبيات* الفرزدق^(١)

(قوله): رَمَى اللَّهُ فِي جُثْمَانِهِ. الجُثْمَانُ الجِسْمُ، والقِبْلَةُ البَيْضَاءُ يعني الكعبة، والهباءُ ما يَظْهَرُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ إِذَا دَخَلَتْ مِنْ مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ، والمُطَرَّخِمُ المَمْتَلِيُّ كِبْرًا وَغَضَبًا. وفي شِعْرِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ: ^(٢) وهو فُلٌّ، والفُلُّ الجيشُ المُنْهَزِمُ. والقَنْقَلُ المِكَيَالُ. و (قوله): لأَوْرَطَ جَيْشًا، أَي أَنشَبَهُمْ فِي شَرِّ وَالْوَرَطَةُ الانْمِشَابُ فِي شَرِّ، والمرَازِبَةُ وَزَرَاءُ الفُرْسِ وَاحِدُهُمْ مَرْزُبَانُ. (وقوله): لَأَثُوا بِهِ. أَي اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ.

* أبيات الفرزدق

فَلَمَّا طَغَى الْحِجَابُ حِينَ طَغَى بِهِ
فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَأَرْتَقِي
رَمَى اللَّهُ فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى
جُنُودًا تَسُوقُ الْفِيلَ حَتَّى أَعَادَهُمْ
نُصِرْتُ كَنَصْرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيْلَهُ

السيرة، ج ١، ص ٦٣

(١) الفرزدق: واسمه هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ أَحَدُ بَنِي مَجَاشِعَ بْنِ دَارِمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَكَانَ جَدُّهُ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ عَظِيمُ الْقَدْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَاشْتَرَى ثَلَاثِينَ مَوْدَةً. وَنَقَائِصُهُ مَشْهُورَةٌ مَعَ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلِ. وَمَاتَ قَبْلَ جَرِيرٍ. وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ مَشْهُورٌ.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٦٢. ابن قتيبة: ص ٢٨٩-٣٠١)

(٢) قيس الرقيات هو عبيدالله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي. وإنما سمي بالرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة، يقال لهن جميعاً رقية. وهو القائل في مصعب بن الزبير: إنما مصعب شهاب من الله تجلّت عن وجهه الظلماء

(انظر: ابن قتيبة: ص ٣٤٣-٣٤٥)

تفسير غريب أبيات* سيف بن ذي يزن^(١)

(قوله): قَدِ اَلْتَأَمَّا، أَيِ قَدِ اصْطَلَحَا وَاتَّفَقَا، وَالْخَطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، وَفَقَمَ^(٢) عَظَمَ، وَيُرْوَى فَقَمَ بِكسر القاف والصَّوَابُ فَتَحُهَا، وَالْقَيْلُ الْمَلِكُ. وَالكَثِيبُ كُدُسُ (٦) ظ. الرَّمْلُ، وَالْمُشْعَشَعُ الشَّرَابُ الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ، وَيَفِيْ يُغْنِمُ، // وَالنَّعَمُ الْإِبِلُ.

تفسير غريب أبيات** أبي الصلت^(٣)

(قوله): لِيَطْلُبَ الْوَتْرُ امْثَالُ^(٤). الْوَتْرُ طَلَبُ الثَّارِ، وَرَيْمٌ فِي الْبَحْرِ، أَيِ أَقَامَ،

* أبيات سيف بن ذي يزن وقد قالها عندما انتصر الفرس على الحبشة، وأقبل وهُزِرَ ليدخل صنعاء، حتى إذا أتى بابها قال: لا تدخل رايتي منكسة أبداً، اهدموا الباب فهدم، ثم دخلها ناصبا رايته.

يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلِكَيْنِ	من أنهما قد التأمَا
وَمَنْ يَسْمَعُ بِلَأْمِهَا	فإن الخطب قد فقمَا
قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا	وروينَا الكَثِيبَ دَمًا
وَإِنَّ الْقَيْلَ قَيْلُ النَّاسِ	س وفِرَز مَقْسِم قَسَا
يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى	يُفِيء السَّبْيَ وَالنَّعْمَا

السيرة، ج ١ ص ٦٧

(١) سيف بن ذي يزن: هو سيف بن يزن الحميري.... من ملوك العرب اليمانيين وهو آخر من ملك من قحطان.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٦٦، الأعلام، ج ٣ ص ٢١٨)

(٢) وفي (ر) زيادة كلمة «معناه».

(٣) أبو الصلت:

(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «أمثال».

** أبيات أبي الصلت:

لِيَطْلُبَ الْوَتْرُ امْثَالُ ابْنِ ذِي يَزْنَ	رَيْمٌ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا
يَمَّ قِصْرًا لَمَّا حَانَ رَحْلُتُهُ	فلم يجد عنده بعضَ الذي سالا
ثُمَّ انْشَى نَحْوَ كَسْرَى بَعْدَ عَاشِرَةِ	مِن السنين يُهِنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا
حَتَّى أَتَى بَيْتِي الْأَحْرَارَ يَحْمِلُهُمْ	إِنَّكَ عَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قَلْقَالَا
لِلَّهِ دَرَاهِمٌ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا	مَا إِنَّ أَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ امْثَالَا =

وَيَمَّ (١) قَصَدَ. وَفَيْصَرَ مَلِكُ الرُّومِ، وَأَنْتَحَى اعْتَمَدَ وَقَصَدَ. وَكِسَرَى مَلِكُ الْفُرْسِ يُقَالُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَكِسْرِهَا، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ، وَأَوْغَلْتُ إِيْغَالًا، أَيْ أَبْعَدْتُ إِبْعَادًا. وَبَنُو الْأَحْرَارِ يَعْنِي الْفُرْسَ. الْقِلْقَالُ التَّحَرُّكُ وَالسَّرْعَةُ. وَغَلَبًا شِدَادًا. وَالْأَسَاوِرَةُ رُمَاةُ الْفُرْسِ. وَالْمَرَازِبَةُ وَزَرَاءُ الْفُرْسِ. وَتُرَبَّبُ وَتُرَبَّتُ بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ بِمَعْنَى (٢) التَّرْبِيَةِ، وَالغَيْضَاتُ جَمْعُ غَيْضَةٍ وَهِيَ الشَّجَرُ (٣) الْمَلْتَفُ. وَالْأَشْبَالُ أَوْلَادُ الْأَسْوَدِ فَاسْتَعَارَهَا لَهُمْ. وَشُدْفٌ عِظَامُ الْأَشْخَاصِ يَعْنِي بِهِ الْقِسِيُّ، وَمَنْ رَوَاهُ عَنْ عَتَلٍ، فَالْعَتَلُ الْقِسِيُّ الْفَارِسِيُّ، وَغَبَطَ جَمْعُ غَبِيطٍ وَهِيَ عِيدَانُ الْهُودَجِ وَأَدَاتُهُ، وَالزَّمْخَرُ الْقَصَبُ الْيَابِسُ يَعْنِي قَصَبَ النَّشَابِ، وَقَلَالٌ مُنْهَزِمُونَ وَغَمْدَانٌ بَلَدٌ. وَشَالَتْ نَعَامَتَهُمْ، أَيْ هَلَكُوا، يُقَالُ: شَالَتْ نَعَامَةُ الرَّجُلِ إِذَا مَاتَ، وَالْإِسْبَالُ إِرْخَاءُ الثَّوبِ، وَهَذَا يُرِيدُ بِهِ الْخِيَلَاءَ وَالْإِعْجَابَ. وَقَعْبَانُ تَثْنِيَةُ قَعْبٍ وَهُوَ قَدَحٌ يُحْلَبُ فِيهِ، وَشَيْبَا مُزْجَا.

أَسْدًا تُرَبَّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا
بَزْمَخٍ يُعْجَلُ الْمَرْمَى إِعْجَالًا
أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ قَلَالًا
فِي رَأْسِ غَمْدَانٍ دَارًا مِنْكَ مَحْلَلًا
وَأَسْبَلُ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا
شَيْبًا بَمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالًا

السيرة، ج ١ ص ٦٧-٦٨

= بِيضًا مَرَازِبَةً غُلَبًا أَسَاوِرَةً
يَرْمُونَ عَنْ شُدْفٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ
أَرْسَلَتْ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ
فَاشْرَبَ هَنِيشًا عَلَيْكَ التَّاجُ مَرْتَفَقًا
وَاشْرَبَ هَنِيشًا فَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتَهُمْ
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانُ مِنْ لَبَنٍ

(١) وفي (ظ) و (س) زيادة «أي».

(٢) وفي (س) يعني.

(٣) وفي (ر) سقطت «الشجر».

تفسير غريب أبيات * عدي بن زيد^(١)

(قوله): ما بَعْدَ صَنْعَاءَ، صَنْعَاءُ بلدٌ بِالْيَمَنِ. و (قوله): وُلَاةٌ^(٢) مُلْكٌ، يُرِيدُ الَّذِينَ يُدَبِّرُونَ أَمْرَ النَّاسِ وَيُصْلِحُونَهُ. وَجَزُلٌ كَثِيرٌ. وَالْقَزْعُ السَّحَابُ الْمُتَفَرِّقُ، وَالْمَزْنُ السَّحَابُ، وَالْمَحَارِبُ الْغُرَفُ الْمُرتَفِعَةُ، وَالْعَرَاءُ^(٣) ما يَسْتُرُ الشَّيْءَ عَنْكَ، وَغَوَارِبُهَا أَعَالِيهَا، وَالنَّهَامُ^(٤) الذَّكْرُ مِنَ الْبَوْمِ وَهُوَ طَائِرٌ يَصِيحُ بِاللَّيْلِ. وَالْقَاصِبُ صَاحِبُ الزَّمَارَةِ. وَقَوَزَتْ قَطَعَتْ الْمَفَاذَ وَهِيَ الْقَفْرُ، وَتَوَالِبُهَا جَمْعُ تَوَلَّبٍ وَالتَّوَلَّبُ وَلَدُ الْحِمَارِ، فَجَعَلَهُ هُنَا لِلْبَغَالِ، وَالْأَقْوَالُ هُنَا الْمُلُوكُ، وَالْمَنْقَلُ الطَّرِيقُ الْمُخْتَصِرَةُ، وَالْمَنْقَلُ أَيْضاً الْأَرْضُ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا النَّقْلُ وَهِيَ الْحِجَارَةُ. وَالْكَتَائِبُ الْعَسَاكِرُ وَاحِدُهَا كَتَيْبَةٌ، وَالْإِمَّةُ بِكسر الهمزة النُّعْمَةُ، وَالْفَيْجُ الَّذِي يَسِيرُ لِلسُّلْطَانِ بِالْكَتُبِ عَلَى رَجْلَيْهِ. وَالزَّرَافَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالزَّرَافَةُ أَيْضاً حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ، وَخَوْنٌ

* أبيات عدي بن زيد:

وَلَاةٌ مُلْكٍ جَزُلٌ مَوَاهِبُهَا
زَنٌ وَتَنْدَى مِسْكَاً مَحَارِبُهَا
ثَدٌ مَا تَرْتَقَى غَوَارِبُهَا
جَاوِبُهَا بِالْعَشَى قَاصِبُهَا
يِ الْأَحْرَارِ فِرْسَانُهَا مَوَاكِبُهَا
فَ وَتَسْعَى بِهَا تَوَالِبُهَا
لِ مُخْضِرَةِ كَتَائِبُهَا
يَوْمٌ لَا يُفْلِحَنَّ هَارِبُهَا
لَتِ إِمَّةٌ ثَابِتٌ مَرَاتِبُهَا
أَمْ جَوْنٌ جَمٌّ عَجَائِبُهَا
قَدْ أَطْلَأْتُ بِهَا مَرَاذِبُهَا
السيرة، ج ١ ص ٦٩-٧٠

مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَغْمُرُهَا
رَقْعُهَا مَنْ بَنَى لَدَى قَزَعِ الْمَدَى
مُخْفِوَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ عُرَى الْكَأَمِ
يَأْتِسُ فِيهَا صَوْتُ النَّهَامِ إِذَا
سَاقَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدُ بَنَى
وَقَوَزَتْ بِالْبَغَالِ تَوَسَّقُ بِالْحَتَمِ
حَتَّى رَأَاهَا الْأَقْوَالُ مِنْ طَرَفِ الْمَنْقَلِ
يَوْمٌ يُنَادُونَ آلَ بَرْبَرٍ وَالْيَكْسَمِ
وَكَانَ يَوْمٌ بَاقِي الْحَدِيثِ وَزَا
وَبُدِّلَ الْفَيْجُ بِالزَّرَافَةِ وَالْأَيْمِ
بَعْدَ بَنَى تَبَعِ نَخَاوِرِهَا

(١) عدي بن زيد: قال ابن اسحاق: عدي بن زيد الحيري، وكان أحد بني تميم. قال ابن هشام: ثم أحد بني امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم، ويقال: عدي من العباد من أهل الحيرة. وله أربع قصائد غرر.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٦٩، ابن قتيبة: ص ١١١-١١٧)

(٢) وفي (ق) «هناة».

(٣) وفي (ط) «والعري».

(٤) وفي (ظ) «والنهام».

خَائِنَةٌ، وَجَمَّ كَثِيرٌ. وَبَنُو تُبَّعٍ، مُلُوكُ الْيَمَنِ فِي الْقَدِيمِ، وَنَخَاوِرَةُ كِرَامٍ، وَقِيلَ
 مُلُوكٌ. (وقول) خالد بن حَقٍّ في^(١) شعره: كَمَا أَقْتَسِمَ اللَّحَامُ، اللَّحَامُ جَمْعُ لَحْمٍ،
 وَتَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ^(٢)، أَي حَمَلَتْ لِتَلِدَ كَمَا تَفْعَلُ الْمَاخِضُ مِنْ إناثِ الْحَيَوَانِ. وَأَنَّى
 بِالنُّونِ أَي حَانَ، يُقَالُ أَنَّى الشَّيْءُ وَأَنَّى وَأَنْ ثَلَاثُ لُغَاتٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي مَعْنَى
 (٧) و. حَانَ. (وقول) الْأَعَشَى^(٣) فِي بَيْتِهِ // مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ، يَعْنِي زَرْقَاءَ
 الْيَمَامَةِ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَانَتْ تَرَى الْأَشْخَاصَ عَنْ^(٤) مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ
 أَيَّامٍ فِي الصَّحَرَاءِ، وَخَبَرَهَا مَشْهُورٌ، وَفِيهَا يَقُولُ النَّابِغَةُ: (٥)

أَحْكُمُ كَحْكُمِ فَتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ، (الْأَبْيَات)

تفسير غريب أبيات * عدي بن زيد أيضاً^(١)

(قوله): وَإِذْ دَجَلَةٌ تُجَبِّي إِلَيْهِ وَأَلْخَابُورٌ. دجلة والخابور نهران مشهوران، وشاده
 بناه وأعلاه. والمرمر الرُّخَام. والكِلْسُ ما طُلِيَ به الحائطُ من جِصٍّ وَجَيَّارٍ، وَكَانَ

(١) خالد بن حَقٍّ: هو خالد بن حق الشيباني. ومن شعره وقد قتل كسرى على يدي ابنه شيرويه:
 وَكَسْرَى إِذْ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ
 بِأَسْيَافٍ كَمَا أَقْتَسِمَ اللَّحَامُ
 أَنَّى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِيَامُ
 تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ يَوْمَ
 (السيرة ج ١ ص ٧١-٧٢)

(٢) وفي (ر) و (ظ) زيادة «له».

(٣) الأعشى هو عيسى بن قيس بن ثعلبة وكان جاهلياً قديماً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه عاد وسقط عن راحلته ودقت عنقه. ومن شعره في نبوءة سطيح
 وشق:

ما نظرت ذاتُ أشفارٍ كَنَظَرَتِهَا حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّبْيُ إِذْ سَجَعَا
 وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ لَسَطِيحِ الذَّبْيِ، لِأَنَّهُ سَطِيحُ بَنِ رِبِيعَةَ بَنِ مَسْعُودِ بَنِ مَازَنْ بَنِ ذُبِّ قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٧٣، ابن قتيبة: ص ١٣٥-١٤٣)

(٤) وفي (ظ) و (س): على.

(٥) النابغة هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة. وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا. ونبغ بالشعر
 بعدما احتنك وقصيدته المشهورة «يا دارَ مَيَّةَ بالعِلياءِ فالسَّندِ».

(انظر: ابن قتيبة ص ٧٠-٨١)

(٦) وفي (س) سقطت «تفسير غريب أبيات عدي بن زيد..... رجع إليه»

* أبيات عدي بن زيد. قال ابن هشام: يقال: إن النعمان بن المنذر بن ولد ساطرون
 ملك الحضر. والحضر: حصن عظيم كالمدينة، كان على شاطئ الفرات، وهو الذي =

الأصمعي^(١) يقول: الصَّوَابُ وَخَلَّه بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ لِأَنَّ بِنَاءَ الْحَجَارَةِ لَا يُلَبَّسُ وَإِنَّمَا يُخَلَّلُ بِالْجِصِّ بَيْنَ حَجَرٍ وَحَجَرٍ، وَذُرَاهُ أَعَالِيهِ، وَالْوَكُورُ جَمْعٌ وَكَرٍ، وَهُوَ عُشُّ الطَّائِرِ، وَالْأَسُّ الرِّيحَانُ، وَقُرُونُ رَأْسِهَا يَعْنِي ذَوَائِبَ شَعْرِهَا. (وقول) الْأَعَشَى^(٢): تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمُ، الْقُدُمُ جَمْعُ قَدُومٍ وَهِيَ الْآلَةُ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا النَّجَّارُ، وَأَنَابُ إِلَيْهِ أَي رَجَعَ إِلَيْهِ.

تفسير غريب أبيات* عدي بن زيد أيضاً

(قوله): صَابَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ، أَي سَقَطَتْ وَنَزَلَتْ، يُقَالُ صَابَ الْمَطَرُ يَصُوبُ إِذَا نَزَلَ. وَأَيْدٍ شَدِيدٌ. وَرَبِيَّةٌ^(٣) الَّتِي رَبَّاهَا وَالِدُهَا، وَمَنْ رَوَاهُ رَبَّتُهُ^(٤) فَيَعْنِي صَاحِبَتَهُ.

= ذكر عدي بن زيد في قوله:

وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلُ—
شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا—
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّهُ الْمَنُونُ فَبَانَ الْمُلُ—

ة تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ—
أَفَلَطِيرٌ فِي ذُرَاهُ وَكُـ—
ك عَنْهُ فَبَابُوه مَهْجُورُ—

السيرة، ج ١ ص ٧٣

(١) الأصمعي هو عبد الملك بن قُريب بن علي بن أسمع الباهلي. راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. وتصانيفه كثيرة. وتوفي بالبصرة سنة ٢١٦هـ.

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص ٣٠٧-٣٠٨)

(٢) يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة:

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضْرِ إِذْ أَهْلَهُ—
أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورَ الْجَنُودِ—
فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعَاوَةً—

بُنْعَمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ—
دَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمُ—
أَنَابَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْتَقِمِ—

(السيرة، ج ١ ص ٧٥)

(٣) وفي (ر) زيادة كلمة «هي».

(٤) وفي (ظ) ربيّة.

* أبيات عدي بن زيد:

وَالْحَضْرُ صَابَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ—
رَبِيَّةٌ لَمْ تُوَقَّ وَالِدُهَا—
إِذْ غَبَقَتْهُ صِهْبَاءٌ صَافِيَةٌ—
فَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا بَلِيلَتِهَا—
فَكَانَ حِظُّ الْعُرُوسِ إِذْ جَشَرَ الصَّبِ—
وُخِرَبَ الْحَضْرُ وَاسْتَبِيحَ وَقَدْ—
مِنْ فَوْقِهِ أَيْدٍ مَنَاجِبُهَا—
لِحَيْنِهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا—
وَالْخَمْرُ وَهَلْ يَهْمُ شَارِبُهَا—
تَظُنُّ أَنَّ الرَّئِيسَ خَاطِبُهَا—
حَ دِمَاءٌ تَجْرَى سَبَائِبُهَا—
أُحْرِقَ فِي خَدْرِهَا مَشَاجِبُهَا—

السيرة، ج ١ ص ٧٥-٧٦

وَمَنْ رَوَى زَيْنَةَ فَنَسَبَهَا إِلَى الزَّنا. (وقوله): لِحَيْنِهَا أَي هَلَاكِهَا، وَمَنْ رَوَاهُ لِحَبِّهَا بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَكْسُورَةِ فَمَعْنَاهُ لِمَكْرُهَا بِأَيِّهَا. وَالْخَبُّ الْخَدِيعَةُ وَالْمَكْرُ. وَغَبَقَتْهُ^(١) سَقَتُهُ بِالْعَشِيِّ، وَالْغَبُوقُ شُرْبُ الْعَشِيِّ. وَالصَّبُوحُ شُرْبُ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَالصَّهْبَاءُ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ، وَوَهْلٌ أَي ضَعْفٌ، وَيَهَمُّ يَتَحَيَّرُ، وَجَشَرَ الصُّبْحُ أَي أَضَاءَ وَتَبَيَّنَ، وَسَيَّأْتُهَا طَرَأَتْهَا، وَمَشَاجِبُهَا جَمْعُ مِشْجَبٍ وَهُوَ عُوْدٌ تُعَلَّقُ عَلَيْهِ الشَّيْبُ وَرَوَايَةُ الْخُشْنِيِّ مَسَاحِبُهَا، وَقَالَ هِيَ الْقَلَائِدُ فِي الْعُنُقِ مِنْ قَرْنَفُلٍ أَوْ غَيْرِهِ. (وقوله): وَهُوَ يُنَافِرُ الْفَرَاغَةَ مَعْنَاهُ يُحَاكِمُهُ فِي الْمَفَاخِرَةِ، يُقَالُ تَنَافَرَ الرَّجُلَانِ إِذَا تَحَاكَمَا فِي الْفَخْرِ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَنَافَرَةُ الْمَحَاكِمَةُ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ: الْفَرَاغَةُ بِضَمِّ الْفَاءِ حَيْثُ مَا وَقَعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا الْفَرَاغَةَ وَالِدُ نَائِلَةِ زَوْجِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) فَإِنَّهُ بِالْفَاءِ مَفْتُوحَةٌ. (وقول) جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) فِي بَيْتٍ لَهُ: إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخَاكَ تُصْرَعُ. هَكَذَا وَقَعَتِ الرَّوَايَةُ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَهَذَا يَخْرُجُ عَلَى لُغَةِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ بِالْأَلْفِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ. (وقوله): يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ، الْقُصْبُ الْأَمْعَاءُ، وَالْبَحِيرَةُ وَالسَّائِبَةُ^(٧) ظ. وَالْوَصِيلَةُ وَالْحَامِي قَدْ فَسَّرَهَا ابْنُ هِشَامٍ // بَعْدَ هَذَا. (وقوله): حَتَّى^(٤) سَلَخَ ذَلِكَ بِهِمْ، أَي خَرَجَ ذَلِكَ بِهِمْ، يُقَالُ انْسَلَخْتُ مِنْ كَذَا أَي خَرَجْتُ مِنْهُ، وَانْسَلَخَ الشَّهْرُ أَي خَرَجَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي التَّارِيخِ مُنْسَلَخَ شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا. (وقول) كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ^(٥): وَنَسَلَبُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوفَ. الشُّنُوفُ جَمْعُ شَنْفٍ وَهُوَ الْقُرْطُ الَّذِي يُجْعَلُ

(١) وفي (ظ) أي.

(٢) وفي (ر) و (س) أي «رحمه الله».

(٣) جرير بن عبدالله وهو جرير بن عبدالله البجلي، وكان سيداً بجيلة. وهو ينافر الفرافصة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي:

يا أقرع بن حابس يا أفرع
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ (أخوك) تُصْرَعُ
وفي سائر الأصول «أخاك»

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٧٧، طبقات ابن سعد: ج ٦ ص ٢١)

(٤) وفي (س) حتى «إذ».

(٥) كعب بن مالك. وهو كعب بن مالك الأنصاري السلمي ولم يكن لمالك ولد غير كعب الشاعر المشهور وشهد العقبة وباع بها. وشهد أحداً وما بعدها. وتقام البيت:

في الأذن . و (قوله): وأهل جُرَشَ من مَذْحَجَ، كذا وقع هنا. وقال أبو عليّ الغسانيّ صوابه من حميرَ. (وقول) مالك بن نَمَطٍ^(١): يَرِيشُ الله في الدنيا ويَبْرِي، يُريد أن الله تعالى يَنْفَع، وهذا الصنم لا يَنْفَع. تقول العرب فلان يَرِيش ويَبْرِي، إذا كان عنده نَفْعٌ، وأصله أن يَبْرِي السَّهْمَ وَيَصْنَعُهُ، ثمَّ يَجْعَلُ له ريشاً حتى يَنْتَفِعَ به فَضْرَبُوا ذلك مثلاً لِمَنْ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَنَفْعٌ. (وقوله): يَابِلُ مُؤَبَّلَةٍ، المؤَبَّلَةُ الإِبِلُ الكثيرة المَتَّخِذَةُ للاكْتِسَابِ لا لِلرُّكُوبِ.^(٢) (وقول) رَجُلٍ من بني مَلْكَانَ في^(٣) شِعْرِهِ: بَتَنُوفَةٍ مِنَ الْأَرْضِ. التَّنُوفَةُ الْقَفْرُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئاً. (وقوله): لها سَدَنَةٌ. السَدَنَةُ الْخَدَمَةُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا. (وقول) شاعِرٍ مِنَ الْعَرَبِ^(٤) في شِعْرِ له: رَأَى قَدْعاً فِي عَيْنِهَا. الْقَدْعُ ضَعْفٌ فِي الْبَصَرِ، يُقَالُ قَدَعْتُ عَيْنَهُ تَقْدَعُ قَدْعاً إِذَا ضَعُفَ

= وَنَسِيَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَوَدَّ
قال ابن هشام. وهذا البيت في قصيدة له.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٨١، الإصابة: ق ٥ ص ٦١٠-٦١٢)

(١) مالك بن نَظْم. وفي (ر) مالك بن نَظْم. وهو أبو ثور مالك بن نَظْم الهمداني. وهو الوافد ذو المشعار. ذكر حديثه أهل الغريب بطوله.
وهو القائل:

يريش الله في الدنيا ويَبْرِي
ولا يَبْرِي يعوق ولا يَرِيشُ
(انظر: السيرة: ج ١ ص ٨٢، الإصابة: ق ٥ ص ٧٥٤)

(٢) وفي (س) سقطت «وقوله: يَابِلُ..... للركوب».

(٣) رجل من بني مَلْكَانَ: وكان لبني مَلْكَانَ بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر صنم، يقال له سَعْدٌ، صَخْرَةٌ بِفَلَاةٍ مِنْ أَرْضِهِمْ طَوِيلَةٍ. فأقبل رجل من بني مَلْكَانَ يَابِلُ له، يلتمس البركة، فلما رآته الإِبِلُ نَفَرَتْ مِنْهُ، وَغَضِبَ الْمَلْكَانِيُّ، فأخذ حجراً فرمى الصنم به، ثم قال: لا بَارِكَ اللَّهُ فِيكَ، نَفَرْتُ عَلَيَّ إِبِلِي، ثم خرج في طلبها حتى جمعها، فقال:

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا
فَشَتَّتْنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ
وهل سعد إلا صخرة بتنوفة
من الأرض لا تدعو لغيري ولا رُشدٍ
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٨٣)

(٤) فقال شاعر من العرب:

لقد أنكحت أسماء رأس بَقِيرَةٍ
من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم
رأى قَدْعاً فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا
إِلَى غَبْغَبِ الْعُزَّى فَوَسَّعَ فِي الْقَسَمِ
وكذلك كانوا يصنعون إذا نَحَرُوا هَدِيّاً قَسَمُوهُ فِي مَنْ حَضَرَهُمْ. والغَبْغَبُ: المنحر ومهراق الدماء.
قال ابن هشام: وهذان البيتان لأبي خراش الهذلي، واسمه خويلد بن مَرَّة، في أبيات له.

(السيرة، ج ١ ص ٨٦-٨٧)

نَظَرُهَا. (وقول) رُؤْبَةٌ^(١): فَلَا وَرَبَّ الْآمِنَاتِ الْقَطْنَ. يعني حَمَامَ مَكَّةَ، وَالْقَطْنَ الْمَقِيَّاتُ، يُقَالُ قَطَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ. (وقول) الْمُسْتَوْغَرُ^(٢): فَتَرَكْتُهَا قَفْرًا بِقَاعِ أَسْحَمًا. الْقَاعُ الْمُنْخِفُضُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْأَسْحَمُ الْأَسْوَدُ. (وقول) الْأَعْشَى: بَيْنَ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّيْدِيرِ وَبَارِقِ^(٣). هذه كُلُّهَا أَسْمَاءُ مَوَاضِعَ. (وقوله): وَالْبَيْتُ ذِي الْكَعْبَاتِ. يريد التَّربيعَ، وَكُلُّ بِنَاءٍ يُبْنَى^(٤) مُرَبَّعًا فَهُوَ كَعْبَةٌ وَبِهِ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ. وَسِنْدَادٌ مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْكَعْبَةِ^(٥). (وقوله): وَالْوَصِيلَةُ^(٦) الشَّاةُ إِذَا أَتَامَتْ، أَيْ جَاءَتْ بِأَتْنَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ، مَأْخُودٌ مِنَ التَّوَامِ وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ مَعَ غَيْرِهِ. (وقول) ابْنُ مُقْبِلٍ^(٧): فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمِرْبَاعِ. الْأَخْرَجُ الظَّلِيمُ الَّذِي فِيهِ لَوْنَانِ،

(١) رُؤْبَةٌ، وَهُوَ رُؤْبَةُ بَنِ الْعِجَاجِ وَيُكْنَى أَبَا الْجَحَافِ. وَابْنُهُ عَقْبَةُ كَانَ شَاعِرًا أَيْضًا. يَقُولُ رُؤْبَةُ مِنْ أَرْجُوزَةٍ لَهُ:

فَلَا وَرَبَّ الْآمِنَاتِ الْقَطْنَ
بِمَحْبُسِ الْهَدْيِ وَيَتِيَتِ الْمَسْدَنَ
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٨٧، ابن قتيبة: ص ٣٧٦-٣٨٠)

(٢) الْمُسْتَوْغَرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ السَّعْدِيِّ. وَاسْمُهُ عَمْرُو. وَكَانَ مِنْ فَرَسَانَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ رُضَاءُ بَيْتَا لَبْنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ، وَلَهَا يَقُولُ الْمُسْتَوْغَرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ، حِينَ هَدَمَهَا فِي الْإِسْلَامِ:

وَلَقَدْ شَدَدْتُ عَلَى رُضَاءَ شَدَّةً
فَتَرَكْتُهَا قَفْرًا بِقَاعِ أَسْحَمَا
(السيرة: ج ١ ص ٨٩-٩٠، الإصابة: ق ٦ ص ٢٩٠-٢٩١)

(٣) وَتَمَامُ الْبَيْتِ:
بَيْنَ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّيْدِيرِ وَبَارِقِ
وَالْبَيْتُ ذِي الْكَعْبَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ النَّهْشَلِيِّ.
(السيرة، ج ١ ص ٩١)

(٤) وَفِي (ر) إِذَا بَنِيَ.
(٥) وَفِي (س) «الْكُوفَةُ».
(٦) وَفِي (س) زِيَادَةُ «الْوَصِيلَةِ».
(٧) ابْنُ مَقْبِلٍ وَهُوَ أَبُو كَعْبِ تَمِيمِ بْنِ أُتَيْي (بَن) مُقْبِلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حُنَيْفِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ الْعِجْلَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْقَصَةَ. أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ. وَلَهُ مَهَاجَاةٌ مَعَ الشَّاعِرِ النَّجَاشِيِّ. وَهُوَ الْقَائِلُ:

فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمِرْبَاعِ قَرَقَرَةً
هَدَرَ الدِّيَافِيَّ وَسَطَ الْهَجْمَةِ الْبُحْرِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَجَمَعَ بَحِيرَةً: بِجَائِرٍ وَبُحْرٍ، وَجَمَعَ وَصِيلَةً: وَصَائِلٍ وَوُصِّلَ.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٩٣-٩٤، الأصابة: ق ١ ص ٣٧٧-٣٧٨)

والظِّلِيم ذَكَرُ النَّعَامِ، والمِرْبَاعُ الَّذِي رَعَى فِي الرَّبِيعِ. وَرَوَايَةُ الْحُشْنَى المِرْيَاعُ بِالياءِ
 المنقوطة بِاِثْنَتَيْنِ مِنْ أَسْفَلَ، وَقَالَ هُوَ مِفْعَالٌ مِنْ رَاعٍ إِلَى كَذَا يَرِيعُ أَي رَجَعَ.
 وَقَرَقَرَةً صَوْتٌ فِيهِ تَرْجِيعٌ، وَالْهَدَرُ وَالْهَدِيرُ صَوْتُ الْفَحْلِ مِنَ الْإِبِلِ، وَرُبَّمَا قِيلَ
 فِي غَيْرِهِ. وَالدِّيَافِيُّ^(١) مَنَسُوبٌ إِلَى دِيَاْفٍ مَوْضِعٍ بِالشَّامِ. وَالهَجْمَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ،
 وَالبُحْرُ جَمْعُ بَحِيرَةٍ وَهِيَ الْمَشْقُوفَةُ الْأَذَانُ. (وَقَوْلُ) الشَّاعِرِ فِي بَيْتِهِ^(٢): حَوْلُ
 (٨) وَ. الْفَصَائِلِ: حَوْلُ الْفَصَائِلِ. أَرَادَ جَمَعَ فُضْلَانِ، وَفُضْلَانٌ جَمْعٌ // فَصِيلٌ، وَهُوَ
 الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالصُّوَابُ الْوَصَائِلُ وَهُوَ جَمْعٌ وَصِيلَةٍ، وَقَدْ فَسَّرَهَا ابْنُ إِسْحَقَ
 وَابْنُ هِشَامٍ، وَشَرِيفُ اسْمٍ مَوْضِعٌ، وَالْحِقَّةُ الَّتِي اسْتَحَقَّتْ أَنْ تُرَكَّبَ أَوْ يُحْمَلَ
 عَلَيْهَا، وَالْحَامِيَاتُ وَالسَّيِّبُ قَدْ فَسَّرَهَا ابْنُ إِسْحَقَ وَابْنُ هِشَامٍ^(٣). (وَقَوْلُ) عَوْنُ
 ابْنِ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي شِعْرِهِ^(٤) تَخَزَعْتُ خَزَاعَةً، مَعْنَاهُ تَأَخَّرْتُ وَأَنْقَطَعْتُ، يُقَالُ
 تَخَزَعُ الرَّجُلُ عَنْ أَصْحَابِهِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ، وَالْحُلُولُ الْبُيُوتُ الْكَثِيرَةُ مِنْ بُيُوتِ
 الْعَرَبِ، وَكَرَاكِرُ جَمَاعَاتٍ، وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ هِيَ جَمَاعَاتُ الْخَيْلِ خَاصَّةً،

(١) دِيَاْفٍ. مِنْ قَرْيَةِ الشَّامِ. وَأَهْلُهَا نَبَطُ الشَّامِ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْإِبِلُ وَالسُّيُوفُ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:
 وَلَكِنْ دِيَاْفِيٌّ، أَبُوهُ وَأُمُّهُ
 وَبُحُورَانُ يَعْمُرُنَ السَّيْلَ أَقَارِبُهُ
 وَقَالَ الْأَخْطَلُ:

كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ، فِي حُجَرَاتِهِ
 وَحُورَانُ وَصَرَخْدُ مِنْ رَسَاتِيْقِ دِمَشْقِ.

انظر: معجم البلدان، ج ٢ ص ٤٩٤. ونقول: سهل حوران ومدينة صرخد من بلاد الشام، معروفة
 في الوقت الحاضر.

(٢) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ الشَّاعِرُ:
 حَوْلُ الْوَصَائِلِ فِي شُرَيْفٍ حِقَّةً
 وَالْحَامِيَاتُ ظُهُورُهَا وَالسَّيِّبُ
 (السيرة، ج ١ ص ٩٣)

(٣) وَفِي (س) «مِنَ الْإِبِلِ الْحَامِيَاتِ، وَالسَّيِّبُ قَدْ فَسَّرَهَا».
 وَفِي (ظ) سَقَطَتْ «وَشُرَيْفُ اسْمٍ مَوْضِعٌ..... قَدْ فَسَّرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ هِشَامٍ».
 (٤) عَوْنُ ابْنِ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ. وَهُوَ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَوَادَ بْنِ غَنَمٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ مِنَ الْخَزَرَجِ،
 قَالَ فِي الْإِسْلَامِ:

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنِ مَرٍّ تَخَزَعْتُ
 حَمَتُ كُلِّ وَادٍ مِنْ تَهَامَةٍ وَاحْتَمَتْ
 خُزَاعَةٌ مَنَّا فِي خِيُولِ كَرَاكِرِ
 بِصُمِّ الْقَنَّا وَالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

(السيرة، ج ١ ص ٩٤)

والبَوَاتِرُ الْقَوَاطِعُ. (وقول) أَبِي الْمُطَهَّرِ الْأَنْصَارِيِّ فِي (١) شِعْرِهِ: فَحَلَّتْ أَكَارِيشًا،
الْأَكَارِيشُ (٢) الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ، وَهُوَ جَمْعُ أَكْرَاشٍ، وَأَكْرَاشٌ جَمْعُ كِرْشٍ،
وَالْكِرْشُ الْجَمَاعَةُ (٣) مِنَ النَّاسِ، فَهُوَ عَلَى هَذَا جَمْعُ الْجَمْعِ. وَشَتَّتْ فَرَّقَتْ، وَقَنَابِلًا
جَمْعُ قُنْبَلَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ. وَنَجَدُ هُنَا مَا أَرْتَفَعَ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ وَتِهَامَةٍ مَا
انْخَفَضَ مِنْهَا. وَالْكَوَاهِلُ جَمْعُ كَاهِلٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ (٤) وَالْعُنُقِ، اسْتَعَارَهُ هُنَا
لِلرَّجُلِ الْعَزِيزِ السَّيِّدِ. (وقول) جَرِيرٍ (٥) فِي شِعْرِهِ: بِمُقْرِفَةِ النَّجَارِ (٦) وَلَا عَقِيمٍ.

الْمُقْرِفَةُ اللَّثِيمَةُ، وَالنَّجَارُ الْأَصْلُ، وَالْعَقِيمُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ، وَالْقَرْمُ الْفَحْلُ مِنَ
الْإِبِلِ، فَاسْتَعَارَهُ هُنَا لِلرَّجُلِ السَّيِّدِ. (وقول) رُوْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ فِي رَجَزِهِ (٧):
وَالْخَشْلُ مِنْ تَسَاقُطِ الْقُرُوشِ. فَسَّرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فَقَالَ: الْخَشْلُ رُؤُوسُ الْخَلَائِلِ

(١) أَبُو الْمُطَهَّرِ الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ أَبُو الْمُطَهَّرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ. قَالَ:

قَلَمًا هِطْنَا بِطَنَ مَكَّةَ أَحْمَدَتْ
فَحَلَّتْ أَكَارِيشًا وَشَتَّتْ قَنَابِلًا
نَفَوْا جُزْهُمَا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَأَحْتَبَوْا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

(السيرة، ج ١ ص ٩٥)

(٢) وَفِي (ظ) أَكَارِسًا، الْأَكَارِيسُ.

(٣) وَفِي (س) «الجماعات».

(٤) وَفِي (س) «المنكب».

(٥) جَرِيرٌ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةٍ أَحَدُ بَنِي كَلْبٍ بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ
يَمْدَحُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ:

فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قَرِيشًا
وَمَا قَرْمٌ بِأَنْجَبَ مِنْ أَيْيَكُم
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٩٦)

(٦) وَفِي (س) «الخيال».

(٧) قَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

قَدْ كَانَ يُغْنِيهِمْ عَنِ الشَّغُوشِ وَالْخَشْلُ مِنْ تَسَاقُطِ الْقُرُوشِ

شَحْمٌ وَمَحْضٌ لَيْسَ بِالْمَغْشُوشِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالشَّغُوشُ: قَمْحٌ، يُسَمَّى الشَّغُوشُ..... وَالْقُرُوشُ التَّجَارَةُ وَالْاِكْتِسَابُ. وَهَذِهِ =

والأسورة ونحوه. وَقَالَ الْوَقْشِيُّ إِنَّمَا الْخَشْلُ هُنَا الْمَقْلُ، وَالْقُرُوشُ مَا تَسَاقُطُ مِنْ جُثْمَانِهِ^(١) وَتَقَشَّرُ مِنْهُ. وَقَوْلُ الْوَقْشِيِّ صَحِيحٌ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى، وَالْمَقْلُ^(٢) ثَمَرُ الدَّوْمِ، وَالْحَتَاتُ^(٣) مَا تَفَتَّتَ مِنْهُ. (وقوله): وَقَالَ أَبُو خَلْدَةَ الْيَشْكُرِيُّ^(٤): وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ أَبُو خَلْدَةَ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَلامٍ سَاكِنَةٍ، وَأَبُو خَلْدَةَ بِجِيمٍ مَكْسُورَةٍ وَلامٍ سَاكِنَةٍ، وَهَكَذَا قَيَّدَهُ الدَّارِقُطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٥). (وقوله) فِي نَسَبٍ كَثِيرٍ أَحَدُ بَنِي مُلَيْحَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خُزَاعَةَ، وَيُرْوَى مِنْ خُزَاعَةَ وَهُوَ الصَّوَابُ. (وقول) كَثِيرٌ عَزَّةُ^(٦) فِي شَعْرِهِ: .. أُمُّ لَيْسَ أَسْرَتِي لِكُلِّ هِجَانٍ ... أَسْرَةُ الرَّجُلِ رَهْطُهُ وَقَرَابَتُهُ

= الأبيات في أرجوزة له. وفي رواية لسان العرب: «العروش» بالعين المهملة. ونرجح رواية السيرة بتفسير ابن هشام.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٩٦)

(١) وفي (ظ) حتاته.

(٢) وفي (س) زيادة «هو».

(٣) وفي (ر) زيادة «وقوله».

(٤) أبو خلدَةَ وَيُرْوَى أَبُو خَلْدَةَ الْيَشْكُرِيُّ: وَقَالَ أَبُو خَلْدَةَ الْيَشْكُرِيُّ، وَيَشْكُرُ ابْنُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ: أَخُو قَرَشُوا الذَّنُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ عُمَرَا وَقَدِيمٍ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَيُقَالُ: إِنَّمَا سَمِيتُ قَرِيشَ قَرِيشًا لِتَجْمَعُ مِنْ بَعْدِ تَفَرُّقِهَا، وَيُقَالُ لِلتَّجْمَعِ: التَّقَرُّشُ.

(السيرة، ج ١، ص ٩٧)

(٥) الدارقطني هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ المشهور. كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه. وانفرد بالإمامة في علم الحديث في دهره. وكان عارفاً باختلاف الفقهاء، ويحفظ كثيراً من دواوين العرب. وصنف كتاب «السنن» و«المختلف والمؤتلف» وغيرها. ولد الحافظ في ذي القعدة سنة ٣٠٦ هـ، وتوفي يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة ٣٨٥ هـ ببغداد.

(انظر: وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٢٩٧-٢٩٩)

(٦) كثير عزة: قال كثير بن عبد الرحمن، وهو كثير عزة أحد بني مَلَيْحَ بْنِ عَمْرٍو، مِنْ خُزَاعَةَ: أَلَيْسَ أَيُّي بِالصَّلْتِ أُمُّ لَيْسَ إِخْوَتِي لِكُلِّ هِجَانٍ مِنْ بَنِي النَّظَرِ أَزْهَرَا رَأَيْتُ ثِيَابَ الْعَصَبِ مَخْتَلِطَ السَّدَى بَنَائِهِمْ وَالْحَضْرَمِيِّ الْمَخْضَرَا فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنْ بَنِي النَّظَرِ فَاتْرَكُوا أَرَاكَا بِأَذْنَابِ الْفَوَائِحِ أَخْضَرَا وهذه الابيات في قصيدة له. وكان كثير أحد عشاق العرب المشهورين بذلك. وصاحبه عزة، وإليها ينسب.

(انظر: ابن قتيبة: ص ٣١٦-٣٢٩، السيرة، ج ١ ص ٩٧-٩٨)

الْأَذَنُونَ مِنْهُ. وَالْهَجَانُ الْكَرِيمُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْهَجْنَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ لِأَنَّ الْكَرَامَ هِيَ الْبَيَضُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَزْهَرُ الْمَشْهُورُ، وَالْعَصْبُ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ. (وقوله):
وَالْحَضْرَمِيُّ الْمَخْصَرُ. يعني بالحَضْرَمِيِّ هُنَا النَّعَالَ وَالْمَخْصَرُ الَّذِي فِي جَوَانِبِهِ انْعِطَافٌ يُشَبِّهُ التَّحْزِينَ، وَالْأَرَاكَ شَجَرٌ، وَالْفَوَائِجُ رُؤُوسُ الْأَوْدِيَةِ، وَقِيلَ هِيَ عُيُونٌ بَعَيْنُهَا؛
(٨) ظ. (وقوله): يُعْزَوْنَ أَي يُنْسَبُونَ، يُقَالُ عَزَوْتُ الرَّجُلَ إِلَى // قَبِيلَتِهِ وَإِلَى أَبِيهِ إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَيْهِ. (وقول) جرير في شعره^(١):

فَانْتَمُوا لِأَعْلَى الرَّوَابِي

الرَّوَابِي^(٢) جَمْعُ رَابِيَةٍ وَهِيَ الْكُدْيَةُ الْمُرْتَفِعَةُ، وَأَرَادَ بِهَا هُنَا الْأَشْرَافَ مِنَ النَّاسِ وَالْقَبَائِلِ. وَضَوْرٌ وَشُكَيْسٌ. بَطْنَانِ مِنْ عَنَزَةٍ. (وقوله): وَيُقَالُ بِنْتُ جَرَمِ بْنِ رَبَّانِ بْنِ حُلْوَانَ، رَبَّانٌ هُنَا^(٣) بَرَاءٌ مَفْتُوحَةٌ وَبَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَنْقُوطَةٌ بِوَاحِدَةٍ وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ غَيْرُهُ.، (وقوله) فَأَخَذَتْ حَيَّةً بِمِشْفَرِهَا، الْمِشْفَرُ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ لِلْإِنْسَانِ. (وقوله): هَصَرَتْهَا، أَي أَمَالَتْهَا، تَقُولُ هَصَرْتُ الْغُصْنَ إِذَا أَمَلْتَهُ، (وقوله): لِشَقِّهَا أَي لِحَبْلِهَا. (وقول) سَامَةَ بْنِ لُؤْيٍ^(٤) فِي شِعْرِهِ: عَلَقْتُ مَا بِسَامَةَ

(١) قَالَ ابْنُ مَشَامٍ: وَيُقَالُ: وَالْحَارِثُ بْنُ لُؤْيٍ، وَهَمَّ جُشَمُ بْنُ الْحَارِثِ، فِي هِزَانَ مِنْ رَبِيعَةٍ. قَالَ جَرِيرُ (بَنُ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَطَفِيِّ):

بَنِي جُشَمٍ لَسْتُ لِهِزَانَ فَاَنْتَمُوا
وَلَا تُنَكِّحُوا فِي آلِ ضَوْرٍ نِسَاءً
لَأَعْلَى الرَّوَابِي مِنْ لُؤْيٍ بَنِ غَالِبٍ
وَلَا فِي شُكَيْسٍ بَشْسٍ مَثْوَى الْغَرَائِبِ
(السيرة، ج ١ ص ٩٩-١٠٠)

(٢) وَفِي (ر) سَقَطَتْ «الرَّوَابِي».

(٣) وَفِي (ر) زِيَادَةٌ «يُرْوَى» وَفِي (س) «و» رَبَّانٍ.

(٤) سَامَةُ بْنُ لُؤْيٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَمَّا سَامَةُ بْنُ لُؤْيٍ فَخَرَجَ إِلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ بِهَا. وَبِزَعْمُونَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ لُؤْيٍ أَخْرَجَهُ..... فَبِزَعْمُونَ أَنَّ سَامَةَ بْنَ لُؤْيٍ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ، إِذْ وَضَعَتْ رَأْسَهَا تَرْتَعُ، فَأَخَذَتْ حَيَّةً بِمِشْفَرِهَا فَهَصَرَتْهَا، حَتَّى وَقَعَتِ النَّاقَةُ لِشَقِّهَا، ثُمَّ نَهَشَتْ سَامَةَ فَقَتَلَتْهُ.

فَقَالَ سَامَةُ حِينَ أَحْسَسَ بِالْمَوْتِ فِيمَا يَزَعْمُونَ:

عَيْنِ فَاَبْكِي لِسَامَةَ بْنَ لُؤْيٍ
لَا أَرَى مِثْلَ سَامَةَ بْنَ لُؤْيٍ
بَلَّغًا عَامِرًا وَكَعْبًا رَسُولًا
إِنْ تَكُنْ فِي عُثْمَانَ دَارِي فَاِنِّي
عَلَقْتُ سَاقَ سَامَةَ الْعَلَّاقَةَ
يَوْمَ حَلَّوْا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقَةِ
أَنَّ نَفْسِي إِلَيْهَا مُشْتَاكِةٌ
غَالِيًا، خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ فَاَقَةٍ =

العَلَّاقَةُ، ما ها هنا زائدة في الإغراب، والعَلَّاقَةُ يعني الحَيَّةُ الَّتِي تَعَلَّقَتْ بِالنَّاقَةِ،
وَعُمَانُ بَلَدٌ^(١) بِالْيَمَنِ. (وقوله): من غير فَاقَةٍ، أي من غير حاجة، والْحَتُوفُ جَمْعُ
حَتَفٍ وهو الموتُ. (وقوله): وَخَرُوسُ السُّرَى تَرَكْتُ رَذِيًّا. يعني ناقةً إذا سَرَتْ
بِاللَّيْلِ لَا تَرَعُو وَلَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ وَذَلِكَ مِمَّا يُسْتَحَبُّ مِنْهَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا
فِي الْإِبِلِ الْمُجَرَّبَةِ الْمَذَلَّلَةِ، وَالسُّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ. وَالرَّذِيُّ الْمُعْيِيَةُ الَّتِي سَقَطَتْ مِنْ
الْإِغْيَاءِ. (وقوله): فَقَالَ: أَجَلٌ، هِيَ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى نَعَمْ. (وقوله): وَالنَّاطَةُ
وَأَخَاهُ^(٢)، يعني أَلَصَقَهُ بِهِ، يُقَالُ النَّاطُ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَأَلْحَقَهُ بِنَسَبِهِ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: كَانَ يُلِيطُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِأَبَائِهِمْ، أَيِ يُلَصِقُهُمْ بِهِمْ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ
لَا طَ حَبَّةً بِقَلْبِي إِذَا لَصِقَ^(٣). (وقول) الْحَرِثُ بْنُ ظَالِمٍ^(٤) فِي شِعْرِهِ: سَفَاهَةٌ مُخْلَفٍ.

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتَ يَا بَنَ لُؤْيٍ
رُمْتَ دَفْعَ الْحَتُوفِ يَا بَنَ لُؤْيٍ
وَخَرُوسُ السُّرَى تَرَكْتُ رَذِيًّا
حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَةً
مَا لِمَنْ رَامَ ذَاكَ بِالْحَتَفِ طَاقَةً
بَعْدَ جِدٍّ وَجِدَّةٍ وَرَشَاقَةٍ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبُلَغْنِي أَنَّ بَعْضَ وَلَدِهِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْتَسَبَ إِلَى سَامَةِ بْنِ
لُؤْيٍ.... الخ.

(السيرة، ج ١ ص ١٠١-١٠٢)

- (١) فِي (ر) وَ (ظ) وَ (س) مِنَ الْيَمَنِ.
- (٢) فِي (ق): وَأَخَاهُ. فِي (ر) وَ (ظ) وَأَخَاهُ وَهُوَ الصَّوَابُ.
- (٣) فِي (ر) سَقَطَتْ كَلِمَةُ «بِهِ».
- (٤) وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ بْنُ جَذِيمَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَحَدُ بَنِي مَرْثَةَ بْنِ عَوْفٍ - حِينَ هَرَبَ
مِنْ النَّمِئَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ فَلَحَقَ بِقُرَيْشٍ:

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةٍ بَنِ سَعْدٍ
وَقَوْمِي، إِنْ سَأَلْتُ، بَنُو لُؤْيٍ
سَفَهْنَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ
سَفَاهَةً مُخْلَفٍ لَمَّا تَرَوْنِي
فَلَوْ طَوَّعْتَ، عَمَرَكُ كُنْتُ فِيهِمْ
وَخَشَى، رَوَاحَةَ الْقُرَشِيِّ رَحْلِي
وَالْحَارِثُ أَشْهُرُ فَتَاكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

(السيرة، ج ١ ص ١٠٣-١٠٤)

المُخْلِيفُ هُنَا الْمُسْتَقِي لِلْمَاءِ^(١)، يُقَالُ: ذَهَبَ يُخْلِيفُ لِقَوْمِهِ، أَيِ يَسْتَقِي لَهُمْ. (وقوله) أَنْتَجِعُ السَّحَابَا. أَيِ أَطْلُبُ مَوَاضِعَ الْغَيْثِ وَالْمَطَرِ كَمَا تَفْعَلُ الْقِبَائِلُ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، وَأَرَادَ أَنَّهُ^(٢) لَوْ أَنْتَسَبَ إِلَى قَرِيشٍ لَكَانَ مَعَهُمْ بِمَكَّةَ مُقِيماً وَلَمْ يَكُنْ يَطْلُبُ الْمَطَرَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ^(٣). (وقوله): وَحَشَّ رَوَاحَةَ الْقُرَشِيِّ رَحْلِي. يَعْنِي قَوَّيْ،^(٤) يُقَالُ حَشَّ الرَّجُلُ الشَّيْءَ إِذَا قَوَّاهُ وَأَعَانَهُ، وَنَاجِيَةً نَاقَةً سَرِيعَةً. (وقول) الْحَصَيْنِ بْنِ الْحُثَامِ^(٥) فِي شِعْرِهِ: وَأَنْتُمْ بِمُعْتَلَجِ الْبَطْحَاءِ. الْمُعْتَلَجُ الْمَوْضِعُ السَّهْلُ الَّذِي يَعْتَلِجُ فِيهِ الْقَوْمُ، أَيِ يَتَصَارَعُونَ. وَالْبَطْحَاءُ هُنَا بَطْحَاءُ مَكَّةَ، وَهُوَ مَوْضِعٌ سَهْلٌ. (وقوله): الْأَخَاشِبُ. إِنَّمَا هُمَا أَخْشَبَانِ وَهُمَا جَبَلَانِ بِمَكَّةَ فَجَمَعَهُمَا مَعَ مَا حَوْلَهُمَا. (وقول) الْقَائِلِ فِي هَاشِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ^(٦): أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ

(١) وفي (س) «كلما»..... لمزمة.

(٢) وفي (ق) به، وفي (ر) و (ظ) أنه.

(٣) وفي (س) سقطت «وأراد أنه»..... من موضع إلى موضع.

(٤) وفي (ظ) «قواني».

(٥) فقال الحصين بن الحثام المري، ثم أحد بني سَهْمِ بْنِ مَرْثَدَةَ، يَرُدُّ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ، وَيَنْتَمِي إِلَى غُطْفَانَ:

أَلَا لَسْتُ مِنَّْا وَلَسْنَا الْيَكْمُ بَرَرْنَا الْيَكْمَ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ
أَقْمَنَا عَلَى عِزِّ الْحِجَازِ وَأَنْتُمْ بِمُعْتَلَجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

يعني قريشا. قال أبو عبيدة: اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة: المسيب بن علس والحصين بن الحثام والمتلمس.... وأنه أدرك الإسلام.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٠٤، الإصابة: ق ٢ ص ٨٤-٨٥)

(٦) هاشم بن حرملة. وفي (ر): هشام. وهاشم بن حرملة المري من أشراف غطفان وسادتهم. أدرك الإسلام، وعاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه. وهو الذي يقول له القائل:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ يَوْمَ الْهَبَا آتِ وَيَوْمَ الْيَعْلَمَةِ
تَرَى الْمُلُوكَ عِنْدَهُ مُقَرَّبِلَهُ يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

قال ابن هشام: أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الخصفي، خصفة بن قيس بن عيلان وزاد عليها، «ورمحه للوالدات مُكَلَّةً».

(السيرة، ج ١ ص ١٠٥، الإصابة: ق ٦ ص ٥٦٨)

(١) و. يريد أنه أخذ بثأره فكأنه أحياء. (وقوله) //: ترى الملوك عنده مغربلة، أي مقتولة، يقال: غرِبَل إذا قُتِلَ وقال بعضهم إنَّها يُقَالُ غَرِبَل إذا قُتِلَ^(١) أشرف الناس وخيارهم. (وقوله): يوم الهبَاءَاتِ، هو يوم مشهور من أيام حروب العرب، والهباءة موضع، فجمعه مع ما يليه، وكذلك رواية من رواه^(٢) الهبأتين، إنَّها أراد الهبَاءَتَيْنِ فَقَصَرَهُ ضَرْوَرَةً، ويوم اليعملة أيضاً كذلك، واليعملة اسم موضع هنا، وقد تكون اليعملة الناقة السريعة في غير هذا الموضع ويتصل بهذا الرجز: ورُمَحُهُ للوالِدَاتِ مثكله. (وقوله): قوم لهم صيت، أي ذكراً حسن وشهرة في الناس. (وقول) زهير بن أبي سلمى^(٣) في شعره: تَأْمَلُ فَإِنْ تُقَوِّ المَروَرَاتُ مِنْهُمْ، تُقَوِّ أي تُقْفِرُ يقال أقوى المنزل إذا أقفر، والمرورات موضع. ونخل هنا موضع، وبَسَلٌ حرام^(٤). (وقول) الكميت بن زيد^(٥) في شعره: وأزدَ شَنُوءَةً أَنْذَرُوا عَلَيْنَا، أي خرجوا علينا ودفعونا. (وقوله): أَعْتَبُونَا أَي أَرْضُونَا، يقال: أَعْتَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَرْضَيْتَهُ. (وقوله): لِأَنَّهُمْ تَبَعُوا الْبَرْقَ، يريد أنهم طلبوا

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت العبارة: «وقال بعضهم.... إذا قتل».

(٢) وفي (س) و (ر): من روى.

(٣) زهير بن أبي سلمى: قال ابن هشام: زهير أحد بني مُزَيْنَةَ بن أَدَ بن طابخة بن الياس بن مضر، ويقال زهير بن أبي سلمى من غطفان، ويقال حليف في غطفان: قال زهير بن أبي سلمى: تَأْمَلُ فَإِنْ تُقَوِّ المَروَرَاتُ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَا نَخَلُ بِلَادِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ فَانْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَانْهُمْ بَسَلُ وَكَانَ زُهَيْرٌ رَاوِيَةً أَوْسَ بْنَ حَجَرٍ وَلَمْ يَدْرِكِ الْإِسْلَامَ. وأدركه ابنه كعب وبُجَيْر. (انظر: السيرة، ج ١ ص ١٠٧، ابن قتيبة: ص ٥٧-٦٧)

(٤) وفي (س) سقطت «وبَسَل حرام».

(٥) قال الكميت بن زيد وهو من بني أسد، ويكنى أبا المستهل.

وَأَزْدَ شَنُوءَةً أَنْذَرُوا عَلَيْنَا
فَمَا قُلْنَا لِبَارِقٍ قَدْ أَسْأَمَ
بِحَجْمٍ يَحْسِبُونَ لَهَا قُرُونًا
وَمَا قُلْنَا لِبَارِقٍ أَعْتَبُونَا
قال: وهذان البيتان في قصيدة له. وإنما سموا ببارق، لأنهم تبعوا البرق. وكان بينه وبين الطرماح مودة ومخالطة. وأشهر شعره الهاشميات.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٠٨-١٠٩، ابن قتيبة: ص ٣٦٨-٣٧١)

مَوْضِعَ النَّبَاتِ، والْبَرْقُ يَدُلُّ عَلَى الْمَطَرِ، وَالْمَطَرُ يَكُونُ عَنْهُ النَّبَاتُ. (وقول) الشاعر في شعره لِسَعْدِ بْنِ سَيْلٍ^(١):

فَارِسًا أَضْبَطَ فِيهِ عُسْرَةً. الْأَضْبَطُ الَّذِي يَعْمَلُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ، يَعْمَلُ بِالْيُسْرَى كَمَا يَعْمَلُ بِالْيُمْنَى، وَالْعُسْرَةُ هُنَا الشَّدَّةُ. وَالْقِرْنُ الَّذِي يُقَاوَمُ فِي الْحَرْبِ. (وقوله): الْحَرُّ الْقُطَامِيُّ، يَعْنِي بِهِ الصَّقْرُ هُنَا. (وقوله): وَأَسَدُ بْنُ هَاشِمٍ وَصَيْفِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، كَذَا وَقَعَ هُنَا، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ^(٢) وَصَيْفِيًّا وَأَبَا صَيْفِيٍّ جَعَلَهُمَا رَجُلَيْنِ. (وقوله): وَأُمُّ خَلْدَةَ^(٣)، أُمُّ خَلْدَةَ هَذِهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا قُتْبَةُ الدِّيَابِجِ، وَقَوْلُهُ: نَثِيلَةُ بِنْتُ جَنَابٍ، وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّىةِ النَّقْطِ وَبِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَنَثِيلَةُ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّىةِ النَّقْطِ هُوَ الصَّوَابُ قَالَهُ ابْنُ دَرِيدٍ^(٥) وَالْخُشْنِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

انتهى الجزء الأول بحمدِ الله وعونه^(٦)، وصلى الله على محمد وآله.

(١) وقول الشاعر في شعره لسعد بن سَيْلٍ:
ما نرى في الناس شخصاً واحداً
فارساً أضبط فيه عُسْرَةً
فارساً يستدرج الخيل كما استـ

مَنْ عَلِمْنَاهُ كَسَفَدِ بْنِ سَيْلٍ
وَإِذَا مَا وَقَفَ الْقِرْنَ نَزَلَ
سَدْرُ الْحَرِّ الْقُطَامِيُّ الْحَجَلِ
(السيرة، ج ١ ص ١١٠)

(٢) ابن الكلبي هو أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي. وله تصانيف كثيرة تزيد على مئة وخمسين مصنفًا. وأحسنها وأتقنها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب. وكان واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم. توفي سنة ٢٠٤ هـ.

(انظر: وفيات الأعيان، ج ٦ ص ٨٢-٨٤)

(٣) وفي (ر): وأم خالدة. وخالدة بنت هاشم بن عبد مناف. وأمها واقدة بنت أبي عدي المازنية. (انظر: السيرة، ج ١ ص ١١٢-١١٣)

(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) قُبَّة.

(٥) ابن دريد. انظر ما سبق

(٦) وفي (ر) لم يذكر انتهاء الجزء الأول وبداية الجزء الثاني. وفي (ظ) وردت «انتهى الجزء الأول بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد رسوله الكريم وسلم تسليماً».

وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء الأول بحمد الله تعالى وحسن عوانه. وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه».

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)
وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً
الجزء الثاني

(قوله): سَقَاهُ اللَّهُ حِينَ ظَمِيءَ، أَي عَطِشَ، وَالظَّمَانُ الْعَطْشَانُ. (وقوله): يَفْحَصُ بِيَدِهِ، أَي يَكْشِفُ عَنِ الْمَاءِ وَيَوْسِعُ لَهُ. (وقوله): فَجَعَلْتُهُ حَسِيًّا، قَالَ الْحُسَيْنِيُّ: الْحَسِيُّ الْحَفِيرَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُ الْحَسِيِّ مَا يَغُورُ فِي الرَّمْلِ، فَإِذَا بُحِثَ عَنْهُ ظَهَرَ^(٢). (وقوله): فَلَا يُنَاوُونَ قَوْمًا، الْمُنَاوَةُ الْعِدَاوَةُ// وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: إِذَا نَاوَتْ الرِّجَالَ فَاصْبِرْ، وَالْأَصْلُ فِيهِ^(٣) الْهَمْزُ وَمَنْ رَوَاهُ يُنَاوُونَ فَإِنَّهُ تَرَكَ الْهَمْزَ، وَالْأَشْهُرُ فِيهِ الْهَمْزُ. (وقوله) وَاسْتَخْلَوْا خِلَالًا، الْخِلَالُ هَا هُنَا الْخِصَالُ، يُقَالُ فِي فَلَانٍ خِلَالٌ حَسَنَةٌ أَي خِصَالٌ^(٤). (وقوله): فَكَانَتْ تُسَمَّى النَّاسَةَ. قَالَ الْحُسَيْنِيُّ النَّاسَةُ الشَّافِيَةُ^(٥)، وَقَالَ غَيْرُهُ: نَسَّ الشَّيْءُ إِذَا ذَهَبَ، وَنَسَّ الْبَلَلُ إِذَا جَفَّ، (وقوله): تَبَكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ. أَي تَكْسِرُهَا وَتَقْوِدُهَا كُرْهًا. (وقوله) فِي الرِّجْزِ^(٦): أَخَذَتْهُ أَكَّةٌ، الْأَكَّةُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَقِيلَ شِدَّةُ الْأَلَمِ.

(١) وفي (ظ) وردت البسمة فقط وعبارة «الجزء الثاني».

(٢) وفي (ق) على الحاشية اليمنى العبارة التالية: «انتهى العرض والحمد لله».

(٣) وفي (ق) سقطت كلمة «فيه».

(٤) وفي (ر): النابية وفي (ظ) و (س) النافية.

(٥) وفي (ر) زيادة كلمة «يقال».

(٦) قال ابن هشام: أخبرني أبو عبيدة: أن بكة اسم لبطن مكة، لأنهم يتباكون فيها، أي يزدهون، وأنشدني:

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّةُ فخلَّه حتى يَبْكُ بَكَّةُ
أَي فدعه حتى يبك أبله، أي يخليها إلى الماء فتزدهم عليه.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١١٩).

تفسير غريب قصيدة* عمرو بن الحرث بن مضاض^(١)

(قوله): كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا، الْحَجُونُ مَوْضِعٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ، وهو بفتح الحاء، والصَّفَا معلوم وواحدة صَفَاةٌ، وهي الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ، والجُدودُ جمعُ جَدٍّ وهو السَّعْدُ وَالْبَخْتُ. (وقوله) من خَيْرِ شَخْصٍ، يعني إسماعيل عليه السلام. (وقوله): وفيها^(٢) التَّشَاجُرُ، أي الْإِخْتِلَافُ والتَّخَاصُّمُ. وَالْخِلْيُ الَّذِي لَا هَمَّ مَعَهُ، وَحِمِيرٌ وَيَحَابِرُ، من قبائل اليمن، ويقال أَنَّ يَحَابَرَ هِيَ مُرَاد. (وقوله)

* قصيدة عمرو بن الحارث بن مضاض (وليس بمضاض الأكبر)

وقائلية والدمعُ سَكَبٌ مُبَادِرُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا
فَقُلْتُ لَهَا وَالْقَلْبُ مِنِّي كَأَنَّمَا
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالِنَا
وَكُنَّا وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ
وَنَحْنُ وَلَيْنَا الْبَيْتَ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ
مَلَكْنَا فَعَزَّزْنَا فَأَعْظَمَ بِمُلْكِنَا
أَلَمْ تُنْكِحُوا مِنْ خَيْرِ شَخْصٍ عَلِمْتُهُ
فَإِنْ تَنْتَهِنِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِجَاهِهَا
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقُدْرَةِ
أَقُولُ إِذَا نَامَ الْخَلَى وَلَمْ أَنَّمْ
وَبُدِّلْتُ مِنْهَا أَوْجُهَا لَا أَحْبَهَا
وَصِرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِغَبْطَةٍ
فَسَحَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلَدَةٍ
وَتَبْكِي لِبَيْتٍ لَيْسَ يُوْذِي حِمَامَهُ
وَفِيهِ وَحُوشٌ لَا تُرَامُ أَنْيَسَةُ

السيرة، ج ١ ص ١٢٠-١٢١

(١) عمرو بن الحارث بن مضاض.

هو عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي. خرج ومن معه من جرهم إلى اليمن، فحزنوا على ما فارقوا من أمر مكة ومملكها حزناً شديداً.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٢٠)

(٢) وفي (س) «وفيه».

السَّنُونُ الْغَوَابِرُ، يَعْنِي الْمَاضِيَّةَ، يُقَالُ غَبَرَ الشَّيْءُ إِذَا مَضَى وَغَبَرَ أَيْضاً إِذَا بَقِيَ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَمَنْ رَوَاهُ الْعَوَابِرُ^(١)، فَمَعْنَاهُ الَّتِي جَازَتْ وَأَنْقَضَتْ، مِنْ قَوْلِكَ عَبَرَ النَّهْرَ إِذَا^(٢) قَطَعَهُ. (وقوله): فَسَحَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ أَي سَالَتْ، يُقَالُ سَحَّ الْمَطَرُ وَسَحَّ الدَّمْعُ إِذَا سَالَ، وَالْمَشَاعِرُ الْمَوَاضِعُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْحَقِّ الَّتِي تُعَبَّدُ بِهَا. (وقوله): لَيْسَتْ^(٣) تُغَادِرُ، أَي لَيْسَتْ تُتْرَكُ. (وقول) عمرو بن الحارث أَيْضاً^(٤) فِي شَعْرٍ بَعْدَ هَذَا: سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمْ، أَي إِنَّ نِهَآيَتَكُمْ يُقَالُ: قَصْرُكَ كَذَا وَقُصَارَاكَ كَذَا، أَي غَايَتَكَ وَنِهَآيَتَكَ. وَحُثُوا أَي أَسْرِعُوا، وَالْأَزْمَةُ جَمْعُ زَمَامٍ وَهُوَ حَبْلٌ يَكُونُ فِي رَأْسِ الْبَعِيرِ يُقَادُّ بِهِ. (وقوله): وَقُرَيْشٌ إِذْ ذَاكَ حُلُولٌ وَصِرْمٌ، الْحُلُولُ جَمَاعَةُ الْبُيُوتِ الْمَجْتَمِعَةِ^(٥)، وَالصِّرْمُ الْجَمَاعَاتُ الْمُنْقَطِعَةُ. (وقوله): وَإِنَّ قُرَيْشاً فَرَعَةً إِسْمَاعِيلَ، يَعْنِي أَعْلَى وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ، وَبَعْضُهُمْ يُحَرِّكُ الرَّاءَ، فَيَقُولُ: فَرَعَةً، وَمَنْ رَوَاهُ قَرَعَةً بِالْقَافِ، فَهِيَ نُحْبَةُ الْقَوْمِ وَخِيَارُهُمْ. (وقوله)^(٦) وَقُصَيٌّ فَطِيمٌ، أَي كَمَا فُصِّلَ عَنِ الرَّضَاعِ. (وقوله) وَكَانَ يُقَالُ لَهُ وَلَوْلَدَهُ صُوفَةٌ، يُقَالُ: إِنَّهَا يُقَالُ لَهُ صُوفَةٌ^(٧) لَأَنَّهَا^(٨) حِينَ جَعَلَتْهُ يَخْدُمُ الْكَعْبَةَ عَبْدًا^(٩) لَهَا، رَبَطَتْ عَلَيْهِ صُوفَةً، لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَامَةً لَهُ. فَلَقَّبَ بِذَلِكَ، وَغَلَبَ اللَّقَبُ عَلَيْهِ وَعَلَى بَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا

(١) وفي (ر) زيادة «بالعين المهملة».

(٢) وفي (ر) سقطت «إذا».

(٣) وفي (ر): فليست.

(٤) وفي (ر) الحارث بن عمرو. قال ابن اسحاق: وقال عمرو بن الحارث أيضاً يذكر بكراً وغبشان،

وساكني مكة الذين خلفوا فيها بعدهم:

يا أيها الناس سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمْ
حُثُّوا الْمُطِيِّ وَأَرْخُوا مِنْ أَزْمَتِهَا
كُنَّا أَنْسَاءً كَمَا كُنْتُمْ فغَيَّرْنَا

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٢١-١٢٢)

(٥) وفي (س) سقطت «المجتمعة».

(٦) وفي (ر) سقطت كلمة: وقوله.

(٧) وفي (ر) سقطت عبارة: يُقَالُ..... صُوفَةٌ.

(٨) وفي (ر): لَأَنَّ أُمَّه.

(٩) وفي (ظ) سقطت «عبدًا لها».

سُمِّيَ بذلك لِأَنَّهَا أَلْبَسَتْهُ ثَوْبَ صُوفٍ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ. وَالْإِجَازَةُ مِنْ عَرَفَةٍ هِيَ الْإِفَاضَةُ بِالنَّاسِ. وَقَوْلُهُ فِي الرَّجْزِ (١): فَبَارِكَنَّ بِهَا أَلِيَّةٌ.

(١٠) و... وَأَصْلُ الْأَلِيَّةِ الْيَمِينُ // فَجَعَلَهُ هُنَا لِلنَّذْرِ الَّذِي نَذَرَتْهُ أُمُّهُ. وَ (قَوْل) الْغَوْثِ بْنِ مَرْءٍ فِي (٢) الرَّجْزِ لَا هُمْ إِنِّي تَابِعٌ تَبَاعَةٍ، التَّبَاعَةُ مَا يَتَّبِعُهُ الْإِنْسَانُ وَيَقْتَدِي بِهِ. (وَقَوْلُهُ): إِنْ كَانَ إِنْثَمَ فَعَلَى قُضَاعَةٍ. إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ (٣) مِنْ قُضَاعَةٍ مَنْ يَسْتَحِلُّ الْأَشْهَرَ الْحُرْمَ، فَجَعَلَ إِنْثَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. (وَقَوْلُهُ) أَجِيزِي صُوفَةً، يُقَالُ جَازَ الْمَوْضِعَ إِذَا خَلَّفَهُ، وَأَجَازَهُ إِذَا قَطَعَهُ. (وَقَوْلُهُ):
فَوَرِثَهُمْ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ بِالْقُعْدُدِ

يُرِيدُ قُرْبَ النَّسَبِ، يُقَالُ رَجُلٌ قُعْدُدٌ، إِذَا كَانَ قَرِيبَ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ (٤). وَمَنْ أَغْرَبَ مَا يُذَكَّرُ، (٥) أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ حَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةَ خَمْسِينَ، وَأَنَّ عَبْدِ الصَّمَدَ بْنَ عَلِيٍّ (٦) حَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً (٧)، وَأَبَاؤُهَا فِي الْعَدَدِ (٨) إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ وَاحِدًا، وَبَيْنَهُمَا

(١) فَقَالَ مَرْءٌ بْنُ أَدٍ لَوْفَاءُ نَذَرَ أُمُّهُ:

إِنِّي جَعَلْتُ رَبًّا مِنْ بَنِيهِ
فَبَارِكَنَّ لِي بِهَا أَلِيَّةٌ

رَبِيطَةٌ بِمَكَّةَ الْعَلِيَّةِ
وَأَجْعَلُهُ لِي مِنْ صَالِحِ الْبَرِيَّةِ
(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٢٥)

(٢) وَكَانَ الْغَوْثُ بْنُ مَرْءٍ بْنُ أَدٍ بْنِ طَاخِجَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ يَلِي الْإِجَازَةَ لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ مِنْ عَرَفَةٍ، وَوَلَدَهُ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى انْقَرَضُوا. وَكَانَ الْغَوْثُ بْنُ مَرْءٍ - فِيمَا زَعَمُوا - إِذَا دَفَعَ بِالنَّاسِ قَالَ:
لَا هُمْ إِنِّي تَابِعٌ تَبَاعَةٍ
إِنْ كَانَ إِنْثَمَ فَعَلَى قُضَاعَةٍ
(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٢٥-١٢٦)

(٣) وَفِي (ر) وَ (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «يُقَالُ».

(٤) وَفِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «وَرَجُلٌ طَرِيفٌ.... إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ».

(٥) وَفِي (ر) زِيَادَةٌ: «فِي ذَلِكَ».

(٦) عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَهُوَ عَمُّ الْمَنْصُورِ. وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى مَكَّةَ وَالطَّائِفِ سَنَةَ ١٤٧ هـ، وَعَمِيَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ.

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص ١٣٣).

(٧) وَفِي (ر) وَ (س) سَنَةُ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ.

(٨) وَفِي (س) «الْقُعْدُدُ».

مائة سنة. (وقوله) فيزيد، وهو يزيد بن معاوية بن صَخْرٍ وهو أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس بن عبد مناف، وعبد الصمد هو عبد الصمد بن عليّ ابن عبد الله بن العباس^(١) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. فبين كل واحد منهما وبين عبد مناف خمسة آباء، وبينهما في الحجّ بالناس^(٢) مائة سنة. (وقول) ذي الإصْبَعِ العَدَوَانِيَّ في شعره^(٣) :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَانٍ.

هي كلمة تقولها العرب، عذيري من فلان، وعذيرك من فلان، ومعناها من يعذّرني من فلان، ونَصَبَهَا نَصَبَ الْمَصْدَرِ، (وقوله): حَيَّةُ الْأَرْضِ، يريد أنّهم كان أهلُ الْأَرْضِ يهابونهم كما يهابون الْحَيَّةَ، وقيل حَيَّةُ الْأَرْضِ، أي حياةُ الْأَرْضِ لأنّهم^(٤) كانوا يقومون بالنّاسِ لجودهم وكرمهم، فكانّهم كانوا حياةً لِلْأَرْضِ وأهلها. (وقوله): فَلَمْ يُرْعَ. أي لَمْ يُبْقَ، يقال ما أرعى فلان على فلان، أي ما أبقي عليه. (وقوله): وَالْمَوْفُونَ بِالْقَرْضِ^(٥)، الْقَرْضُ هنا الجزاء، أي مَنْ فَعَلَ لَهُمْ شَيْئًا جَاوَزَهُ بِهِ. (وقول) الشاعر في^(٦) الرجز: فِي أَبِي سَيَّارَةَ: مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَدْعُو

(١) وفي (ر) زيادة «ابن العباس».

(٢) وفي (ظ) سقطت «بالناس».

(٣) ذو الإصْبَعِ العَدَوَانِيَّ. واسمه حُرْثَان (من عَدَوَانٍ) بن عمرو بن قيس بن عيلان. وكان جاهلياً، وإنما سمي ذا الإصْبَعِ لأنه كان له إصْبَعٌ فقطعها. فقال:

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَانٍ	ن كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُمْ ظِلْمًا	فَلَمْ يُرْعَ عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ	ت وَالْمَوْفُونَ بِالْقَرْضِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجِيزُ النَّاسَ	س بِالسُّنَّةِ وَالْفَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي	فَلَا يُنْقَضُ مِمَّا يَقْضِي

(انظر: السيرة: ج ١ ص ١٢٧-١٢٨، ابن قتيبة: ص ٤٤٥-٤٤٦)

(٤) وفي (ر) أي أنّهم.

(٥) وفي (ر) بِالْقَرْضِ.

(٦) وفي (ر) سقطت كلمة «الرجز». وأبو سَيَّارَةَ هو عُمَيْلَةُ بن الْأَعْزَلِ، وفيه يقول شاعر من العرب:

نَحْنُ دَفَعْنَا عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ	وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي قَزَارَةَ
حَتَّى أَجَازَ سَلَامًا جِهَارَةَ	مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَدْعُو جِهَارَةَ

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٢٨)

جاره، أَي يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى^(١) يقول: اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَاراً مِمَّنْ أَخافُهُ، أَي مُجِيراً. والأَتَانِ الأُنْثَى مِنَ الْحُمْرِ. (وقوله): لا تكون بَيْنَهُم نَائِرَةٌ. النَّائِرَةُ الكَائِنَةُ الشَّيْعَةُ تكون بين القوم، والعُضْلَةُ الامر الشَّدِيد الَّذِي لا يُعْلَم لَهُ وَجْهٌ. والعُضْلَةُ أَيضاً من أسماء الداهية. (وقوله): بِأَمْرِ كان أَغْضَلَ مِنْهُ، أَي أَشَدَّ أَنْكَالاً^(٢). (وقولها): ما عراك، أَي ما أَصَابَكَ وما نَزَلَ بِكَ، يُقال: عَرَاهُ يَعْرِوهُ إِذَا أَلَمَ بِهِ وَنَزَلَ. (وقوله): يَشْدَحُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، أَصْلُ الشَّدْحِ الكَسْرُ، يُقال شَدَحَ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرَهُ، وأَرَادَ بِهِ (١٠) ظ. ها هنا أَنَّهُ أَبْطَلَ // تِلْكَ الدِّمَاءَ ولم يَجْعَلْ لَهَا^(٣) حِطّاً، ولذلك قال تَحْتَ قَدَمَيْهِ. (وقوله): فَكَانَتْ إِلَيْهِ الْحِجَابَةُ وَالسَّقَايَةُ وَالرَّفَادَةُ وَالنَّدْوَةُ وَاللَّوَاءُ. فَالْحِجَابَةُ حِجَابَةُ الْبَيْتِ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَفَاتِيحُ الْبَيْتِ عِنْدَهُ، فَلَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَالسَّقَايَةُ يَعْنِي سِقَايَةَ زَمْزَمَ، وَكَانُوا يَصْنَعُونَ بِهَا شَرَاباً فِي الْمَوْسِمِ لِلْحَاجِّ الَّذِي يُوافِي مَكَّةَ، وَيَمْرُجُونَهُ تَارَةً بَعْسَلٍ وَتَارَةً بِلَبَنٍ وَتَارَةً بِنَبِيذٍ يَتَطَوَّعُونَ بِذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ. وَالرَّفَادَةُ طَعَامٌ كَانَتْ قَرِيشٌ تَجْمَعُهُ كُلُّ عَامٍ لِأَهْلِ الْمَوْسِمِ، وَيَقُولُونَ هُمْ أَضْيَافُ اللَّهِ تَعَالَى. وَالنَّدْوَةُ الْاجْتِمَاعُ لِلْمَشُورَةِ وَالرَّأْيِ وَكَانَتْ الدَّارُ الَّتِي اتَّخَذَهَا قُصَيٌّ لَذَلِكَ، يُقال لَهَا دَارُ النَّدْوَةِ. وَاللَّوَاءُ يَعْنِي^(٤) فِي الْحَرْبِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَحْمِلُهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا قَوْمٌ مَخْصُوصُونَ.

(١) وفي (س) و (ر) و (ظ): عز وجل.

(٢) وفي (ر): «اشكالا»، وفي (س) «انتكالا».

(٣) وفي (ق) «له».

(٤) وفي (ر) سقطت كلمة «يعني».

تفسير غريب قصيدة* رزاح في إجابته قصيًّا^(١)

(قوله): وَنَكْمِي النَّهَارَ لَيْلًا نَزُولًا، فنكمي أي نَسْتَرُّ، كما^(٢) يُقال: كَمَى يَكْمِي إِذَا اسْتَرَ، وقال بَعْضُهُمْ ومنه سُمِّيَ الْكَمِيُّ وهو الشُّجَاع، لَأَنَّهُ يَكْمِي شَجَاعَتَهُ حَتَّى يُظْهِرَهَا فِي الْحَرْبِ. (وقوله): كَوْرِدِ الْقَطَاءِ، الْوَرْدُ هَا هُنَا الْوَارِدَةُ لِلْمَاءِ، سُمِّيَتْ بِاسْمِ الْمَصْدَرِ. (وقوله) مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذَيْنِ، يُقال هُمَا قَبِيلَتَانِ، وَيُقَالُ جَبَلَانِ، وَمَنْ رَوَاهُ مِنْ أَسْبَذَيْنِ^(٣) فَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ قَالُوا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى

* قصيدة رزاح في إجابته قصيًّا:

لَمَّا أَتَى مِنْ قَصِيٍّ رَسُولٌ
نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَقُودَ الْجِيَادِ
نَسِيرُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ
فَهَنَّ سِرَاعٌ كَوْرِدِ الْقَطَا
جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذَيْنِ
فِيَالِكَ حَلْبَةٌ مَالِيلَةٌ

فقال الرسولُ أَجَبُوا الْخَلِيلَا
وَنَطْرَحْ عَنَّا الْمَلُولَ الثَّقِيلَا
وَنَكْمِي النَّهَارَ لَيْلًا نَزُولَا
يُجِبُنْ بِنَا مِنْ قَصِيٍّ رَسُولَا
وَمَنْ كُلِّ حَيٍّ جَعْنَا قَبِيلَا
تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ سَيِّئًا رَسِيلَا

فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجَدٍ
وَجَاوَزْنَا بِالرَّكْنِ مِنْ وَرْقَانِ
مَرَرْنَا عَلَى الْحِلِّ مَا ذُقْنَاهُ
نَدْنَى مِنَ الْعُودِ أَفْلَاءَهَا
فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَكَّةَ
نُعَاوِرُهُمْ ثُمَّ حَدَّ السُّيُوفِ
نُخَبِّزُهُمْ بِصَلَابِ النَّسُو
قَتَلْنَا خُزَاعَةَ فِي دَارِهَا
نَفِينَاهُمْ مِنْ بِلَادِ الْمَلِكِ
فَأَصْبَحَ سَبِيهِمْ فِي الْحَدِيدِ

وَأَسْهَلُنْ مِنْ مُسْتَنَاحِ سَبِيلَا
وَجَاوَزْنَا بِالْعَرْجِ حَيًّا حُلُولَا
وَعَالَجْنَا مِنْ مَرٍّ لَيْلًا طَوِيلًا
إِرَادَةَ أَنْ يَسْتَرْقِيَ الصَّهِيلَا
أَبَحْنَا الرِّجَالَ قَبِيلًا قَبِيلَا
وَفِي كُلِّ أَوْبٍ خَلَسْنَا الْعُقُولَا
رَخَبْنَا الْقَوَى الْعَزِيزَ الذَّلِيلَا
وَبَكْرًا قَتَلْنَا وَجِيلًا فَجِيلَا
كَمَا لَا يَحْلُونَ أَرْضًا سَهُولَا
وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ شَقَيْنَا الْغَلِيلَا

السيرة، ج ١ ص ١٣٣-١٣٤

(١) رزاح: هو رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضينة، أحد قضاة، أخو قصي بن كلاب لأمه فاطمة بنت سعد، وقد ثبت معه بمن معه من قومه من قضاة في حربه مع خزاعة وبني بكر.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ١٣٠، طبقات ابن سعد: ج ١ ص ٦٧)

(٢) وفي (ر): ينتشر، وفي (ظ) سقطت «فنكمي» وفي (س) سقطت «كما».

(٣) وفي (ر): زيادة «بالباء والذال المعجمة».

أَسْبَدُ هو^(١) فَرَسٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْأَسْبَدُ بِالْفَارْسِيَّةِ الْفَرَسُ، وَالْحَلْبَةُ جَمَاعَةُ الْخَيْلِ، وَالسَّيْبُ هُنَا الْمَشْيُ السَّرِيعُ فِي رَفْقٍ، كَمَا تَنْسَابُ^(٢) الْحَيَّةُ، وَالرَّسِيلُ الَّذِي فِيهِ تَمَهَّلٌ، وَعَسَجَرٌ بِالرَّاءِ^(٣) اسْمُ مَوْضِعٍ، وَأَسْهَلُنَ أَيَّ حَلَلْنِ الْمَوْضِعَ السَّهْلَ، وَوَرَقَانِ اسْمُ مَوْضِعٍ، وَهُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا، وَالْعَرْجُ مَوْضِعٌ أَيْضاً. (وقوله): مَرَرْنَا عَلَى الْحَلِيِّ مَا ذُقْنَاهُ، الْحَلِيُّ اسْمُ مَوْضِعٍ فِيهِ مَاءٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ اسْمُ نَبَاتٍ. وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ اسْمَ النَّبَاتِ^(٤) هُوَ الْحَلِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَبِكَسْرِ اللَّامِ، وَمَنْ رَوَاهُ الْحَفَرُ فَهِيَ الْبُئْرُ الْوَاسِعَةُ غَيْرُ الْمَطْوِيَّةِ، وَمَنْ رَوَاهُ عَلَى الْحَلِّ^(٥)، فَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً، وَرَوَاهُ أَبُو يُحْيَى^(٦) عَلَى الْحَيْلِ، وَقَالَ هُوَ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقِعُ فِي بَطْنِ الْوَادِي^(٧)، وَمَرُّ اسْمُ مَوْضِعٍ، وَالْعُودُ الَّتِي لَهَا أَوْلَادٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ مِنَ الْخَيْلِ. (وقوله): نَعَاوَرُهُمْ أَيُّ نُدَاوَلَهُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَالْأَرْبُ الرُّجُوعُ، وَنُخْبِزُهُمْ نَسْوَقُهُمْ سَوْقاً شَدِيداً، وَنُخْبِزُهُمْ أَيْضاً نَقْطَعُهُمْ. وَقَوْلُهُ بِصَلَابِ النَّسُورِ، يَعْنِي الْخَيْلَ، وَالنَّسُورُ جَمْعُ نَسْرٍ، وَهُوَ اللَّحْمُ الْيَابِسُ الَّذِي فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ. وَالْجَيْلُ الْأُمَّةُ مِنَ النَّاسِ وَالْجَمَاعَةُ. (وقوله) ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٨) فِي شَعْرِهِ.

// جَلَبْنَا^(٩) الْخَيْلَ مُضْمَرَةً تَغَالَى، أَي تَرْتَفِعُ فِي السَّيْرِ^(١٠) مِنَ الْمَغَالَاةِ وَهِيَ الْارْتِفَاعُ

(١) فِي (س) سَقَطَتْ «هُوَ».

(٢) فِي (س) وَ (ر) وَ (ظ): كَانَسِيَابَ.

(٣) فِي (ظ) زِيَادَةُ «بِالرَّاءِ».

(٤) فِي (ظ) وَ (س) زِيَادَةُ «إِنَّمَا».

(٥) فِي (ر) زِيَادَةُ «بِفَتْحِ الْهَاءِ».

(٦) أَبُو يُحْيَى فِي (ر): «وَرَوَاةُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْخَيْلِ» فِي (ظ) وَ (س) وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْخَيْلِ.

(٧) فِي (س) «وَادٍ».

(٨) وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ ذُبْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ هُذَيْمِ الْقَضَاعِيِّ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ قُضِي حِينَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ:

مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافِ الْجَنَابِ
مِنَ الْفِيَاءِ فِي قِيَاعِ يَبَابِ
مِنْ أَزْلَمِ مَحَاذِرَةِ الضَّرَابِ
إِلَى الْأَسْيَافِ كَالْإِبِلِ الطَّرَابِ
(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٣٥)

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مُضْمَرَةً تَغَالَى
إِلَى غَوْرِي تِهَامَةٍ فَالْتَقِينَا
فَأَمَّا صُوفَةُ الْخَنْثَى فَخَلَّوْا
وَقَامَ بَنُو عَلِيٍّ إِذْ رَأَوْنَا

(٩) فِي (ر): «جَنَبْنَا».

(١٠) فِي (ق) سَقَطَتْ كَلِمَةُ «السَّيْرِ».

والتَّزْيِيدُ فِي السَّيْرِ، والأَعْرَافُ هُنَا جَمْعُ عُرْفٍ وَهُوَ الرَّمْلُ الْمُرْتَفِعُ الْمُسْتَطِيلُ، والجَنَابُ اسْمُ مَوْضِعٍ، والغَوْرُ الْمُنْخَفِضُ، وَتِهَامَةٌ مَا انْخَفَضَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَالْفَيْقَاءُ الصَّحْرَاءُ، والقَاعُ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْيَبَابُ الْقَفْرُ. (وقوله): كَالْإِبِلِ الظَّرَابِ، يُرَوَى بِالظَّاءِ مَعْجَمَةً، وبِالطَّاءِ غَيْرَ مَعْجَمَةً^(١)، فَمَنْ رَوَاهُ بِالظَّاءِ مَعْجَمَةً فَهُوَ جَمْعُ ظَرْبٍ وَهُوَ الْجَبِيلُ الصَّغِيرُ، شَبَّةُ الْإِبِلِ بِهَا، وَمَنْ رَوَاهُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ فَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي حَنَّتْ إِلَى مَوَاطِنِهَا وَاشْتَاقَتْ، يُقَالُ: طَرَبَتِ الْإِبِلُ إِذَا حَنَّتْ. (وقول) قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ فِي شَعْرِهِ^(٢): أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي لُؤَيٍّ، أَرَادَ أَنَّهُمْ يَعْصِمُونَ النَّاسَ وَيَمْنَعُونَهُمْ لِكُونِهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ. وَالْبَطْحَاءُ هَذِهِ مَوْضِعٌ مُتَّسِعٌ سَهْلٌ بِمَكَّةَ، وَالْمَرْوَةُ مَعْلُومٌ، وَهِيَ وَاحِدَةُ الْمَرْوِ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ. (وقوله): إِنْ لَمْ تَأْتَلْ بِهَا. أَيِ إِنْ لَمْ تُقِمَّ بِهَا إِقَامَةً ثَابِتَةً، يُقَالُ تَأْتَلُ فُلَانٌ بِمَوْضِعٍ كَذَا، إِذَا أَقَامَ بِهِ وَاسْتَقَرَّ وَلَمْ يَبْرَحْ. وَأَوْلَادُ قَيْدَرَ وَالنَّبِيتِ، يَعْنِي بَنِي إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالضَّيْمُ الذَّلُّ. (وقوله): لِبِلَاثِهِمْ عِنْدَهُ، أَيِ لِنَعِيمَتِهِمْ^(٣) عِنْدَهُ، وَيَدِهِمْ عَلَيْهِ. وَالبَلَاءُ يَكُونُ النَّعْمَةُ وَيَكُونُ الْعَذَابُ وَيَكُونُ الْاِخْتِبَارُ. وَقَوْلُ قُصَيِّ فِي شَعْرِهِ: فَإِنِّي قَدْ لَحَيْتُكَ فِي اثْنَتَيْنِ. أَيِ لُمْتُكَ، يُقَالُ: لَحَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا لُمْتَهُ. (وقوله): فَيَزْعُمُونَ أَنَّ بَعْضَ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ. قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ^(٤): هِيَ أُمُّ حَكِيمِ الْبَيْضَاءِ بِنْتُ عَبْدِ

(١) وَفِي (ر) سَقَطَتْ «وَبِالطَّاءِ غَيْرَ مَعْجَمَةً..... مَعْجَمَةً».

(٢) وَقَالَ قُصَيِّ بْنُ كِلَابٍ:

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي لُؤَيٍّ
إِلَى الْبَطْحَاءِ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ
فَلَسْتُ لِفَالِبٍ إِنْ لَمْ تَأْتَلْ
رِزَاحَ نَاصِرِي وَبِهِ أَسَامِي

بِمَكَّةَ مَنْزِلِي وَبِهَا رَبِيتُ
وَمَرَدْتُهَا رَضِيتُ بِهَا رَضِيتُ
بِهَا أَوْلَادُ قَيْدَرَ وَالنَّبِيتِ
فَلَسْتُ أَخَافُ ضَيْمًا مَا حَيْتُ
(السيرة، ج ١ ص ١٣٥)

(٣) وَفِي (ظ) لِنَعِيمِهِمْ.

(٤) الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ. هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرِ بْنِ بَكَّارٍ - وَكُنْيَتُهُ أَبُو بَكْرٍ - بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ الزُّبَيْرِيِّ. وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ بِمَكَّةَ. وَصَنَّفَ الْكُتُبَ النَّافِعَةَ، مِنْهَا: كِتَابُ «أَنْسَابِ قُرَيْشٍ» تَوَفَّى بِمَكَّةَ لِسَعِ لِيَالٍ بَقِيَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٢٥٦ هـ، وَعُمُرُهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

(انظر: وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٣١١-٣١٢)

المطلَب، يعني المرأة التي أخرجت لهم الجفنة مملوءة طيباً. (وقوله): ثم سوند بين القبائل ولز بعضها ببعض. المساندة المقاتلة والمعاونة أيضاً، ولز أي شد بعضها ببعض^(١). (وقول) الشاعر في شعره^(٢):

قَوْمٌ بِمَكَّةَ مُسْتَنِينَ عِجَافٌ. قال ابن سراج^(٣) هو ابن الزبعرى، وقيل هذان البيتان من جملة الأبيات المنسوبة إلى مطرود بن كعب في الجزء الثالث من هذا الكتاب التي أولها:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المَحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِأَلِ عَبْدٍ مَنَافٍ
والمُسْتَنُونَ هُمُ الَّذِينَ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ، وهي سَنَةُ القَحْطِ والجُوع. يُقال: أَسَنَتِ القَوْمُ، إِذَا أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ، ولا يُقال: أَسَنَتِ إِلَّا فِي هَذَا وَحْدَةً. وَعِجَافٌ مِنَ العَجَفِ وهو الهُزَالُ والضعفُ، (وقوله) عَبْدٌ^(٤) أَحِيحةُ بن الجَلَّاحِ بن الحَرِيشِ^(٥)

(١) وفي (س) سقطت «ولز..... ببعض».
(٢) قول الشاعر في شعره: «قوم بمكة مستنين عجاف». ويروى: فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب:

عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ قَوْمٌ بِمَكَّةَ مُسْتَنِينَ عِجَافٍ
سُنَّتْ إِلَيْهِ الرِّحْلَتَانِ كِلَاهِمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرَحْلَةُ الْأَصْيَافِ
قال ابن هشام: أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز:
«قوم بمكة مستنين عجاف»

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٤٣-١٤٤)

(٣) ابن سراج هو عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج مولى بني أمية، أبو مروان. وزير وأديب، من بيت علم ووقار في قرطبة. أطنب ابن بسام الشنتريني في الثناء عليه، وأشار إلى تقدمه في علوم اللغة. واستدرك على كتاب «البارع» لأبي علي البغدادي القالي، وشرح «غريب الحديث» للخطابي، و «أبيات المعاني» للقتبي.

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص ٣٠٤)

(٤) وفي (ر) «عند أحيحة» وفي (ظ) و (س) «عند أحيحة».
(٥) أحيحة بن الجَلَّاحِ بن الحَرِيشِ. وقد ذكره بعض من ألف في الصحابة، وزعم أنه أحيحة بن الجَلَّاحِ بن حَرِيشِ الأوسي. يقول ابن حَجَر: لعل أحيحة بن الجَلَّاحِ والد عمرو آخر غير أحيحة بن الجَلَّاحِ المشهور. وهذا الأخير كان جاهلياً شريفاً في قومه، مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم بدهر. ويكون أحيحة الصحابي والد عمرو غير أحيحة بن الجَلَّاحِ جد محمد بن عقبة القديم الجاهلي.

(انظر: الإصابة: ق ١ ص ٣٥-٣٦)

(١١) ظ. وقع في الرواية هناك^(١) بالشين والسين. قال الدارقطني: ذكر الزبير بن بكار أن جميع ما في الأنصار الحريس بالسين مهملة إلا جده أحيحة هذا فإنه الحريش// بالشين معجمة. (وقول) رجل من العرب في رجزه يرثي المطلب: قد ظمى الحجيح بعد المطلب.^(٢) ظمى. أي عطش، والظمان العطشان. (وقوله): والشراب المنتعِب. هو الكثير السائل. يقال انتعب الماء، إذا سال من موضع حصر فيه. (وقوله): على نصب. أي على تعب وعذاب، والنصب أيضاً حجارة تكون على جوانب حَرَف البئر، والنصب في غير هذا الموضع حجارة كانوا يذبحون لها في الجاهلية.

تفسير غريب أبيات مطرود* بن كعب^(٣)

(قوله): إحدَى لِيَالِي الْقَسِيَّاتِ، يعني الشدائد^(٤)، والقاسي والقسي الشديد، وَمَنْ رَوَاهُ الْعَشِيَّاتِ فَمَعْنَاهُ الْمُظْلِمَاتِ، مِنَ الْعَشَا فِي الْعَيْنِ، وَهُوَ ضَعْفُ الْبَصَرِ،

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) هنا.

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «قد ظمى».... المطلب. هلك المطلب بردمان من أرض اليمن فقال رجل من العرب يبيكه:

قد ظمى الحجيح بعد المطلب
ليت قريشاً بعده على نصب.
بعد الجفان والشراب المنتعِب

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٤٥-١٤٦)

(٣) مطرود بن كعب الخزاعي. شاعر جاهلي فحل. لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف، لجنابة كانت منه، فحماه وأحسن إليه. فأكثر من مدحه ومدح أهله.

(انظر: الأعلام: ج ٨ ص ١٥٦)

(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) الشديديات.

* أبيات مطرود بن كعب:

يا ليلة هيَّجَتِ ليلاتي	إحدى ليالي القسيات
وما أقاسي من هموم وما	عاجت من رزء المنيات
إذا تذكرت أخى نوفلاً	ذكّرني بالأوليات
ذكّرني بالأزر الحمر والأرد	ية الصفر القشيات
أربعة كلهم سيّد	أبناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسل	هـان وميت عند غرات =

والقشيباتُ الجديداً، وثوبٌ قشيبٌ أيّ جديداً. (وقوله): بَيْنَ غَزَاتٍ. اراد غَزَةً، وهي من^(١) أَرْضِ الشَّامِ، فجمعها مع ما حَوَّلَهَا. (وقوله): لَدَى الْمُحْجُوبِ، يعني بَيْتَ اللَّهِ الْكُعْبَةَ. (وقوله): بِمَنْجَاةٍ أَيِ بِنَاحِيَةٍ مِنَ اللَّوْمِ، يقالُ هُوَ بِمَنْجَاةٍ مِنْ كَذَا أَيِ بَرِيءٌ مِنْهُ، لَا يَلْحَقُهُ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْحَاءِ فَذَلِكَ مَعْنَاهُ. (وقوله): أَنْظِرُونِي لِيَالِي، أَيِ آخِرُونِي.

تفسير غريب قصيدة* مطرود بن كعب

قول: يا عَيْنُ جُودِي وَأَذْرِي الدَّمَعَ وَأَنْهَمِرِي. إِنْهَمِرِي أَيِ صُبِّي صَبًّا كَثِيرًا، وَالْإِنْهَارُ كَثْرَةُ الْمَطَرِ وَالْمَاءِ وَالِدَمْعِ، وَالسَّرُّ الْخَالِصُ النَّسَبُ هُنَا. (وقوله): وَاسْحَنْفِرِي أَيِ أَدِئِي الدَّمَعَ، وَاحْتَفِلِي، أَيِ اجْمَعِيهِ، مِنْ احْتِفَالِ الضَّرْعِ، وَهُوَ

سُوب شَرْقِيّ الْبَنِيَّاتِ
مِنْ لَوْمٍ مَنْ لَامَ بِمَنْجَاةٍ
مِنْ خَيْرِ أَحْيَاءِ وَأَمْوَاتِ
السيرة، ج ١، ص ٤٦

= وَمِيتَ أَسْكِنَ لُحْدًا لَدَى الْمَحْجُجِ
أَخْلَصَهُمْ عَبْدٌ مَنَافٍ فَهَمُ
إِنَّ الْمَغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «من».

* قصيدة مطرود بن كعب:

وَابْكِي عَلَى السَّرِّ مِنْ كَعْبِ الْمَغِيرَاتِ
وَابْكِي خَبِيئَةً نَفْسِي فِي الْمَلَمَاتِ
ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ وَهَابُ الْجَزِيلَاتِ
جَلْدُ النَّحِيزَةِ نَاءٍ بِالْعِظَمَاتِ
مَاضِي الْعَزِيمَةِ مِتْلَافُ الْكَرِيمَاتِ
بُحْبُوحَةُ الْمَجْدِ وَالشَّمُّ الرَفِيعَاتِ
وَاسْتَخْرَطِي بَعْدَ فَيْضَاتِ بِجَمَّاتِ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ بَيْنَ أَمْوَاتِ
لِعَبْدِ شَمْسٍ بِشَرْقِيّ الْبَنِيَّاتِ
تَسْفَى الرِّيحُ عَلَيْهِ بَيْنَ غَزَاتِ
أَمْسَى بَسْلَمَانٍ فِي رَمْسٍ بِمَوْمَاةٍ
إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ أَدُمُ الْمَطِيَّاتِ
وقد يكونون زِيناً فِي السَّرِيَّاتِ =

يَا عَيْنُ جُودِي وَأَذْرِي الدَّمَعَ وَأَنْهَمِرِي
يَا عَيْنُ وَاسْحَنْفِرِي بِالِدَمْعِ وَاحْتَفِلِي
وَابْكِي عَلَى كُلِّ قِيَاضٍ أَخِي ثِقَةٍ
مَحْضُ الضَّرْبَةِ عَالِي الْهَمِّ مُخْتَلِقِ
صَعْبُ الْبَدِيَّةِ لَا نِكْسَ وَلَا وَكِلَ
صَقْرٍ تَوَسَّطَ مِنْ كَعْبٍ إِذَا نُسِبُوا
ثُمَّ انْدَبَى الْفَيْضَ وَالْفَيَاضَ مُطْلَبًا
أَمْسَى بِرَدْمَانٍ عَنَّا الْيَوْمَ مُغْتَرِبًا
وَابْكِي، لَكَ الْوَيْلُ، إِمَّا كُنْتَ بَاكِئَةً
وَهَاشِمٌ فِي ضَرِيحٍ وَسَطَ بَلْقَعَةٍ
وَنَوْفَلٌ كَانَ دُونَ الْقَوْمِ خَالِصَتِي
لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُمْ عُجْمًا وَلَا عَرَبًا
أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ مِنْهُمْ مُعْطَلَةٌ

اجتماعُ اللبن فيه. والمِلَمَاتُ حوادثُ الدهرِ أي التي تُلِمُّ بالإنسان أي تنزلُ به. والفيَاضُ الكثيرُ المعروف. وضَخَمَ الدَّسِيعَةُ: أي كثيرُ العطاء، والجزيلاتُ الكثيراتُ، والضَّريبةُ^(١) الطبيعة، والمختَلَقُ الْمُعْتَدِلُ في أمورِهِ، وهو بفتح اللّام وكسرِها، والنَّحِيزَةُ الطَّبيعةُ أيضاً.^(٢) وناءٍ نَاهِضٌ، وَمَنْ رواه ناب، فَمَعْنَاهُ مُرْتَفِعٌ. والبدِيهَةُ أَوَّلُ الأمرِ، والنَّكْسُ الدَّنيءُ من الرِّجالِ، وَالْوَكْلُ الضَّعِيفُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِهِ. والبُحْبُوحَةُ وَسَطُ الشَّيْءِ، والشَّمُّ العاليةُ، واستخرطي أي استكثرني من الدَّمْعِ، والجَمَّاتُ المُجْتَمِعُ من الماءِ، فاستعاره هنا للدَّمْعِ وَرَدَّ مَانُ اسمُ موضعٍ، والضَّرِيحُ

أَمْ كُلُّ مَنْ عاشَ أزوادُ المَنِيَّاتِ
بَسَطَ الوجوهَ وإلقاءَ التَحِيَّاتِ
يَبْكِيهِ حُسْرًا مِثْلَ البَلِيَّاتِ
يُغَوِّلُهُ بَدْمُوعٌ بَعْدَ عِبْرَاتِ
أَبِي الهَضِيمَةِ فَرَّاجِ الجَلِيلَاتِ
سَمَحَ السَّجِيَّةَ بِسَامِ العَشِيَّاتِ
يَا طَوَّلَ ذَلِكَ مِنْ حَزَنٍ وَعَوَّلَاتِ
خُضِرَ الخُدُودَ كَأَمْثَالِ الحَمِيَّاتِ
جَرَّ الزَّمَانَ مِنْ أَحْدَاثِ المَصِيبَاتِ
أَبْكِي وَتَبْكِي مَعِيَ شَجْوَى بُنْيَاتِي
وَلَا لِمَنْ تَرَكَوْا شَرَّوِي بَقِيَّاتِ
خَيْرُ النَفُوسِ لَدَى جَهْدِ الأَلْيَاتِ
وَمِنْ طِمْرَةٍ نَهَبَ فِي طِمْرَاتِ
وَمِنْ رِمَاحِ كَأَشْطَانِ الرِّكِيَّاتِ
عِنْدَ المَسَائِلِ مِنْ بَذْلِ العَطِيَّاتِ
لَمْ أَقْضِ أَفْعَالَهُمْ تِلْكَ الهَنِيَّاتِ
عِنْدَ الفَخَارِ بِأَنْسَابِ نَقِيَّاتِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ وَحْشًا خَلِيَّاتِ
لَا يُبْعَدُ اللَّهُ أَصْحَابَ الرِّزِّيَّاتِ

السيرة: ج ١ ص ١٤٧-١٤٩

= أَفْنَاهُمُ الدَّهْرُ أَمْ كَلَّتْ سَيُوفُهُمْ
أَصْبَحْتُ أَرْضِي مِنَ الأَقْوَامِ بَعْدَهُمْ
يَا عَيْنَ فَا بَكِي أبا الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ
يَبْكِي أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
يَبْكِي شَخْصًا طَوِيلَ البَاعِ ذَا فَجَرِ
يَبْكِي عَمْرُو العَلَاءِ إِذْ حَانَ مَصْرَعُهُ
يَبْكِيهِ مُسْتَكِينَاتٍ عَلَى حَزَنِ
يَبْكِي لَهَا جَلَاهُنَّ الزَّمَانَ لَهُ
مُحْتَزِمَاتٍ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لِمَا
أَبَيْتُ لَيْلِي أُرَاعِي النِّجْمَ مِنْ أَلَمِ
مَا فِي القُرُومِ لَهُمْ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ
أَبْنَاؤُهُمْ خَيْرُ أبنَاءِ وَأَنْفُسُهُمْ
كَمْ وَهَبُوا مِنْ طِمْرٍ سَابِحِ أَرْنِ
وَمِنْ سَيُوفٍ مِنَ الهِنْدِيِّ مُخْلِصَةٍ
وَمِنْ تَوَابِعٍ مِمَّا يُفْضِلُونَ بِهَا
فَلَوْ حَسَبْتُ وَأَخْصَيْ الحَاسِبُونَ مَعِيَ
هَمُّ المَدْلُونِ إِمَّا مَعْشَرٍ فَخَرُوا
زَيْنُ البُيُوتِ الَّتِي خَلَّوْا مَسَاكِنَهَا
أَقُولُ وَالْعَيْنُ لَا تَرْقَا مَدَامُهَا

(١) وفي (ظ) و (س) «والعزيمة».

(٢) وفي (ر) سقطت العبارة: «والمختلق..... الطبيعة أيضاً».

وَسَطُ الْقَبْرِ، وَالْبَلْقَعَةُ الْقَفْرُ، وَتَسْفِي الرِّيحُ، أَيْ تَصُبُّ عَلَيْهِ التُّرَابُ، وَالرَّمْسُ الْقَبْرُ
أَيْضاً، وَالْمَوْمَةُ الْقَفْرُ، وَالْأَذْمُ مِنَ الْإِبْلِ الْبَيْضُ الْكِرَامُ، وَالسَّرِيَّاتُ جَمْعُ سَرِيَّةٍ وَهِيَ
الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ يَخْرُجُونَ لِلْغَارَةِ، وَكَذَلِكَ السَّرَايَاتُ. وَأَوْرَادُ الْمَنِيَّاتِ، يُرِيدُ الْقَوْمَ
الَّذِينَ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ، شَبَّهَهُم بِالَّذِينَ يَرُدُّونَ الْمَاءَ. وَمَنْ رَوَاهُ وَأَزْوَادُ الْمَنِيَّاتِ^(١)،
فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ طَعَامُ / لِلْمَنِيَّاتِ، وَالشَّجِيَّاتُ الْحَزِينَاتُ. (وقوله): حُسْرًا، أَيْ
مَكْشُوفَاتِ الْوُجُوهِ، الْبَلِّيَّاتُ جَمْعُ بَلِيَّةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ تُحْبَسُ^(٢) عَلَى قَبْرِ صَاحِبِهَا، فَلَا
تُسْقَى وَلَا تُغْلَفُ حَتَّى تَمُوتَ، وَكَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهَا يُخْشَرُ عَلَيْهَا.
وَيُغْوِلْنَهُ أَيْ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَالْعَبْرَاتُ الدَّمُوعُ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ
يَقُولَ: عَبْرَاتُ، بِتَحْرِيكِ الْبَاءِ، وَلَكِنَّهُ خَفَّفَهُ ضَرُورَةً. وَالْفَجَرُ بِالْجِيمِ الْعَطَاءُ، وَبِالْخَاءِ
الْمَعْجَمَةُ^(٣) الْفَخْرُ. وَالْمُضِيْمَةُ الذَّلُّ وَالنَّقْصُ. وَالْجَلِيلَاتُ الْأُمُورُ الْعِظَامُ. وَمَنْ رَوَاهُ
الْجَلِيلَاتُ^(٤) (ح) بِهِ الْبَيِّنَاتُ الظَّاهِرَاتُ، وَجَعَلَهَا جَلِيَّاتٍ لِمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ. وَالسَّجِيَّةُ
الطَّبِيعَةُ أَيْضاً. (وقوله): بَسَامُ الْعَشِيَّاتِ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَتَبَسَّمُ عِنْدَ لِقَاءِ الْأَضْيَافِ، لِأَنَّ
الْأَضْيَافَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرَ مَا يَرُدُّونَ عَشِيَّةً. وَالْعَوَّلَاتُ جَمْعُ عَوَلَةٍ وَهِيَ الْبُكَاءُ
بِصَوْتٍ، وَالْحَمِيَّاتُ الْإِبِلُ الَّتِي حُمِيَتْ لِمَاءَ أَيْ مُنِعَتْهُ، وَالْقُرُومُ سَادَاتُ النَّاسِ،
وَأَصْلُهُ الْفُحُولُ مِنَ الْإِبِلِ، وَعِدْلٌ أَيْ مِثْلٌ^(٥)، وَخَطَرٌ أَيْ قَدَرٌ وَرِفْعَةٌ، وَشَرَوَى
كَلِمَةٌ بِمَعْنَى مِثْلُ. يُقَالُ: هَذَا شَرَوَى هَذَا أَيْ مِثْلُهُ. وَالْأَلِيَّاتُ الشَّدَائِدُ الَّتِي يُقْصَرُ
الْإِنْسَانُ بِسَبَبِهَا، وَالْأَلِيَّاتُ أَيْضاً جَمْعُ أَلِيَّةٍ وَهِيَ الْيَمِينُ، وَطِمِرٌ قَرَسٌ خَفِيفٌ،
وَسَابَحٌ أَيْ كَأَنَّهُ يَسْبَحُ فِي جَرِيهِ أَيْ يَعُومُ، وَأَرْنُ نَشِيطٌ، مِنَ الْأَرْنِ وَهُوَ النَّشَاطُ،
وَالنَّهْبُ مَا انْتَهَبَ مِنَ الْغَنَائِمِ، وَالْأَشْطَانُ جَمْعُ شَطَنِ وَهُوَ الْحَبْلُ^(٦)، وَالرَّكِيَّاتُ جَمْعُ
رَكِيَّةٍ وَهِيَ الْبُئْرُ، وَلَا تَرَقًا مَدَامِعُهَا أَيْ لَا تَنْقَطِعُ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ فَخَفَّفَهُ فِي الشَّعْرِ،
(وقوله): وَعَظُمَ خَطَرُهُ فِيهِمْ، أَيْ قَدْرُهُ. وَيُقَالُ فِيهِ^(٧) خَطَرٌ بِالْفَتْحِ أَيْضاً.

(١) وفي (ر) «بالزاي فإنه أراد».

(٢) وفي (ظ) تجلس.

(٣) وفي (ر) سقطت كلمة «المعجمة».

(٤) وفي (ظ) منك.

(٥) وفي (ر) زيادة «بالباء».

(٦) وفي (ظ) فيهم.

(٧) وفي (ر) الحمل.

(وقوله)، أَحْفِرُ طَيِّبَةً، هو مُشْتَقٌّ من الطيب، ومنه سُمِّيتِ مدينة الرسول عليه السلام طَيِّبَةً.

(وقوله): أَحْفِرُ بَرَّةً، هو مُشْتَقٌّ من البرِّ، والبرُّ الخَيْرُ والطَّهَارَةُ. (وقوله): أَحْفِرُ الْمُضْنُونَ، أي الغالية النَّفِيسَةَ الَّتِي يُضْنُ بِمِثْلِهَا أَيْ يُبْخَلُ. (وقوله): أَحْفِرُ زَمَزَمَ، أَصْلُ الزَّمْزَمَةِ كَلَامٌ بِصَوْتٍ لَا يُفْهَمُ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الْمَاءِ فِيهَا بِالزَّمْزَمَةِ. (وقوله): لَا تُنْزَفُ أَيْ لَا يَتِمُّ مَأْوَاهَا وَلَا يُلْحَقُ قَعْرُهَا. (وقوله): وَلَا تُذَمُّ، أَيْ لَا تَوْجَدُ قَلِيلَةَ الْمَاءِ،^(١) يُقَالُ: أَذْمَمْتُ الْبِئْرَ إِذَا وَجَدْتُهَا ذَمَّةً^(٢)، وَهِيَ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ، وَالْفَرْثُ مَا يَكُونُ فِي كَرَشٍ ذِي الْكَرَشِ. وَالْغَرَابُ الْأَعْصَمُ، الَّذِي فِي سَاقِيهِ بَيَاضٌ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْغُرْبَانِ، وَالْأَعْصَمُ أَيْضاً الْوَعْلُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، قِيلَ سُمِّيَ أَعْصَمَ لِبَيَاضِ^(٣) فِي ذِرَاعَيْهِ، وَقِيلَ لِعِصَامِهِ فِي الْجِبَالِ. وَقَرِئَةُ النَّمْلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّمْلُ، وَالْمِعْوَلُ فَأَسٌّ يُقَطَّعُ بِهَا، وَالطِّيُّ يَعْنِي^(٤) طَيٌّ / الْبِئْرُ. وَأَشْرَافُ الشَّامِ، مَا أَرْتَفَعَ مِنْ أَرْضِهِ، وَاحِدُهُ شَرَفٌ تَقُولُ: قَعَدْتُ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ عَلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ. (وقوله): كَاهِنَةُ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُذَيْمٍ، كَذَا رُويَ هُنَا، وَرَوَاهُ ابْنُ سِرَاجٍ سَعْدُ^(٥) هُذَيْمٍ وَهُوَ الصَّوَابُ، لِأَنَّهُ هُذَيْمٌ لَمْ يَكُنْ أَبَاهُ وَإِنَّمَا كَفَلَهُ بَعْدَ أَبِيهِ فَأُضِيفَ إِلَيْهِ وَهَذَا النُّحُو كَثِيرٌ. (وقوله): بَبْعُضِ تِلْكَ الْمَفَاوِزِ، الْمَفَاوِزُ الْقِفَارُ^(٦)، وَاحِدُهَا مَفَازَةٌ، وَسُمِّيتَ مَفَازَةً عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ وَقِيلَ بَلْ^(٧) هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ. وَظَمِئُوا أَي عَطِشُوا، وَانْبَعَثَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، أَيْ قَامَتْ مِنْ بُرُوكِهَا. (وقوله) فِي الرَّجْزِ: ثُمَّ آدَعُ بِالْمَاءِ الرَّوْيَ، وَالرَّوْيُ هُوَ الْمَاءُ

(١) وَفِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «يُقَالُ».

(٢) وَفِي (ظ) ذَمَّةٌ.

(٣) وَفِي (ظ) سَقَطَتْ «فِي».

(٤) وَفِي (ر) بِمَعْنَى.

(٥) وَفِي (ظ) وَ (س) سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ. وَهُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدٍ، مِنْ قِضَاعَةَ، جَدُّ جَاهِلِيٍّ. حُضِنَهُ حَبْشِي اسْمُهُ «هُذَيْمٌ» فَأُضِيفَ إِلَيْهِ.

(انظر: الأعلام: ج ٣ ص ١٣٤)

(٦) وَفِي (ظ) سَقَطَتْ «الْقِفَارُ».

(٧) وَفِي (س) سَقَطَتْ «بَلْ».

الكثير^(١)، وإذا فُتِحَتِ الرَّاءُ مُدَّةً وَرَبَّما قُصِرَ في الشعر. (وقوله): في كلِّ مُبرٍّ. هو مُفْعِلٌ من البرِّ. (وقوله): ما غَبَرَ^(٢). أي ما بَقِيَ وَغَبَرَ من الأضداد يكون بِمَعْنَى بَقِيَ، وبِمَعْنَى ذَهَبَ. وَيُرْوَى عَمَرَ من العُمُرِ أي ما بَقِيَ^(٣). (وقوله): وهي تُراث من أبيك، أي ميراث، وأصلُ تُراثٍ وَرَاثٌ، فَأَبْدَلُوا الواوَ^(٤) تاءً. (وقوله): مثل نعامٍ جافِلٍ، الجافِلُ الكثيرُ الَّذي يَجِيءُ وَيَذْهَبُ، وهو السَّريعُ أيضاً. وَمَنْ رَواه حافِلٌ بالحاءِ المهملة، فمعناه أيضاً الكثيرُ، من الحَفَلِ وهو اجْتِماعُ النَّاسِ. (وقوله): ذُذَّ عَنِّي أي آمَنَعَ عَنِّي، يقال ذاذَ يَذودُ، إذا مَنَعَ وما ثَبَتَ في بعض الروايات من قول ابن هشام. ويُقال: الطَّوى وَكُلُّ بِمَعْنَى واحِدٍ^(٥)، فليس كذلك، لأنَّ الطَّيَّ يعني الحِجَارَةَ التي طُويَ بها البئرُ، سُمِّيَتْ بالمصدرِ والطَّوى هي البئرُ نفسُها. (وقوله): أَسِيفاً قَلْعِيَّةً، هي منسوبة إلى موضع، والقَلْعَةُ^(٦) الموضعُ المُرْتَفِعُ، والنَّصْفُ والنَّصْفُ^(٧) من الانتِصافِ، والقِداحُ السَّهامُ. (وقوله): عند المُسْتَنْدَرِ، هو موضع، والخَنْدَمَةُ موضع أيضاً، وَخَطْمُها، ما خرج منها، وَخَطْمُ الجَبَلِ ما خَرَجَ منه وَنَتَأَ من بَعْضِ حِجَارَتِهِ، وَسَجَلَةٌ وَبَذَرٌ وَرُمٌّ وَأَشْبَاهُها مِمَّا ذُكِرَ أَسْماءُ آبارٍ. (وقوله) فَعَفَّتْ زَمْزَمٌ على البِئْرِ، أي غَطَّتْ عليها وَأَذْهَبَتْها، من قولهم: عَفَى على الأثرِ إذا أَذْهَبَهُ. (وقول) مُسافِر بن أبي عَمْرٍو^(٨) في أبياته: وَنَنَحَرُ الدَّلَافَةَ الرُّفْدَا.

(١) وفي (ر) زيادة: «بكسر الراء مقصوراً». قال ابن اسحاق: وقد سمعتُ من يحدث عن عبدالمطلب

أنه قيل له حين أمر بخفر زمزم:

ثم ادعُ بالماء الرّوي غير الكـدِرِ يسقي حجاج الله في كل مبر

ليس يخاف منه شيء ما عمّر

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٥٣)

(٢) وفي (ر): ما عَبَرَ.

(٣) وفي (ر) أيضاً.

(٤) وفي (ظ) و (س) من الواو.

(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) «وكلُّ واحدٍ» وفي (ر) لأنَّ الطَّيَّ «هي» وفي (ظ) «هنا».

(٦) وفي (س) «إلى موضع القلعة والقلعة.....».

(٧) وفي (ر) زيادة: «بكسر النون وفتحها».

(٨) فقال مسافر بن أبي عَمْرٍو بن أمية بن عبد شمس بن عبدمناف، وهو يخفر على قريش بما ولوا

عليهم من السقاية والرّفاة:

ننا فنمى بنا صُعُدا=

ورثنا المجد من آبا

الدَّلَافَةُ يريد بها هنا الإبلَ الَّتِي تَمْشِي مُتَمَهِّلَةً لِكثَرَةِ سِمَنِهَا. يُقَالُ دَلَفَ الشَّيْخُ دَلِيفًا إِذَا مَشَى مَشْيًا ضَعِيفًا وَهُوَ فَوْقَ الدَّيْبِ، والرُّفْدُ جَمْعُ رَفُودٍ، وَهِيَ الَّتِي تَمْلَأُ الرُّفْدَ وَهُوَ قَدَحٌ يُحْلَبُ فِيهِ. (وقوله): شُدَّدَا رُفْدَا، هُوَ مِنَ الرُّفْدِ وَهُوَ الْإِعْطَاءُ. (وقوله): فَلَمْ نُمْلِكْ أَي لَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا وَآلٌ وَلَا مِلْكٌ. وَمَنْ رَوَاهُ: فَلَمْ نَمْلِكْ^(١) فَمَعْنَاهُ لَمْ نَمْلِكِ الْمَنِيَّةَ^(٢). (وقوله): فِي أَرْوَمَتِنَا، // أَي فِي أَصْلَانَا. (وقول) حُذَيْفَةَ بْنِ غَانَمٍ فِي شَعْرِهِ^(٣): وَعَبْدٌ مَنَافٍ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْغَمْرُ، الْغَمْرُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَمَنْ رَوَاهُ الْقَهْرُ فَمَعْنَاهُ الْقَاهِرُ، وَصَفَهُ بِالمَصْدَرِ، كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ عَدْلٌ وَرَضَى. (وقوله): كَانَ مِنْهُمْ وَسِيطًا، يَعْنِي خَالِصَ النَّسَبِ فِيهِمْ، يُقَالُ فُلَانٌ وَسِيطٌ فِي قَوْمِهِ إِذَا كَانَ خَالِصَ النَّسَبِ فِيهِمْ^(٤)، وَيُقَالُ: هُوَ الشَّرِيفُ فِي قَوْمِهِ أَيْضًا، لِأَنَّ النَّسَبَ الْكَرِيمَ دَارِيهِ^(٥) مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَهُوَ وَسَطٌ. (وقوله): وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَصْغَرَ بَنِي أَبِيهِ، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ أَصْغَرَ بَنِي أَبِيهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَإِلَّا فَالْعَبَّاسُ وَحَمْزَةُ أَصْغَرُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، فَعَلِيَ هَذَا يَخْرُجُ قَوْلُ ابْنِ اسْحَقَ. (وقوله): فَقَدْ أَشْوَى، يَعْنِي فَقَدْ أَبْقَى، يُقَالُ أَشْوَيْتُ مِنَ الطَّعَامِ إِذَا أَبْقَيْتَ مِنْهُ. (وقوله):

الرُّفْدُ	الدَّلَافَةُ	الرُّفْدُ	الرُّفْدُ
يَا شُدَّدَا	رُفْدَا	رُفْدَا	رُفْدَا
نَا	خَالِصًا	أَبْدَا	أَبْدَا
أَعْيَنَ	مَنْ حَسَدَا	مَنْ حَسَدَا	مَنْ حَسَدَا

وهو من سادات بني أمية وأجوادهم في الجاهلية، وشعره غير كثير.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٥٨-١٥٩)

(١) وفي (ظ) فلم نملكه.

(٢) وفي (ر): المنية.

(٣) حذيفة بن غانم: وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي:

وساقي الحجيح ثم للخير هاشم
 طوى زمزماً عند المقام فأصبحت
 وجاءت رواية الخشني في جميع النسخ المخطوطة: «السَّيِّدُ الْغَمْرُ» و «الْقَهْرُ».

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٥٩)

(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «يقال فلان..... النسب فيهم».

(٥) وفي (ر): دائر به.

فإنَّ به عرَّافة، اسمُ هذه العرَّافة قُطْبَةُ فيما ذكر عبدُ الغني^(١) رحمه الله. (وقوله):
 فَمَرَّ عَلَى أَمْرَاءٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، اسمُ هذه المرأة رُقَيْقَةُ بنتُ نَوْفَلٍ أُخْتُ وَرَقَةَ بْنِ
 نَوْفَلٍ. وقال ابنُ قُتَيْبَةَ^(٢) إِنَّهَا هِيَ لَيْلَى الْعَدَوِيَّةُ^(٣). (وقوله): هَلَكَ^(٤) وأُمُّ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلٌ بِهِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ وَالِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 كَذَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ. وَذَكَرَ الدُّوَلَابِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْمَهْدِ قَلِيلًا، ابْنُ شَهْرِينَ، وَقِيلَ: أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

انتهى الجزء الثاني بحمد الله وعونه^(٥)

(١) عبد الغني. أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبدالعزيز الأزدي الحافظ المصري. كان حافظ مصر في عصره. وله تواليف نافعة منها: «مشتبه النسبة» وكتاب «المؤتلف والمختلف». ولد لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ٣٣٢ هـ، وتوفي ليلة الثلاثاء، ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة ٤٠٩ هـ بمصر.

(انظر: وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٢٢٤).

(٢) ابن قتيبة هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. النحوي اللغوي صاحب كتاب «المعارف» و «أدب الكاتب»، سكن بغداد وحدث بها. ومن تصانيفه أيضاً «غريب القرآن الكريم» و «غريب الحديث» و «عيون الأخبار» و «طبقات الشعراء». توفي في منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين.

(انظر: وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٤٢)

(٣) ليلي العدوية. هي الشفاء. والشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس بن خلف بن شداد بن عبدالله بن قُطْرَب بن رزاح بن عدي بن كعب القرشية العدوية... وأسلمت الشفاء قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول. وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت من عقلاء النساء وفضلاهن.
 (انظر: الإصابة: ق ٧ ص ٧٢٧).

(٤) وفي (ر) سقطت كلمة «هَلَكَ».

(٥) وفي (ر) لا يذكر انتهاء الجزء وابتداء الجزء الآخر... وفي (ظ) وردت «انتهى الجزء الثاني والحمد لله وحده» وفي (س) وردت «انتهى الجزء الثاني بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً».

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً^(١)
الجزء الثالث

قوله: فنحن لِدان، المشهورُ فيه لِدَتان بالتاء، يُقال فلان لِدَة فلان، إذا وُلِدَ معه في وقتٍ واحدٍ. (وقوله): ابنُ سَعْدِ بن زُرارة، كذا وقع والصواب فيه أَسْعَد^(٢) بن زُرارة. (وقوله): غُلامٌ يَفْعَة، معناه قَوِيٌّ قد طالَ قَدُّه، مأخوذٌ مِنَ اليَفَاعِ، وهو العالِي^(٣) من الأرض. فأماً الغلام اليافعُ فهو الَّذي رَاهَقَ^(٤) الحُلُمَ. (وقوله): على أَطْمِهِ، الأَطْمُ الحِصْنُ، ومن قال على أَطْمَةٍ فَإِنَّهُ أَثَثَ^(٥) على معنى البُقْعَة (وقوله): في نَسَبِ أَبِي ذُوَيْبٍ، والد حَلِيمَة، بنُ قُصَيَّةَ بن نصرٍ، يروى بالفاء والقاف وصوابه بالفاء^(٦)، وهو في الأصل النواة مِنَ التَّمَرِ. (وقوله): وَخَدَامَةُ ابْنَةِ الحارث، هكذا رُوِيَ بخاء معجمة مكسورة وذالٍ معجمة، وروى أيضاً وَجْدَامَة بجيم مضمومة وذالٍ مهملة، وَخْدَافَة بجاءٍ مهملة مضمومة وذالٍ معجمة^(٧) وفاء،^(١٣) ظ... قَيِّدَهَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ^(٨) وهو الصَّوَاب. (وقولها): في سَنَةِ شَهَبَاءَ، يعني سَنَةَ //

(١) وفي (ظ) «وعلى آله وسلّم كثيراً» وفي (س) «صلّى الله على محمد وآله».

(٢) أَسْعَد بن زُرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أَمَامَة الأنصاري الخزرجي البخاري. قديم الإسلام. شهد العقبتين، وكان نقيباً على قبيلته. ويقال إنه أول من بايع ليلة العقبة. وذكر ابن اسحاق أنه مات والنبيّ صلى الله عليه وسلم يبني المسجد.

(انظر: الإصابة: ق ١ ص ٥٤-٥٥)

(٣) وفي (ر): العوالي.

(٤) وفي (ر و (ظ) و (س): «قارب الحلم».

(٥) وفي (ظ) سقطت «على».

(٦) وفي (ر) سقطت عبارة: «وصوابه بالفاء».

(٧) وفي (س) سقطت «وروي أيضاً..... وذالٍ معجمة».

(٨) أبو عمر النَّمَرِيُّ. وهو أبو عمر بن عبد البرّ وسرد ذكره فيما بعد.

الجذب والقحط، لأنَّ الأرضَ تكون فيها بيضاء. (وقولها): على أتان لي قمرًا، الأتانُ الأنثى من الحُمُر، والقمرَاءُ التي في لونها بياضٌ، والمُشارفُ الناقةُ المُسنَّة. (وقولها): ما تبصُّ، بالضاد المعجمة معناه ما تنشعُ^(١) ولا ترشحُ، ومن رَواه ما تبصُّ، بالصَّاد المهملة، فمعناه لا^(٢) يبرُقُ عليها أثرُ لبنٍ^(٣)، من البصيص وهو البريقُ واللَّمعانُ. (وقولها): وما في شارفنا ما يُغذِّيه، كذا وقع (من)^(٤) لفظ الغداء، ومن رَواه ما يُعزِّيه^(٥)، فمعناه ما يُقنِّعه ولا يَمْنَعُه من البكاء. يُقال أُعزِّيتُ^(٦) الرَّجُلَ عن الشيءِ إذا مَنَعْتَهُ منه. وقال ابن هشام يُغذِّيه، هذا من لفظ الغداء، ومن رَواه يُغذِّيه بالعين المهملة، فمعناه ما يُشْبِعُه بعضُ الشَّبع، مأخوذ من النباتِ العذِّي^(٧)، وهو الَّذي يشربُ في الصَّيفِ والشتاءِ بعُرُوقه من الأرضِ دون أن يُسقى. (وقولها): فَلَقَدْ أَدَمْتُ بِالرَّكْبِ، أي أَطَلْتُ عليهم المسافةَ لِمَهْلِهِمْ عليها، مأخوذٌ من الشيءِ الدَّائِمِ، ومن رَواه أَدَمْتُ، فمعناه تَأَخَّرْتُ بِالرَّكْبِ، أي تَأَخَّرَ الرَّكْبُ بِسَبَبِهَا، والضَّمِيرُ الَّذِي فِي أَدَمْتُ يرجع إلى الأتان، والعَجْفُ الهُزَالُ. وقولها: فَإِذَا إِنَّهَا لِحَافِلٍ، الحَافِلُ الْمُتَمَلِّئَةُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ. والحَفْلُ اجْتِمَاعُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ. والمُحْفَلَةُ الَّتِي تَجَمَّعَ لَبَنُهَا فِي ضَرْعِهَا أَيَّامًا. (وقولها): أَرْبَعِي عَلَيْنَا: أي أَقِيمِي وَأَنْتَظِرِي، يُقال رَبَعَ فلانٌ على فلانٍ^(٨) إذا أَقَامَ عليه وانتظره. وقال الشاعر: عُوْدِي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي يَا فَاطِمَا، وَاللَّبَنُ الْغَزِيرَاتُ اللَّبَنِ، والحَاضِرُ جَمَاعَةُ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعُونَ عَلَى الْمَاءِ. (وقولها): حَتَّى كَانَ غَلَامًا جَفْرًا، أي غَلِيظًا شَدِيدًا، ومنه الجَفْرُ والجَفْرَةُ مِنَ الْمَعَزِ، ويقال هو الصَّبِيُّ ابْنُ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ أَوْ نَحْوِهَا. والوَبَاءُ مَهْمُوزٌ وَمَقْصُورٌ كَثْرَةُ الْأَمْرَاضِ وَالْمَوْتِ. (وقولها) لَفِي بِهِمْ لَنَا، الْبَهْمُ الصَّغَارُ مِنَ

(١) وفي (ر) و (س): تنشع. وفي (ظ) تشع.

(٢) وفي (ر) ما.

(٣) وفي (ر) سقطت كلمة «لبن».

(٤) وفي (ظ) «في» وفي (س) سقطت «كذا وقع من».

(٥) وفي (ر): «يُعَذِّيه، بالعين مهملة والذال معجمة والباء منقوطة» بواحدة من أسفلها. وفي (ظ)

«يعذِّيه» وفي (س) «يُغذِّيه».

(٦) وفي (ر) و () و (س): أَعْدَيْتُ.

(٧) وفي (ر) العذا.

(٨) وفي (ر) سقطت: «على فلان».

الغنم، واحدها بهمة. (وقولها): فهما يسوطانه، يقال سَطَّت اللبن والدَّمَ وغيرهما أسوطه، إذا ضَرَبَتْ بَعْضَهُ بَبَعْضٍ وَحَرَكْتَهُ. واسمُ العودِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المِسْوَطُ. (وقولها): مُنْتَقِعاً وَجْهَهُ، أي مُتَغَيِّراً، يقالُ اَنْتَقَعَ وَجْهُ الرَّجُلِ إِذَا تَغَيَّرَ، ويقالُ اَمْتَقَعَ بالميم أيضاً. (وقولها): يا ظِئْرُ، أَصْلُ الظِّئْرِ النَّاقَةُ الَّتِي تَعْطِفُ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا فَتَدِرُّ عَلَيْهِ، فَسُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تُرْضِعُ وَلَدَ غَيْرِهَا ظِئْرًا بِذَلِكَ. (وقولها): أَضَاءَ لِي قُصُورَ بَصْرَى، بَصْرَى مَدِينَةٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ.^(١)

تفسير غريب الأشعار التي رثى بها بنات عبدالمطلب أباهن تفسير غريب شعر* صفية ابنة عبدالمطلب

(١٤) و... // قولها: على رَجُلٍ بِقَارَعَةِ الصَّعِيدِ، الصَّعِيدُ وَجْهُ الْأَرْضِ، وقارَعتهُ ما ظهر منها^(٢) ووَطِئَتْهُ الْأَقْدَامُ. والفريدُ الخِيْطُ المنظومُ باللؤلؤ والجمان. والجمانُ حَبٌّ يُصَاغُ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى مِثَالِ الْجَوْهَرِ. والوغلُ^(٣) الفاسدُ. وقولها: المبين على العبيد، أرادت

(١) وفي (ر) سقطت كلمة «بصرى» وكلمة «أرض».

* فقالت صَفِيَّةُ ابْنَةُ عَبْدِالمَطْلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

أَرَقْتُ لَصَوْتِ نَائِحَةٍ بَلِيلٍ
فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دُمُوعِي
عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغَلٍ
عَلَى الْفِيَاضِ شَيْبَةِ ذِي الْمَعَالِي
صَدُوقٍ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ
طَوِيلِ الْبَاعِ أَرْوَعَ شَيْظَمِي
رَفِيعِ الْبَيْتِ أَبْلَجِ ذِي فُضُولٍ
كَرِيمِ الْجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ
عَظِيمِ الْحِلْمِ مِنْ نَفَرٍ كَرَامٍ
فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤٌ لِقَدِيمِ مَجْدٍ
لَكَانَ مُخَلِّدًا أُخْرَى اللَّيَالِي

عَلَى رَجُلٍ بِقَارَعَةِ الصَّعِيدِ
عَلَى خَدَيَّ كَمُنْحَدِرِ الْفَرِيدِ
لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَبِيدِ
أَبْيَكُ الْخَيْرِ وَارِثُ كُلِّ جُودٍ
وَلَا شَخْتُ الْمَقَامِ وَلَا سَنِيدِ
مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ
وَعَيْثُ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْحَرُودِ
يَرُوقُ عَلَى الْمَسُودِ وَالْمُسُودِ
خَضَارْمَةٍ مَلَاوِثَةٍ أَسُودِ
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ
لِفَضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ التَّلِيدِ

السيرة، ج ١ ص ١٧٩-١٨٠

(٢) وفي (ر) منه.

(٣) وفي (س) والوغد.

العبادة، فأوقعت العبيد موقعة. والفياض الكثير الجود، والنكس الدني من الرجال. والشخت الحقير الدقيق هنا. والسيد الذي يسند أموراً إلى غيره. والأروع الذي يروغك بجماله. والشيطمي الطويل من الفتيان هنا. وأبلج بالجم مشهور^(١)، وبالخاء متكبر. والزمن الجرود بالجم زمن القحط، لأنه يجرد^(٢) الأرض من النبات، ومن رواه بالخاء المهملة فمعناه الذي يمتنع قطره، لأن جرد قد تكون بمعنى قطع ومنع^(٣). ومنه قولهم حاردت الناقة إذا منعت درها أي لبنها. والوصوم العيوب، واحداً وصم. والخضارمة الأجواد الذين يكثر عطاؤهم. والملاوثة هنا جمع ملوث وهو القوي الشديد. والحسب التليد القديم.

تفسير غريب شعر برة* بنت عبد المطلب.

قولها: عيني جوداً بدمع درر، أي سائل. والخيم الخلق الحسن، ويقال الأصل. والمعتصر الأصل^(٤). وقولها وأري الزناد، أي مسعود فيما يحاوله. والخطر القدر. وجم كثير. والفجر بالجم العطاء الكثير، وبالخاء المعجمة الفخر. وقولها: فلم تشوه أي لم تخطه، يقال: رماه فأشواه إذا أخطاه، ورماه فشواه إذا أصاب مقتله.

(١) وفي (ر) و (س) سقطت: «وبالخاء..... من النبات». وفي (ظ) «وبالخاء المعجمة».

(٢) وفي (ظ) جرد.

(٣) وفي (ظ) سقطت «ومنع».

(٤) وفي (ر) سقطت «والمعتصر الأصل».

* وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباه.

على طيب الخيم والمعتصر
جيل المحيا عظيم الخطر
وذي المجد والعز والمفتخر
كثير المكارم جم الفجر
منير يلوح كضوء القمر
بصرف الليالي وريب القدر

أعيني جوداً بدمع درر
على ماجد الجد وأري الزناد
على شبة الحمد ذي المكرمات
وذي الخلم والفصل في النائبات
له فضل مجدي على قومه
أنته المنايا فلم تشوه

تفسير غريب شعر* عاتكة بنت عبدالمطلب

قولها: أَعْيَنِي وَأَسْحَنْفِرَا وَأَسْكُبَا، أَسْحَنْفِرَا أَي امْتَدَّأَ فِي الْبُكَاءِ وَأَجْمَعَا الدَّمَعَ، وَأَسْكُبَا أَسِيلَا، وَشُوبَا أَخْلَطَا، وَالْأَلْتِدَامُ ضَرْبُ الصَّدْرِ بِالْيَدَيْنِ عِنْدَ الْحُزْنِ. وَاسْتَخْرَطَا أَي أَسِيلَا الدَّمَعَ، وَأَسْجُمَا أَسِيلَا أَيْضًا، وَالْكَهَامُ الَّذِي يَقْصُرُ فِي أُمُورِهِ، مَأْخُوذٌ مِنَ السِّيفِ الْكَهَامِ وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْطَعُ. وَالْجَفْلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَالْغَمْرُ كَذَلِكَ. وَالصَّمْصَامَةُ السِّيفُ الْقَاطِعُ، وَالْمِرْدَى الرَّجُلُ الَّذِي يَفُوزُ عَلَى صَاحِبِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ. وَعُذُّ مُلِيٌّ شَدِيدٌ. وَصَمِيمٌ خَالِصٌ، وَلَهَامٌ شَدِيدٌ أَيْضًا. وَتَبَنُّكَ أَي تَأَصَّلَ وَتَأَثَّلَ، وَالْبَاذِخُ الْمَشْرِفُ الْعَالِي.

تفسير غريب شعر** أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب^(١)

(قولها): أَلَا يَا عَيْنَ جُودِي وَأَسْتَهْلِي. قولها: وَأَسْتَهْلِي أَي أَظْهَرِي الْبُكَاءَ. يقال

*وقالت عاتكة بنت عبدالمطلب تبكي أباه.

بَدْمَعُكُمَا بَعْدَ نَوْمِ النَّيَامِ
وَشُوبَا بَكَاءِكُمَا بِالْأَلْتِدَامِ
عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسِ كَهَامِ
كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِي الذَّمَامِ
وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدُ ثَبَّتِ الْمَقَامِ
وَمُرْدَى الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ
وَفِي عُذْمِي صَمِيمٍ لَهَامِ
رَفِيعِ الذُّؤَابَةِ صَغَبِ الْمَرَامِ

السيرة، ج ١ ص ١٨٠-١٨١

أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَبْخَلَا
أَعْيَنِي وَأَسْحَنْفِرَا وَأَسْكُبَا
أَعْيَنِي وَاسْتَخْرَطَا وَاسْجُمَا
عَلَى الْجَفْلِ الْغَمْرِ فِي النَّائِبَاتِ
عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارِى الزِّنَادِ
وَسِيفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَامَةِ
وَسَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَلْقِ الْيَدَيْنِ
تَبَنُّكَ فِي بَاذِخٍ. بَيِّنْهُ

(١) أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب وفي (س) أم حكيم بنت عبدالمطلب. وهي البيضاء بنت عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف.

(انظر: طبقات ابن سعد: ج ١ ص ٩٣)

** وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب تبكي أباه.

وَبَكِّي ذَا النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ
بَدْمَعٍ مِنْ دُمُوعِ هَاطَلَاتِ
أَبَاكَ الْخَيْرِ تَيَّارِ الْفُرَاتِ
كَرِيمِ الْخَيْمِ مَحْمُودِ الْهَبَاتِ

أَلَا يَا عَيْنَ جُودِي وَأَسْتَهْلِي
أَلَا يَا عَيْنَ وَيْحِكَ أَسْغِفْنِي^(١)
وَبَكِّي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
طَوِيلِ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالِي

أَسْتَهْلَ الدَّمَعُ إِذَا سَالَ وَظَهَرَ، وَالتَّيَّارُ، مُعْظَمُ الْمَاءِ، وَالْفُرَاتُ الْمَاءُ الْعَذْبُ، وَالْفُرَاتُ
أَيْضاً نَهْرٌ بَعَيْنُهُ، وَالْهَبْرَزِيُّ، الْحَازِقُ فِي أُمُورِهِ، وَتَشْتَجِرُ الْعَوَالِي أَي تَخْتَلِطُ الرِّمَاحُ
(١٤) ظ في الحرب^(١)، وَالْعَوَالِي أَعَالِي الرِّمَاحِ // وَالْهِنَاتُ جَمْعُ هِنَةٍ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَبِيحِ،
وَمَفْزَعُهَا مَلْجَأُهَا، وَالْمُعْضِلَاتُ الْأُمُورُ الشَّدَادُ الَّتِي لَا يُعْلَمُ كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْهَا.
(وَقَوْلُهَا): وَلَا تَسْمِي^(٢)، أَرَادَتْ وَلَا تَسْمِي فَنَقَلْتُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ وَحَذَفْتُهَا.

تفسير غريب شعر* أميمة ابنة عبد المطلب^(٣)

(قَوْلُهَا): أَلَا هَلْكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو^(٤) الْفَقْدِ. الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ

وغيثاً في السنين الممحللات
تروق له عُيون الناطرات
إذا ما ألدَّهرُ أقبلَ بالهِنَاتِ
بداهية وخضم المعضلات
وبكِّي، ما بقيتِ، الباقيات
السيرة، ج ١ ص ١٨١-١٨٢

وَصَوْلًا لِلْقَرَابَةِ هِبْرَزِيَا
وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي
عَقِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَالْمَرْجَى
وَمَفْزَعُهَا إِذَا مَا هَاجَ هِنَجٌ
فَبِكِّيهِ وَلَا تَسْمِي بِحُزْنٍ

(١) وفي (س) «يعني الرماح تختلط في الحرب».

(٢) وفي (ر)، ولا تسمي.

(٣) أميمة ابنة عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. ويروى أنه لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال
لبناته: ابكينني وأنا اسمع. فبكته كل واحدة منهن بشعر. فلما سمع قول أميمة، وقد أمسك
لسانه، جعل يحرك رأسه. أي قد صدقت، وقد كنت كذلك. وهو قولها:

أَعْيَنِي جُودًا بِدَمْعٍ دَرَزَ عَلَى طَيْبِ الْحَيْمِ وَالْمُعْتَصِرِ
(انظر: طبقات ابن سعد: ج ١ ص ٩٣، ص ١١٨. ج ٣ ص ٤٢، ٨٩، ٢١٤، ج ٤ ص ١٠٢)

(٤) وفي (ظ) «والفقد».

* وقالت أميمة بنت عبد المطَّاب تبكي أباهَا:

وساقي الحَجِيجِ وَالْمَحَامِي عَنِ الْمَجْدِ
إِذَا مَا سَاءَ النَّاسُ تَبَخَّلَ بِالرَّعْدِ
فَلَمْ تَنْفَكْكَ تَزْدَادُ يَا شَيْتَةَ الْحَمْدِ
فَلَا تَبْعِدُنْ فَكُلَّ حَيٍّ إِلَى بُعْدِ
وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لَمَّا كَانَ مِنْ وَجْدِي
فَسَوْفَ أَبْكِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي اللَّحْدِ
وَكَانَ حَمِيدًا حَيْثُ مَا كَانَ مِنْ حَمْدِ

أَلَا هَلْكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْفَقْدِ
وَمَنْ يُؤَلِّفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بَيْوتَهُ
كَسَبَتْ وَلِيدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَتَى
أَبُو الْحَارِثِ الْفَيَاضُ خَلَّى مَكَانَهُ
فِي بَنِي لَبَاكِ مَا بَقِيَتْ وَمُوجَعُ
سَقَاكَ وَلِيُّ النَّاسِ فِي الْقَبْرِ مُمَطَّرًا
فَقَدْ كَانَ زَيْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا

السيرة، ج ١ ص ١٨٢

لِعَشِيرَتِهِ. وساقى الحَجِيجَ . الحَجِيجُ اسْمٌ لِجَمَاعَةِ الْحَجَّاجِ ، وَالْفَيَاضُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ .
(وقولها):

فإني لَبَاكِ ما بَقِيتُ^(١) وَمَوْجَعٌ . أَخْبَرَتْ عَنْ نَفْسِهَا إِخْبَارَ الْمَذْكُورِ عَلَى مَعْنَى
الشَّخْصِ ، كَمَا قَالَ :

قَامَتْ تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكَتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ
أَيَّ شَخْصاً ذَا غُرْبَةٍ .

تفسير غريب شعر أروى* بنت عبدالمطلب^(٢)

(قولها): عَلَى سَمَحٍ سَجِيَّتُهُ الْحَيَاءُ . السَّجِيَّةُ الطَّبِيعَةُ ، وَابْطَحِي مَنُشُوبٌ إِلَى

(١) وفي (ظ) « ما نعت » .

* وقالت أروى بنت عبدالمطلب تبكي أباهَا :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ ابْطَحِي
عَلَى الْفَيَاضِ شَيْبَةِ ذِي الْمَعَالِي طَوِيلِ الْبَاعِ أَمْلَسَ شَيْظَمِي
أَقْبَ الْكَشْحِ أَرُوعَ ذِي فُضُولِ أَبَى الضِّيمِ أَبْلَجَ هِبَرَزِي
وَمَعْقَلِ مَالِكٍ وَرَبِيعِ فَهْرٍ وَكَانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا
إِذَا هَابَ الْكُمَاةُ الْمَوْتَ حَتَّى مَضَى قُدُمًا بِذِي رُبْدٍ خَشِيبِ

عَلَى سَمَحٍ سَجِيَّتُهُ الْحَيَاءُ
كَرِيمِ الْخَيْمِ نَيْتُهُ الْعَلَاءُ
أَبِيكَ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
أَغْرَرَ كَانَ غُرَّتَهُ ضِيَاءُ
لَهُ الْمَجْدُ الْمَقْدَمُ وَالسَّنَاءُ
قَدِيمِ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خَفَاءُ
وَفَاصِلُهَا إِذَا التَّمَسَّ الْقَضَاءُ
وَبَأْسًا حِينَ تَنْسُكِبُ آلِدُمَاءُ
كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ
عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ الْبَهَاءُ

السيرة، ج ١ ص ١٨٢-١٨٣

(٢) أروى بنت عبدالمطلب بن هاشم الهاشمية، عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن سعد:
أسلمت وهاجرت إلى المدينة. وذكر أن أروى هذه رثت النبي صلى الله عليه وسلم، وأنشد لها من
أبيات:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَاءَنَا وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لَذْكَرَ مُحَمَّدٍ وَمَا جَمَعْتَ بَعْدَ النَّبِيِّ الْمَجَاوِيَا

(انظر: الإصابة: ق ٧ ص ٤٨٠-٤٨١)

بَطْحَاء مَكَّةَ، وهو الموضع السَّهْلُ منها. (وقولها): ^(١) ليس لي كِفَاء. أي مِثْلٌ، والأَقْبُ الضامِرُ، والكَثْعُ الخَصْرُ، والسَّاءُ الرَّفْعَةُ والشَّرْفُ، والضَّيْمُ الذَّلُّ، وشَيْطَمِيَّ وأَبْلَجَ وهَبْرَزيَّ قد تقدَّم تفسيرُها، وتَنَسَّكِبَ الدِّمَاءُ أي تَسِيلُ، والكُمَاةُ الشُّجْعَانُ واحِدُهُم كَمِيَّ. (وقولها): بذِي رُبْدٍ خَشِيبٍ، تعني سَيْفًا، والرُّبْدُ الطَّرَائِقُ في السَّيْفِ. والخَشِيبُ الصَّقِيلُ هنا، والهَبَاءُ ما يَظْهَرُ على السَّيْفِ المَجَوْهَرِ شَبِيهَاً بِالْغُبَارِ، وَمَنْ رَوَاهُ: البهَاءُ فهو حُسْنُ الهَيْئَةِ وعِظَمُهَا.

تفسير غريب قصيدة* حذيفة بن غانم^(٢)

(قوله): ولا تَسْنَأُ أُسْقِيْتَمَا سَبَلَ الْقَطْرِ. السَّبَلُ المَطَرُ. (وقوله): كلَّ شَارِقٍ، أي عند طُلُوعِ الشَّمْسِ كُلِّ يَوْمٍ، ولم يُشَوِّهْ أي لم يُخْطِئْهُ، وسُحًا صَبًّا، وَجْمًا أَجْمَعًا وَأَكْثَرًا، وآسَجُعَا أُسَيْلًا، والحَفِيفَةُ الغَضَبُ مع عِزَّةٍ، والهِذَرُ الكلام الكثير^(٣)

(١) وفي (ر): (و) ليس.....

(٢) حذيفة بن غانم. أخو بني عدي بن كعب بن لؤي، وقد رثا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. (انظر: السيرة، ج ١ ص ١٨٤)

(٣) وفي (س) و (ر) و (ظ) «الكثير الكلام».

* قصيدة حذيفة بن غانم:

ولا تَسَأُما أُسْقِيْتَمَا سَبَلَ الْقَطْرِ
بُكَاءَ أَمْرِي لم يُشَوِّهْ نَائِبُ الدَّهْرِ
على ذِي حَيَاءٍ من قَرِيشٍ وذِي سِتْرِ
جَمِيلِ المَحْيَا غيرِ نِكْسٍ ولا هَذَرٍ
رَبِيعِ لُؤْيٍ في القَحُوطِ وفي العُسْرِ
كَرِيمِ المَسَاعِي طَيِّبِ الخِيَمِ والنَّجْرِ
وأَحْظَاهُمْ بِالْمَكْرُمَاتِ وبِالذِّكْرِ
وبِالْفَضْلِ عندَ المَجْهِفَاتِ مِنَ العُبْرِ
وأَحْظَاهُمْ بِالْمَكْرُمَاتِ وبِالذِّكْرِ
وبِالْفَضْلِ عندَ المَجْهِفَاتِ مِنَ العُبْرِ
يُضِيءُ سَوَادَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ البَدْرِ
وعَبْدُ مَنْافٍ ذَلِكُ السَّيِّدِ الفِهْرِيِّ
سِقَايَتُهُ فَخْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فَخْرٍ =

أَعْيَنِي جُودًا بِالدَّمْعِ على الصَّدْرِ
وَجُودًا بِدَمْعٍ وَاسْفَحَا كُلَّ شَارِقٍ
وَسُحًا وَجْمًا وَاسْجُمَا مَا بَقِيْتَا
على رَجُلٍ جَلَدَ القَوَى ذِي حَفِيفَةِ
على المَاجِدِ البُهْلُولِ ذِي البَاعِ والنَّدَى
على خَيْرِ حَافٍ من مَعْدٍ وَنَاعِلٍ
وَحَيْرُهُمُ أَصْلًا وَفِرْعًا وَمَعْدِنًا
وأَوْلَاهُمْ بِالمَجْدِ وَالْحِلْمِ والنُّهْيِ
وَحَيْرُهُمُ أَصْلًا وَفِرْعًا وَمَعْدِنًا
وأَوْلَاهُمْ بِالمَجْدِ وَالْحِلْمِ والنُّهْيِ
على شَبِيَةِ الحَمْدِ الذِّي كَانَ وَجْهَهُ
وَسَاقِي الحَجِيجِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمُ
طَوَى زَمْزَمًا عندَ المَقَامِ فأَصْبَحَتْ

لَيْبِكْ عَلَيْهِ كُلُّ عَانٍ بِكُرْبَةٍ
 بَنُوهُ سَرَاةٌ كَهْلِهِمْ وَشَبَابُهُمْ
 قُصَيٌّ الَّذِي عَادَى كِنَانَةَ كُلِّهَا
 فَإِنْ تَكُ غَالَتِهِ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا
 وَأَبْقَى رَجَالاً سَادَةً غَيْرَ عُزْلٍ
 أَبُو عُتْبَةَ الْمُلَقَّبِي إِلَى حَبَاءِ
 وَحِزَّةٍ مِثْلَ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
 وَعَبْدُ مَنْفٍ مَاجِدٌ ذُو حَفِيزَةٍ
 كَهْلُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُهُمْ
 مَتَى مَا تَلَاقَى مِنْهُمْ الدَّهْرُ نَاشِئاً
 هُمْ مَلَأُوا الْبَطْحَاءَ مَجْدًا وَعِزَّةً
 وَفِيهِمْ بُنَاةٌ لِلْعُلَا وَعِمَارَةٌ
 بِإِنْكَاحِ عَوْفٍ بَنَتْهُ لِيُجِيرَنَا
 فِسرْنَا تِهَامِيَّ الْبِلَادِ وَنَجَّدَهَا
 وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بِأَدْفِيقِهِمْ
 بَنُوهَا دِيَارًا جَمَّةً وَطَوَوْا بِهَا
 لَكِي يَشْرَبَ الْحِجَاجُ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ
 ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَظَلُّ رِكَابُهُمْ
 وَقَدِّمًا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةٌ
 وَهُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يُنْقِمُ دُونَهُ
 وَهُمْ جَمَعُوا حِلْفَ الْأَحَابِيشِ كُلِّهَا
 فَخَارِجٌ، إِمَّا أَهْلَكَنَّ فَلَا تَزَلْ
 وَلَا تَنْسَ مَا أَسَدَى ابْنُ لُبْنَى فَإِنَّهُ
 وَأَنْتَ ابْنُ لُبْنَى مِنْ قُصَيٍّ إِذَا انْتَمَوْا
 وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْعُلَا فَجَمَعْتَهَا
 سَبَقَتْ وَفُتَّ الْقَوْمَ بَذْلًا وَنَائِلًا
 وَأَمَّا سِرٌّ مِنْ خُزَاعَةِ جَوْهَرٍ
 إِلَى سَبَأِ الْأَبْطَالِ تُنْمَى وَتَنْتَمِي
 أَبُو شَمِرٍ مِنْهُمْ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ
 وَأَسْعَدُ قَادِ النَّاسِ عَشْرِينَ حِجَّةً

وَأَلْ قُصَيٍّ مِنْ مُقَلٍّ وَذِي وَفَرٍ
 تَفَلَّقَ عَنْهُمْ بَيْضَةُ الطَّائِرِ الصَّقَرِ
 وَرَابِطُ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 فَقَدْ عَاشَ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ وَالْأَمْرَ
 مَصَالِيَتَ أَمْثَالِ الرَّدِّيْنَةِ السُّمْرِ
 أَغْرَى هِجَانَ اللَّوْنِ مِنْ نَفَرٍ غُرٍّ
 نَقِيَّ الثِّيَابِ وَالذَّمَامِ مِنَ الْغَدْرِ
 وَعَوَّلَ لِذِي الْقُرْبَى رَحِمَ بَذِي الصُّهْرِ
 كَنْسَلُ الْمُلُوكِ لَا تَبُورُ وَلَا تَحْرِي
 تَجِدُهُ بِإِجْرِيًّا أَوَائِلُهُ يَجْرِي
 إِذَا اسْتَبَقَ الْخَيْرَاتِ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ
 وَعَبْدُ مَنْفٍ جَدُّهُمْ جَابِرُ الْكَسْرِ
 مِنْ أَعْدَائِنَا إِذْ أَسْلَمْتَنَا بَنُو فَهْرٍ
 بِأَمْنِهِ حَتَّى خَاضَتْ الْعَيْرُ فِي الْبَحْرِ
 وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا شِيُوخُ بَنِي عَمْرٍو
 بِثَارًا تَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ ثَبَجٍ بَحْرِ
 إِذَا ابْتَدَرُوهَا صُبْحَ تَابِعَةِ النَّخْرِ
 مُخَيَّسَةٌ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحَجَرِ
 وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُجْمٍ أَوْ الْحَفْرِ
 وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَاهَةِ وَالْهَجْرِ
 وَهُمْ نَكَلُوا عَنَّا غَوَاةَ بَنِي بَكْرِ
 لَهُمْ شَاكِرٌ حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
 قَدْ آسَدَى يَدًا مُحَقَّقَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ
 بَحِثْ أَنْتَهَى قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ
 إِلَى مَحْتَدٍ لِلْمَجْدِ ذِي ثَبَجٍ جَسَرٍ
 وَسُدَّتْ وَلِيدًا كُلَّ ذِي سُودَدٍ غَمْرِ
 إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابُ يَوْمًا ذُوو الْخُبَرِ
 فَأَكْرَمَ بِهَا مَنْسُوبَةً فِي ذُرَا الزُّهْرِ
 وَذُو جَدَنٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْجَبْرِ
 يُؤَيِّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ

السيرة، ج ١ ص ١٨٤-١٨٨

في غير فائِدة، والماجد الشَّريف، والبُهلول السيِّد، واللَّهي^(١) العطايا، ومن رَواه
النَّهي بالنون، فهي العُقُولُ واحِدَتُها نُهيَّة، والنَّجْرُ الأَصْلُ، والمُجَحِّفاتُ الَّتِي تذهب
بالأموال، والغُبْرُ السَّنون المُقْحِطَاتُ. (وقوله): ذلك السيِّد القَهْرُ، أي الَّذي يَقْهَرُ
النَّاسَ، فوصفه بالمَصْدَرِ، كما تقول: رَجُلٌ عَدْلٌ وَرَجُلٌ صَوْمٌ فَطَرٌ، والعاني
الأسيرُ، وسرَّاةٌ خِيارٌ، وغالتهُ أي ذَهَبَتْ بِهِ وَأَهْلَكَتُهُ، والنَّقِيبَةُ النَّفْسُ. ويقال
أَيْضاً: فلان مَيْمُونٌ (١٥)، . النقيبة، إذا كان يُسْعِدُ فيما يَتَوَجَّهُ لَهُ، وعُزِّلَ^(٢) ضِعافٌ لا
سِلَاحَ مَعَهُمْ، ومَصَالِيْتُ شُجْعَانٍ، والرُّدَيْنِيَّةُ الرِّمَاحُ، والحِباءُ العطاء، وهِجَانُ اللَّوْنِ
أي أبيض، ولا تَبورُ أي لا تَهْلِكُ، ولا تَحْرِي أي لا تَنْقُصُ، والنَّاشِي الصَّغِيرُ،
وَالْإِجْرِيَّ ما يَجْرِي عَلَيْهِ من أفعالِ آبائِهِ وَيَتَعَوَّدُهُ، وتُهامِيُّ البلاد ما أَنْخَفَضَ
منها، وَنَجَدُها ما علا منها، والعِيرُ الإِبِلُ، وَتَبَجَ الشَّيْءُ أَعْلَاهُ وَمُعْظَمُهُ. (وقوله):
مُخَيَّسَةٌ^(٣). أي مُذَلَّلَةٌ، وَيُرَوَّى مُحَبَّسَةٌ^(٤) وهو معلومٌ، والأخاشِبُ جبالٌ بِمَكَّةَ،
وهما جَبَلانِ فَجَمَعَهُما مع ما يليهما، وخُمٌ اسمُ بئرٍ، والحَفَرُ اسمُ بئرٍ أَيْضاً، والهَجْرُ
القَبِيحُ من الكلامِ الفاحشِ، والأحابِيشُ مَنْ حَالَفَ قُرَيْشاً من القَبائِلِ ودخلَ في
عَهْدِها^(٥) وذِمَّتِها، وَنَكَّلُوا صَرَفُوا وَزَجَرُوا. (وقوله): فخارجٌ، أراد يا خارِجَةً،
فَحَذَفَ حَرْفَ النِّدَاءِ وَرَخَّمَ، وَأَسَدَى أَعْطَى، وَالْمَحْتِدُ الأَصْلُ، وَجَسْرٌ ماضٍ في
أُمُورِهِ قَوِيٌّ عَلَيْها، والجَسْرُ أَيْضاً والجَسْرُ بفتح الجيم وكسرها السَّدُّ الَّذِي يَكُونُ في
الماءِ كَالْقَنْطَرَةِ يُجَازُ عَلَيْها، وَغَمَرٌ كَثِيرُ العَطَاءِ^(٦)، وَأُمُّكَ سِرٌّ أي خالِصَةُ النَّسَبِ،
والذَّرَى الأَعالي، وأبو شَمِرٍ وعمروٌ وذو جَدَنٍ وأبو الجَبْرِ وأَسْعَدُ، كُلُّهُمْ من
مُلُوكِ^(٧) اليَمَنِ، وَأَسْعَدُ كانَ أَعْظَمَهُمْ.

(١) وفي (ر) زيادة «باللَّام».

(٢) وفي (ظ) وعُزِّلَ.

(٣) وفي (ر) «مُخَيَّسَةٌ».

(٤) وفي (ر) «مُحَبَّسَةٌ».

(٥) وفي (ر) «عقدِها».

(٦) وفي (ر) زيادة «وقوله».

(٧) وفي (س) «من ملوك....».

تفسير غريب أبيات مطرود* بن كعب

(قوله): هَبْلَتِكَ أُمَّكَ لَوْ حَلَلْتَ بَدَارِهِمْ. هَبْلَتِكَ أَي فَقَدْتِكَ وهو على جهة الإغراء، لا على جهة الدعاء، كما تقول: تَرَبْتُ يَدَاكَ، وَلَا أَبَا لَكَ وَأَشْبَاهَهَا. وَالْإِقْرَافُ مُقَارَفَةُ الْمُهْجَةِ وَالِدَنَاءَةِ، وَالظَّاعِنِينَ يَعْنِي الرَّاحِلِينَ، وَتَنَاوَحَتْ أَيِ تَقَابَلَتْ، يُقَالُ: تَنَاوَحَ الْجَبَلَانِ، إِذَا تَقَابَلَا، وَالرَّجَافُ هُنَا الْبَحْرُ، وَمَنْ رَوَى: عَقْدَ ذَاتِ نِطَافٍ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ، فَالْنِّطَافُ جَمْعُ نُطْفَةٍ، وَهِيَ الْقُرْطُ الَّذِي يُعَلَّقُ مِنَ الْأُذُنِ. وَمَنْ رَوَاهُ^(١) عَقْدُ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ فَالْنِّطَافُ جَمْعُ نُطْفَةٍ مِنَ الْمَاءِ، وَهُوَ الْقَلِيلُ الصَّافِي مِنْهُ. (وقوله): وَكَانَ عَائِفًا، الْعَائِفُ هُنَا الَّذِي يَتَفَرَّسُ فِي خِلْقَةِ الْإِنْسَانِ، فَيُخْبِرُ بِمَا تَوُودُ حَالَهُ إِلَيْهِ. (وقوله): صَبَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أَيِ مَالٍ إِلَيْهِ. وَرَقَّ قَلْبُهُ لَهُ. وَمَنْ رَوَاهُ ضَبَّ^(٢) فَمَعْنَاهُ تَعَلَّقَ بِهِ وَامْتَسَكَ. (وقوله): وَقَدْ تَهَصَّرَتْ^(٣) أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ، أَيِ مَالَتْ وَتَدَلَّتْ، تَقُولُ هَصَرْتُ الْغُصْنَ، إِذَا جَذَبْتَهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَمِيلَ. (وقوله): فَاحْتَضَنَهُ، أَيِ أَخَذَهُ مَعَ حِضْنِهِ أَيِ مَعَ جَنْبِهِ. (وقوله): مِثْلَ أَثَرِ الْمِحْجَمِ، الْمِحْجَمُ الْآلَةُ الَّتِي يُحْجَمُ بِهَا، وَالْحَجْمُ الْمَصْدَرُ. (وقوله): إِذَا لَكَمَنِي، أَيِ لَكَزَنِي. (وقوله): حَتَّى إِذَا كَانَ بَتِيمُنْ ذِي طَلَالٍ. الْجَيْدُ ذِي

* وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبدالمطلب وبني عبد مناف:
يَأْيَاهَا الرَّجُلُ الْمَحْوِلُ رَحْلَهُ
هَبْلَتِكَ أُمَّكَ لَوْ حَلَلْتَ بَدَارِهِمْ
الْخَالِطِينَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِمْ
الْمُنْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ
وَالْمُطْعَمِينَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ
إِمَّا هَلَكْتَ أَبَا الْفِعَالِ فَمَا جَرَى
إِلَّا أَبْيِكَ أَخِي الْمَكَارِمِ وَحَدَهُ

هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْفٍ
ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ
حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي
وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِيْلَافِ
حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ
مِنْ فَوْقِ مِثْلِكَ عَقْدَ ذَاتِ نِطَافٍ
وَالْفَيْضُ مُطْلَبُ أَبِي الْأَضْيَافِ

السيرة، ج ١ ص ١٨٨-١٨٩

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) «ومن روى».

(٢) وفي (ر) و (ظ): «ضبت».

(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «وقد».

(١٥) ظ... طلال // بالتشديد، كما قال: رَفَعْتُ لَهُ بذي طَلالَ كَفَيَّ، وَأَمَّا (قول) لبيد^(١):
عند تَيْمَنَ ذِي طَلال. فَإِنَّمَا خَفَّفَهُ لضرورة الشعر. واللَّطِيْمَةُ الإِبِلُ تَحْمِلُ التَّجَارَةَ
والطَّيْبَ والبَزَّ وَأَشْبَاهَهَا. (وقول) البرَّاض^(٢) في شعره: وَأَرْضَعْتُ المَوَالِي بالضرَّوع.
أشارَ إلى قولهم هو لَيْمٍ راضِعٌ، وعُكاظٌ سُوْقٌ من أسواقِ العَرَب كانوا يَجْتَمِعُونَ
فيها كُلَّ سَنَةٍ قَبْلَ الإِهْلالِ بالْحَجِّ. (وقوله): والقَوْمُ مُتَسانِدُونَ. أي ليس لهم أَمِيرٌ
واحدٌ يَجْمَعُهُمْ. وقد فَسَّرَ ابن هشام مَعْنَى حَرْبِ الفِجَارِ. (وقوله): وَتَضارِبُهُمْ
إِيَّاهُ، أي تَقَارِضُهُمْ، والمُضارِبَةُ المُقارَضَةُ. (وقوله) في قِصَّةِ خَدِيجَةَ قَرِيباً من
صَوْمَعَةِ راهب^(٣)، يُقالُ إِنَّ اسمَ هذا الراهب نَسْطُورٌ. (وقوله): وَسِطْنُكَ في
قومك، أي شَرَفُكَ. (وقوله) في نَسَبِ أُمِّ خَدِيجَةَ ابْنِ رَوَاحَةَ بنِ حَجَرِ بنِ عبد بن
مَعِيصٍ، وقع في الرواية هنا حُجْرٌ بجاء مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ وجيم ساكِنَةٍ، وَحُجَيْرٌ
بالتَّصْغِيرِ، وَحَجَرٌ بِفَتْحَتَيْنِ، وهكذا قَيْدَةُ الدارِقُطْنِيِّ^(٤) وهو الصَّوَابُ. وَحَفْنٌ
وَأَنْصِنَاءُ مَوَاضِعٍ من دِيَارِ مِصرَ، وقول وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ^(٥) في شعره: لِهَمِّ طالَ ما

(١) وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب:

أَبْلِغْ، إِنْ عَرْضْتَ، بَنِي كَلابِ
وَبَلِّغْ، إِنْ عَرْضْتَ، بَنِي نُمَيْرِ
بَأَنَّ الوَافِدَ الرَّحَّالَ أَمْسَى
وعامراً والخطوبُ لها موالِي
وأخوال القتييلِ بَنِي هلالِ
مُقِيماً عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي طَلالِ
وهذه الأبيات في قصيدة له فيما ذكر ابن هشام.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٩٧)

(٢) البرَّاضُ، وفي (ر) البراض في شعره...

وثب البرَّاض على عُرْوَةِ الرَّحَّالِ، فقتله في الشهر الحرام، فلذلك سمي الفِجَارُ. وقال البرَّاض في ذلك:

وداهية تُهَمُّ النَّاسَ قَبْلِي
هَدَمْتُ بِهَا بِيوتَ بَنِي كَلابِ
رَفَعْتُ لَهُ بذي طَلالَ كَفَيَّ
شَدَدْتُ لَهَا بَنِي بَكْرٍ ضُلُوعِي
وَأَرْضَعْتُ المَوَالِي بِالضَّرَّوعِ
فَخَرَّ يَمِيدُ كَالْجُدْعِ الصَّرِيعِ
واسمه البرَّاض بن قيس بن رافع الضَّمْرِي الكِنَانِي، فأتك جاهلي.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٩٦-١٩٧)

(٣) وفي (ر) زيادة «من الرهبان».

(٤) وفي (ر) زيادة «رحمه الله».

(٥) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قریش. حكيم جاهلي. اعتزل الأوثان قبل الإسلام... =

بَعَثَ النّشيجَا، النّشيجُ^(١): البكاء مع صَوْتٍ، والقَسُّ واحد القَسَّيسين، وهم عبَادُ النّصَارَى، وتموج أي يضطربُ بعضها في بعض^(٢)، والفُلُوجُ الظُّهور على الخَصْمِ والعدُوِّ، وعَجَّتْ أي رَفَعَتْ^(٣) أصواتها، والعُرُوجُ الصُّعود والعلُوُّ، وَسَمَكَ رَفَعَ، وَيَضِجُ يَضِجُ، وَمَتَلَفَّةٌ مَهْلِكَةٌ، والخُرُوجُ الكَثِيرَةُ التَّصَرُّفِ. (وقوله): وَإِنَّمَا كَانَتْ رَضْمًا، الرّضْمُ الحِجَارَةُ تُجْعَلُ بعضها على بعضٍ. (وقوله): فَتَتَشَرَّقُ^(٤) على جدار الكعْبَةِ، أي تَبْرُزُ للشمس، يقال: تَشَرَّقْتُ إِذَا قَعَدْتُ للشمس لا يَحْجُبُكَ عَنْهَا شيءٌ. (وقوله): إِلَّا أَخْزَأَلْتُ وَكَشَّتْ، أَخْزَأَلْتُ رَفَعْتُ ذَنْبَهَا، والمُخْزَلُ المُرْتَفِعُ، وَكَشَّتْ صَوَّتَتْ، ويقال الكَشِيشُ صَوْتُ جِلْدِهَا إِذَا تَقَبَّضَ

= وتنصّر، وقرأ كتب الأديان. أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك النبوة، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين.

(انظر: الأعلام: ج ٩ ص ١٣١)

* فقال ورقة بن نوفل:

لِهَمٍّ طَالَمَا بَعَثَ النّشِيجَا
فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
حَدِيثُكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا
مِنَ الرّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعُوجَا
وَيَخْصِمَ مِنْ يَكُونُ لَهُ حَاجِيجَا
يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةُ أَنْ تَمُوجَا
وَيَلْقَى مِنْ يُسَالِّهِ فُلُوجَا
شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلُوجَا
وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكْتَهَا عَجِيجَا
إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا
بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
يَضِجُ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجَا
مِنَ الْأَقْدَارِ مَتَلَفَةٌ حَارُوجَا

السيرة، ج ١ ص ٢٠٣-٢٠٤

لَجِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ لَجُوجَا
وَوَصَفِي مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفِي
بِبَطْنِ الْمَكَّتَيْنِ عَلَى رَجَائِي
بِمَا خَبَرْتَنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ فِينَا
وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءَ نَوْرٍ
فَيَلْقَى مَنْ يُحَارِبُهُ خَسَارًا
فِيَالْيَتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمُ
وُلُوجًا فِي الَّذِي كَرِهْتُ قُرَيْشٍ
أَرْجَى بِالَّذِي كَرِهُوا جَمِيعًا
وَهَلْ أَمْرُ السَّفَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ
فَإِنْ يَبْقُوا وَأَبْقَ تَكُنْ أُمُورٌ
وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلْ فَتَى سَيَلْقَى

(١) وفي (ر): النشيجُ.

(٢) وفي (س) «أي يضربها في بعض».

(٣) وفي (س) «ارتفعت».

(٤) وفي (س) فَتَتَشَرَّقُ.

بعضه في بعض. (وقوله): عندنا عاملٌ رفيقٌ: يُقال إنَّ اسمَ هذا العاملِ بأقومٍ بالباءِ بواحدة،^(١) ذكره قاسمُ بن ثابت^(٢) والخطَّابي^(٣) وكان تاجراً^(٤) أعجمياً.

(وقوله): مَهْرَ الْبَغِيِّ^(٥)، الْبَغِيُّ^(٦) يعني الفاجرة، وقول الشاعر*: لو بأبي وهبٍ أَنْخْتُ مَطِيَّتِي. وفي الشعر: إِذَا حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا فِي الذَّوَائِبِ، الذَّوَائِبُ هُنَا الْأَعَالِي، وَأَرَادَ بِهِ الْأَنْسَابَ الْكَرِيمَةَ، وَالضَّمُّ الذَّلُّ. (وقوله): مِثْلُ السَّبَائِبِ، هُوَ جَمْعُ سَبِيَّةٍ^(٧)، وَهِيَ ثِيَابٌ رَقَاقٌ بَيَضٌ، فَشَبَّهَ الشَّحَمَ الَّذِي يَعْلُو الْجَفَاتِ بِهَا. (١٦) و. (وقوله): فَكَانَ شِقُّ الْبَابِ، الشَّقُّ هُنَا النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ، // وَأَصْلُ شِقِّ الشَّيْءِ نَصْفُهُ، يُقَالُ هَذَا شِقٌّ وَشِقَّتُهُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. (وقوله): وَهُوَ الْحَطِيمُ، يُقَالُ سُمِّيَ

(١) وفي (س) و (ر) و (ظ): يا قوم. وسقطت العبارة «الباء بواحدة».

(٢) قاسم بن ثابت... وفي رواية «ابن ثاني». وهو قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار الأموي البتاني الأندلسي القرطبي، أبو محمد من أعلام الفقهاء والمحدثين في الأندلس. وهو أحد المجتهدين... له كتاب «الإيضاح» في الرد على المقلدين. نسبته إلى بيانه بالاندلس. وتوفي بقرطبة سنة ٢٧٦ هـ.

(انظر: الأعلام: ج ٦ ص ١٥-١٦)

(٣) الخطَّابي هو حمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان. فقيه محدث من أهل بستان (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب)، له «معالم السنن» في شرح سنن أبي داود. و «بيان إعجاز القرآن» و «إصلاح غلط المحدثين» و «غريب الحديث» وتوفي سنة ٣٨٨ هـ.

(انظر: الأعلام: ج ٢ ص ٣٠٤)

(٤) وفي (ظ) و (س) «نجارا».

* قال ابن اسحاق. وأبو وهب خالُ أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان شريفاً، وله يقول شاعر من العرب:

ولو بأبي وهب أنختُ مطيَّتي
بأبيض من قرعِي لُوي بن غالبِ
أبي لأخذ الضِّيم يرتاح للندي
عظيمُ رماد القِدرِ يملا جفائه

غَدَتْ مِنْ نَدَاهِ رَحْلُهَا غَيْرُ خَائِبِ
إِذَا حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا فِي الذَّوَائِبِ
تَوْسَطَ جَدَّاهُ فُرُوعَ الْأَطَايِبِ
مِنْ الْخُبْزِ يَغْلُوهُنَّ مِثْلُ السَّبَائِبِ

انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٠٦-٢٠٧

(٥) وفي (ر): بني وفي (ظ) و (س) «مهر بغي».

(٦) وفي (ظ) و (س) سقطت «يعني».

(٧) وفي (ر) و (ظ) و (س) «سبية».

حَطِيماً لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحِمُونَ فِيهِ حَتَّى يَحْطِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَقِيلَ لِأَنَّ الشِّيبَ كَانَتْ تُجَرَّدُ فِيهِ عِنْدَ الطَّوَّافِ، عَلَى حَسَبِ مَا يَأْتِي بَعْدَ هَذَا. وَفَرَّقُوا أَيَّ خَافُوا، وَالْمِعْوَلُ بِالْعَيْنِ الْمُهِمَّةُ الْفَأْسُ الَّتِي تُكْسَرُ بِهَا الْحِجَارَةُ. (وقوله): لَمْ تَرَعْ، أَيَّ لَمْ تَفْرَعْ، وَمَنْ قَالَ لَمْ تَرَعْ، فَإِنَّمَا يَعْنِي الْكَعْبَةَ فَأَضْمَرَهَا لِتَقْدُّمِ ذِكْرِهَا، وَمَنْ قَالَ: لَمْ تَرَعْ^(١) فَمَعْنَاهُ لَمْ تَمِلْ عَنِ دِينِكَ وَلَا خَرَجْتَ عَنْهُ، يَقَالُ زَاغٌ عَنِ كَذَا إِذَا خَرَجَ عَنْهُ. (وقوله): كَالْأُسْنِمَةِ وَهُوَ جُعُ سَنَامٍ، وَهُوَ أَعْلَى الظَّهْرِ، وَأَرَادَ أَنَّ الْحِجَارَةَ دَخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ كَمَا تَدْخُلُ عِظَامُ السَّنَامِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، فَشَبَّهَهَا بِهَا، وَمَنْ رَوَاهُ كَالْأُسْنَةِ فَهُوَ جَمْعُ سِنَانِ الرُّمَحِ، شَبَّهَهَا بِالْأُسْنَةِ فِي الْخُضْرَةِ. (وقوله): تَنْقَضَتْ مَكَّةُ، أَيَّ اهْتَزَّتْ. (وقوله): ذُو بَكَّةَ، بَكَّةُ مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ، يَقَالُ سَمِيتَ كَذَاكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَتَبَاكُونَ فِيهَا أَيَّ يَزْدَحِمُونَ، وَيُقَالُ بَكَّةُ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَمَكَّةُ اسْمُ الْبَلَدَةِ. (وقوله): حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا، يَعْنِي جَبَلَيْهَا، وَالْأَخْشَبَانِ جَبَلَانِ بِمَكَّةَ. (وقوله): مِنْ ثَلَاثَةِ سُبُلٍ. أَيَّ طُرُقٍ. (وقوله): يَحْصِدُ غِبْطَةً، الْغِبْطَةُ السَّرُورُ بِالشَّيْءِ وَالْفَرَحُ بِهِ. (وقوله): أَجَلٌ، هِيَ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى نَعَمٍ. (وقوله): حَتَّى بَلَغَ الْبُنْيَانُ مَوْضِعَ الرُّكْنِ، يَعْنِي بِالرُّكْنِ هُنَا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَسُمِّيَ رُكْنًا لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ فِي الرُّكْنِ. (وقوله): تَحَاوَزُوا أَيَّ أَنْحَاذَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ إِلَى جِهَةٍ. (وقوله): هَلُمُّوا إِلَيَّ ثَوْبًا، هِيَ كَلِمَةٌ سُمِّيَ بِهَا الْفِعْلُ، وَفِيهَا لُغَتَانِ: فَلُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنْ لَا يُثَنُّوْهَا وَلَا يَجْمَعُوْهَا وَلَا يُؤَنِّثُوْهَا، وَلُغَةُ غَيْرِهِمْ أَنْ يُثَنُّوْهَا وَيَجْمَعُوْهَا وَيُؤَنِّثُوْهَا. وَجَاءَ الْقُرْآنُ عَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا^(٢)، وَمَعْنَاهُ أَقْبِلُوا إِلَيْنَا. (وقول) الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٣) فِي شِعْرِهِ: وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشُ.

(١) فِي (ر): «نَزَعٌ» وَزِيَادَةُ «بِالنُّونِ وَالْغَيْنِ مَعْجَمَةٌ» لَمْ تَمِلْ... وَلَا خَرَجْنَا... فِي (س) «لَمْ تَمِلْ... وَلَا خَرَجْنَا».

(٢) الْآيَةُ: «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُؤَقِّينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا»
سُورَةُ الْأَحْزَابِ: آيَةُ (١٨)

(٣) قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَيَّةِ الَّتِي كَانَتْ قَرِيشُ تَهَابُ بَنِيَانَ الْكَعْبَةِ لَهَا:

عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّبَتْ الْعُقَابُ
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشُ
إِلَى الثَّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وَثَابُ

والكشيشُ الصَّوتُ وقد تَقَدَّمَ، ووَثَابٌ من الوُثوبِ، والرَّجْزُ العَذَابُ، فَمَنْ رَوَاهُ
الزَّجْرُ فمَعْنَاهُ الْمَنْعُ، وَتَثَلَّثُ تُتَابِعُ فِي انْقِضَاضِهَا. (وقوله): فَبَوَّأْنَا، أَي أَحَلَّتْ
وَأَوْطَنَّا، يُقَالُ بَوَّأْتُهُ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا إِذَا أَوْطَنْتَهُ^(١) إِيَّاهُ. (وقوله): كَانَتْ تُكْسَى
الْقُبَاطِيَّ، هِيَ ثِيَابٌ بَيْضٌ كَانَتْ تُصَنَعُ بِمَصْرَ، وَالْبُرُودُ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ.
(وقوله): ابْتَدَعْتَ أَمْرَ الْحُمُسِ، سُمُّوا حُمُسًا لِأَنَّهُمْ اشْتَدُّوا فِي دِينِهِمْ عَلَى زَعَمِهِمْ.
مَأْخُودٌ مِنَ الْحِمَاسَةِ وَهِيَ الشَّدَّةُ. (وقوله): وَيُقَرَّرُونَ أَنَّهَا مِنَ الْمَشَاعِرِ، الْمَشَاعِرُ
(١٦) ظ. المواضعُ المشهورةُ فِي الْحَجِّ^(٢)، لَا يُتَمُّ // الْحَجُّ إِلَّا بِهَا، مِنَ الشُّعَارِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ.
(وقول): عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرْبٍ^(٣) فِي بَيْتِهِ: أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ شِيَارًا جِيَادُنَا، هُوَ
مِنَ الشَّارَةِ الْحَسَنَةِ، يَعْنِي سِمَانًا حَسَنًا. وَتَثْلِيثٌ مَوْضِعٌ، وَنَاصِيَتٌ بِالْيَاءِ وَبِالْبَاءِ مَعًا،
مَعْنَاهُ عَارِضَتٌ وَأَرَدَتْ الْمَسَاوَاةَ فِي الْمَنْزِلَةِ، وَقَدْ يَكُونُ نَاصِيَتٌ بِالْبَاءِ بِوَاحِدَةٍ بِمَعْنَى
إِظْهَارِ الْعَدَاوَةِ. (وقول) لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ^(٤) فِي رَجْزِهِ: إِجْذِمِ إِلَيْكَ، هِيَ كَلِمَةٌ

إذا قُمْنَا إِلَى التَّاسِيسِ شَدَّتْ
فلما أن خَشِينَا الرَّجْزَ جَاءَتْ
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ
فَقُمْنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَاءِ
غِدَاةٍ نُرْفَعُ التَّاسِيسَ مِنْهُ
أَعَزَّ بِهِ الْمَلِيكَ بَنِي لِيُؤَيَّ
وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدِيٍّ
فَبَوَّأْنَا الْمَلِيكَ بِذَاكَ عِزًّا
قال ابن هشام: ويروى: «وليس على مساوينا ثياب». أدركه النبي صلى الله عليه وسلم في طفولته.
وكان يعد من شعراء قريش.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢١٠-٢١١)

(١) وفي (ظ) «وَطَنْتَهُ».

(٢) وفي (ر) و (ظ) زيادة «التي».

(٣) قال ابن هشام: وأنشدني لعمر بن معد يكرب:

أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ شِيَارًا جِيَادُنَا
بِتَثْلِيثٍ مَا نَاصِيَتَ بَعْدِي الْأَحَامِسَا
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢١٢)

(٤) قال ابن هشام: وأنشدني للقيط بن زُرَّارَةَ الدَّارِمِي فِي يَوْمِ جَبَلَةٍ:
أَجْذِمِ إِلَيْكَ إِنَّا بَنُو عَبَسَ
المعشرُ الجَلَّةُ فِي الْقُومِ الْحُمُسِ
وكان لقيط رئيس قيس، وهو فارس شاعر جاهلي، قتل يوم «شعب جبل» في عام مولد النبي صلى
الله عليه وسلم.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢١٣، الأعلام، ج ٦ ص ١٠٩)

تُزَجَرُ بِهَا الْخَيْلُ، وَالْمُعْشَرُ الْجِلَّةُ، يَعْنِي الْعُظْمَاءَ وَمَنْ رَوَاهُ الْحِلَّةُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَّةِ، فَمَعْنَاهُ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي الْحِلِّ. (وقوله) ^(١): ابن عُدُسٍ، جَمِيعُ النَّسَابِينَ يَقُولُونَ فِيهِ عُدُسٌ بِضَمِّ الدَّالِّ فِي هَذَا، وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَحْدَهُ يَفْتَحُهَا فِي هَذَا. (وقول) الْفَرَزْدَقِ ^(٢) فِي شَعْرِهِ: عَلَى قُرْزُلٍ، هُوَ اسْمُ فَرَسٍ كَانَتْ لِطُفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ^(٣). (وقوله): عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ، يَعْنِي الدَّمَاعَ ^(٤)، وَالْجَوَائِمُ السَّاكِنَةُ اللَّاطِئَةُ مَعَ الْأَرْضِ، وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ كَمَا يَقُولُونَ: طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ أَيْضًا. (وقول) جَرِيرٍ ^(٥) فِي بَيْتِهِ، وَلَا قَى أَمْرًا فِي ضَجَّةِ الْخَيْلِ مِصْقَعًا ^(٦)، الضَّجَّةُ الْأَصْوَاتُ الْمُخْتَلِطَةُ. (وقوله): مِصْقَعًا، الْمَشْهُورُ فِي اللَّغَةِ أَنَّ الْمِصْقَعَ الْخَطِيبُ الْبَلِغُ الْفَصِيحُ، وَيَبْعُدُ وَقْعُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمِصْقَعُ هُنَا مِنْ صَقَعَهُ إِذَا ضَرَبَهُ عَلَى شَيْءٍ يَابِسٍ فَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مِصْقَعٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ هَذَا، فَيُقَالُ رَجُلٌ مِصْقَعٌ كَمَا يَقَالُ رَجُلٌ مُحْرَبٌ. (وقوله): وَلَا يَنْبَغِي لِلْحُمْسِ أَنْ يَأْتَقِطُوا الْأَقِطَ وَلَا يَسْلُوا السَّمْنَ، يَأْتَقِطُوا أَيُّ يَصْنَعُوا الْأَقِطَ ^(٧) وَهُوَ شَيْءٌ يُصْنَعُ مِنَ اللَّبَنِ وَيُجَفَّفُ فَيُؤْكَلُ، وَيُقَالُ إِنَّهَا يُصْنَعُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَامِضِ خَاصَّةً، وَلَا يَسْلُوا السَّمْنَ أَيُّ لَا يَذِيبُوا الزَّبْدَ وَيَصِيرُوهُ سَمْنًا.

(١) وفي (ر) سقطت: «وقوله».

(٢) قول الفرزدق:

على قُرْزُلِ رَجُلًا رَكُوزَ الْهَزَائِمِ
نَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَائِمِ
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢١٣-٢١٤)

ومنهنَّ إِذْ نَجَّى طُفَيْلٌ بَنَ مَالِكٍ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةً ابْنَ خَوَيْلِدٍ

(٣) طفيل بن مالك.

الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، أبو عامر بن الطفيل.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢١٣)

(٤) وفي (س) «الرماع».

(٥) جرير بن عطية بن حذيفة. ولقب حذيفة الخطفي. وهو من بني كليب بن يربوع. ونقائضه مع الفرزدق والأخطل مشهورة. وله ديوان شعر مشهور. وهو القائل:
وَنَحْنُ خَضْبُنَا لَابْنَ كَبْشَةَ تَاجِهِ
وَلَا قَى أَمْرًا فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِصْقَعًا
وهذا البيت في قصيدة له.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٢١٤، ابن قتيبة: ص ٢٨٣-٢٨٩)

(٦) وفي (ر) مصفحاً.

(٧) وفي (ظ) و (س) سقطت «ولا يسلوا..... الأقط».

(وقوله): إِلَّا فِي بَيْوتِ الْأَدَمِ، يَعْنِي الْأَخْبِيَةَ الَّتِي تُصْنَعُ مِنَ الْجِلْدِ، وَاللَّقَى الشَّيْءُ الْمُلَقَى، وَيُقَالُ الْمُنْسِي، وَجَمْعُهُ أَلْقَاءٌ. (وقوله): إِلَّا دِرْعًا مُفَرَّجًا، الْمَفْرَجُ الْمَشْقُوقُ مِنْ قُدَّامٍ وَخَلْفٍ^(١). (وقوله): فِي زِيَادَةِ الرِّجْزِ: أَخْتَمُ مِثْلُ الْقَعْبِ بَادٍ ظِلُّهُ. الْأَخْتَمُ الْغَلِيظُ، وَالْقَعْبُ قَدَحٌ مِنْ جُلُودٍ يُحْلَبُ فِيهِ، وَبَادٍ ظِلُّهُ، أَيْ هُوَ مُرْتَفِعٌ. (وقول) رُؤْبَةٌ فِي رِجْزِهِ إِذْ تَسْتَبِي الْهَيَّامَةَ الْمَرْهَقًا. تَسْتَبِي^(٢) أَيْ تَذْهَبُ بِعَقْلِهِ، وَالْهَيَّامَةُ الْكَثِيرُ الْهَيَّامِ، وَأَصْلُ الْهَيَّامِ دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ فَتَشْتَدُّ حَرَارَةُ أَجْوَافِهَا فَلَا تَرَوِي مِنَ الْمَاءِ إِذَا شَرَبَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ^(٣). وَالْمَرْهَقُ قَدْ فَسَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ. (وقول) رُؤْبَةٌ أَيْضًا: بَصْبَصَنَ وَأَقْشَعَرَزَنَ مِنْ خَوْفِ الرَّهَقِ. مَعْنَاهُ حَرَّكَنَ أَذْنَابَهُنَّ. (وقوله): وَأَنْكَرَهَا رَأْيًا، يُرْوَى بِالْبَاءِ وَالنُّونِ، فَمَنْ رَوَاهُ بِالنُّونِ فَمَعْنَاهُ (١٧) وَ. أَذْهَاهَا^(٤) // رَأْيًا مِنَ النَّكَرِ بَفَتْحِ النُّونِ، وَهُوَ الدَّهَاءُ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْبَاءِ فَمَعْنَاهُ أَبْعَدَهُمْ^(٥) ابْتِدَاءً لِرَأْيٍ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ، مِنَ الْبُكُورِ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ أَوَّلُهُ.

(وقوله): مَعَالِمُ النُّجُومِ، يَعْنِي النُّجُومَ^(٦) الْمَشْهُورَةَ، وَقَدْ فَسَّرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ. (وقوله): فَأَنْقَضَ تَحْتَهَا، مَنْ رَوَاهُ أَنْقَضَ فَمَعْنَاهُ صَوَّتَ. أَيْ تَكَلَّمَ بِصَوْتٍ خَفِيِّ، تَقُولُ: سَمِعْتُ نَقِيضَ الْبَابِ وَنَقِيضَ الرَّجُلِ. أَيْ صَوْتِهَا، وَمَنْ رَوَاهُ فَأَنْقَضَ فَمَعْنَاهُ سَقَطَ تَحْتَهَا يُقَالُ: أَنْقَضَ الطَّائِرُ إِذَا سَقَطَ عَلَى الشَّيْءِ. (وقوله): شُعُوبُ مَا شُعُوبُ، مَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ فَهُوَ جَمْعُ شُعْبٍ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْخَفِيُّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، وَمَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ الشَّيْنِ فَهُوَ أَسْمٌ لِلْمَنِيَةِ لَا يُصْرَفُ. (وقول) أَبِي طَالِبٍ فِي بَيْتِهِ^(٧): قَيْضًا

(١) وفي (ظ) «أو».

(٢) وفي (ر): تستني.

(٣) الآية: فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ. فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ.

سورة الواقعة: الْآيَتَانِ ٥٤، ٥٥

(٤) وفي (ر): أذناها.

(٥) وفي (ر) «أشدهم» ابتداءً. وسقطت كلمة «لرأي».

وفي (س) «أشدهم ابتداءً لرأي».

(٦) وفي (ظ) سقطت «يعني النجوم».

(٧) وتام البيت:

بني خَلْفٍ قَيْضًا بَنَى وَالْغِيَاطِلُ

لَقَدْ سَفَّهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا

(السيرة، ج ١ ص ٢٢٢)

بنا وَالْغِيَاطِلِ ، يعني عَوْضاً يقال قَاضَهُ بِكَذَا أَيِ عَوْضَهُ . (وقوله) ، ثُمَّ جَعَلَ يَنْزُو .
 أَيِ يَثْبُ ، يقال نَزَا يَنْزُو إِذَا وَثَبَ . وَأَسْنَدَ فِي جَبَلِهِ ، أَيِ عَلَا فِيهِ وَارْتَفَعَ .
 (وقوله) : إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، هُوَ أَسْوَدُ بْنُ قَارِبٍ . (وقوله) : اَللّٰهُمَّ غَفْراً ،
 هِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ إِذَا أَخْطَأَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ ، وَمَعْنَاهَا اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي (١) ،
 (وقوله) : بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِهِ ، يعني أَوْ دُونَهُ بِقَلِيلٍ . (وقوله) : عَجِبْتُ (٢) لِلْجَنِّ
 وَابْلَاسِهَا . يقال أَبْلَسَ (٣) الرَّجُلُ ، إِذَا سَكَتَ ذَلِيلًا وَمَغْلُوبًا (٤) ، وَالْإِيَّاسُ وَالْيَاسُ
 وَاحِدٌ ، وَالْقِلَاصُ الْإِبِلُ الْفَتِيَّةُ . وَالْأَخْلَاسُ جَمْعُ حِلْسٍ . وَهُوَ كِسَاءٌ أَوْ جِلْدٌ يُوَضَعُ
 عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُوَضَعُ عَلَيْهِ الرَّحْلُ لِيَقِيَهُ مِنَ الدَّبَرِ ، وَقَوْلُهُ فِي الشَّعْرِ : وَشَدَّهَا
 الْعَيْسَ ، الْعَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ الْكِرَامُ . (وقوله) وَأَسِيدُ بْنُ سَعِيَّةَ ، وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ
 بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَبَفَتْحِهَا ، وَسَعِيَّةٌ بِالْيَاءِ الْمَثَنَاءُ النَّقْطُ وَبِالنُّونِ أَيْضًا ، وَأَسِيدٌ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ
 هُوَ الصَّوَابُ فِيهِ ، قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَكَذَلِكَ سَعِيَّةٌ بِالْيَاءِ ، هُوَ الصَّوَابُ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ
 قَيْدَةُ الدَّارِقُطْنِيِّ (٥) وَعَبْدُ الْغَنِيِّ (٦) . (وقوله) : أَتَوَكَّفَ خُرُوجَ نَبِيِّ ، مَعْنَاهُ أَنْتَظِرُ
 وَأَسْتَشْعِرُ ، وَأَظَلَّ زَمَانُهُ ، مَعْنَاهُ (٧) أَشْرَفَ عَلَيْكُمْ وَقَرُبَ . (وقوله) مِنْ أَهْلِ

(١) فِي (ر) وَ (ظ) وَ (س) زِيَادَةُ «غَفْراً» .

(٢) فِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «عَجِبْتُ» .

(٣) فِي (ق) ... وَابْسَالُهَا . يُقَالُ : أَبْلَسَ . فِي (ر) وَرَدَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَلَكِنْ صَوَّبَ فِي الْهَامِشِ
 «وَابْلَاسُهَا» «أَبْلَسَ» فِي (ظ) وَ (س) «وَابْلَاسُهَا . يُقَالُ أَبْلَسَ» وَهُوَ الصَّوَابُ . وَتَمَامُ
 الشَّعْرِ :

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَابْلَاسُهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَخْلَاسُهَا
 تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَأَنْجَاسُهَا
 (انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٢٤)

(٤) فِي (ظ) وَ (س) أَوْ .

(٥) فِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «وَكَذَلِكَ سَعِيَّةٌ الدَّارِقُطْنِيُّ» .

(٦) عَبْدُ الْغَنِيِّ (انظر ما سبق ذكره) .

(٧) فِي (ظ) سَقَطَتْ «مَعْنَاهُ» .

أَصْبَهَان، كذا وقع بفتح الهمزة، وقَيِّدَ البكري^(١) إَصْبَهَان^(٢) بكسر الهمزة. (وقوله): وكان أبي دِهْقَان قَرَيْتَه، الدَّهْقَانُ شَيْخُ الْقَرِيَّةِ، العَارِفُ بِالْفِلَاحَةِ وما يَصْلُحُ بِالْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ، يُلْجَأُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ. (وقوله): حَتَّى كُنْتُ قَطَنَ النَّارِ، قَطَنُ النَّارِ هُوَ خَادِمُهَا الَّذِي يَخْدُمُهَا وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَطْفَأَ لِتَعْظِيْمِهِمْ إِيَّاهَا. (وقوله): الْأُسْقُفُ فِي الْكَنِيسَةِ، هُوَ عَالِمُ النَّصَارَى الَّذِي يُقِيمُ لَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَيُقَالُ أُسْقُفٌ بِالتَّخْفِيفِ أَيْضًا. (وقوله): إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذَقٍ. الْعَذَقُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ النَّخْلَةُ، وَبِكَسْرِ الْعَيْنِ^(٣) الْكِبَاسَةُ، وَهُوَ عُنْقُودُ النَّخْلَةِ، وَبَنُو قَيْلَةٍ، قَدْ فَسَّرَهُ ابْنُ هِشَامٍ. (وقول) النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ^(٤) فِي شَعْرِهِ:

(١٧) ظ. بِهَالِيلٍ مِنْ أَوْلَادِ قَيْلَةٍ لَمْ يَجِدْ. الْبَهَالِيلُ جَمْعُ بَهْلُولٍ وَهُوَ السَّيِّدُ، وَمَسَامِيحُ أَجْوَادُ كِرَامٍ وَأَبْطَالُ شُجْعَانٍ، وَيُرَاحُونَ يَهْتَرُونَ، وَالنَّخْبُ النَّذْرُ وَمَا يَجْعَلُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى

(١) البكري هو عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، أبو عبيد مؤرخ جغرافي ثقة. ورجع إلى قرطبة يعد غزوة المرابطين فتوفى بها عن سن عالية. له كتب جليلة، منها «المسالك والممالك» و«معجم ما استعجم»

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص ٢٣٣)

(٢) إَصْبَهَان: وهي مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن وأعيانها. فلما سار بخت نصر وأخذ بيت المقدس، وسبى أهلها حل معه يهودها، وأنزلهم أصبهان.

(انظر: معجم البلدان: ج ١ ص ٢٠٦-٢١٠)

وهي اليوم مدينة كبيرة عامرة في إيران.

(٣) وفي (س) سقطت «العين» ووردت «النخلة الكباسة».

(٤) قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج:

بهاليل من أولاد قَيْلَةٍ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ خَلِيطٌ فِي مَخَالِطَةِ عَتَبَا

مساميح أبطال يَراحون للندي يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ فِعْلَ آبَائِهِمْ نَحْبَا

وهو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن حُلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي. يكنى أبا عبدالله،

وهو مشهور. له ولأبيه صحبة. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال سهاك بن حرب:

استعمله معاوية على الكوفة، وكان من أخطب من سمعت. وقتل النعمان بن بشير في سنة ٦٥ هـ.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٢٣٣، الإصابة: ق ٦ ص ٤٤٠)

نفسه. (وقوله): فلما سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ، يقال أَصَابَتْهُ الْعُرَوَاءُ أَي (١) أَخَذَتْهُ الرُّعْدَةُ، وفلان يُعْرِى مِنَ الْحُمَى أَي يَرْتَعِدُ. (وقوله): فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً. أَي ضربه بِجُمُعِهِ: وَاللَّكْمُ شَبِيهُ اللَّكْزِ (٢). (وقوله): وقد تَبَعَ جَنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، هو كُلْثُومُ بْنُ الْهَرَمِ (٣). (وقوله): وَعَلَى شَمْلَتَانِ. الشَّمْلَةُ الْكِسَاءُ الْغَلِيظُ يَشْتَمِلُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَي يَلْتَحِفُ (٤)، وَالرَّقُّ الْعُبُودِيَّةُ. (وقوله): أَحْيَيْهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، أَي بِالْحَفَرِ وَبِالْغَرَسِ، يقال فَقَرْتُ الْأَرْضَ إِذَا حَفَرْتُهَا، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْبُشْرُ فَقِيرًا (٥). وقال الْوَقْشِيُّ (٦): الصَّوَابُ هُنَا بِالْتَّفْقِيرِ، وَأَرَادَ الْوَقْشِيُّ هُنَا الْمَصْدَرُ وَهُوَ الْأَحْسَنُ، وَالْوَدِيَّةُ وَجَمْعُهَا الْوَدِيَّ فِرَاحُ النَّخْلِ الصَّغَارِ. (وقوله): فَفَقَّرَ لَهَا. أَي أَحْفَرَ لَهَا، (وقوله): بَيْنَ غِيضَتَيْنِ، الْغِيضَةُ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ. (وقوله): فَخَلَصَ مِنْهُنَّ أَرْبَعَةً نَفَرٍ نَجِيًّا، النَّجِيُّ الْجَمَاعَةُ يَتَحَدَّثُونَ سِرًّا عَنْ غَيْرِهِمْ، وَيَقَعُ لِلْأَنْثَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا (٧). فَوَقَعَ هَهُنَا عَلَى الْجَمَاعَةِ. (وقوله): فَفَقَّحْنَا وَصَاصَاتُمْ، قَدْ فَسَّرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ. (وقوله): وَنَهَى عَنْ قَتْلِ الْمُؤَدَّةِ. الْمُؤَدَّةُ شَيْءٌ كَانَ يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْعَرَبِ. كَانَ إِذَا وَلِدَتْ لَهُ بِنْتُ دَفَنَهَا فِي التُّرَابِ أَوْ فِي الرَّمْلِ حَيَّةً. وَأَصْلُ وَادٍ أَثْقَلَ، فَسُمِّيَتِ الْمُؤَدَّةُ لِأَنَّهَا أَثْقَلَتْ بِالتُّرَابِ. (وقوله) بَادَى قَوْمَهُ، بَغَيْرِ هَمْزٍ، أَي (٨) أَظْهَرَ، وَمَنْ رَوَاهُ بَادَأُ بِالْهَمْزِ فَمَعْنَاهُ

(١) وفي (ظ) و (س) إذا.

(٢) وفي (س) «بِاللَّكْزِ».

(٣) كُلْثُومُ بْنُ الْهَرَمِ، وَيُرْوَى الْهَدْمُ بِكسْرِ الْهَاءِ وَسكون الدَّالِ، ابْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَوَفَّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مُقَدِّمِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ.

(انظر: الإصابة: ق ٥ ص ٦١٧-٦١٨)

(٤) وفي (ظ) و (س) زيادة «به».

(٥) وفي (ر) زيادة «وقوله».

(٦) الْوَقْشِيُّ (انظر: ما سبق).

(٧) الْآيَةُ: «فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَيْ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ».

(سورة يوسف: الآية ٨٠)

(٨) وفي (ظ) سقطت «أَي».

ابْتَدَأَ. (وقوله) فَإِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ، أي واحداً يقوم مقام جماعة. (وقوله) ابن رباح بن^(١) رزاح. ابن رزاح^(٢) رُوِيَ هُنَا بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا، ورزاح بفتح الراء يقوله الدارقطني.

تفسير غريب أبيات* زيد بن عمرو بن نفيل^(٣)

(قوله):

عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعاً، وقوله وَلَا صَنَمِي بَنِي عَمْرٍو وَغَنماً
هذه كلها أسماء أشياء كانوا يَعْبُدُونَهَا من دون الله تعالى. (وقوله): فَيَرْبِلُ،
يقال رَبَلَ الطُّفْلُ يَرْبِلُ إِذَا شَبَّ وَعَظُمَ، وَالرَّبْلُ مَا أَخْضَرَ مِنَ الشَّجَرِ أَيْضاً فِي زَمَنٍ

(١) وفي (س) سقطت «رياح بن».

(٢) وفي (ر) و (س) سقطت «ابن رزاح».

* وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه، وما كان لقي منهم في ذلك:
أَرْبَاً وَاحِداً أَمْ أَلْفَ رَبٍّ
عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعاً
فَلَا الْعُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْتِنِيهَا
وَلَا هُبْلَا أَدِينُ وَكَانَ رَبّاً
عَجِبْتُ فِي اللَّيَالِي مُعْجِبَاتٍ
بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْنَى رَجَالاً
وَأَبْقَى آخِرِينَ بَرٍّ قَوْمٍ
وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَفْتَرُ ثَابِ يَوْماً
وَلَكِنْ أَعْبُدِ الرَّحْمَنَ رَبِّي
فَتَقْوَى اللَّهَ رَبَّكُمْ أَحْفَظُوهَا
تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ
وَخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا

السيرة، ج ١ ص ٢٤١-٢٤٢

(٣) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي. قال ابن اسحاق: وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية، وفارق دين قومه، فاعتزل الأوثان والميثة والدم والذبائح التي تذبح على الأوثان، ونهى عن قتل المؤودة، وقال: اعبد رب إبراهيم، وبادى قومه بغيث ما هم عليه.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٣٩-٢٤٠)

الْقَيْظُ، وثاب يوماً أي رجَعَ. وقوله: « كما يَتَرَوَّحُ الغُصْنُ المَطِيرُ »، أي يَهْتَزُّ وَيَخْضَرُّ. (وقوله): لا تَبُورُوا أي لا تَهْلِكُوا.

تفسير غريب قصيدة* زيد بن عمرو بن نفيل

(١٨) و. ويقال هي لِأُمِّيَّة // بن أبي الصَّلْتِ. (وقوله):
وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَنِي الدَّهْرَ بَاقِيًا. الرَّصِينُ الثابت المَحْكَمُ. (وقوله): لَا يَنِي.
أي لَا يَفْتَرُّ وَلَا يَضْعَفُ، والرَّدَى الهلاكُ. (وقوله): حَنَانِيكَ. أي تَحَنُّناً بعد
تَحَنُّنٍ، والْحَنَانُ الرَّحْمَةُ والعَطْفُ. (وقوله): أَدِينُ إِلَهًا. أي أَعْبُدُ إِلَهًا. (وقوله):

* وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضاً - قال ابن هشام: هي لأُمِّيَّة بن أبي الصلت في
قصيدة له، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتاً. وعجز البيت الأول عن
غير ابن اسحاق:-

وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَنِي الدَّهْرَ بَاقِيًا
إِلَاةٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيًا
فَإِنَّكَ لَا تُخْفِي مِنَ اللَّهِ خَافِيًا
فَإِنْ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيًا
وَأَنْتَ إِلَهِ رَبَّنَا وَرَجَائِيَا
أَدِينُ إِلَهَِا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيَا
أَدِينُ لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ الدَّهْرَ دَاعِيَا
بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا
إِلَى اللَّهِ فَرْعُونَ الَّذِي كَانَ طَاغِيَا
بَلَا وَتَدٍ حَتَّى أَطْلَأْتَ كَمَا هِيَا
بَلَا عَمَدٍ أَرْفَقَ إِذَا بِكَ بَانِيَا
مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
فَيُصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
فَيُصْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَابِيَا
وَفِي ذَاكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَقَدْ بَاتَ فِي أَضْعَافٍ حَوْتٍ لِيَالِيَا
لَا كَثِيرَ، إِلَّا مَا غَفَرْتَ، خَطَائِيَا
عَلَيَّ وَبَارَكَ فِي بَنِي وَمَالِيَا

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَذْحِي وَثَنَائِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
حَنَانِيكَ إِنَّ الْجَنِّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ
رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى
أَدِينُ لِرَبِّ يُسْتَجَابُ وَلَا أَرَى
وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مِنْ وَرَحْمَةٍ
فَقُلْتَ لَهُ: يَا أَذْهَبَ وَهَارُونَ فَادْعُوَا
وَقَوْلًا لَهُ: أَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ
وَقَوْلًا لَهُ: أَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
وَقَوْلًا لَهُ: أَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا
وَقَوْلًا لَهُ: مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً
وَقَوْلًا لَهُ: مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى
وَيَخْرِجُ مِنْهُ حَبَّةً فِي رُؤُوسِهِ
وَأَنْتَ بِفَضْلٍ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسًا
وَإِنِّي لَوْ سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ رَبَّنَا
فَرَبَّ الْعِبَادِ أَلْقَ سَيِّئًا وَرَحْمَةً

سَوَّيْتَ هذه، يعني الأرض، وأشار إليها للعلم بها، وَرَفَعْتَ هذه. يعني السماء. (وقوله): أَرْفِقْ إِذَا بَكَ بَانِيَا. أَي مَا أَرْفَقَكَ عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ. ^(١) (وقوله): مُنِيرًا. يعني الْقَمَرَ. (وقوله): ضَاحِيًا أَي بَارِزًا لِلشَّمْسِ. (وقوله): رَآيَا. أَي ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. (وقوله): أَلْقَ سَيِّئًا. السَّيِّئُ الْعَطَاءُ وَالرَّحَةُ. (وقوله): وَأَسْمُ الْحَضْرَمِيِّ ^(٢) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادٍ، كَذَا وَقَعَ. وَالصَّوَابُ عِمَادٌ ^(٣) مَوْضِعَ عَبَّادٍ. قَالَ ابْنُ الدَّبَّاحِ ^(٤) وَابْنُ أَبِي الْخِصَالِ ^(٥) وَغَيْرُهُمَا.

تفسير غريب أبيات * زيد ^(٦) بن عمرو بن نفيل أيضاً

(قوله): صَفِيٍّ مَا دَأْبِي وَدَأْبُهُ. الدَّأْبُ الْعَادَةُ فَسَهَّلَ هُنَا هَمَزَتَهُ بِسَبَبِ الْقَافِيَةِ. (وقوله): مُشَيِّعٌ، هُوَ الْجَرِيُّ الشُّجَاعُ، وَالذُّكْلُ السَّهْلَةُ الَّتِي قَدْ ارْتَاضَتْ. (وقوله):

(١) قَالَ تَعَالَى: «قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا».

(سورة الكهف، الآية (٢٦))

(٢) وَفِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ (ابن) وَوَرَدَتْ فِي (ق) وَ (ر).

(٣) وَفِي (ق) وَ (ر) وَ (ظ) «عِمَاد» وَفِي (س) عِيَاد.

(٤) ابْنُ الدَّبَّاحِ وَهُوَ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفَ اللَّخْمِيِّ الْأَنْدَلِيِّ. أَبُو الْوَلِيدِ ابْنُ الدَّبَّاحِ، مُؤَرِّخٌ. كَانَ مُحَدِّثُ الْأَنْدَلُسِ فِي عَصْرِهِ. لَهُ «طَبَقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ» وَ «مَعْجَمُ شُيُوخِ الْقَاضِي الصَّدْفِيِّ» وَهُوَ شَيْخُهُ. تَوَفَّى بِدَانِيَةِ، وَدُفِنَ فِي مَرْسِيَةِ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ أُنْدَلٍ مِنْ كُورِ بِلَنْسِيَةِ.

(انظر: الأعلام: ج ٩ ص ٣١٤-٣١٥)

(٥) ابْنُ أَبِي الْخِصَالِ: هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْعُودٍ (أَبِي الْخِصَالِ) بْنُ فَرَجِ بْنِ عَطِيَةِ الْغَافِقِيِّ أَبُو مَرْوَانَ. كَاتِبٌ أَنْدَلُسِيٌّ، مِنْ أَهْلِ شَقُورَةٍ. سَكَنَ قَرْطَبَةَ وَاسْتَعْمَلَهُ وِلَاةَ الْمُرَابِطِينَ فِي الْكِتَابَةِ بِفَاسَ وَمَرَاكُشَ. وَلَهُ رِسَالَتٌ لَطِيفَةٌ.

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص ٣١٣)

(٦) وَفِي (ر) سَقَطَتْ: «زَيْد».

* قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ: وَكَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو قَدْ أَجْعَلَ الْخُرُوجَ مِنْ مَكَّةَ لِيَضْرِبَ فِي الْأَرْضِ يَطْلُبُ الْحَنِيفِيَّةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ، كُلَّمَا رَأَتْهُ قَدْ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ وَارَادَهُ أَذْنَتْ بِهِ الْخَطَّابُ بْنُ نُفَيْلٍ، وَكَانَ الْخَطَّابُ بْنُ نُفَيْلٍ عَمَّهُ وَأَخَاهُ لِأُمِّهِ. فَقَالَ زَيْدٌ يِعَاتِبُ امْرَأَتَهُ صَفِيَّةَ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ:

لَا تَحْبُسِينِي فِي الْهَوَا نَ صَفِيٍّ مَا دَائِي وَدَأْبُهُ
إِنِّي إِذَا خَفُفْتُ الْهَوَا نَ مُشَيِّعٌ ذُلُّ رِكَابِهِ =

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ. الدُّعْمُوصُ دُوَيْبَةُ تَغُوصُ فِي الْمَاءِ، مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يُشَبَّهُ بِهَا الرَّجُلُ الَّذِي يُكْثِرُ الْوُلُوجَ فِي الْأَشْيَاءِ، فَيَعْنِي أَنَّهُ يُكْثِرُ الدُّخُولَ عَلَى الْمُلُوكِ، وَجَائِبٌ أَيْ قَاطِعٌ يُقَالُ جَابَ الْأَرْضَ يَجُوبُهَا إِذَا قَطَعَهَا. وَالْخَرْقُ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ، وَالْأَقْرَانُ هُنَا جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ الْحَبْلُ^(١)، وَيُوْهَى أَيْ يُشَقُّ، وَالْإِهَابُ الْجِلْدُ، وَصِلَابُهُ جَمْعُ صُلْبٍ. (وَقَوْلُهُ): لَا يُؤَاتِينِي أَيْ لَا يُؤَافِقُنِي. (وَقَوْلُهُ): فِي السَّجْعِ: لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعَبُّدًا وَرَقًّا. الرَّقُّ الْعُبُودِيَّةُ، وَعَانَ أُسِيرٌ، وَرَاغِمٌ مُتَذَلِّلٌ. (وَقَوْلُهُ): تُجَشِّمْنِي^(٢). أَيْ تُكَلِّفْنِي، وَالْحَالُ هُنَا الْخِيَلَاءُ وَالتَّكَبُّرُ، وَالْمَهْجَرُ الَّذِي يَسِيرُ فِي الْهَاجِرَةِ أَيْ الْقَائِلَةِ. (وَقَوْلُهُ): كَمَنْ قَالَ^(٣). يَرِيدُ كَمَنْ اسْتَرَّاحَ فِي الْقَائِلَةِ وَلَمْ يَسِرْ. (وَقَوْلُ) زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو^(٤) فِي شَعْرِ لَهْ أَيْضًا: دَحَاها فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ. دَحَاها أَيْ بَسَطَهَا، وَأَرْسَى أَيْ أَثْبَتَهَا عَلَيْهَا وَثَقَّلَهَا بِهَا. وَالْمُزْنُ السَّحَابُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ

ك وَجَائِبٌ لِلْخَرْقِ نَابِه
لَ بَغِيرِ أَقْرَانٍ صِعَابِه
ن الْعِيرِ إِذْ يُوْهَى إِهَابِه
لُ بِصَكَ جَنْيِيهِ صِلَابِه
مِي - لَا يُؤَاتِينِي خِطَابِه
ء قَلْتُ أَعْيَانِي جَوَابِه
عَنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابِه
السيرة: ج ١ ص ٢٤٤-٢٤٥

= دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ
قَطَّاعُ أَسْبَابٍ تَذِ
وَإِنَّمَا أَخَذَ الْهَوَا
وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِ
وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمُّ
وَإِذَا يَعْبَاتُنِي بِسُوءِ
وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا

- (١) وَفِي (ر) «الْجَمْل».
(٢) وَقَوْلُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ:
أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانَ رَاغِمٌ
لَمْ يَدْرِكِ الْإِسْلَامَ. وَكَانَ يَكْرَهُ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ. وَلَهُ شَعْرٌ قَلِيلٌ.
(انظر: السيرة: ج ١ ص ٢٤٥، الأعلام: ج ٣ ص ١٠٠)

- (٣) وَفِي (ظ) سَقَطَتْ «قَالَ».
(٤) وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ
دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ
إِذَا هِيَ سَيَقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ
لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقِيلًا
عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا
لَهُ الْمُزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زَلَالَا
أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالَا
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٤٦)

السَّحَابِ الْأَبْيَضِ، وَسِجَالٌ جَمْعُ سَجَلٍ وَهُوَ الدُّلُ الْمَمْلُوءَةُ مَاءً، فَاسْتَعَارَهَا لِكَثْرَةِ الْمَطَرِ. (وقول) زَيْدٌ^(١) أَيْضاً فِي الرِّجْزِ: لَا هُمْ إِنِّي مُحَرَّمٌ لَا حِلَّةَ. أَرَادَ اللَّهُمَّ فَحَذَفَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، وَمُحَرَّمٌ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ وَلَا حِلَّةَ^(٢)، أَرَادَ أَهْلَ الْحِلِّ، وَهُوَ مَا خَرَجَ عَنِ الْحَرَمِ وَالْحِلَّةِ، وَالْمَحَلُّ // الْمَنْزِلُ. وَالصِّفَا الْمَعْلُومُ بِمَكَّةَ، وَمَنْفَعَةٌ مَوْضِعٌ، وَأَصْلُهُ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْبَقَاعِ وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. (وقول) وَرَقَّةُ ابْنِ نَوْفَلٍ^(٣) فِي شِعْرِهِ يُبَكِّي زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ: وَتَرَكِكَ أَوْثَانَ الطَّوَاغِيِّ كَمَا هِيََا. الطَّوَاغِي جَمْعُ طَاغِيَةٍ، وَهُوَ هُنَا مَا عُبدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى. (وقوله): وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَعِزُّونَنِي. أَيِ يَغْلِبُونَنِي، يُقَالُ: عَزَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ، إِذَا غَلَبَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَعَازَنِي فِي الْخِطَابِ^(٤). أَيِ غَلَبَنِي، وَمَعْنَى الْقِسْطِ الْعَدْلُ، وَمَعْنَى الْقُدْسِ التَّطْهِيرُ.

انتهى الجزء الثالث بحمد الله وعونه^(٥)

(١) وقام الرجز: لَا هُمْ إِنِّي مُحَرَّمٌ لَا حِلَّةَ
وإن يَيْتِي أَوْسَطُ الْمُحَلَّةِ
عند الصفا ليس بذي مَضَلَّةِ

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٤٦)

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «أراد اللهم.... ولا حِلَّةَ».

(٣) فقال ورقة بن نوفل بن أسد يرثي زيدا بن عمرو بن نفيل وقد قتل:
وشدت وأنعمت ابن عمرو وإننا
بدينك رباً ليس رباً كَمِثْلِهِ
وادراكك الدين الذي قد طلبته
فأصبحت في دار كريم مقامها
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن
وقد تُدرك الإنسان رحمة ربّه

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٤٧)

(٤) الآية «إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب»
(سورة ص، الآية (٢٣))

(٥) وفي (ر) لا يثبت الناسخ انتهاء الجزء الثالث وابتداء الجزء الرابع، وفي (ظ) ورد «انتهى الجزء الثالث والحمد لله والصلاة على محمد نبيه الكريم».

وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء الثالث بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه».

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله^(١)
الجزء الرابع

(قوله): وكان واعية؛ أي حافظاً، من وعى العلم يعيه^(٢)، إذا حفظه، وأدخلت التاء في واعية للمبالغة. (وقوله): حتى تحسّر عنه البيوت. أي تبعد عنه ويتخلّى عنها، والشعاب المواضع الخفية بين الجبال، وحراء جبل بمكة. (وقوله): يجاور في حراء، أي يعتكف. (وقوله): مما تحنث به قرئش. قد فسرّه ابن هشام على أنهم يريدون به الحنفية، فأبدلوا من الفاء ثاء، كذا قال ابن هشام، والجيد فيه أن يكون التحنث هو الخروج من الحنث أي الإثم، كما يكون التأثم الخروج عن الإثم، لأنّ تفعل قد تستعمل في الخروج عن الشيء وفي^(٣) الانسلاخ عنه، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره ابن هشام. (وقوله): فغتنني. يقال غتني بالتاء، وغطني بالطاء أيضاً، ومعناه شدّني، وآفاق السماء نواحيها. (وقوله): مضيفاً إليها؛ أي ملتصقاً بها. يقال: أضفت إلى الرجل، إذا ملّت^(٤) نحوه ولصقت به، ومنه سمي الضيف ضيفاً، وقُدّوسٌ. قُدّوسٌ. معناه طاهرٌ طاهرٌ، وأصله من التقديس وهو التطهير ومنه بيت المقدس، والأرض المقدسة أي المطهرة. (وقوله): لقد جاءه الناموس. أصل الناموس هو صاحب سرّ الرجل في خيره وشره، فعبر عن الملك الذي جاءه بالوحي به، والهاء في (قوله): ولتكدبته وفي ما بعدها للسكت، كذا جاءت الرواية بسكونها وقد كان تحتمل أن تكون

(١) وفي (ظ) «وسلم» ولم يثبت «الجزء الرابع».

(٢) وفي (ق) سقطت «يعيه».

(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «وفي».

(٤) وفي (ر): ملكت.

ضميراً مُنتصباً بالفعل لكن كذا جاءت الرواية. (وقوله): فَقَبَّلْ يافوخه؛ اليافوخ
 وَسَطُ الرَّأْسِ. (وقوله): فَتَحَسَّرَتْ؛ قد فَسَّرَه بقوله: أَلْقَتْ خِيارَهَا، ويقال أيضاً:
 تحسَّر الرجلُ إِذَا أَلْقَى عِمَامَتَهُ عن رأسه. (وقوله): وَلَا يَسْتَطِيعُ^(١) بها؛ أي لا
 (١٩) وَيَقْوَى عليها يُقال: رَجُلٌ // مُسْتَطِيعٌ بكذا^(٢)، أي قَوِيٌّ عليه. وقال بعضُ
 المفسرين: في قوله تعالى: أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ^(٣): هم نوح وإبراهيم وموسى ومحمد
 صلى الله عليهم وسلم. (وقوله): مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَاهُ. وفي رواية الخُشْنِيَّ وَدَّعَهُ
 بالتخفيف وهي لغة شاذة، وقد رُوِيَ في بعض القراءات ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ^(٤)
 بالتخفيف، وما قَلَى أَي ما ابغضك^(٥) تقول: قَلَيْتُ الرجلَ^(٦) إِذَا أَبْغَضْتَهُ. (وقوله):
 مَا صَرَمَكَ؛ أَي ما قَطَعَكَ والصَّرَمُ القطيعة. (وقوله): مِنَ الْفُلْجِ؛ أَي من الظُّهور
 والنَّصْر والظفر يُقال: فَلَجَ الرجلُ على خَصْمِهِ إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ. (وقول) أُمِّيَّة^(٧) في
 شعره: إِذْ أَتَى مَوْهِنًا وقد نام صَحْبِي. المَوْهِنُ ساعةٌ مِنَ اللَّيْلِ، والبَهِيمُ الشَّدِيدُ
 السَّوَادِ، لَيْسَ فِيهِ ضِيَاءٌ، وكذلك البَهِيمُ فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ، هُوَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ
 مِنْ غُرَّةٍ وَلَا تَحْجِيلٍ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ. (وقول) جرير^(٨): مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجٍ.

(١) وفي (ر) و (ظ): وَلَا يَسْتَطِيعُ.

(٢) وفي (ر): اسْتَطِيعَ وفي (ظ): مُسْتَطِيعٌ.

(٣) الآية: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ».

سورة الأحقاف، الآية (٣٥)

(٤) وفي (س) سقطت «بالتخفيف وهي لغة شاذة... ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ».

(٥) وفي (ر) «قلاه» وسقطت «أَي ما ابغضك» وفي (ظ) و (س) «وما قلاه أَي ما أبغضه».

(٦) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة «أقلية».

(٧) قال أمية بن أبي الصلت الثقفي:

وَسَجَا اللَّيْلُ بِالظَّلَامِ الْبَهِيمِ

إِذْ أَتَى مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ صَحْبِي

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٥٨)

(٨) قال جرير (بن الخطمي):

يَقْتُلُنْ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي

وَلَقَدْ رَمَيْتُكَ حِينَ رُحْنٍ بِأَعْيُنِ

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٥٨)

يعني من الشَّقِّ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَهَا^(١)، يعني سُتُورَ الْهُوَادِجِ. (وقول) أَبِي خِرَاشٍ^(٢) فِي بَيْتِهِ: إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا. الضَّرِيكَ الْفَقِيرُ، وَالْمُسْتَنْبِحُ الَّذِي يَضِلُّ بِاللَّيْلِ فَيَنْبُحُ نُبَاحَ الْكِلَابِ لِتَسْمَعَهُ الْكِلَابُ فَتُجَاوِبَهُ، فَيَعْلَمَ مَوَاضِعَ الْبُيُوتِ فَيَقْصِدُهَا. (وقوله): بَالِي الدَّرِيسَيْنِ. الدَّرِيسُ الثُّوبُ الْخَلْقُ وَثَنَاهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْإِزَارَ وَالرِّدَاءَ، وَهُوَ أَقَلُّ مَا يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنَ اللَّبَاسِ. (وقول) أَبِي طَالِبٍ: بِمِيزَانِ قِسْطٍ. سَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ. (وقول) الْفَرَزْدَقِ: تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ. الْغُرُّ الْمَشْهُورُونَ، وَأَصْلُهُ الْبَيْضُ وَهُوَ جَمْعُ أَغْرٍ، وَالْجَحَاجِحُ السَّادَةُ وَاحِدُهُمْ جَحَجَاحٌ، وَكَانَ الْأَصْلُ^(٣) أَنْ يَقُولَ: الْجَحَاجِيحُ بِالْبَاءِ فَحَذَفَهَا لِإِقَامَةِ وَزْنِ الشَّعْرِ. وَالْحَدَّثَانُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصُرُوفُهُ^(٤) وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ الْفَرَزْدَقُ^(٥) يَمْدَحُ بِهِ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِي^(٦) وَكَانَ حِينَئِذٍ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ يُؤَلِّيه مُعَاوِيَةُ سَنَةً وَيُؤَلِّي مَرْوَانَ^(٧) سَنَةً أُخْرَى. فَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي بِحُضْرَةِ مَرْوَانَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَفِيهَا الْبَيْتُ الْمُتَقَدِّمُ وَيَتَّصِلُ بِهِ:

قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ
كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ الْهَلَالَ.

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ قُلْ قُعوداً يَنْظُرُونَ،

- (١) فِي (ر) بَيْنَهَا.
(٢) قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةٍ مِنْ شُعْرَاءِ هَذِيلٍ:
إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا وَمُسْتَنْبِحٌ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ عَائِلٌ
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٥٨، ابن قتيبة: ص ٤١٨)
(٣) فِي (ر) وَ (ظ) وَ (س) الْوَجْهَ.
(٤) فِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «وَصُرُوفُهُ».
(٥) قَالَ الْفَرَزْدَقُ:
تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَّثَانِ عَالَا
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٥٩)
(٦) سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ، أَخُو أَبَانَ وَخَالِدٍ وَعَمَرُو أَوْلَادُ أَبِي أَحِيحَةَ. أَسْلَمُوا كُلَّهُمْ. وَاسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَوْقِ مَكَّةَ. وَاسْتَشْهَدَ بِالطَّائِفِ.
(انظر: الإصابة: ق ٣ ص ١٠٥)
(٧) مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ «بَنُو مَرْوَانَ» وَدَوْلَتُهُمُ «الْمَرْوَانِيَّةُ». وَلَدَ بِمَكَّةَ، وَنَشَأَ بِالطَّائِفِ وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ، وَعِنْدَمَا اعْتَزَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ الْخُلَافَةَ، دَعَا مَرْوَانَ إِلَى نَفْسِهِ.... فَبَايَعَهُ أَهْلُ الْأُرْدُنِّ سَنَةَ ٦٤ هـ. وَدَخَلَ الشَّامَ... وَتَوَفَّى فِيهَا.
(انظر: الأعلام: ج ٨ ص ٩٤)

فقال: لا أقولُ إِلَّا قِيَاماً، وَإِنَّكَ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ^(١) لَصَافِنٌ مِنْ بَيْنِهِمْ يُقَالُ: صَفَنَ الْفَرَسُ إِذَا وَقَفَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَرَفَعَ الْوَاحِدَةَ. وَصَفَنَ الرَّجُلُ أَيْضاً إِذَا رَفَعَ// إِحْدَى قَدَمَيْهِ وَوَقَّفَ عَلَى الْآخَرَى. (وقوله): وَلَا فَحَاشاً فَظّاً. الْفَظُّ الْغَلِيظُ الْقَاسِي. (وقوله): مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ^(٢). الْأَزْمَةُ هِيَ الشَّدَّةُ، وَأَرَادَ بِهَا سَنَةَ الْقَحْطِ وَالْجُوعِ. يُقَالُ: وَأَزَمَ يَأْزِمُ وَأَزِمَ يَأْزِمُ^(٣) إِذَا اشْتَدَّ. (وقوله): وَاللَّهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْكَ أَبَداً^(٤). أَيِ لَا يُوصَلُ إِلَيْكَ يُقَالُ: خَلَصْتُ إِلَيْهِ أَيِ وَصَلْتُ إِلَيْهِ.

تفسير غريب أبيات حارثة* والد زيد بن حارثة^(٥)

(قوله): أَغَالِكَ بَعْدِي السَّهْلُ. يُقَالُ غَالَهُ الشَّيْءُ إِذَا أَهْلَكَهُ، وَالْأَوْبَةُ الرَّجُوعُ. (وقوله): بَجَلٌ، هِيَ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى حَسَبٍ وَمَعْنَاهَا جَمِيعاً الْاِكْتِفَاءُ بِالشَّيْءِ. (وقوله): إِذَا غَرُبُهَا أَفَلٌ. الْأَفُولُ غَيْبُوبَةُ^(٦) الشَّمْسِ، يُقَالُ: أَفَلَتِ الشَّمْسُ إِذَا

(١) وفي (ظ) عبدالله.

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «الأزمة». وفي (ق) الأم، كتب على الهامش الأيمن العبارة التالية: «انتهى العرض والحمد لله».

(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «وَأَزِمَ يَأْزِمُ».

(٤) وفي (ظ) و (س) «ابدا».

* أبيات حارثة والد زيد بن حارثة، وكان قد جزع عليه جزعاً شديداً، وبكى عليه حين فقده:

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَذِرْ مَا فَعَلُ
فَوَاللَّهِ مَا أَذِرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ
وَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدَّهْرُ أَوْبَةً
تَذَكِّرُنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَيَّجْنَ ذِكْرَهُ
سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِداً
حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ مَنِيَّتِي

أَحْيَ فَيْرَجِي أُمِ اتَى دُونَهُ الْأَجَلُ
أَغَالِكَ بَعْدِي السَّهْلُ أُمِ غَالِكَ الْجَبَلُ
فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رَجُوعُكَ لِي بَجَلُ
وَتَعْرِضُ ذِكْرَاهُ إِذَا غَرُبُهَا أَفَلُ
فِيَا طُولَ مَا حَزَنِي عَلَيْهِ وَمَا وَجَلُ
وَلَا أَسْأَمُ التَّطَوُّافِ أَوْ تَسَامِ الْإِبِلُ
فَكُلَّ أَمْرِيءٍ فَانٍ وَإِنْ غَرَّهَ الْأَمَلُ

السيرة، ج ١ ص ٢٦٥

(٥) حارثة والد زيد بن حارثة وفي (س) «أبيات والد زيد بن حارثة».

(٦) وفي (ر) و (ظ) و (س): «غيوب».

غَابَتْ، وَنَسَبَ الْأَقُولَ إِلَى الْغُرُوبِ اتِّسَاعاً وَمَجَازاً، وَالْأَرْوَاحَ جَمْعَ رِيحٍ جَمْعَةً عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْوَاوُ. وَالْوَجَلَ الْخَوْفُ. وَالنَّصُّ أَرْفَعُ السَّيْرِ. وَالْعَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ الْكِرَامُ. (وقوله) إِلَّا كَانَتْ عِنْدَهُ فِيهِ كَبُوءٌ. يَعْنِي تَأْخُرًا وَقِلَّةً إِجَابَةً وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ كَبَا الزَّئِدُ إِذَا لَمْ يُورِ نَارًا. (وقول) رُوبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ: وَأَنْصَاعٌ وَثَّابٌ بِهَا وَمَا عَكَمُ. أَنْصَاعٌ^(١) مَعْنَاهُ ذَهَبٌ. (وقوله) عَكَمُ^(٢). فَسَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ. (وقوله): قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا. هُوَ بَيْتُ رَجَزٍ، وَقَبْلَهُ. إِنَّا إِذَا مَا فِئَةً نَلْقَاهَا نَرُدُّ أَوْلَاهَا عَلَى أَخْرَاهَا وَكَانَتِ الْقَارَةُ لَا يَقُومُ لَهُمْ أَحَدٌ، فَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ رُمَاةِ الْفُرْسِ فَعَارَضُوهُمْ فِي الرَّمْيِ، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا فَجَرَى مَثَلًا. (وقوله): وَخُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ. خُنَيْسٌ هَذَا كَانَ زَوْجَ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (وقوله) فِي نَسَبِ خُنَيْسٍ هَذَا: ابْنُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ. كَذَا وَقَعَ هُنَا وَصَوَابُهُ سَعْدٌ، وَإِنَّمَا سَعِيدٌ أَبْنُهُ. (وقوله): أَسِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبِيدٍ. كَذَا وَقَعَ، وَالصَّوَابُ أَسِيدُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ^(٣) قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ^(٤)، وَأَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٥). (وقوله): وَأَمْرَأَتُهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ خَلْفٍ. أُمَيْمَةُ هُنَا رُويَ بِالْمِيمِ وَالنُّونِ، وَأُمَيْمَةُ^(٦) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ هُوَ الصَّوَابُ. (وقوله) فِي نَسَبِ أُمَيْمَةَ هَذِهِ: ابْنُ بَيَاضَةَ بْنِ سُبَيْعٍ. كَذَا وَقَعَ هُنَا، وَصَوَابُهُ: يُثْبِتُ بَيَاءٍ مَضْمُومَةٍ مُثْنَاةِ النُّقْطِ وَثَاءٍ مُثْلَثَةٍ. قَالَ ابْنُ الدَّبَّاحِ وَغَيْرُهُ. (وقوله) فِي نَسَبِهَا أَيْضًا: ابْنُ خُثْعَمَةَ بْنِ سَعْدٍ. كَذَا وَقَعَ هُنَا بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَصَوَابُهُ جُعْثَمَةُ بِجِيمٍ مَكْسُورَةٍ وَعَيْنٍ سَاكِنَةٍ وَثَاءٍ مُثْلَثَةٍ مَكْسُورَةٍ،

(١) وفي (ر) سقطت: انصاع.

(٢) وفي (ر) و (ظ) زيادة «قد».

قال ابن هشام: قوله: عكم: تلبث.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٦٩)

(٣) وفي (ر) سقطت العبارة: (ابن عبيد..... عبد عوف).

(٤) ابن الكلبي (انظر: ما سبق).

(٥) أبو عمر بن عبد البرّ. وهو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البرّ النمري القرطبي المالكي. من كبار حفاظ الحديث. مؤرخ وأديب وباحث. يقال له حافظ المغرب ولد بقرطبة سنة ٣٦٨ هـ. وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ وله تصانيف مشهورة.

(انظر: الأعلام: ج ٩ ص ٣١٦-٣١٧)

(٦) وفي (ق) «وأثبت» وفي (ظ) و (س) «وأمانة بالنون» وأثبتنا رواية (ر).

(٢٠) و. قاله ابن الدَّبَّاحِ أيضاً. (وقوله): وأبو حُذَيْفَةَ وَأَسْمُهُ مِهْشَمٌ. // أبو حُذَيْفَةَ هذا، أَسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عُتْبَةَ وَإِنَّمَا مِهْشَمٌ أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ الْمَعِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(١) بْنِ مَخْزُومٍ. (وقول) أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيِّ^(٢) فِي شِعْرِهِ يَصِفُ أَتْنَ وَحْشٍ. الْأَتْنُ جَمْعُ أَتَانٍ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنَ الْحُمْرِ، وَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ. الرَّبَابَةُ خِرْقَةٌ تُلْفُ فِيهَا الْقِدَاحُ، وَتَكُونُ أَيْضاً جِلْدًا تُلْفُ فِيهِ الْقِدَاحُ. (وقوله): يَسَرُّ. هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْمَيْسَرِ، وَالْقِدَاحُ جَمْعُ قِدْحٍ وَهُوَ السَّهْمُ، وَيَصْدَعُ قَدْ فَسَّرَهُ ابْنُ هِشَامٍ. (وقوله): فَضْرَبَهُ بِلَحْيَيْ بَعِيرٍ فَشَجَّهُ، هُوَ تَشْنِيطُ لَحْيٍ وَاللَّحْيُ هُوَ^(٣) الْعَظْمُ الَّذِي عَلَيْهِ الْخَدُّ وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ الْعَظْمُ الَّذِي تَنْبُتُ عَلَيْهِ اللَّحْيَةُ، وَشَجَّهُ^(٤) جَرَحَهُ. (وقوله): وَحَدَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ، مَعْنَاهُ عَطَفَ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ. يُقَالُ فَلَانٌ حَدَبَ عَلَى فَلَانٍ إِذَا كَانَ عَاطِفاً عَلَيْهِ وَمَانِعاً لَهُ. (وقوله): لَا يُعْتَبُهُمْ مِنْ شَيْءٍ. أَيِ لَا يُرْضِيهِمْ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَنِي فَأَعْتَبْتُهُ أَيِ أَرْضَيْتُهُ وَأَزَلْتُ الْعِتَابَ عَنْهُ. (وقول) ابْنِ إِسْحَاقَ: وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ^(٥) وَأَسْمُهُ الْعَاصِي بْنُ هِشَامٍ. وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصِي بْنُ هَاشِمٍ^(٦)، وَافَقَ ابْنَ الْكَلْبِيِّ ابْنَ إِسْحَاقَ عَلَى هِشَامٍ وَوَافَقَ مُصَنَّبَ الزُّبَيْرِيِّ ابْنَ هِشَامٍ عَلَى هَاشِمٍ. (وقوله): ثُمَّ شَرِي الْأَمْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ. مَعْنَاهُ كَثُرَ وَتَزَيَّدَ، يُقَالُ شَرِي الْبَرْقُ يَشْرَى، إِذَا كَثُرَ لَمَعَانُهُ. وَيُقَالُ شَرِي الرَّجُلُ أَيْضاً إِذَا غَضِبَ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْخَوَارِجُ الشُّرَاةَ لِأَنَّهُمْ^(٧) اشْتَرَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَيِ بَاعُوهَا يُقَالُ: شَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا بَعْتَهُ وَاشْتَرَيْتُهُ. (وقوله): وَتَضَاغَنُوا أَيِ تَعَادَوْا، وَالضَّغْنُ الْعَدَاوَةُ وَالْحِقْدُ. (وقوله): فَتَذَامَرُوا. أَيِ حَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. (وقوله): أَوْ نُنَازِلُهُ

(١) وفي (ر) عمرو.

(٢) أبو ذؤيب الهذلي، واسمه خويلد بن خالد، قال يصف أتن وحش وفحلها:

وَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ وَكَأَنَّهِنَّ يَسَرُّ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

قال ابن هشام: أي مفرق على القيداح ويبين أنصباءها. وهذا البيت في قصيدة له.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٨١)

(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «هو».

(٤) وفي (ر) و (ظ) زيادة «معناه».

(٥) وفي (ر) و (ظ) البختري.

(٦) وفي (ظ) سقطت «بن هاشم» وفي (س) وردت «ابن هشام».

(٧) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة «وهم يزعمون أنهم إنما سموا الشُّرَاةَ»....

وَإِيَّاكَ. يَعْنِي نَحَارِبُكَ يَقَالُ: تَنَازَلُ الْقَوْمُ إِذَا تَحَارَبُوا. (وقوله): وَلَا خِذْلَانِهِ. أَيِ
وَلَا تَرَكَه. يُقَالُ: خَذَلْتُ الرَّجُلَ، إِذَا تَرَكَتَهُ وَلَمْ تَنْصُرْهُ. (وقوله): أَنْهَدُ فَتًى فِي
قُرَيْشٍ. يَعْنِي أَشَدَّهُ وَأَقْوَاهُ، وَالْفَرَسُ النَّهْدُ هُوَ الْغَلِيظُ. (وقوله): فَلَكَ عَقْلُهُ. أَيِ
دَيْتُهُ. (وقوله): لَيْسَ مَا^(١) تَسُومُونَنِي. أَيِ تُكَلِّفُونَنِي. يُقَالُ: سُمْتُ^(٢) الرَّجُلَ كَذَا
وَكَذَا إِذَا كَلَّفْتَهُ. (وقوله): وَمُظَاهَرَةُ الْقَوْمِ عَلَيَّ. يَرِيدُ إِعَانَتَهُمْ، يُقَالُ: ظَاهَرَ فَلَانٌ
إِذَا عَاوَنَهُ. (وقوله): فَحَقَبَ الْأَمْرَ. أَيِ زَادَ وَأَشَدَّهُ وَهُوَ^(٣)، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَقَبَ
بَوْلُهُ إِذَا آمَتَسَكَ. (وقوله): وَتَنَابَذَ الْقَوْمُ. أَيِ تَرَكَوْا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ عَهْدٍ.
(وقول) أَبِي طَالِبٍ* فِي شِعْرِهِ: أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حِفَاظِكُمْ بَكْرُ. الْحِفَاظُ
وَالْحَفِيزَةُ الْغَضَبُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَكُونُ الْحِفَاظُ إِلَّا الْغَضَبُ فِي الْحَرْبِ خَاصَّةً،
(٢٠) ظ. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَيُرْوَى مِنْ حَيَاتِكُمْ// وَالْحَيَاةُ مَعْلُومَةٌ، وَالْبَكْرُ الْفَتَى مِنَ
الْإِبِلِ، وَالْخَوْرُ جَمْعُ أَخَوْرَ وَهُوَ الضَّعِيفُ. (وقوله): حَبَابٌ يُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ

(١) وَفِي (ر) «لَيْسَ مَا».

(٢) وَفِي (س) «سَمِيت».

(٣) وَفِي (س) سَقَطَتْ «وَهُوَ».

* فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يُعَرِّضُ بِالْمُطْعَمِ بْنِ عَدِيٍّ، وَيَعُمُّ مِنْ خَذَلَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَمَنْ
عَادَاهُ مِنْ قِبَائِلِ قُرَيْشٍ:

أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو وَالْوَلِيدِ وَمُطْعَمٍ
مِنْ الْخَوْرِ حَبَابٌ كَثِيرٌ رُغَاوُهُ
تَخَلَّفَ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِلَا حَقِّ
أَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا
بَلَى لَهَا أَمْرٌ وَلَكِنْ تَجَرَّجَا
أَخَصَّ خُصُوصاً عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا
هَمَا أَغْمَزَا لِلْقَوْمِ فِي أَخَوَيْهِمَا
هَمَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَالَه
وَتَيْمٌ وَمَخْزُومٌ وَزُهْرَةٌ مِنْهُمْ
فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكْ مِنَّا عِدَاوَةٌ
فَقَدْ سَفَّهْتَ أَحْلَامَهُمْ وَعَقُولَهُمْ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكَنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ أَقْذَعُ فِيهِمَا.

وبالحاء المهملة وبالجيم، قال ابن سراج: الجبجباب بالجيم الكثير الكلام، فاستعاره هنا للدعاء^(١)، والحبجباب بالحاء غير معجمة، القصير، وبالحاء معجمة الضعيف، والفيفاء القفر، ووُبر دويبة على قدر الهرة. (وقوله): تَجَرَّجَمًا. أي سقطًا وأنحدرًا، يُقال تَجَرَّجَمَ الشيء إذا سَقَطَ. وذو علق، جبل في ديار بني أسد. (وقوله): هما أَغْمَزَا لِلْقَوْمِ. أي سَبَّاهُمَا^(٢) الطَّعْنَ فِيهِمَا، يُقال: غَمَزْتُ الرَّجُلَ إِذَا طَعَنْتَ فِيهِ^(٣). والصَّفْرُ الخالي من الآنية وغيرها. (وقوله): إِلَّا أَنْ يُرْسَّ لَهُ ذِكْرٌ. معناه أَنْ يُذَكَّرَ ذِكْرًا خَفِيًّا. يُقال: رَسَسْتُ الْحَدِيثَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فِي خَفَاءٍ. (وقوله): مِنْ نَسَلِنَا شَفْرٌ. أي أَحَدٌ يُقال ما بالدار أَحَدٌ، وما بها شَفْرٌ، وما بها كَتِيعٌ، وما بها عَرِيبٌ^(٤) وما بها دَبِيحٌ^(٥) وما بها نافعٌ صِرْمَةٌ، كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ يَعْنِي^(٦) ما بها أَحَدٌ.

تفسير غريب أبيات* أبي طالب

(قوله): فَعَبْدٌ مَنَافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا. أي خَالِصُهَا وَكَرِيمُهَا، يُقال: فلانٌ من سِرِّ قومه، إِذَا كَانَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ. (وقوله): غَثَّهَا وَسَمِينُهَا. أصل الغث اللحم

(١) وفي (ر) «للرضا». وفي (ظ) للرغاء.

(٢) وفي (س) أي سَيِّدُهُمْ.

(٣) وفي (ر) عليه.

(٤) وفي (ر) غريب.

(٥) وفي (ر) و (س) ذبيح.

(٦) وفي (ر) و (ظ) و (س) أي.

* فلما رأى أبو طالب من قومه ما سرَّه في جهدهم معه، قال:

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قَرِيشٌ لَمَفْخَرٍ
وَإِنْ حُصِّلَتْ أَشْرَافُ عَبْدٍ مَنَافِهَا
وَإِنْ فَخَرَتْ يَوْمًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا
تَدَاعَتْ قَرِيشٌ غَثَّهَا وَسَمِينُهَا
وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقَرُّ ظِلَامَةً
وَنَحْمِي حِمَاهَا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
بَنَّا انْتَعَشَ الْعُودَ الذَّوَاءَ وَإِنَّمَا
فَعَبْدٌ مَنَافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا
فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا
هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمُهَا
عَلَيْنَا فَلَمْ تَظْفَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
إِذَا مَا ثَنَوْا صُعُرَ الْخُدُودُ نُقِيمُهَا
وَنَضْرِبُ عَنْ أَجْحَارِهَا مِنْ يَرُومِهَا
بِأَكْنَفَانَا تَنْدَى وَتُثْمَى أَرْوَمُهَا

الضَّعِيفُ، فَاسْتَعَارَهُ هُنَا لِمَنْ لَيْسَ نَسَبُهُ هُنَاكَ. طَاشَتْ حُلُومُهَا، أَيِ ذَهَبَتْ عَقُولُهَا. (وقوله): ثَنَوْا: أَيِ عَظَفُوا، وَصَعَرُ الْخُدُودِ، أَيِ مَائِلَةٌ، يُقَالُ: صَعَرَ خَدَهُ إِذَا أَمَالَهُ إِلَى جِهَةٍ، فَعَلَ الْمُتَكَبِّرُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ^(١). (وقوله): وَتَضْرِبَ عَنْ أَحْجَازِهَا، يُرِيدُ عَنْ مَوَاضِعِهَا الْمَانِعَةِ، وَمَنْ رَوَاهُ عَنْ أَحْجَازِهَا فَيَعْنِي عَنْ مَنَازِلِهَا وَبُيُوتِهَا. (وقوله): بَنَّا أَنْتَعَشَ الْعُودُ الذَّوَاءُ. أَنْتَعَشَ هُنَا مَعْنَاهُ حَيَّى وَظَهَرَتْ فِيهِ الْخَضِرَةُ، وَأَصْلُ نَعَشَ رَفَعَ، يُقَالُ: نَعَشَهُ اللَّهُ أَيِ رَفَعَهُ، وَمِنْهُ^(٢) سُمِّيَ النَّعَشُ نَعَشًا، وَالْعُودُ الذَّوَاءُ الَّذِي جَفَّتْ رُطُوبَتُهُ^(٣) وَلَمْ يَنْتَهِ إِلَى حَدِّ الْيُبْسِ، وَالْأَكْنَافُ النَّوَاحِي، وَأَرْوَمُهَا جَعُ أَرْوَمَةٍ وَهِيَ الْأَصْلُ. (وقوله): فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ الْكَاهِنِ وَلَا سَجْعِهِ. الزَّمْزَمَةُ كَلَامٌ خَفِيٌّ لَا يُفْهَمُ، وَالسَّجْعُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ الْمُنْثَوْرُ لَهُ نِهَايَاتٌ كُنْهَيَاتٍ^(٤) الشَّعْرُ. (وقوله): بِخَنْقِهِ. يَرِيدُ الْإِخْتِنَاقَ الَّذِي يُصِيبُ الْمَجْنُونَ. وَالتَّخَالُجُ اخْتِلَاجُ الْأَعْضَاءِ وَتَحَرُّكُهَا عَنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ. وَالْوَسْوَسةُ مَا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ. (وقوله): رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيضُهُ وَمَقْبُوضُهُ وَمَبْسُوطُهُ، هَذِهِ كُلُّهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الشَّعْرِ. (وقوله): فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ وَلَا عَقْدِهِ، // إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ يَفْعَلُ السَّاحِرُ مِنْ أَنْ يَعْقِدَ خَيْطًا ثُمَّ يَنْفِثَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ^(٥) يَعْنِي السَّاحِرَاتِ. (وقوله): إِنَّ أَصْلَهُ لَعَدَقٌ. الْعَدَقُ الْكَثِيرُ الشَّعْبِ وَالْأَطْرَافِ فِي الْأَرْضِ، وَمَنْ رَوَاهُ غَدَقٌ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالِدَّالِ الْمَهْمَلَةِ فَمَعْنَاهُ كَثِيرُ الْمَاءِ. (وقوله): وَإِنْ فَرَعَهُ لَجَنَّةٌ، أَيِ فِيهِ ثَمَرٌ يُجَنَّى. (وقوله): بِسُبُلِ النَّاسِ، أَيِ بِطُرُقِهِمْ، وَاحِدُهَا سَبِيلٌ. (وقول) الْعَجَّاجُ^(٦)

(١) الآية: «وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ».

سورة لقمان، الآية (١٨)

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) «وبه».

(٣) وفي (ر) و (س) «وان لم».

(٤) وفي (ر).... للكلام.... نهايات.

(٥) سورة الفلق، الآية (٤).

(٦) قال ابن هشام: بسر: كَرَّةً وَجْهَةً؛ قال العجَّاج:

مُضَبَّرُ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهُمَا

يصف كراهية وجهه. وهذا البيت في أرجوزة له. وهو عبدالله بن ربيعة من بني مالك بن سعد بن =

في رجزه: مُضَبَّرَ اللَّحْيَيْنِ: المُضَبَّرُ الشَّدِيدُ الخَلْقُ، وَاللَّحْيَانِ العَظْمَانِ اللَّذَانِ ^(١) في وَجْهه، والبَسْرُ فَسَّرَه ابن هشام. (وقوله): مِنْهَشًا ^(٢)، أي كَثِيرَ النَّهْشِ أي العَضِّ، وَدَهَاءُ العرب عَامَّتُهُمْ وجماعتُهُمْ.

تفسير غريب قصيدة أبي طالب* وهي القصيدة اللامية ^(٣)

(قوله في أوَّل بيتٍ من القصيدة): وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ العُرَى وَالْوَسَائِلِ. الوَسَائِلُ ^(٤) جَمْعُ وَسِيلَةٍ وهي القُرْبَةُ، يُقَالُ وَسَلَ إِلَى رَبِّهِ وَسِيلَةً إِذَا تَقَرَّبَ بِعَمَلِهِ إِلَيْهِ، وَالْوَسِيلَةُ المَنْزِلَةُ عِنْدَ المَلِكِ. وَأُظِنَّةٌ جَمْعُ ظَنَيْنٍ وهو المَتَّهَمُ، وَالْأَنَامِلُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ. (وقوله) بِسَمْرَاءَ سَمْحَةٍ. يعني قَنَاةً تَسْمَحُ بِالْإِنْعِطَافِ عِنْدَ هَزِّهَا، وَالْعَضْبُ القَاطِعُ، وَالْمَقَاوِلُ المُلُوكُ. وَيُقَالُ: الَّذِينَ يَخْلُقُونَ المُلُوكَ إِذَا غَابُوا. وَالْوَصَائِلُ ثِيَابٌ حُمْرٌ فِيهَا خُطُوطٌ كَانَ ^(٥) الْبَيْتُ يُكْسَى بِهَا. (وقوله): كُلُّ نَافِلٍ يَعْنِي كُلُّ مُتَبَرِّئٍ.

= زيد مناة بن تميم. وكان يكنى أبا الشعثاء.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٩٠، ابن قتيبة: ص ٣٧٤-٣٧٦)

(١) وفي (ر) سقطت «في وجهه».

(٢) وفي (ظ) «مِنْهَشًا... النَّهْشِ».

(٣) وفي (ظ) و (س) زيادة «الطويلة».

(٤) وفي (ظ) سقطت «الوسائل».

(٥) وفي (ر) لأن.

* قصيدة أبي طالب وهي القصيدة اللامية:

ولما رأيتُ القومَ لاوَدَ فيهِمُ
وقد صارحونا بالعداوة والأذى
وقد حالفوا قوماً علينا أظِنَّةً
صبرتُ لهم نَفْسِي بِسَمْرَاءَ سَمْحَةٍ
وأحضرتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
قياماً معاً مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ
وحيث يُنِيخُ الْأَشْعُرُونَ رِكَابَهُمْ
مُوسِمَةَ الْأَعْضَادِ أَوْ قَصَرَاتِهَا
تَرَى الْوَدْعَ فِيهَا وَالرَّخَامَ وَزِينَةً
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعَنِ

وقد قطعوا كلَّ العُرَى والوسائل
وقد طأوعوا أَمَرَ العدوِّ المَزَائِلِ
يَعْضُثُونَ غِيظاً خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ
وَأَبْيَضَ عَضْبٌ مِنْ تُرَاثِ الْمَقَاوِلِ
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
لَدَى حَيْثُ يَقْضِي خَلْفَهُ كُلُّ نَافِلٍ
بِمُقْضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ
مُخَيَّسَةً بَيْنَ السَّدِيسِ وَبِزَالِ
بِأَعْنَاقِهَا مَعْقُودَةً كَالْعَثَاكِلِ
عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلْحٍ بِبَاطِلٍ =

=
 وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيَّةٍ
 وَثَوْرٍ وَمَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ
 وَبِالْبَيْتِ حَقَّ الْبَيْتِ، مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ
 وَبِالْحَجَرِ الْمَسْوَدِ إِذْ يَمْسَحُونَهُ
 وَمَوْطِئِ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةً
 وَأَشْوَاطٍ بَيْنَ الْمَرُوتَيْنِ إِلَى الصَّفَا
 وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ
 وَبِالْمَشْعَرِ الْأَقْصَى إِذَا عَمَدُوا لَهُ
 وَتَوَقَّافِهِمْ فَوْقَ الْجِبَالِ عَشِيَّةً
 وَلَيْلَةً جَمَعَ وَالْمَنَازِلَ مِنْ مَنَى
 وَجَمَعَ إِذَا مَا الْمُقَرَّبَاتِ أَجْزَنَهُ
 وَبِالْحُمْرَةِ الْكُبْرَى إِذَا صَمَدُوا لَهَا
 وَكِنْدَةً إِذْ هُمْ بِالْحِصَابِ عَشِيَّةً
 حَلِيفَانِ شَدًّا عَقَدَا مَا احْتَلَفَا لَهُ
 وَحَطَمِهِمْ سُمْرَ الصَّفَاحِ وَسَرْحِهِ
 فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَائِدٍ
 يُطَاعُ بِنَا الْعُدَى وَوَدَّوْا لَوْ آتَنَّا
 كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَتْرُكُ مَكَّةَ
 كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نُبْزِي مُحَمَّدًا
 وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
 وَحَتَّى تَرَى ذَا الضُّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ
 وَإِنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى
 بِكَفْمِي فَقَيِّ مِثْلَ الشَّهَابِ سَمِيدِعٍ
 شَهْرًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمًا
 وَمَا تَرَكَ قَوْمٍ، لَا أَبَالِكَ، سَيِّدًا
 وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
 يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ وَبَكَرُهُ
 وَعُثْمَانُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَيْنَا وَقُتْنَفَذَ:
 أَطَاعَا أَبِيًّا وَابْنَ عَبْدٍ يَغُوثُهُمْ

ومن مُلْحِقٍ فِي آلِ دِينَ مَا لَمْ نُحَاحِلْ
 وَرَاقٍ لَيَّرَقِي فِي حِرَاءٍ وَنَازِلْ
 وَبِاللَّهِ إِنْ آلَ اللَّهِ لَيْسَ بِغَافِلٍ
 إِذَا أَكْتَنَفُوهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
 عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيًّا غَيْرَ نَاعِلٍ
 وَمَا فِيهَا مِنْ صُورَةٍ وَتَمَائِلِ
 وَمِنْ كُلِّ ذِي نَذْرٍ وَمِنْ كُلِّ رَاجِلٍ
 إِلَّا إِلَى مُفْضَى الشَّرَاجِ الْقَوَابِلِ
 يُقِيمُونَ بِالْأَيْدِي صُدُورَ الرِّوَا حِلِ
 وَهَلْ فَوْقَهَا مِنْ حُرْمَةٍ وَمَنَازِلِ
 سِرَاعًا كَمَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَقْعٍ وَابِلِ
 يُؤْمُونَ قَذْفًا رَأْسَهَا بِالْجَنَادِلِ
 تُجِيزُ بِهِمْ حُجَّاجُ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ
 وَرَدًّا عَلَيْهِ عَاطِفَاتِ الْوَسَائِلِ
 وَشِبْرَقِهِ وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
 وَهَلْ مِنْ مُعِيزٍ يَتَّقِي اللَّهَ عَاذِلِ
 تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تُرْكٍ وَكَابِلِ
 وَنَظْمُنْ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بِلَابِلِ
 وَلَمَّا نَطَاعُنْ دُونَهُ وَنُضَاضِلِ
 وَنَذْهَلْ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِلِ
 نَهْوِضَ الرِّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاحِلِ
 مِنْ الطَّعْنِ فِعْلُ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ
 لَتَلْتَبَسَنَّ أَسْيَافُنَا بِالْأُمَائِلِ
 أَخِي ثِقَةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بَاسِلِ
 عَلَيْنَا وَتَأْتِي حِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلِ
 يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ ذَرْبِ مُوَائِلِ
 ثِمَالِ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ
 فَهَمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَقَوَاضِلِ
 إِلَى بُغْضِنَا وَجَزَانَا لَاكِلِ
 وَلَكِنْ أَطَاعَا أَثَرَ مَلِكِ الْقَبَائِلِ
 وَلَمْ يَرْقُبَا فِينَا مَقَالَةَ قَائِلِ =

= كما قد لقينا من سبيح ونوقل
 فإن يلقيا أو يمكن الله منها
 وذاك أبو عمرو أبي غير بغضنا
 يناجي بنا في كل ممسى ومصبح
 ويؤلي لنا بالله ما إن يغشنا
 أضاق عليه بغضنا كل تلعة:
 وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا
 وكنت أمراً ممن يعاش برأيه
 فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح
 ومرّ أبو سفيان عني معرضاً
 يفرّ إلى نجد وبرد مياحه
 ويخبرنا فعل المناصيح أنه
 أمطع لم أخلك في يوم نجدة
 ولا يوم خصم إذا أتوك الدة
 أمطع إن القوم ساموك خطّة
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً
 بميزان قسط لا يخس شعيرة
 لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا
 ونحن الصميم من ذؤابة هاشم
 وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا
 فبعد مناف أنتم خير قومكم
 لعمرى لقد وهنتم وعجزتم
 وكنتم حديثاً خطب قدر وأنتم
 ليهنى بني عبد مناف عقوقنا
 فإن نك قوماً نتثر ما صنعتهم
 وسائط كانت في لؤي بن غالب
 ورهط نفيل شر من وطى الحصى
 فأبلغ قصياً أن سينشر أمرنا
 ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة
 ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم
 فكل صديق وابن أخت نعدّه

وكلّ تولّى معرضاً لم يجامل
 نكل لها صاعاً بصاع المكايل
 ليظعننا في أهل شاء وجامل
 فناج أبا عمرو بنا ثم خاتل
 بلى قد نراه جهرة غير حائل
 من الأرض بين أخشب فمجادل
 بسعيك فينا معرضاً كالمخاتل
 ورخمته فينا ولست بجاهل
 حسود كذوب مبغض ذي دغاويل
 كما مرّ قيل من عظام المقاول
 ويزعم أنى لست عنكم بغافل
 شفيق ويخفي عارمات الدواخل
 ولا معظم عند الأمور الجلائل
 أولى جدل من الخصوم المساجل
 وإنى متى أوكل فلست بوائل
 عقوبة شرّ عاجلاً غير آجل
 له شاهد من نفسه غير عائل
 بني خلف قيضاً بنا والغياطل
 وآل قصي في الخطوب الأوائل
 علينا العدا من كل طمّل وخامل
 فلا تشاركوا في أمركم كلّ واغل
 وجئتم بأمر مخطئ للمفاصل
 الآن خطاب أقدر ومرّاجل
 وخذلاننا وتركنا في المعازل
 وتحتلبوها لقحة غير باهل
 نفاهم إلينا كلّ صقر حلال
 وألم حاف من معدّ وناعل
 وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل
 إذا ما لجأنا دونهم في المداخل
 لكننا أسى عند النساء الطافل
 لعمرى وجدنا غيبه غير طائل =

يقال: اَنْتَفَلَ من كَذَا^(١) أي تَبَرَّأ منه، فاستعمل اسمَ الفاعل الثلاثي غير المزيّد. قال الأعشى: لا تَلْقَنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ، وإِسَافٌ وَنَائِلُهُ صَنَمَانٌ كَانَا بِمَكَّةَ فِي الجَاهِلِيَةِ. (وقوله): مُوسَمَةُ الْأَعْضَادِ. يَعْنِي مُعَلِّمَةً، وَالسَّمَةُ الْعَلَامَةُ، وَالْقَصَرَاتُ أَصُولُ الْأَعْنَاقِ، وَاحِدَتُهَا^(٢) قَصْرَةٌ، وَمُخَيَّسَةٌ مُذَلَّلَةٌ. وَالسَّيِّدُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ، وَالْبَازِلُ الَّذِي خَرَجَ نَابُهُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ. (وقوله):

= سَوَى أَنْ رَهْطًا مِنْ كِلَابِ بْنِ مَرَّةٍ
وَهَنَّا لَهُمْ حَتَّى تَبَدَّدَ جَعْمُهُمْ
وَكَانَ لَنَا حَوْضُ السَّقَايَةِ فِيهِمْ
شَبَابٌ مِنَ الْمُطَيِّبِينَ وَهَاشِمٌ
فَمَا أُدْرِكُوا ذَخْلًا وَلَا سَفَكُوا دَمًا
بِضَرْبِ تَرَى الْفَتِيَانِ فِيهِ كَأَنَّهُمْ
بَنِي أُمَةٍ مَحْبُوبَةٍ هِنْدِكِيَّةٍ
وَلَكِنَّا نَسْلُ كِرَامًا لِسَادَةٍ
وَنَعَمُ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مُكَذِّبٍ
أَشْمٌ مِنَ الشَّمِّ الْبَهَائِلِ يَنْتَمِي
لِعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجَدًا بِأَحَدٍ
فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَالًا لِأَهْلِهَا
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤَمِّلٍ
حَلِيمٍ رَشِيدٍ عَادِلٍ غَيْرِ طَائِشٍ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِئْتُ بِسُنَّةٍ
لَكُنَّا أَتْبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ أَبْنَانَا لَا مُكَذِّبٌ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحَدٌ فِي أُرُومَةٍ
حَدَبْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمَيْتُهُ
فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
رَجَالَ كِرَامٍ غَيْرِ مِيلٍ نَاهُمْ
فَإِنْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لُؤْيٍ صَقِيْبَةٍ
قال ابن هشام: هذا ما صحَّ لي من هذه القصيدة، وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها.

براءة إلينا من معقّة خاذل
ويَحْضُرُ عَنَّا كُلُّ بَاغٍ وَجَاهِلٍ
وَنَحْنُ الْكُدَى مِنْ غَالِبٍ وَالْكَوَاهِلُ
كَبِيضُ السِّيُوفِ بَيْنَ أَيْدِي الصِّاقِلِ
وَلَا حَالِفُوا إِلَّا شِرَارُ الْقَبَائِلِ
ضَوَارِي أَسُودَ فَوْقَ لَحْمِ خَرَادِلِ
بَنِي جُمَحٍ عُيَيْدُ قَيْسِ بْنِ عَاقِلِ
بِهِمْ نَعِيّ الْأَقْوَامِ عِنْدَ الْبَوَاطِلِ
زَهِيرٌ حُسَامًا مَفْرَدًا مِنْ حَائِلِ
إِلَى حَسْبٍ فِي حَوْمَةِ الْمَجْدِ فَاضِلِ
وَإِخْوَتُهُ دَأْبُ الْمُحِبِّ الْمُوَاطِلِ
وَزِينًا لِمَنْ وَالَاهُ رَبُّ الْمَشَاكِلِ
إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضِلِ
يُؤَالِي إِلَاهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
تُجَرِّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
مِنْ آلِ دَهْرٍ جَدًّا غَيْرِ قَوْلِ التَّهَازِلِ
لَدِينَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
تُقَصِّرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَا وَالْكَلاكِيلِ
وَأَظْهَرَ دِينًا حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
إِلَى الْخَيْرِ آبَاءُ كِرَامِ الْمُحَاصِلِ
فَلَا بَدَّ يَوْمًا مَرَّةً مِنْ تَزَايِلِ
(انظر: السيرة: ج ١، ص ٢٩١-٢٩٩)

(١) وفي (ظ) «إذا».

(٢) وفي (ر) «واحد».

تَرَى الْوَدْعَ فِيهَا. يَعْنِي فِي أَغْنَاقِهَا، وَالْوَدْعُ الْخَرَزُ، وَالْعَثَاكِلُ الْأَغْصَانُ الَّتِي يَنْبُتُ عَلَيْهَا الثَّمَرُ وَاحِدُهَا عِشْكَالٌ وَعُشْكُولٌ، وَحَذَفَ الْيَاءَ مِنَ الْعَثَاكِيلِ ضَرُورَةً. وَثَوَّرَ وَثَبِيرٌ وَحِرَاءٌ جِبَالٌ بِمَكَّةَ. (وقوله): اِكْتَنَفُوهُ، أَيِ أَحَاطُوا بِهِ. وَمَنْ رَوَاهُ كَثَفُوهُ، فَمَعْنَاهُ أَزْدَحَمُوا حَوْلَهُ، مِنَ الشَّيْءِ الْكَثِيفِ وَهُوَ الْمَلْتَفُّ. (وقوله): وَأَشْوَاطُ بَيْنَ الْمَرُوتَيْنِ. الشَّوْطُ الْجَرِيُّ إِلَى الْغَايَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَأَرَادَ بِالْأَشْوَاطِ هُنَا السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ، وَالتَّمَاثِيلُ الصُّورُ وَاحِدُهَا تِمَثَالٌ وَأَسْقَطَ الْيَاءَ ضَرُورَةً. // وَالْإِلُّ جَبَلٌ بِعَرَفَةَ^(١)، وَالشَّرَاجُ مَسَايِلُ الْمَاءِ فِي الْحَرَّةِ، وَالْقَوَابِلُ الَّتِي يُقَابِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُقَالُ هِيَ رُؤُوسُ السَّوَاقِي. وَالْمُقَرَّبَاتُ الْخَيْلُ الَّتِي تَقْرُبُ مَرَابِطَهَا مِنَ الْبُيُوتِ لِكَرَمِهَا. وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ. وَصَمَدُوا قَصَدُوا، وَالْحِصَابُ مَوْضِعُ رَمِي الْجَمَارِ، مَأْخُذٌ مِنَ الْحَصْبَاءِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ نُقِلَ إِلَى الْمَكَانِ. (وقوله): وَحَطَمَهُمْ سَمَرُ السَّفَاحِ. الْحَطْمُ الْكَسْرُ وَالسَّمَرُ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ، وَسَكَنَ الْمَيْمَ تَخْفِيفًا، كَمَا قَالُوا فِي عَضْدٍ عَضْدٍ، وَمَنْ ضَمَّ السَّيْنَ فَإِنَّهُ نَقَلَ حَرَكَةَ الْمِيمِ إِلَيْهَا ثُمَّ أَسْكَنَ الْمِيمَ، وَالسَّفَاحُ جَمْعُ سَفْحٍ^(٢) وَهُوَ عَرَضُ الْجَبَلِ، وَيُقَالُ: هُوَ أَسْفَلُهُ حَيْثُ يَسِيلُ مَائُهُ، وَالسَّفْحُ أَيْضًا اسْمٌ عَلَمٌ لِمَوْضِعٍ، وَالسَّرْحُ شَجَرٌ، وَالشَّبْرُقُ نَبَاتٌ، وَالْوَخْدُ السَّيْرُ السَّرِيعُ، وَالْجَوَافِلُ الذَّاهِبَةُ الْمُسْرَعَةُ، وَالْعُدَى جَمْعُ عَادٍ مِنْ عَدَا عَلَيْهِ يَعْدُو، كَمَا قَالُوا غَازَ وَغَزَى وَعَافٍ وَعُفَى. وَتُرِكَ وَكَابِلُ جِيلَانِ مِنَ الْعَجَمِ. (وقوله): أَمْرُكُمْ فِي تَلَاتِلٍ، أَيِ فِي حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ، وَمَنْ رَوَاهُ فِي بَلَابِلٍ فَهِيَ وَسَاوِسُ الْهُمُومِ، وَاحِدُهَا بَلْبَالٌ. (وقوله): نُبْرِي مَعْنَاهُ نَسْلُبُ وَنَغْلِبُ عَلَيْهِ. (وقوله): وَنُنَاضِلُ. أَيِ نُرَاقِي بِالسَّهَامِ. وَالْحَلَالِيلُ الزَّوْجَاتُ وَاحِدَتُهَا حَلِيلَةٌ. وَالرَّوَايَا هُنَا الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ^(٣) الْمَاءَ، وَالصَّلَاصِيلُ جَمْعُ صُلُصْلَةٍ وَهِيَ بَقِيَّةُ الْمَاءِ، قَالَ أَبُو وَجْرَةَ السَّعْدِيُّ^(٤).

(١) وَفِي (ر) «بَعْرِف».

(٢) وَفِي (س) «وَالصَّفَاحُ جَمْعُ صَفْح».

(٣) وَفِي (ر) زِيَادَةُ «إِلَيْهَا»

(٤) أَبُو وَجْرَةَ السَّعْدِيُّ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبِيدِ السَّلْمِيِّ السَّعْدِيُّ، شَاعِرٌ مَحْدَثٌ مَقْرِيءٌ: مِنَ التَّابِعِينَ. أَصْلُهُ =

وَلَمْ يَكُنْ مَلَكٌ لِلْقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ إِلَّا صَلَاحٌ لَا تَلْوِي عَلَى حَسَبٍ
وَيُرَوَّى تُلْوَى. (وقوله): حَتَّى تَرَى ذَا الضُّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ. الضُّغْنُ العَدَاوَةُ،
وَيُقَالُ رَكِبَ رَدْعَهُ إِذَا سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ فِي دَمِهِ، وَالْأَنْكَبُ^(١) الْمَائِلُ إِلَى جِهَةٍ،
وَسَيِّدَعٌ سَيِّدٌ، وَبَاسِلٌ شُجَاعٌ كَرِيهٌ^(٢). (وقوله): وَحَوْلًا مُجَرَّمًا^(٣). يَعْنِي مُكَمَّلًا،
يُقَالُ: تَجَرَّمَتِ السَّنَةُ، إِذَا تَقَضَّتْ^(٤)، وَالذَّمَارُ مَا تَلَزَمَكَ حَيَاتِهِ، وَذَرْبٌ فَاسِدٌ،
وَمُوَكِيلٌ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِهِ. (وقوله): ثِمَالُ الْيَتَامَى. يُقَالُ: فُلَانٌ ثِمَالٌ لِبَنِي
فُلَانٍ، إِذَا كَانَ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ وَيَكُونُ أَصْلًا لَهُمْ وَغِيَاثًا. (وقوله): لَمْ يَرْتَبِعْ. أَيِ لَمْ
يَقُمْ وَلَمْ يَعْطِفْ. وَالْجَامِلُ اسْمٌ لَجَمَاعَةِ الْجَمَالِ، وَمِثْلُهُ الْبَاقِرُ اسْمٌ لَجَمَاعَةِ الْبَقَرِ. (وقوله):
ثُمَّ خَاتِلٌ. الْخَتْلُ الْخَدْعُ^(٥) وَالْغَدْرُ. (وقوله): وَيُولِي لَنَا بِاللَّهِ. أَيِ يَقْسِمُ وَيَحْلِفُ
وَالْأَلِيَّةُ الْيَمِينُ، وَالتَّلْعَةُ الْمُشْرَفُ مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ أَيْضًا مَجْرَى الْمَاءِ مِنْ حَرْفٍ^(٦)
الْوَادِي إِلَى وَسْطِهِ. (وقوله): بَيْنَ أَخْشَبٍ فَمَجَادِلٍ. الْأَخْشَبَانِ جَبَلَانِ بِمَكَّةَ
فَجَمَعَهُمَا مَعَ مَا اتَّصَلَ بِهِمَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقِيَاسُهُ الْأَخَاشِبُ، وَمَنْ رَوَاهُ بَفَتْحِ
الشَّيْنِ، فَقَدْ أَفْرَدَهُ، وَمُرَادُهُ بِهِ التَّنْيَةُ لَشُهْرَةِ الْأَخْشَبِيِّينَ، وَالْمَجَادِلُ الْقُصُورُ
وَالْحُصُونُ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَالكَاشِحُ الْعَدُوُّ، وَالِدَّغَاوِلُ الْأُمُورِ الْفَاسِدَةُ، وَنَجْدٌ
هَذَا مَا أَرْتَفَعَ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ. (وقوله): وَيُخْفِي عَارِمَاتِ الدَّوَاحِلِ. // مَنْ رَوَاهُ
عَارِمَاتُ بِالرَّاءِ فَهِيَ الشَّدَائِدُ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالزَّيِّ فَهِيَ الَّتِي عَزَمَ^(٧) عَلَى إِنْفَازِهَا،

= مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ. مَنَشَأُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فَنَسَبَ إِلَيْهِمْ. وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ، فَانْقَطَعَ إِلَى آلِ
الزَّبِيرِ، وَمَاتَ بِهَا.

(انظر: الاعلام: ج ٩ ص ٢٣٩)

- (١) وَفِي (س) «وَالْأَنْكَابُ».
- (٢) وَفِي (ر) «كَرِيمٌ».
- (٣) وَفِي (ر) «مُحَرَّمًا... يُقَالُ تَحَرَّمْتُ».
- (٤) وَفِي (س) «انْقَضَتْ».
- (٥) وَفِي (ر) وَ (ظ) وَ (س) «الْخَدَاعُ».
- (٦) وَفِي (ر): جُرُوفٌ وَفِي (ق) جُوفٌ، وَفِي (ظ) وَ (س) «حَرْفٌ» وَبِمَا كَانَ الْأَخِيرُ أَقْرَبَ إِلَى
الصَّوَابِ فَأَثْبَتْنَاهُ.
- (٧) وَفِي (ظ) زِيَادَةُ «عَلَيْهَا».

والذَّوَاخِلُ بِالذَّالِ المهملة والحاء المعجمة^(١) النَّائِمُ والإِفْسَادُ بين^(٢) النَّاسِ، والذَّوَاخِلُ
 بالذَّالِ المعجمة والحاء المهملة العَدَاوَاتُ، مأخوذٌ من الذَّحَلِ وهو طَلَبُ النَّارِ.
 (وقوله): مِنْ الْخُصُومِ الْمَسَاجِلِ. مَنْ رَوَاهُ بِالْجِيمِ فَهُمْ الَّذِينَ يُعَارِضُونَهُ فِي الْخُصُومَةِ
 وَيُعَالِبُونَهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَسَاجِلَةِ، وهو أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ بِمِثْلِ مَا أَتَى بِهِ صَاحِبُهُ.
 وَمَنْ رَوَاهُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ فَهُمْ الْخُطَبَاءُ الْبُلْغَاءُ، وَاحِدُهُمْ مِسْحَلٌ. (وقوله): سَامُوكَ
 خُطَّةً.. أَيِ كَلَّفُوكَ. (وقوله): فَلَسْتُ بِوَائِلٍ. أَيِ لَسْتُ بِنَاجٍ، يُقَالُ مَا وَأَلْ مِنْ
 كَذَا. أَيِ مَا نَجَا مِنْهُ، وَفِي الْخَبَرِ فَلَا وَأَلْتُ نَفْسُ الْجَبَانِ أَيِ لَا نَجَتْ^(٣). (وقوله):
 لَا يَخِسُ شَعِيرَةً. أَيِ لَا يَنْقُصُ. وَيُرْوَى لَا يَخِيسُ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَاسَ بِالْعَهْدِ إِذَا
 نَقَضَهُ وَأَفْسَدَهُ، وَعَائِلٌ حَائِرٌ^(٤). (وقوله): قَيْضًا. أَيِ عَوْضًا يُقَالُ: قَيْضَتُهُ كَذَا مِنْ
 كَذَا أَيِ عَوْضَتُهُ، وَالْغِيَاظِلُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَقَدْ فَسَّرَهُ ابْنُ هِشَامٍ، وَأَلْبُوا اجْتَمَعُوا^(٥).
 وَالطَّمْلُ الرَّجُلُ الْفَاحِشُ، وَالطَّمْلُ أَيْضًا الْفَقِيرُ. (وقوله): كُلُّ وَاعِلٍ. أَيِ كُلُّ
 مُلْصَقٍ^(٦) بِكُمْ لَيْسَ مِنْ صَمِيمِكُمْ، وَأَصْلُ الْوَاعِلِ الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَشْرَبُونَ
 وَلَمْ يُدْعَ. وَالْمَرَا جُلُ الْقُدُورُ، وَاحِدُهَا مِرْجَلٌ. وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ: هِيَ الْقُدُورُ مِنَ
 النَّحَاسِ خَاصَّةً. (وقوله): نَثَرْتُ مَا صَنَعْتُمْ. أَيِ نَأْخُذُ بِثَارِنَا مِنْكُمْ، وَمَنْ رَوَاهُ
 نَبَثَرْتُ فَمَعْنَاهُ نَدَخِرُهُ حَتَّى نَنْتَصِفَ مِنْكُمْ، يُقَالُ ابْتَارْتُ الشَّيْءَ إِذَا خَبَأْتَهُ وَأَدْخَرْتَهُ،
 وَاللَّقْحَةُ النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ. (وقوله): غَيْرُ بَاهِلٍ. يُقَالُ نَاقَةٌ بَاهِلٌ أَيِ غَيْرُ مَصْرُورَةٍ
 مُبَاحَةٍ لِكُلِّ حَالِبٍ. (وقوله): لَكُنَّا أَسَى. هُوَ^(٧) جَمْعُ أَسْوَةٍ وَهِيَ^(٨) الْقِدْوَةُ أَيِ
 لَا اقْتِدَى بَعْضُنَا بِبَعْضٍ فِي الدَّفْعِ عَنْهُمْ، وَيُقَالُ إِسْوَةٌ أَيْضًا بِكسر الهمزة. (وقوله):
 أَشَمَّ أَيِ عَزِيزٍ، وَالْبَهَائِلُ السَّادَةُ، وَاحِدُهُمْ بُهْلُولٌ، وَكَلَّفْتُ أَوَّلِعْتُ، وَالْأُرُومَةُ

(١) فِي (ظ) سَقَطَتْ «المعجمة» وَفِي (س) «بالحاء المهملة».

(٢) فِي (ظ) «بِالنَّاسِ».

(٣) فِي (س) سَقَطَتْ. وَقَوْلُهُ «لَا يَخِسُ شَعِيرَةً... وَعَائِلٌ حَائِرٌ».

(٤) فِي (ر) وَ (ظ)، جَاءَتْ عِبَارَةُ «وَعَائِلٌ حَائِرٌ» بَعْدَ عِبَارَةِ «لَا يَنْقُصُ».

(٥) فِي (ظ) وَ (س) «أَجْعُوا».

(٦) فِي (س) «مِلَاصِقٌ».

(٧) فِي (ر) سَقَطَتْ «هُوَ».

(٨) فِي (ر): «وَهُوَ».

الأصلُ. (وقوله): سورة المتطاول. مَنْ رَوَاهُ بضم السينِ فَالسُّورَةُ هنا المنزلة، وَمَنْ رَوَاهُ بفتحها فَالسُّورَةُ الشَّدة والبَطشُ. وَحَدِثْتُ عَطَفْتُ وَمَنَعْتُ، وَالذَّرَى جَمْعُ ذِرْوَةٍ، وَهِيَ أَعْلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ، وَالْكَلاكِيلُ جَمْعُ كَلَكَلٍ وَهُوَ مُعْظَمُ الصَّدْرِ. (وقوله): أَهْلُ الضَّوَاحي. يَعْنِي أَهْلَ الْبَادِيَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ ضَحَى الشَّمْسِ^(١) يَضْحَى إِذَا بَرَزَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَانَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ^(٢) فِي الْغَالِبِ لَيْسَ لَهُمْ جُدْرَانٌ يَسْتَتِرُونَ بِهَا، وَكَانُوا بَارِزِينَ لِلشَّمْسِ سُمُّوا أَهْلَ الضَّوَاحي. (وقوله): فَانْجَابَ السَّحَابُ. أَيِ انْقَطَعَ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ. وَالْإِكْلِيلُ خَيْطٌ مَنْظُومٌ، وَمِنْهُ يُقَالُ: تَكَلَّلَ السَّحَابُ إِذَا عَلَا بَعْضُهُ بَعْضًا وَاتَّصَلَ. (وقوله) مَنْ وَلَدَ نُعَيْلَةَ أَخِي غِفَارٍ. رُوِيَ بِالنُّونِ وَالنَّاءِ الْمَثَلَتَيْنِ / النُّقْطِ، وَنُعَيْلَةُ بِالنُّونِ هُوَ الصَّوَابُ، وَكَذَلِكَ قَيْدُهُ الدَّارِقُطْنِيُّ، وَقَالَ هُوَ^(٣) مُفْرَدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ.

تفسير غريب قصيدة أبي قيس * بن الأسلت^(٤)

(قوله).... فَبَلَّغْنُ مُغْلَغَلَةً عَنِّي لُؤَيَّ بْنَ غَالِبٍ، الْمَغْلَغَلَةُ الرِّسَالَةُ، وَالنَّاصِبُ الْمَعْنَى التَّعَبُ. (وقوله) شَرْجَيْنِ. أَيِ نَوْعَيْنِ، وَالْأَزْمَلُ الصَّوْتُ، وَالْمَذْكِي الَّذِي

(١) وفي (ر) «للشمس».

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «وأصله..... أهل البادية».

(٣) وفي (ظ) و (س) زيادة «هو».

(٤) أبو قيس بن الأسلت: قال ابن هشام: فأبو قيس بن الأسلت، من بني وائل، ووائل وواقف وخطمة اخوة من الأوس.

قال ابن اسحاق: فقال أبو قيس بن الأسلت، وكان يحب قريشاً، وكان يقيم عندهم السنين بامراته، قصيدة يعظم فيها الحرمه، وينهى قريشاً فيها عن الحرب.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٣٠٢)

* قصيدة أبي قيس بن الأسلت:

يا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتُ فَبَلَّغْنِ
رسول امرئٍ قد راعه ذاتُ بَيْنِكُم
وقد كان عندي للهِمُومِ مُعَرَّسٌ
نَبِّيتُكُم شَرْجَيْنِ كُلِّ قَبِيلَةٍ
أَعِيدُكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُم

مُغْلَغَلَةً عَنِّي لُؤَيَّ بْنَ غَالِبٍ
على النَّأْيِ مَحْزُونٍ بِذَلِكَ نَاصِبٍ
فلم أَقْضِ مِنْهَا حَاجَتِي وَمَآرِي
لَهَا أَزْمَلٌ مِنْ بَيْنِ مُذْكَ وَحَاطِبٍ
وَشَرٌّ تَبَاغِيكُمْ وَدَسَّ الْعَقَارِبِ

= وإظهار أخلاق ونَجْوَى سَقِيمَةٍ
فَذَكَّرَهُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ
وَقُلْ لَهُمُ وَاللَّهُ يُحْكِمُ حُكْمَهُ
مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً
تُقَطَّعُ أَرْحَاماً وَتُهْلِكُ أُمَّةً
وَتُسْتَبَدَّلُوا بِالْأَتْحَمِيَّةِ بَعْدَهَا
وَبِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ غُبْرًا سَوَابِغًا
فَإِيَّائَكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ
تَزَيْنَ لِلْأَقْوَامِ ثُمَّ يَرَوْنَهَا
تَحْرَقُ لَا تُشَوِي ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ
وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفٍ مُسَوَّدٍ
عَظِيمٍ رَمَادُ النَّارِ يُحْمَدُ أَمْرُهُ
وَمَاءُ هُرَيْقٍ فِي الضَّلَالِ كَأَنَّمَا
يُخْبِرُكُمْ عَنْهَا أَمْرٌ حَقٌّ عَالَمٍ
فَبِيعُوا الْحِرَابَ مِلْمُحَارِبٍ وَادْكُرُوا
وَلِيَّ أَمْرِي فَاخْتَارَ دِينًا فَلَا يَكُنْ
أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ
وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ نَوْرٌ وَعِصْمَةٌ
وَأَنْتُمْ، إِذَا مَا حُصِّلَ النَّاسُ، جَوْهَرٌ
تَصُونُونَ أَجْسَادًا كِرَامًا عَتِيقَةً
تَرَى طَالِبَ الْحَاجَاتِ نَحْوَ بُيُوتِكُمْ
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَرَاتِكُمْ
وَأَفْضَلُهُ رَأْيًا وَأَعْلَاهُ سُنَّةً
فَقُومُوا فَصَلُّوا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا
فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ وَمَصْدَقٌ
كَتَبْتُهُ بِالسَّهْلِ تُمَسِّي وَرَجُلُهُ
فَلَمَّا أَتَاكُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ
فَوَلَّوْا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَوْبُ
فَإِنْ تَهْلِكُوا نَهْلِكُ وَتَهْلِكُ مَوَاسِمٌ

كَوْخِزِ الْأَشَافِي وَقَعُهَا حَقٌّ صَائِبٌ
وَإِحْلَالِ أَحْرَامِ الظُّبَاءِ الشَّوَاظِبِ
ذَرُّوا الْحَرْبَ تَذْهَبْ عَنْكُمْ فِي الْمَرَاكِبِ
هِيَ الْغُولُ لِلْأَقْصَيْنِ أَوْ لِلْأَقَارِبِ
وَتَبْرَى السَّدِيفِ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبِ
شَلِيلًا وَأَصْدَاءَ ثِيَابِ الْمُحَارِبِ
كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عَيُونُ الْجَنَادِ
وَحَوْضًا وَخَيْمَ الْمَاءِ مُرَّ الْمَشَارِبِ
بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّنْتَ، أَمْ صَاحِبِ
ذَوِي الْعِزِّ مِنْكُمْ بِالْخُتُوفِ الصَّوَائِبِ
فَتَعْتَبَرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبٍ حَاطِبِ
طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبِ
وَذِي شِمَةٍ مَخْضَرِ كَرِيمِ الْمُضَارِبِ
أَذَاعَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ
بِأَيَّامِهَا وَالْعِلْمُ عِلْمُ التَّجَارِبِ
حِسَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ مُحَاسِبِ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا غَيْرَ رَبِّ الشَّوَاقِبِ
لَنَا غَايَةٌ قَدْ يُهْتَدَى بِالدَّوَائِبِ
تُؤْمِنُونَ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ
لَكُمْ سُرَّةُ الْبَطْحَاءِ شَمُّ الْأَرَانِبِ
مُهِذَّبَةُ الْأَنْسَابِ غَيْرُ أَشَائِبِ
عَصَائِبَ هَلَكَى تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ أَهْلِ الْجَبَاجِبِ
وَأَقُولُهُ لِلْحَقِّ وَسَطُ الْمَوَاقِبِ
بَارَكَانِ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
غَدَاةَ أَبِي يَكْسُومِ هَادِي الْكَتَائِبِ
عَلَى الْقَازِفَاتِ فِي رُءُوسِ الْمَنَاقِبِ
جُنُودُ الْمَلِكِ بَيْنَ سَافٍ وَحَاصِبِ
إِلَى أَهْلِهِ مِلْحِشٌ غَيْرُ عَصَائِبِ
يُعَاشُ بِهَا، قَوْلُ أَمْرِي غَيْرُ كَاذِبِ

يُوقَدِ النَّارُ، وَالْحَاطِبُ الَّذِي يَجْمَعُ الْحَطَبَ. (وقوله): كَوَخَزِ الْأَشَافِي. الْوَخَزُ الطَّعْنُ، وَالْأَشَافِي جَمْعُ إِشْفَى وَهِيَ الَّتِي يُخْرَزُ بِهَا، وَإِحْرَامُ الظَّبَاءِ يَعْنِي الَّتِي يَحْرُمُ صَيْدُهَا فِي الْحَرَمِ. وَالشَّوَاذِبُ الضَّامِرَةُ الْبُطُونُ، وَالْمَرَا حِبُ الْمَوَاضِعِ الْمَتَّسِعَةِ، وَالْغُولُ هُنَا الْمَنِيَّةُ، وَتَبْرِي تَقْطَعُ وَالسَّدِيفُ لَحْمُ الظَّهْرِ. وَالسَّنَامُ الظَّهْرُ، وَالْغَارِبُ أَعْلَى الظَّهْرِ، وَالْأَتْحَمِيَّةُ ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ، وَالشَّلِيلُ ثِيَابٌ تُلْبَسُ تَحْتَ الدَّرُوعِ، وَيُقَالُ هِيَ الدَّرُوعُ بِعَيْنِهَا. (وقوله): أَصْدَاءُ، يَعْنِي ذُرُوعًا مُتَغَيِّرَةً بِالصَّدَا. وَالسَّوَابِغُ الدَّرُوعُ الْكَامِلَةُ، وَالْقَتِيرُ مَسَامِيرُ حَلَقِ الدَّرْعِ^(١)، وَالْجَنَادِبُ ذُكُورُ الْجَرَادِ وَاحِدُهَا جُنْدُبٌ، وَرَخِيمٌ^(٢) مَعْنَاهُ ثَقِيلٌ. (وقوله): لَا تُشْوِي. أَي لَا تُخْطِي، وَتَنْتَحِي مَعْنَاهُ تَعْتَمِدُ وَتَقْصِدُ. وَحَرْبٌ دَاحِسٌ قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ. (وقوله): كَرِيمُ الضَّرَائِبِ. الضَّرَائِبُ الطَّبَاعُ، وَمَنْ رَوَاهُ الْمَضَارِبُ، فَهِيَ أَطْرَافُ السُّيُوفِ فَاسْتَعَارَهَا^(٣) هُنَا، وَالضَّلَالُ الْأَمْطَارُ الْمُتَفَرِّقَةُ، وَمَنْ رَوَاهُ الضَّلَالُ فَهُوَ مَعْلُومٌ، وَالثَّوَابِقُ النُّجُومُ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: النَّجْمُ الثَّاقِبُ^(٤). وَالذَّوَائِبُ الْأَعَالِي، وَالْأَحْلَامُ الْعُقُولُ، وَغَيْرُ عَوَازِبِ أَي غَيْرُ بَعِيدَةٍ. (وقوله): سُرَّةُ الْبَطْحَاءِ. سُرَّةُ الشَّيْ خَيْرُهُ وَأَعْلَاهُ، وَشَمُّ مُرْتَفَعَةٍ، وَالْأَرَانِبُ جَمْعُ أَرْنَبَةِ الْأَنْفِ، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ ثَقْبُ الْأَنْفِ. (وقوله): غَيْرُ أَشَائِبٍ^(٥). أَي غَيْرُ مُخْتَلِطَةٍ يَعْنِي أَنَّهَا خَالِصَةُ النَّسَبِ. (وقوله): خَيْرُ أَهْلِ الْجَبَابِجِ. الْجَبَابِجُ الْمَنَازِلُ وَاحِدُهَا جُبْجَبَةٌ. (وقوله): وَسَطَ الْمَوَاكِبِ. هُوَ جَمْعُ مَوَكِبٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ. (وقوله): فَصَلُّوا رَبَّكُمْ. صَلُّوا هُنَا بِمَعْنَى ادْعُوا^(٦). (وقوله) بَيْنَ الْأَخَاشِبِ. أَرَادَ الْأَخْشَبِينَ وَهُمَا جَبَلَانِ بِمَكَّةَ فَجَمَعَهُمَا مَعَ مَا يَلِيهِمَا. وَالْقَاذِفَاتُ وَالْقُدَّافَاتُ^(٧) أَعَالِي الْجِبَالِ. (وقوله) فِي رُؤُوسِ الْمَنَاقِبِ. الْمَنَاقِبُ هُنَا الطَّرِيقُ فِي أَعَالِي الْجِبَالِ وَاحِدُهَا مَنَقَبَةٌ. (وقوله): بَيْنَ سَافٍ وَحَاصِبٍ.

(١) وفي (ر) زيادة «هنا».

(٢) وفي (ر) «وخيم».

(٣) وفي (ر): استعارة.

(٤) سورة الطارق، الآية (٣).

(٥) وفي (ظ) أشاوب.

(٦) وفي (ر): «الاعدام».

(٧) وفي (س) «والقاذفات».

السَّافِي الَّذِي أَصَابَهُ الْغُبَارُ، وَالْحَاصِبُ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْحَصْبَاءُ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ، وَهُوَ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا تَامِرٌ وَلاِبَنٌ، وَقَدْ يَكُونُ السَّافِي الَّذِي يُثِيرُ الْغُبَارَ، وَالْحَاصِبُ الَّذِي يُثِيرُ الْحَصْبَاءَ، أَيْ يَقْتَلِعُهَا. (وقول) الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ^(١) فِي بَيْتِهِ: (٢٣) وَ. عَوَاقِبُ الْأَطْهَارِ. الْأَطْهَارُ هُنَا جَمْعُ طَهْرٍ مِنَ الْحَيْضِ. (وقول) قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ^(٢) فِي شِعْرِهِ: وَعَلَى الْهَبَاءِ فَارِسٌ ذُو مَصْدَقٍ! الْهَبَاءُ اسْمُ مَوْضِعٍ. (وقوله): لَنْ تُرَثُّوا. مَنْ رَوَاهُ تُرَثُّوا^(٣) بِالثَّاءِ الْمَثَلَةُ فَهُوَ مِنَ الرِّثَاءِ، وَمَنْ رَوَاهُ تُرَثُّوا بِالْبَاءِ بِوَاحِدَةٍ وَتَاءٍ مضمومةٍ فَهُوَ بِمَعْنَى التَّرْبِيَةِ، وَمَنْ رَوَاهُ تُرَثُّوا بِفَتْحِ التَّاءِ فَمَعْنَاهُ تُصَيِّرُونَهُ رَبًّا عَلَيْكُمْ أَيْ أَمِيرًا، وَتَبِيدُ أَيْ تَهْلِكُ. (وقول) قَيْسٍ أَيْضًا فِي شِعْرِهِ^(٤): مَرَّتَعُهُ وَخَيْمٌ، أَيْ ثَقِيلٌ. (وقول) الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ^(٥) فِي شِعْرِهِ: عِنْدَهُ قِصْدُ الْعَوَالِي. الْقِصْدُ جَمْعُ قِصْدَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمَتَكْسَّرَةُ، وَالْعَوَالِي أَعَالِي^(٦) الرِّمَاحِ،

(١) الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادِ الْقَبْسِيُّ:

أُبْعِدَ مَقْتَلُ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٣٠٦، ابن قتيبة: ص ٣٠)

(٢) قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَوْقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ عَبْسٍ وَقَزَارَةَ، فَقُتِلَ حَذِيفَةُ بْنُ بَدْرٍ وَأَخُوهُ حُلُّ بْنُ بَدْرٍ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بِنِ جَذِيمَةَ يَرْتِي حَذِيفَةَ:

كَمْ فَارِسٌ يُدْعَى وَلَيْسَ بِفَارِسٍ وَعَلَى الْهَبَاءِ فَارِسٌ ذُو مَصْدَقٍ
فَابْكُوا حَذِيفَةَ لَنْ تُرَثُّوا مِثْلَهُ حَتَّى تَبِيدَ قِبَائِلٌ لَمْ تُخْلَقْ
وَقَيْسٌ هُوَ صَاحِبُ الْحَرْبِ بَيْنَ عَبْسٍ وَقَزَارَةَ، وَهِيَ حَرْبُ دَاخِسِ الْغُبَرَاءِ. وَلَقَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بِنِ جَذِيمَةَ فِي رَبِيعَةِ بَنِ قُرْطٍ:

أَحَاوِلْ مَا أَحَاوِلْ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ
(انظر: ابن قتيبة: ص ١٢١، ٢٠١)

(٣) وَفِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «مَنْ رَوَاهُ تُرَثُّوا».

(٤) وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ:

عَلَى أَنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرٍ بَغَى وَالظُّلْمَ مَرَّتَعُهُ وَخَيْمٌ
(السيرة: ج ١ ص ٣٠٧)

(٥) وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ بِنِ عَبْدِ الشَّارِقِ بِنِ لَغَطٍ... الْأَزْدِيُّ أَخُو قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ:
تَرَكْتُ عَلَى الْهَبَاءِ غَيْرَ فَخْرٍ حَذِيفَةَ عِنْدَهُ قِصْدُ الْعَوَالِي
قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كَانَ شَرِيفًا وَشَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) الْجَمْلَ.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٣٠٧، الإصَابَةُ: ق ٢ ص ١٥٦)

(٦) وَفِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «أَعَالِي».

(وقوله) في نسب سُوَيْد بن صَامِت بن حَبِيب بن عمرو^(١). وقع في الرواية هنا حَبِيبٌ وَحَبِيبٌ وَحَبِيبٌ بتشديد الياء وتخفيفها، والصَّوَاب فيه حَبِيب بفتح الحاء وكسر الباء. (وقوله): غِرَّة. أي غَفْلَةٌ. (وقوله): يَرَوِّعُ قَوْمَهُ، أي يَصْرِفُ وَيَرُدُّ قال الشاعر: يَوَرِّعُ عَنْهُمْ سَنَنَ الْفُحُولِ. أي يَكْفُفُهَا وَيَمْنَعُهَا، ومنه الْوَرَعُ إِنَّمَا هُوَ الْكَفُّ عَنْ الْمَحَارِمِ. (وقول) حَكِيم بن أُمَيَّة في شعره^(٢): وَأَهْجُرْكُمْ مَا دَامَ مُدْلٍ وَنَازِعٌ.... الْمُدْلِي الْمُرْسِلُ الدَّلْوَى، وَالنَّازِعُ الْجَازِبُ لَهَا. (وقوله): غَمَزَوْهُ. أي طَعَنُوا فيه بالقول. (وقوله): لِيَرْفُوهُ، أي يُهْدِئُوهُ وَيُسْكِنُوهُ. (وقوله) صَدَعُوا. أي شَقُّوا، وَالْفَرْقُ حَيْثُ يَتَفَرَّقُ الشَّعْرُ فِي مُقَدِّمِ الْجَبْهَةِ. (وقوله): إِلَى نَادِي قُرَيْشٍ. النَّادِي مَجْلِسُ الْقَوْمِ. (وقوله): مُتَوَشِّحًا قَوْسَهُ. أي يَتَقَلَّدُ قَوْسَهُ كَمَا يَتَقَلَّدُ السِّيفَ، وَالْقَنْصُ الصَّيْدُ. (وقوله) لَمْ يُعَقَّبْ^(٣) أَي لَمْ يَتَوَقَّفْ.

(وقوله): مَنْ السَّطَّةِ يَعْنِي مِنَ الشَّرَفِ، يُقَالُ فَلَانٌ مِنْ سِطَّةِ قَوْمِهِ أَي مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَالرَّثِي وَالرَّثِي^(٤) بفتح الراء وكسرها مَا يَتَرَاءَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْجَنِّ، وَالتَّابِعُ هَا^(٥) هُنَا مَنْ يَتَّبِعُ مِنَ الْجَنِّ. (وقوله): وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنَّتُهُمْ. الْعَنْتُ مَا يَشُقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ فِعْلُهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَنْتُ الْهَلَكَ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَنْتُ الزِّنَا فِي قَوْلِهِ

(١) سُوَيْد بن صَامِت بن حَبِيب بن عمرو: ولعله سُوَيْد بن الصَّامِت بن حَارِثَة بن عَدِي الْخَزْرَجِي الْأَنْصَارِي. شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. كَانَ يُسَمِّيهِ قَوْمُهُ «الْكَامِلُ» اشتهر فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ. وَلَقِيَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...

(انظر: الأعلام: ٣ ص ٢١٤-٢١٥)

(٢) وَقَالَ حَكِيم بن أُمَيَّة بن حَارِثَة بن الْأَقْصَى السُّلَمِي، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّة، وَقَدْ أَسْلَمَ. وَكَانَ يَوَرِّعُ قَوْمَهُ عَمَا أَجْعُوا عَلَيْهِ مِنْ عِدَاوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ فِيهِمْ شَرِيفًا مَطَاعًا:
هَلْ قَائِلٌ قَوْلًا هُوَ الْحَقُّ قَاعِدٌ
وَهَلْ سَيِّدٌ تَرْجُو الْعَشِيرَةَ نَفْعَهُ
تَبَرَّاتُ إِلَّا وَجْهَ مَنْ يَمْلِكُ الصَّبَا
وَأَسْلِمَ وَجْهِي لِلَّاهِ وَمَنْطَقِي

(السيرة: ج ١ ص ٣٠٨)

(٣) وَفِي (ر): «لَمْ يَقِفْ».

(٤) وَفِي (ظ) سَقَطَتْ «وَالرَّثِي».

(٥) وَفِي (ر) وَ (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «هَا».

تعالى: لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ^(١). قاله بعضُ المُفسِّرين، وقد يكون في الآية بمعنى الهلاك لأنَّه إذا وقع في الزَّنا فقد هَلَكَ. (وقوله): حزيناً أَسِفاً. الأَسِفُ الغَضبانُ الشَّدِيدُ الغَضَب. (وقوله): مُمْتَقِعاً لَوْنُهُ. أي مُتَغَيِّراً. يقال أَمْتَقَعَ لونُ الرَّجُلِ وَأَنْتَقَعَ بالميم والنُّون جميعاً، ومعناها تَغَيَّر. (وقوله): ما رأيتُ مثلَ هامَتِهِ ولا قَصَرَتِهِ. الهامة هنا الرَّأس والقَصَرَةُ أَصْلُ العُنُق، ومنه قول امرئ القيس: وَهَبَّتْهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَرَاتِ. (وقوله): وأحاديث رُسْتَمَ واسْبَنْدِيَارَ. هما حَكيمان من حُكماء الفُرس^(٢). (وقول) ذي الرِّمَّة في شعره^(٣): دَبَّابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومٌ... (٢٣) ظ. الدَّبَّابَةُ الخَمْرُ والخُرْطُومُ أيضاً من أَسْمَائِهَا. (وقول) // ذي الرِّمَّة أيضاً في شعره^(٤): طَوَى النَّحْزُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي بَطُونِهَا. النَّحْزُ هو النَّخْسُ والدَّقُّ، والأَجْرَازُ قد فَسَّرَهَا ابْنُ هِشَام^(٥)، والجَرَّاشِعُ الْمُتَنَفِّخَةُ الْمُتَسِّعَةُ. (وقول) امرئ القيس في بيته: بِسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقُ^(٦) أَزُورَا. الْفُرَانِقُ الَّذِي يسير بالكَتُبِ على رَجْلَيْهِ، وهو

(١) سورة النساء، الآية (٢٥).

(٢) وفي (س) سقطت «وَهَبَّتْهُ فِي السَّاقِ».... من حُكماء الفرس.

(٣) قال ذو الرمة يصف ظبياً صغيراً:

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ
دَبَّابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومُ
(السيرة: ج ١ ص ٣٢٤)

(٤) قال ذو الرمة يصف أبلاً:

طَوَى النَّحْزُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي بَطُونِهَا
فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشِعُ
وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: والجرز: الأرض التي لا تنبت شيئاً، وجمعها أجزاز. ويقال: سنة جُرْز، وسنُون أجزاز، وهي التي لا يكون فيها مطر، وتكون فيها جُدوبة وَيَس وشدة.

(السيرة: ج ١ ص ٣٢٤)

(٥) وفي (ر): «ابن هاشم».

(٦) وفي (ر): «القراقف»

وقال امرؤ القيس بن حُجْر:

وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مَمْلُوكاً
بَسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقُ أَزُورَا
وهذا البيت في قصيدة له.

(السيرة: ج ١ ص ٣٢٦)

الْفَيْجُ أَيْضاً، وكلاهما أعجميٌّ عَرَبِيٌّ. (وقوله) ^(١): أَزُورَا، أي مائلاً. (وقول) أي الزَّحْفِ في رجزه: جَابَ ^(٢) المَنْدَى عَنْ هَوَانَا أَزُورُ. الجَابُ ^(٣) الغليظُ الجافي، وَمَنْ رَوَاهُ جَذَبُ ^(٤) فهو مِنَ الجُدُوبَةِ بِمَعْنَى القَحْطِ، والمَنْدَى مَرعى الإبل إِذَا أَمْتَنَعَتْ عَنْ شُرْبِ الماءِ، وَيُنْضِي يَهْزِلُ، وَخِمْسَةُ هُوَ أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ الماءَ عَنْ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، والعَشَنَزَرُ الشَّدِيدُ. (وقول) ذِي الرُّمَّةِ فِي بَيْتِهِ: إِلَى ظُعْنٍ يَقْرِضُنَ أَقْوَازَ ^(٥) مُشْرِفٍ. الظُّعْنُ الإِبِلُ الَّتِي عَلَيْهَا الهَوَاجِجُ، وَأَقْوَازٌ جَمْعُ قَوْزٍ وَهُوَ الْجَبَلُ مِنَ الرَّمْلِ، وَمَنْ قَالَ أَجْوَازٌ فَهُوَ جَمْعُ جَوْزٍ، وَجَوْزٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وَمُشْرِفٌ مُوضِعٌ، والفَوَارِسُ هُنَا رِمَالٌ بِعَيْنِهَا. (وقول) ابْنُ هَرْمَةَ ^(٦): نَزَفَ الشُّؤُونَ. نَزَفَ امْعْنَاهُ ذَهَبَ دَمْعُهَا، والشُّؤُونَ مَجَارِي الدَّمُوعِ. (وقول) الأَعَشَى ^(٧) فِي شَعْرِهِ: أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا

(١) وفي (ر) سقطت العبارة «وقوله عن هوانا»
ثم أثبت «أزورا المندى». وقال أبو الزحف الكلبي يصف بلداً:
جَابُ المَنْدَى عَنْ هَوَانَا أَزُورُ يُنْضِي المَطَايَا خِمْسَةَ العَشَنَزَرِ
(السيرة: ج ١ ص ٣٢٦)

(٢) وفي (ر) جاف وسقطت عبارة «عن هوانا أزور».
(٣) وفي (ر) «قوله الجاف الغليظ».
(٤) وفي (س) سقطت «فهو».
(٥) وفي (ر) «أقواز».
قال ذو الرُّمَّة:
إِلَى ظُعْنٍ يَقْرِضُنَ أَقْوَازَ مُشْرِفٍ شَالَاً وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الفَوَارِسُ
(السيرة: ج ١ ص ٣٢٦)

(٦) قال ابن هَرْمَةَ، واسمه ابراهيم بن علي الفهري:
وَإِذَا هَرَقْتُ بِكُلِّ دَارٍ عِبْرَةً نَزَفَ الشُّؤُونَ وَدَمْعُكَ الْيَنْبُوعُ
وهذا البيت في قصيدة له.

(السيرة: ج ١ ص ٣٣١)

(٧) قال ابن هشام: وانشدني أبو عُبَيْدة لأعشى بني قيس بن ثعلبة:
أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا
(السيرة: ج ١ ص ٣٣١)

بِمِثْلِهَا. أَي حَتَّى تَرْجِعُوا وَقَدْ نَالَكُمْ^(١) مِثْلَهَا، وَالصَّرْخَةُ الصَّيْحَةُ. (وَقَالَ)^(٢)
الشاعر: قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرَاخَ رَأَيْتَهُمْ. الصَّرَاخُ هُنَا الِاسْتِغَاثَةُ، وَالسَّافِعُ الْآخِذُ
بِالنَّاصِيَةِ. (وَقَوْل) عبيد^(٣) فِي شِعْرِهِ: أَهْلُ الْقِبَابِ وَأَهْلُ الْجُرْدِ^(٤) وَالنَّادِي.
الْجُرْدُ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ وَهِيَ الْقَصِيرَاتُ الشَّعَرُ أَيْضاً، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَنْجَرِدُ^(٥) فِي الْحَلَبَةِ
عَنِ الْخَيْلِ أَي تَتَقَدَّمُهَا وَتَسْبِقُهَا. (وَقَوْل) سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ^(٦) فِي بَيْتِهِ: وَيَوْمٌ سَيَّرَ
إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبَ. التَّأْوِيبُ سَيَّرُ النَّهَارَ كُلَّهُ. (وَقَوْل) الْكُمَيْتِ^(٧) فِي شِعْرِهِ. لَا
مَهَازِيرَ. الْمَهَازِيرُ جَمْعُ مَهْذَارٍ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ فِي غَيْرِ فَائِدَةٍ، وَالْإِفْحَامُ انْقِطَاعُ
الرَّجُلِ عَنِ الْكَلَامِ إِمَّا عَيًّا وَإِمَّا غَلَبَةً. (وَقَوْل) ابْنِ^(٨) الزَّبْعَرِيِّ: مَطَاعِمُ فِي الْمَقْرَى،
هُوَ مِنَ الْقَرَى وَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ لِلضَّيْفِ، وَالْوَعَى الْحَرْبُ، وَالْغُلْبُ الْغِلَظُ

(١) وَفِي (ظ) «دَنَا لَكُمْ».

(٢) وَفِي (ر) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

قَالَ الشَّاعِرُ:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرَاخَ رَأَيْتَهُمْ

مَنْ بَيْنَ مُلْجَمٍ مَهْرَةً أَوْ سَافِعٍ
(السيرة، ج ١ ص ٣٣٣)

(٣) قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ:

أَذْهَبَ إِلَيْكَ فَا نِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ

أَهْلُ النَّدَى وَأَهْلُ الْجُودِ وَالنَّادِي
(السيرة، ج ١ ص ٣٣٣)

(٤) وَفِي (ر) «الْجُود».

(٥) وَفِي (ر) «تَنْجَر».

(٦) سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ. وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ

مَنَاةَ، مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ، وَهُوَ الْقَاتِلُ:

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ وَيَوْمُ سَيَّرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبَ

(انظر السيرة، ج ١ ص ٣٣٣، ابن قتيبة: ص ١٤٧)

(٧) قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

لَا مَهَازِيرَ فِي النَّدَى مَكَائِيرَ وَلَا مُصْمَتِينَ بِالْإِفْحَامِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

(السيرة، ج ١ ص ٣٣٣)

(٨) قَالَ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ:

مَطَاعِمُ فِي الْمَقْرَى مَطَاعِينَ فِي الْوَعَى زَبَانِيَّةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ خُلُومُهَا

(السيرة، ج ١ ص ٣٣٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وسلّم تسليماً^(١)
الجزء الخامس

(قوله): في نَسَب لَيْلَى أَمْرَأَة كَعْب بن عامِر بن غَانِم بن عبد الله بن عوف بن عُبَيْد، كَذَا وَقَعَ، وإِنَّمَا هو غَانِم بن عامِر بن عبد الله بن عُبَيْد بن عَوِيج، وكَذَا قال فيه أَبُو عُمَرَ^(٢). (وقوله): في نَسَب كُلَيْب بن وَهَب بن أَبِي كَبِير بن عبد، كَذَا وَقَعَ وإِنَّمَا هو وَهَب بن عبد^(٣) بن قُصَيٍّ. (وقوله): في نَسَب المِقْدَاد بن زُهَيْر بن ثَوْر، كَذَا وَقَعَ، وصَوَابُهُ زُهَيْرُ بن لُؤَيٍّ. (وقوله): في نَسَبِهِ أَيْضاً: ابن هَزَل بن قَائِش، كَذَا وَقَعَ وصَوَابُهُ ابن أَبِي أَهْوَزَ بن أَبِي قَائِش. (وقوله): وَدَهَيْرُ^(٤) بن ثَوْر. وَرُوِيَ أَيْضاً وَدُهَيْرٌ بالتَّصْغِير، وَرُوِيَ أَيْضاً دَهَبَرٌ بالْبَاءِ بواحدةٍ مَفْتُوحَةٍ، والصَّحِيحُ^(٥) فيه دَهِيرٌ بفتح الدَّال وكسر الهاء، وكَذَا قال^(٦) فيه الدَّارَقُطْنِيُّ رحمه الله. (وقوله): لَأَن شَمَّاساً من الشَّمَامِسَةِ^(٧). الشَّمَامِسَةُ عَبَادُ الرُّوم. (وقوله): ابن سَعِيد بن سَهْم^(٨)، كَذَا وَقَعَ هنا وصَوَابُهُ سَعْدُ بن سَهْمٍ حَيْثُ وَقَعَ في هَذَا الكتاب، وقد تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ. (وقوله): وَمَحْمِيَّةُ بن الْجَزْء. وَيُرْوَى هُنَا أَيْضاً ابن الْجَزْءُ بفتح الجيم وكسرهما وبالنزاي مُشَدَّدَةً، والصَّوَابُ فِيهِ الْجَزْءُ بالهَمْز.

(١) وفي (ظ) «وصلّى الله على نبيه وسلم»، وفي (س) «صلّى الله على محمد وآله».

(٢) أَبُو عمر وهو ابن عبد البر.

(٣) وفي (ظ) سقطت «وهب بن عبد» وفي (س) سقطت «وهب».

(٤) وفي (ر) وزهير. وفي (ظ) سقطت «كذا وقع..... ودَهَيْرُ ابن ثور».

(٥) وفي (ظ) الصواب.

(٦) وفي (ظ) سقطت «فيه».

(٧) وفي (ق) الشَّامِسَةُ.

(٨) وفي (ر) سقطت: ابن سهم.

تفسير غريب أبيات* عبدالله بن الحارث^(١)

(قوله): يا راكباً بَلَّغْنِ عَنِّي مُغْلَغَلَةً. الْمَغْلَغَلَةُ الرَّسَالَةُ يُرْسِلُ^(٢) بها من بلدٍ إلى بلدٍ، وقد تقدّم ذِكْرُهَا. (وقوله): مُضْطَهَدٌ، أي مُذَلَّ^(٣)، وعالوا وجاروا بِمَعْنَى واحدٍ.

تفسير غريب أبيات** عبدالله بن الحارث أيضاً

(قوله): على الحقّ أن لا تأشبهه بباطلٍ. قوله ألا تأشبهه أي أن لا تخلطوه. (وقوله): من حرّ أرضهم. الحرّ الأرضُ الكريمةُ، والبلابل وسائسُ الأحران.

* قال عبدالله بن الحارث، حين أمّنوا بأرض الحبشة، وحدوا جوار النجاشي.
يا راكباً بَلَّغْنِ عَنِّي مُغْلَغَلَةً
كلّ أمرئ من عباد الله مُضْطَهَدٌ
أنا وَجَدْنَا بلادَ اللَّهِ واسعةً
فلا تُقيموا على ذلّ الحياة وَخِزْ
إِنَّا تَبِعْنَا رسولَ الله وَأَطْرَحُوا
فاجعل عذابك بالقوم الذين بَغَوْا
مَنْ كَانَ يَرْجُو بِلَاغَ اللَّهِ وَالدينِ
بِبَطْنِ مَكَّةَ مَقْهُورٍ وَمَفْتُونٍ
تُنْجِي مِنَ الذَّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ
ي فِي الْمَمَاتِ وَعَيْبٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ
قَوْلَ النَّبِيِّ وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ
وعائذا بك أَنْ يَعْلوْا فَيُطْغَوْا
السيرة، ج ١ ص ٣٥٤

(١) عبدالله بن الحارث: هو عبدالله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وله شعر في الهجرة إلى الحبشة.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٣٥٣، الأصابة: ق ٤ ص ٤٥-٤٦)

(٢) وفي (ق) «ترسل بها».

(٣) وفي (ظ) ذليل.

** وقال عبدالله بن الحارث أيضاً، يذكر نفّي قريش إياهم من بلادهم، ويعاتب بعض قومه في ذلك:

أَبْتُ كَبِدِي، لَا أَكْذِبُنْكَ، قَتَالَهُمْ
وكيف قَتَلِي معشراً أَدَبَوْكُمُ
نَفْتَهُمْ عِبَادُ الْجَنِّ مِنْ حُرِّ أَرْضِهِمْ
فإنّ تَكْ كانت في عَدِي أمانة
فقد كنتُ أَرْجُو أَنَّ ذَلكَ فيكُمْ
وَبُدِّلْتُ شِبْلًا شَبْلَ كُلِّ خَيْشَةٍ
عَلِيّ وَتَأْبَاهُ عَلِيّ أَنَامِلِي
على الحقّ أن لا تأشبهه بباطلٍ
فَأَضْحَوْا عَلَيَّ أَمْرٌ شَدِيدُ الْبَلَابِلِ
عَدِيّ بَن سَعْدٍ عَنْ تُقَيٍّ أَوْ تَوَاصِلِ
بِحَمْدِ الذِّي لَا يُطْبِي بِالْجَعَائِلِ
بِذِي فَجَرٍ مَأْوَى الضَّعَافِ الْأَرَامِلِ

السيرة، ج ١ ص ٣٥٤

(٢٤) ظ. (وقوله): لا يُظطبا^(١). معناه// لا يُستمال ولا يُستدعى، والجمعائل جمعُ جعل وهي نوع من الإيجارة^(٢)، وَالْفَجْرُ والعطاء الكثير.

تفسير غريب أبيات* عبدالله بن الحارث أيضاً

(قوله): كما جَحَدَتْ عادٌ ومَدْيَنٌ والحِجْرُ. الحِجْرُ^(٣) هنا ثمود. (وقوله): لم أَبْرِقَ مَعْنَاهُ، أَهْدَدَ، والنَّقْرُ بالقاف البحثُ عن الشيء، وَمَنْ رَوَاهُ النَّفْرُ بالفاء فهو معلوم.

تفسير غريب أبيات** عثمان بن مظعون^(٤)

(قوله): وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ والْبَرْكُ أَكْتَعُ. الشَّرْمَانُ موضع، وَمَنْ رَوَاهُ

(١) وفي (ر) و (ظ) لا يُطَي.

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) الإجارة.

* وقال عبدالله بن الحارث أيضاً:

وتلك قريشٌ تجحد الله حقّه
فإن أنا لم أبرق فلا يسعني
بأرض بها عبد الإله محمّد

كما جَحَدَتْ عادٌ ومَدْيَنٌ والحِجْرُ
من الأرض برّ ذو فضاء ولا بحر
أبين ما في النفس إذ بلغ النّقر

السيرة، ج ١ ص ٣٥٥

(٣) وفي (ظ) سقطت «الحجر».

(٤) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي. قال ابن اسحاق أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً. وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى. توفي بعد شهوده بدرًا في السنة الثانية من الهجرة.

(انظر: الأصابة، ق ٤ ص ٤٦١-٤٦٢)

** وقال عثمان بن مظعون يُعَاتِبُ أُمِيَّةَ بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، وهو ابن عمه، وكان يؤذيه في إسلامه، وكان أُمِيَّةَ شريفًا في قومه في زمانه ذلك.

أَتَيْمَ بن عَمْرٍو الَّذِي جَاءَ بَغْضَةً
أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا
تَرِيشَ نَبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيشُهَا
وَحَارِبْتَ أَقْوَامًا كَرَامًا أَعْزَةً
سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتَكَ يَوْمًا مَلَمَّةً

وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ والْبَرْكُ أَكْتَعُ
وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحٍ بِيضَاءَ تَقْذَعُ
وَتَبْرِي نَبَالًا رِيشُهَا لَكَ أَجْعُ
وَأَهْلَكَتَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَفْزَعُ
وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشَ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ

السيرة، ج ١ ص ٣٥٥-٣٥٦

الشَّرْمان بكسر (١) النون فهو تَشْنِيَّة شَرْم وهو لُجَّةُ الْبَحْرِ. والْبَرْكُ جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الْبَارِكَةِ، وقيل هو آسَمُ موضعٍ هنا وهو أَشْبَهُ. (وقوله): والْبَرْكُ (٢) أَكْتَعُ، هذه رواية غريبة لأنه أَكَّدَ بِأَكْتَعٍ دونَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَجْمَعُ، والصَّرْحُ الْبِنَاءُ (٣) الْعَالِي، وَتُقَدِّعُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مَعْنَاهُ تُذَمُّ، وَمَنْ رَوَى تُقَدِّعُ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ فَمَعْنَاهُ تُكْفَى. (وقوله): لَا يُؤَاتِيكَ رَيْشُهَا، مَنْ رَوَاهُ بَفَتْحِ الرَّاءِ فَهُوَ مَصْدَرُ رَاشِهِ يَرِيشُهُ رَيْشًا إِذَا نَفَعَهُ وَجَبَرَهُ، وَمَنْ رَوَاهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ فَهُوَ جَمْعُ رَيْشَةٍ. (وقوله): تَفْرَعُ، مَعْنَاهُ (٤) هُنَا تُغِيثُ وَتَنْصُرُ، مِنْ أَسْتَفَاثَ بَكَ، وَمَنْ رَوَاهُ تَقْرَعُ (٥) فَمَعْنَاهُ تُضَارِبُ، وَالْأَوْبَاشُ الضُّعَفَاءُ الدَّاخِلُونَ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ. (وقوله): وَلِبَطَارِقَتِهِ، الْبَطَارِقَةُ الْوُزَرَاءُ.

تفسير غريب أبيات أبي طالب

(قوله): أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي النَّأْيِ جَعَفَرُ. النَّأْيُ الْبُعْدُ، وَعَاقَ مَعْنَاهُ (٦) مَنَعَ، وَشَاغِبٌ بِالْغَيْنِ مَعْجَمَةٌ مِنَ الشَّغَبِ. وَمَنْ رَوَاهُ بِالْعَيْنِ مَهْمَلَةً فَمَعْنَاهُ مُفَرَّقٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمِنِيَّةِ شَعُوبٌ. (وقوله): أَبَيْتَ اللَّعْنَ. هِيَ (٧) تَحِيَّةٌ كَانُوا يُحْيُونَ بِهَا الْمُلُوكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَعْنَاهُ أَبَيْتُ أَنْ تَأْتِيَ مَا تُذَمُّ عَلَيْهِ. (وقوله): فَلَا يَشْقَى لَدَيْكَ

(١) وفي (ر) «بكسر الشين والنون».

(٢) وفي (ر) سقطت «والْبَرْكُ».

(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «العلي».

(٤) وفي (س) سقطت «هنا».

(٥) وفي (ر) زيادة: «بالقاف» وفي (ظ) تفرع.

(٦) وفي (ر) زيادة «بعد».

(٧) وفي (ر) و (ظ) و (س) هو.

* أبيات أبي طالب للنجاشي:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي النَّأْيِ جَعْفَرُ
وَهَلْ نَالَتْ أَفْعَالُ النِّجَاشِيِّ جَعْفَرًا
تَعْلَمُ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، أَنْكَ مَا جَدُّ
تَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بَسْطَةً
وَأَنْكَ فَيَضُّ ذُو سِجَالٍ غَزِيرَةً

وَعَمَرُوا وَأَعْدَاءُ الْعَدُوِّ الْأَقْرَابُ
وَأَصْحَابَةٌ أَوْ عَاقَ ذَلِكَ شَاغِبُ
كَرِيمٌ فَلَا يَشْقَى لَدَيْكَ الْمَجَانِبُ
وَأَسْبَابَ خَيْرٍ كُلِّهَا بِكَ لَا زَبُ
يَنَالُ الْأَعَادِي نَفْعَهَا وَالْأَقْرَابُ

المُجَانِبُ. المُجَانِبُ هنا الداخل في حِمَى الإنسان المُنْضَوِي إِلَى جَانِبِهِ، وليس هو مِنَ المُجَانِبَةِ، ولازِبٌ لاصِقٌ، ولازِبٌ ولازِمٌ بِمَعْنَى واحدٍ. (وقوله) وَإِنَّكَ فَيَضُّ ذُو سِجَالٍ. فَيَضُّ معناه جَوَادٌ، والسِّجَالُ العَطَايَا، واحداً سَجْلٌ. وَأَصْلُ السَّجْلِ الدَّلْوُ المَمْلُوءَةُ ماءً^(١)، ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلْعَطِيَّةِ. (وقوله): فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا. الأَدَمُ الجُلُودُ واحداً أَدِيمٌ.

(وقوله): ضَوَى. معناه لَجَأٌ وَلَصِقٌ. (وقوله): وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيَّ أَسَاقِفَتَهُ. أَلْأَسَاقِفَةُ عُلَمَاءُ النَّصَارَى الَّذِينَ يُقِيمُونَ لَهُمْ دِينَهُمْ. واحِدُهُمْ أُسْقَفٌ. وقد يقال بتشديد الفاء. (وقوله): حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ. معناه بَلَّهَا، يقال أَخْضَلَ المَطَرُ النَبَاتَ إِذَا بَلَّه. وَالْمِشْكَاءُ، الثُّقْبُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الفَتِيلُ. (وقوله): بِمَا اسْتَأْصَلَ // بِهِ خَضِرَاءَهُمْ. يعني جَمَاعَتَهُمْ وَمُعْظَمَهُمْ. (وقوله): مَا عَدَا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مَا قُلْتُ هَذَا العُودَ. هو هنا منصوبٌ عَلَى الظَّرْفِ، تَقْدِيرُهُ مقدار^(٢) هَذَا العودِ أَوْ قَدَّرَ هَذَا العُودِ. (وقوله): نَزَا بِهِ رَجُلٌ. معناه قَامَ عَلَيْهِ وَوَثَبَ وَارْتَفَعَ. (وقوله): وَاسْتَوْسَقَ عَلَيْهِ أَمْرُ الحَبْشَةِ^(٣). مَعْنَاهُ تَتَابَعَ وَاسْتَقَرَّ وَاجْتَمَعَ، والمَحْمِقُ الَّذِي يَلِدُ الحَمَقَى. (وقوله): فَمَرَجَ عَلَى الحَبْشَةِ أَمْرُهُمْ. معناه قَلِقَ وَاخْتَلَطَ. (وقوله): عَازَوْا قُرَيْشًا. أَي غَلَبُوهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ^(٤). قَالُوا مَعْنَاهُ غَلَبَنِي. (وقوله): وَتَغَيَّبَ خَبَّابٌ فِي مَخْدَعٍ لَهُمْ. المَخْدَعُ عِنْدَهُمُ البَيْتُ يَكُونُ فِي جَوْفِ البَيْتِ يُشَبِّهُ البَهُوَ الَّذِي يَصْنَعُهُ النَّاسُ فِي أَوْسَاطِ المَجَالِسِ، وَالْهَيْمَةُ صَوْتُ وَكَلَامٌ لَا يُفْهَمُ. (وقوله): فَارْعَوَى. أَي رَجَعَ، يقال: أَرْعَوَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا رَجَعْتُ عَنْهُ وَازْدَجَرْتُ. (وقوله): حَتَّى يَجْزَعَ المَسْعَى. أَي يَقْطَعُهُ، تقول جَزَعْتُ الوَادِي إِذَا قَطَعْتَهُ. (وقوله): فِي الدَّارِ الرَّقْطَاءِ. أَصْلُ الرَّقْطَاءِ^(٥) الَّتِي فِيهَا أَلْوَانٌ وَكَذَلِكَ الأَرَقَطُ. (وقوله): فَتَهَمَّنِي. معناه زَجَرَنِي، والحَزْوَرَةُ مَوْضِعٌ، والحَزْوَرَةُ بالتخفيف

(١) وفي (ظ) سقطت «ماء».

(٢) وفي (ر) سقطت «مقدار».

(٣) وفي (ظ) سقطت «قام عليه..... أمر الحبشة».

(٤) سورة ص، الآية (٢٣).

(٥) وفي (ر) سقطت «أصل الرقطاء».

فيه أشهرُ. (وقوله): طَلَحَ معناه أُعْيِي والبعر الطَّلِيح هو المُعْيِي، والحَبْرَةُ ضَرْبٌ من بُرود اليمَن. (وقوله): هَكَذَا عن الرجل. لفظة هكذا ها هنا اسمٌ سُمِّيَ به الفعل وَمَعْنَاهَا تَنَحَّوْا^(١) ولا يُحْتَاجُ معها على هذا^(٢) إلى زيادة خُلُوا، وظَاهَرَهُمْ: معناه عَاوَنَهُمْ. (وقوله): قال حَبِيبٌ^(٣) بنُ جَدْرَةَ. وقع في الرواية هنا على وَجْهِهِ. فَرُوي^(٤) جَدْرَةَ بجيم ودالٍ مفتوحتين، ورُويَ أيضاً جَدْرَةَ بجيم مكسورة ودالٍ ساكنة، ورُويَ أيضاً خُدْرَةَ بجاءٍ معجمةٍ مضمومةٍ ودالٍ ساكنة، ورُويَ أيضاً خِدْرَةَ بجاءٍ معجمةٍ مكسورةٍ ودالٍ ساكنة^(٥)، وهكذا قَيَّدَهُ الدارَقُطْنِيُّ. والدالُ فيه مهملة في هذه الوجوه كلها. (وقول) حَبِيبٌ هذا في بيته: في التَّبَارِ والتَّبَب. التَّبَارُ الهلاك. يقالُ تَبَّرَهُ اللَّهُ أي أَهْلَكَه، والتَّبَبُ قد فَسَّرَهُ ابن هشام.

تفسير غريب أبيات* أبي طالب

(قوله): كِراغِيَةِ السَّقْبِ. هو مِنَ الرُّغَاءِ وهو أَصْوَاتُ الإِبِلِ، والسَّقْبُ وَلَدُ النَّاقَةِ، وأراد به ها هنا وَلَدَ نَاقَةٍ صَالِحٍ عليه السلام، والأَوَاصِرُ أَسْبَابُ الْقَرَابَةِ والمُودَّة. (وقوله): حَرْباً عَوَاناً. أي قُوتل فيها مِراراً. (وقوله): لِعِزَّاء. معناه لَشِدَّةٍ، وَعَظُّ الزَّمانِ شِدَّتُهُ أيضاً، والسَّوَالِفُ صَفَحَاتُ الْأَعْنَاقِ. وَأَثَرَتْ معناه

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «تنحوا».

(٢) وفي (ظ) سقطت «على هذا».

(٣) قال حبيب بن خُدْرَةَ الخارجي، أحدُ بني هلال بن عامر بن صعصعة:
يا طيب إنا في معشر ذهب
مسعاتهم في التبار والتبب
قال ابن هشام التبار الخسران وهذا البيت في قصيدة له.

(السيرة ج ١ ص ٣٧٧)

(٤) وفي (ظ) سقطت «وقع في الرواية..... فروي جدره».

(٥) وفي (ظ) و (س) سقطت «وروي أيضاً..... ودال ساكنة».

* أبيات أبي طالب:

لُؤْيَاً وَخُصًّا مِنْ لُؤْيَى بَنِي كَعْبٍ	أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا
نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ	أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
وَلَا خَيْرَ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ	وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً
لَكُمْ كَائِنَ نَحْسًا كِرَاغِيَةِ السَّقْبِ =	وَأَنَّ الَّذِي أَلْصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ

(٢٥) ظ. قُطِعَتْ، والقُسَاسِيَّةُ سِوْفٌ منسوبةٌ إلى قُسَاسٍ وهو جبلٌ // فيه مَعْدِنُ الْحَدِيدِ، والمُعْتَرَكُ موضعُ الحرب، وَضْنُكَ وَضِيقٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، والطَّخْمُ الَّتِي فِي لَوْنِهَا سَوَادٌ وَيَعْكُفْنَ يُقِمْنَ وَيَلَازِمْنَ، والشَّرْبُ الجماعةُ مِنَ الْقَوْمِ يَشْرَبُونَ، والحَجَرَاتُ النَّوَاحِي، والمَعْمَعَةُ الأصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا، والجُرْبُ الإِبِلُ الَّتِي أَصَابَهَا جَرَبٌ، فَهِيَ تَحْكُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَزْرَهُ أَيْ ظَهَرَهُ، والحَفَائِظُ جَمْعُ حَفِيزَةٍ وَهِيَ الْغَضَبُ^(١) فِي الْحَرْبِ، والنَّهْيُ الْعُقُولِ، والكُمَاةُ الشُّجْعَانُ، والرُّعْبُ الْفَزَعُ. (وَقَوْلُ) الْأَعْشَى^(٢) فِي شَعْرِهِ: عَنْ جَيْدٍ أَسِيلٍ. يَعْنِي الَّذِي فِيهِ طَوْلٌ، وَالْأَطْوَاقُ جَمْعُ طَوْقٍ وَهِيَ الْقِلَادَةُ هُنَا. (وَقَوْلُ) النَّابِغَةِ^(٣) فِي شَعْرِهِ: مَفْرُوقَةٌ بِدَخِيسٍ^(٤) النَّحْضُ. الدَّخِيسُ اللَّحْمُ الْكَثِيرُ، وَالنَّحْضُ اللَّحْمُ، وَبَارَزُهَا نَابُهَا، وَالصَّرِيفُ الصَّوْتُ، وَالْقَعْوُ الَّذِي^(٥) تَدُورُ فِيهِ الْبَكْرَةُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ خُطَافٌ.

= أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الشَّرَى
وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا
وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا وَرَبًّا
فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِّمُ أَحَدًا
وَلَمَّا تَبَنَّا مِنَّا وَمِنْكُمْ سَوَالِفُ
بِمُعْتَرَكٍ ضَيْقٌ تَرَى كِسْرَ الْقَنَا
كَأَنَّ مُجَالِ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ
أَلَيْسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ
وَلَسْنَا نَمَلُ الْحَرْبِ حَتَّى تَمَلَّنَا
وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالنَّهْيِ

السيرة، ج ١ ص ٣٧٧-٣٧٩

(١) وفي (ظ) «والحرب».

(٢) قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

يَوْمَ تَبَدَّى لَنَا قَتِيلَةٌ عَنْ جَيْدٍ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

(السيرة: ج ١ ص ٣٨١)

(٣) قال النابغة الذبياني، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية:

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَارَزُهَا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

(انظر: السيرة ج ١ ص ٣٨١، ابن قتيبة: ص ٧٠-٨١)

(٤) وفي (ر) «بدحيض» «الدحيض».

(٥) وفي (ر) زيادة «فيه».

(وقوله): وفي يديها فيهر. الفهر حَجَرٌ على مقدار ملء الكف. (وقول) أم جميل^(١): ودينه قلينا. معناه أبغضنا. (وقول) حسان في بيته: همزتك فاخضعت لذل نفس. همزتك فسرّه ابن هشام^(٢) واخضعت معناه تذللت. (وقوله) تأجج أي تتقد والشواظ لهب النار. (وقوله) في نسب النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة، كذا وقع هنا والصواب ابن علقمة بن كلدة. (وقوله): فحدثهم عن رستم الشيد. الشيد بلغة فارس شعاع الشمس، وهم ينسبون إليه كل جميل، وهو بذاك معجمة. (وقول) أي ذؤيب^(٣) في بيته: ولا تك محضاً. قد فسرّه ابن هشام، وشكاؤها شدتها ويروى: ولا تك محضاً. والمحض العود الذي تحرك به النار وتلتهب^(٤). يقال حضأت النار أحضوها إذا ألهمتها. قال الشاعر^(٥):

ونار قد حضأت بعيداً ومن
بدار ما أريد بها مقاما
(وقوله): فتفل في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبه بن أبي معيط. قال

(١) أم جميل وهي حمالة الخطب، حين سمعت ما نزل فيها، وفي زوجها من القرآن، قالت: يا أبا بكر: أين صاحبك.... أما والله اني لشاعرة، ثم قالت:
مُذَمَّماً عَصِيئاً وأمره أَيْنُناً
ودينه قلينا

(السيرة: ج ١ ص ٣٨١-٣٨٢)

(٢) قال حسان بن ثابت:
همزتك فاخضعت لذل نفس
بقافية تأجج كالشواظ
وهذا البيت في قصيدة له.

(السيرة، ج ١ ص ٣٨٢)

(٣) أبو ذؤيب الهذلي، واسمه خويلد بن خالد، جاهلي إسلامي. وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي. مات في المغرب. وهو من شعراء هذيل. وهو القائل:
فأطفيء ولا توقد ولا تك محضاً
لنار العداة أن تطير شكاؤها
قال ابن هشام: حصب جهنم: كل ما أوقدت به. ويروى «ولا تك محضاً»
(انظر: السيرة: ج ١ ص ٣٨٥، ابن قتيبة: ص ٤١٣)

(٤) وفي (ظ) «تلتهب».

(٥) قال الشاعر:

حضأت له ناري فأبصر ضؤها
وما كان لولا حضأة النار يهتدي
(السيرة: ج ١ ص ٣٨٥)

النَّقَّاشُ^(١) في كتابه: ذُكِرَ أَنَّهُ رَجَعَ بَعْدَ مَا خَرَجَ مِنْ فِيهِ إِلَى وَجْهِهِ، فَعَادَ فِيهِ بَرَصًا. (وقوله): عَجْوَةٌ يَثْرَبُ بِالزُّبْدِ. العَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ. (وقوله): لَنْتَرْقَمَنَّهَا، معناه لَنْبَتَلَعَنَّهَا. (وقول) الشاعر^(٢) في بيته: فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صَهْرٌ. معناه ذائب^(٣). (وقول) الشاعر^(٤): شَابَ بِالْمَاءِ مِنْهُ مُهْلًا كَرِيهًا. شَابَ معناه خَلَطَ. (وقوله) أَيْضًا. ثُمَّ عَلَّ^(٥) الْمَتُونُ بَعْدَ النَّهَالِ. الْعَلْلُ الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ، وَالْمَتُونُ الظُّهُورُ، وَالنَّهَالُ جَمْعُ نَهْلٍ وَهُوَ الشُّرْبُ الْأَوَّلُ. (وقوله): فِي نَسَبِ كُلِّيبِ بْنِ وَهَبٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ^(٦) بْنُ عَبْدِ. لَيْسَ وَهَبٌ هَذَا بَابْنِ أَبِي كَثِيرٍ بَلْ هُوَ أَخُوهُ، وَهِيَ وَيَحْيَى أَخُوهُمَا^(٧) بَنُو عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، قَالَهُ ابْنُ الدَّبَّاحِ وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا. (وقوله): // حَتَّى شَرِيَّ أَمْرُهَا. معناه تَفَاقَمَ وَتَعَاضَمَ، يُقَالُ شَرِيَّ الشَّيْءِ إِذَا زَادَ.

تفسير غريب أبيات* أبي طالب

(قوله): لَفِي رَوْضَةٍ مَا إِنْ يُسَامُ الْمَظَالِمَا. يُسَامُ معناه يُكَلِّفُ. (وقوله): ثَبَّتْ سَوَادَكَ. السَّوَادُ هُنَا الشَّخْصُ، وَالْمَوَاسِمُ جَمْعُ مَوْسِمٍ وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ فِي مَوَاطِنِ الْحَجِّ

(١) النَّقَّاشُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، الْمُقْرِيءُ الْمَعْرُوفُ بِالنَّقَّاشِ الْمُوصِلِيِّ الْأَصْلَ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلُودُ وَالْمَنْشَأُ. وَكَانَ عَالِمًا بِالْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ. وَصَنَفَ فِي التَّفْسِيرِ كِتَابًا سَمَاهُ «شِفَاءُ الصَّدُورِ». وَتَوَفَّى يَوْمَ الْارْبِعَاءِ، لثَلَاثَ خُلُونٍ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ ٣٥١ هـ.

(انظر: وفيات الأعيان، ج ٤ ص ٢٩٨-٢٩٩)

(٢) قَالَ الشَّاعِرُ:

يَسْقِيهِ رَبِّي حِمَى الْمَهْلِ يَجْرَعُهُ
يَشْوِي الْوَجْوَةَ فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صَهْرُ
(السيرة، ج ١ ص ٣٨٩)

(٣) وَفِي (ظ) وَ (س) ذَاهِبٌ.

(٤) قَالَ الشَّاعِرُ:

شَابَ بِالْمَاءِ مِنْهُ مَهْلًا كَرِيهًا
ثُمَّ عَلَّ الْمَتُونُ بَعْدَ النَّهَالِ
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٣٨٩)

(٥) وَفِي (ظ) «عَلَى الْمَتُونِ».

(٦) وَفِي (س) «أَبِي كَبِيرٍ».

(٧) وَفِي (ر): «وَهَا وَمَجِيرٍ» وَسَقَطَتْ «أَخُوهُمَا». وَفِي (ظ) (وَمَجِيرٍ).

* أَبْيَات أَبِي طَالِب:

وَإِنْ أَمْرًا أَبُو عُتَيْبَةَ عُمُهُ
لَفِي رَوْضَةٍ مَا إِنْ يُسَامُ الْمَظَالِمَا =

المشهورة، وقد تكون المواسم عندهم الاجتماع في أسواقهم المشهورة التي يجتمعون فيها كل عام مثل^(١) عكاظ ومجنة وأشباههما. والخسف الذل. (وقوله): نبزي. أي نسلب ونغلب عليه، والقائم المسود من كثرة الغبار. (وقوله): وتكسب المعدوم. قال ابن سراج: المعدوم هنا المال^(٢) النفيس، والخطام حبل يشد على مقدم أنف البعير، والحجون موضع بأعلى مكة، وخطمه مقدمه.

تفسير غريب قصيدة* أبي طالب

(قوله): ألا هل أتى بحریناً صنع ربنا. البحرى هنا يريد به من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر، وأرود معناه أرفق، والقرقر اللين السهل، والمقلد العنق. ويظعن معناه يرحل، والفرائص جمع فريصة وهي بضعة في مرجع

أبا معتب ثبت سوادك قائما
تسبب بها إما هبطت المواسما
فإنك لم تخلق على العجز لازما
أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
ولم يخذلوك غانما أو مغارما
وتياً ومخزوماً عقوقاً ومائما
جاعتنا كما ينالوا المحارما
ولما تروا يوماً لدى الشعب قائما
أقول له، وأين منه نصيحتي،
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة
وول سبيل العجز غيرك منهم
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى
وكيف ولم يجنوا عليك عزيمة
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً
بتفريقهم من بعد ودٍ وألفة
كذبتم وبيت الله نبزي محمداً
قال ابن هشام: نبزي: نسلب. قال ابن هشام: وبقي منها بيت تركناه.

السيرة، ج ٢ ص ١١

- (١) وفي وفي (ر) زيادة «: كل عام». وفي (ق) «فيها مثل» وأثبتنا ما ورد في (ظ) و (س).
(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «المال».

* قال ابن اسحاق: وقلما مزقت الصحيفة وبطل ما فيها، قال أبو طالب:

ألا هل أتى بحریناً صنع ربنا
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت
تراوحها إفك وسخر مجمع
تداعى لها من ليس فيها بقرقر
وكانت كفاء وقعة بأثيمة
ويظعن أهل المكتن فيهربوا
على نأيهم والله بالناس أرود
وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
فطائرهما في رأسها يتردد
ليقطع منها ساعد ومقلد
فرائصهم من خشية الشر ترعد =

الكتِفُ تُرْعَدُ إِذَا فَرَعَ الْإِنْسَانُ، وَحَرَاثٌ مَعْنَاهُ مُكْتَسَبٌ. (وقوله): أَيْتُهُمْ. معناها يَأْتِي تِهَامَةً وَهِيَ مَا انْخَفَضَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَيُنْجَدُ يَأْتِي نَجْدًا وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَالْأَخْشَبَانِ جَبَلَانِ بِمَكَّةَ، وَكَتِيْبَةٌ جَيْشٌ، وَحَدَجٌ كَثْرَةٌ. وَأَصْلُ الْحَدَجِ صِغَارُ الْحَنْظَلِ^(١) وَالْخَشْخَاشِ، فَشَبَّهَ كَثَرَتَهُمْ بِهِ، وَمِرْهَدٌ رُمَحٌ لَيِّنٌ وَمَنْ رَوَاهُ مِرْهَدًا^(٢) فَمَعْنَاهُ الرُّمَحُ الَّذِي إِذَا طُعِنَ بِهِ وَسَّعَ الْخَرْقُ. وَمَنْ رَوَاهُ مِرْهَدًا بِالزَّايِ فَهُوَ ضَعِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ، إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ الشَّدَّةُ عَلَى مَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ.

أَيْتُهُمْ فِيهِمْ عِنْدَ ذَاكَ وَيُنْجَدُ لَهَا حُدَجٌ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ فَعَزَّتْنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتَلَدَ فَلَمْ تَنْفَكْ نَزْدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِي الْمَفِيزِينَ تُرْعَدُ عَلَى مَلَأَ يَهْدِي لَحْزَمٌ وَيُرْشِدُ مَقَاوِلُهُ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَمْجَدُ إِذَا مَا مَشَى فِي رَفْرِفِ الدَّرْعِ أَحْرَدُ شَهَابٌ بِكَفِّي قَابَسٍ يَتَوَقَّدُ إِذَا سَمَّ خَسْفًا وَجْهَهُ يَتَرَبَّدُ عَلَى وَجْهِهِ يُسْقَى الْعَظَامُ وَيُسْعَدُ يُحْضُّ عَلَى مَقَرِّ الضِّيُوفِ وَيَحْشِدُ إِذَا نَحْنُ طُفْنَا فِي الْبِلَادِ وَيَمْهَدُ عَظِيمُ اللَّوَاءِ أَمْرُهُ ثُمَّ يُحْمَدُ عَلَى مَهْلٍ وَسَائِرِ النَّاسِ رُقْدٌ وَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَمُحَمَّدٌ وَكُنَّا قَدِيمًا قَبْلَهَا نَتَوَدُّ وَنَدْرِكُ مَا شَتْنَا وَلَا نَتَشَدَّدُ وَهَلْ لَكُمْ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ غَدٌ لَدَيْكَ الْبَيَانُ لَوْ تَكَلَّمْتَ أَسْوَدُ

السيرة، ج ٢ ص ١٧-١٩

= وَيُتْرَكُ حَرَاثٌ يَقْلِبُ أَمْرَهُ وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ كَتِيْبَةٌ فَمَنْ يَنْشُرَ مِنْ حُضَارِ مَكَّةَ عِزَّهُ نَشَانًا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ وَنُطْعَمٌ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحُجُونِ تَبَايَعُوا قُعُودًا لَدَى خَطْمِ الْحُجُونِ كَأَنَّهُمْ أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ جَرَى عَلَى جُلَى الْخَطُوبِ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَكْرَمِينَ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ طَوِيلُ النَّجَادِ خَارِجُ نَصْفِ سَاقِهِ عَظِيمُ الرَّمَادِ سَيِّدُ وَابْنِ سَيِّدٍ وَيَبْنِي لِأَبْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحًا أَلْظَّ بِهَذَا الصَّلَاحِ كُلُّ مُبَرَّأٍ قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا هُمْ رَجَعُوا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءٍ رَاضِيًا مَتَى شَرَّكَ الْأَقْوَامُ فِي جَلٍّ أَمَرْنَا وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقَرُّ ظُلَامَةً فَيَالْقَاصِي هَلْ لَكُمْ فِي نُفُوسِكُمْ فَاِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَائِلٌ

(١) وفي (ر) سقطت «الحنظل».

(٢) وفي (ظ) و (س) «فرهداً».

(وقوله): فَمَنْ يَنْشَأَ أرادَ يَنْشَأُ فحذف الهمزة. وَأَتَلَدُ معناه أَقْدَمُ، والخَيْرُ الكَرَمُ، والمُفِيضُونَ هنا الضاربون بِقداح الميسر، والمَلَأُ جماعةُ الناس وأشرافهم. والمَقَاوِلَةُ الملوك، وَرَفَرَفُ الدَّرْعِ ما فَضِيل من^(١) ذَيْلِهَا، وأُحْرَدُ بطيءُ المَشْيِ لِثِقَلِ الدَّرْعِ^(٢) التي عليه، وَجُلُّ الخُطُوبِ مُعْظَمُهَا، وَالْجُلَّى أَيضاً الأمر العظيم. (وقوله): سِيمَ. معناه كُتِفَ، وَالْخَسْفُ الدُّلُّ، وَيَتَرَبَّدُ يَتَغَيَّرُ إِلَى السَّوَادِ، وَالنَّجَادُ حَمَائِلُ السَّيْفِ. (وقوله): عَلَى مَقَرَى الضُّيُوفِ. يعني على طَعَامِهِم وَالْقَرَى ما يُصْنَعُ لِلضُّيُوفِ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْأَبْنَاءُ الْقَبَائِلُ الْمُخْتَلِطَةُ، وَالْأَلْظَ لَزِمَ وَالْحَ، وفي الحديث أَلْظُّوا بِيَاذَا الْجَلالِ^(٣) والإِكْرَامُ أَي الزَمُوا. (وقوله): لَوْ تَكَلَّمْتُ أَسْوَدُ. أَسْوَدُ هنا اسمُ رَجُلٍ، وأراد: يا أَسْوَدُ، وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْقَادِرِ^(٤) عَلَى الشَّيْءِ // وَلَا يَفْعَلُهُ.

(٢٦) ظ.

تفسير غريب أبيات^(٥) حسان*

(قوله): أَعْيَنِي أَلَا أَبْكِي سَيِّدَ النَّاسِ وَأَسْفَحِي^(٦). اسْفَحِي أَي أَسِيلِي الدَّمَعَ^(٧).

* وقال حسان بن ثابت: يبكي المطعم بن عديّ حين مات، ويذكر قيامه نقض الصحيفة: أيا عين فابكي سيّد القوم واسفحي وبكّي عظيم المشعرين كليهما فلو كان مجدّ يخلد الدهر واحداً أجرت رسول الله منهم فأصبحوا فلو سئلت عنه معدّ بأسرها لقالوا هو الموفى بخفرة جاره فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم وآبى إذا يابى وألین شيمة

بدمع وإن أنزفته فاسكي الدمأ على الناس معروفاً له ما تكلماً من الناس، أبقى مجده اليوم مطعماً عبيدك ما لبي مهلاً وأحرماً وقحطان أو باقي بقية جرهما وذمته يوماً إذا ما تذرماً على مثله فيهم أعز وأعظماً وأنوم عن جار إذا الليل أظلماً

السيرة، ج ٢ ص ١٩-٢٠

(١) وفي (ظ) درعها.

(٢) وفي (س) سقطت «وأشرافهم» لثقل الدرع».

(٣) وفي (ظ) ياذا الجلال.

(٤) وفي (ر) زيادة «يضرب». (٥) وفي (ر) سقطت «أبيات».

(٦) وفي (ر) سقطت العبارة. «أعيني» واسفحي».

(٧) وفي (ظ) و (س) سقطت «الدمع».

(وقوله): وَإِنْ أَنْزَفْتِهِ. أَي أَنْفَذْتِهِ، ومشاعر الحجّ هي مناسِكُه المشهورة. (وقوله): هو الموفي بخُفْرَةٍ جارِه. الخُفْرَة هنا العهدُ، وتَذَمَّم أَي طلب الذمّة وهي العهدُ^(١). (وقوله): أَلَيْنُ شِيَمَةً، أَي طَبِيعَةً. (وقوله): قد أَعْضَلَ بَنًا، أَي اشْتَدَّ أَمْرُهُ. يقال أَعْضَلَ الأمر إذا اشْتَدَّ ولم يُوجَدْ له وَجَّةٌ وَمِنْهُ الداءُ الْمُعْضِلُ. (وقوله): حَشَوْتُ فِي أَذُنِي كُرْسُفًا. الكُرْسُفُ القُطْنُ. (وقوله): حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تُطْلِعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ. الثَنِيَّةُ الفُرْجَةُ بين جبلين^(٢)، والحاضِر القوم النازلون على الماء، والوشل الماء القليل. (وقوله): ثُمَّ اسْتَبَلَّ مِنْهَا. يقال بَلَّ وَأَبَلَّ واسْتَبَلَّ المريضُ من مَرَضِهِ إِذَا أَفَاقَ.

تفسير غريب قصيدة * الأعشى

(قوله): أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا. الأَرْمَدُ الَّذِي يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ مِنْ الرَّمَدِ، والسَّلِيمُ المَلْدُوغُ، والمسَهَّدُ الَّذِي مُنِعَ النومَ، والخُلَّةُ الصَّدَاقَةُ، وَيُرْوَى صُحْبَةٌ وَهُوَ مَعْلُومٌ، ومَهْدَدٌ أَسْمُ امْرَأَةٍ وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ، واليافعُ الَّذِي قَارَبَ الاحْتِلَامَ، والعِيسُ الإِبِلُ البَيْضُ الكَرَامُ^(٣) يُخَالِطُهَا حُمَرَاءُ، والمراقيلُ من الإِرْقَالِ وَهُوَ السَّرْعَةُ

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة: «وأناى أي أبعد».

(٢) وفي (س) الجبلين.

(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «الكرام».

* قصيدة الأعشى في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا	وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما	تناست قبل اليوم صحبة مهذا
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن	إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا
كهولاً وشباناً فقدت وثروة	فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت أبغى المال مذ أنا يافع	وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا
وأبتذل العيس المراقيل تغلي	مسافة ما بين النجير فصرخدا
ألا أيتها السائلي أين يمت	فإن لها في أهل يثرب موعدا
فإن تسألني فيا رب سائل	حفي عن الأعشى به حيث أصعدا
أجدت برجليها النجاء وراجعت	يدأها خفافاً لينا غير أحردا =

في السَّيرِ. (وقوله)^(١): تَغْتَلِي، أي يَزِيدُ بعضها على بعضٍ في السَّيرِ، والنُّجَيْرُ مَوْضِعٌ بِحَضْرَمَوْتَ من اليَمَن، وصَرَخْدٌ، مَوْضِعٌ بالجزيرة، وَيَمَّتْ أي قَصَدَتْ، وَأَصْعَدَ أي ذَهَبَ، والنَّجَاءُ السَّرْعَةُ، والخِفافُ أن تَلْوِي يَدَيْهَا في السَّيرِ من النَّشاط، والأَحْرَدُ الَّذِي لَا يَنْبَغُ فِي المَشْيِ وَيَعْتَقِلُ. وقوله: عَجْرَفِيَّةٌ معناه جفاء وتخليط في المشي^(٢)، وهَجَرَتْ مَشَتْ في الهاجرة وهي القائِلَةُ، والحِرْبَاءُ دُوبِيَّةٌ أَكْبَرُ من العِظَاءِ تَعْلُو أَعْلَى شَجَرٍ^(٣) وَتَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بَوَجهِهَا حَيْثُ دَارَتْ، والأَصِيدُ الَّذِي لَا يَعْطِفُ عُنْقَهُ تَكْبَرًا أَوْ من داءٍ أَصَابَهُ. (وقوله)^(٤): لَا آوِي معناه لَا أَشْفِقُ وَلَا أَرْحَمُ، وَيُرَوَّى لَا أَرْثِي وهو بِمعْنَاهُ. والنَّدَى بالنون الجُود وبالياء من اليد، وهي النِّعْمَةُ هنا. (وقوله) أَغَارَ أي بَلَغَ الغَوْرَ وهو مَا انْخَفَضَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَنْجَدَ بَلَغَ النَّجْدَ وهو مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ، وَتُرْصِدُ معناه تُعِدُّ، والنُّصْبُ حِجَارَةٌ كَانُوا

إذا خَلَتْ حِرْبَاءُ الظَّهيرة أَصِيدَا
ولا من حَفَى حَتَّى تَلَاقي مُحَمَّدًا
تُرَاجِي وتَلْقِي من فَواضله نَدَى
أَغَارَ لِعَمري في البلاد وَأَنْجَدَا
وليس عِطَاءُ اليوم مانِعُهُ غدا
نبي الإله حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
ولا قِيتَ بعد الموت مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
فَتُرْصِدُ للأمر الذي كَانَ أَرْصَدَا
ولا تَأْخُذَا سَهْمًا حديدًا لَتُفْصِدَا
ولا تَعْبُدِ الأوثانَ واللَّهَ فاعْبُدَا
عليك حرامًا فانكحِنِ أَوْ تَأْبُدَا
لعاقبة ولا الأسير المقيَّدَا
ولا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ واللَّهَ فاحْمَدَا
ولا تَحْسَبِ المَالَ للمرءِ مُخْلِدَا
السيرة، ج ٢ ص ٢٦-٢٨

= وفيها إذا ما هَجَرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ
وَأَلَيْتَ لَا آوِي لَهَا من كَلَالَةٍ
مَتَى ما تُنَاخِي عِنْدَ بابِ ابنِ هَاشِمٍ
نَبِيًّا يَرَى ما لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتٌ ما تُغِيبُ وَنَائِلُ
أَجْدَكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
فإِيَّاكَ والمِيتَاتِ لَا تَقْرِبْنَهَا
وَإِذَا النُّصْبُ المنصوبَ لَا تَنْسُكْنَهُ
وَلَا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً كَانَ سِرُّهَا
وَإِذَا الرَّحِمُ القُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّه
وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ العِشْيَاتِ والضْحَى
وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ

- (١) وفي (ظ) سقطت «وقوله: تفتلني في السير».
(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «وقوله عجرفية في المشي».
(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) «تعلو على شجرة».
(٤) وفي (ر) سقطت «وقوله».

يَذْبَحُونَ لَهَا، وَالسَّرَّ النِّكَاحَ هُنَا، وَالتَّابُدُ التَّغَرُّبُ وَالْبُعْدُ عَنِ النَّسَاءِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْوَحْشِ أَوَابِدُ، وَالْبَائِسُ هُنَا الْفَقِيرُ. (وقوله): ذِي ضَرَارَةٍ، أَيُّ مُضْطَرٍّ، وَيُرْوَى ذِي ضَرُورَةٍ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ، وَيُرْوَى أَيْضاً ذِي ضَرَاعَةٍ، وَالضَّرَاعَةُ الذَّلُّ، وَالضَّارِعُ الذَّلِيلُ. (وقوله): يُؤَدِّينِي مَعْنَاهُ يُعِينُنِي وَيُنْصِفُنِي. (وقوله): وَمَا فِي وَجْهِهِ مِنْ رَائِحَةٍ، أَيُّ مِنْ قَطْرَةٍ دَمٍ. وَأَنْتَفَعَ لَوْنُهُ، أَيُّ تَغَيَّرَ // وَيُرْوَى أَمْتَقَعَ بِالْمِيمِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ^(١). (وقوله): مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَلَا قَصْرَتِهِ. الْهَامَةُ الرَّأْسُ وَالْقَصْرَةُ أَصْلُ الْعُنُقِ. (وقوله): لَمْ نَأَلْ أَنْفُسَنَا خَيْرًا. أَيُّ لَمْ نُقْصِرْهَا عَنْ بُلُوغِ الْخَيْرِ. يُقَالُ مَا أَلَوْتُ أَنْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا أَيُّ مَا قَصَّرْتُ. (وقول) لَبِيد^(٢) فِي شِعْرِهِ: وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ. مَلْحُوبٌ وَالرَّدَاعُ مَوْضِعَانِ. (وقول) الْكُمَيْتِ فِي شِعْرِهِ: وَكَانَ أَبُوكَ^(٣) مِ الْعَقَائِلِ. الْعَقَائِلُ هُنَا جَعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ هَا هُنَا الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ وَأَرَادَ مِنَ الْعَقَائِلِ فَحَذَفَ النُّونَ.^(٤) وَقَوْلُ أُمِّيَّةَ فِي^(٥) شِعْرِهِ: يَحْمِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا

(١) وَفِي (ر) سَقَطَتْ «وَهُوَ بِمَعْنَاهُ».

(٢) قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ الْعَامِرِيِّ:

وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ
وَعِنْدَ الرَّدَاعِ بَيْتُ آخِرِ كَوْتَرِ
وَكَانَ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَرَسَانِهِمْ. وَأَدْرَكَ لَبِيدُ الْإِسْلَامَ، وَقَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي كِلَابٍ فَأَسْلَمُوا. ثُمَّ قَدَّمَ لَبِيدُ الْكُوفَةَ فَأَقَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ.

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٣٤، ابن قتيبة: ص ١٤٨-١٥٦)

(٣) وَفِي (ر) سَقَطَتْ «م» وَفِي (س) «ابن العقائل».

قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ يَمْدَحُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ:

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مُرْوَانَ طَيِّبٌ
وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْتَرًا
(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٣٤)

(٤) وَفِي (س) زِيَادَةُ «وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ».

(٥) وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ:

يُحَامِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمْنَ
وَحْمَحَمْنَ فِي كَوْتَرِ كَالْجَلَالِ
(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٣٥)

أَحْتَدَمَنْ . أَحْتَدَمَنْ مَعْنَاهُ أَهْبَنَ^(١) الْجَرِيَّ وَأَكْثَرَنَهُ، وَالْجَلَالَ جَمْعُ جَلٍّ^(٢).

انتهى الجزء الخامس بحمد الله وعونه

(١) وفي (ق) «البسن» وفي (ر) الهين وفي (ظ) و (س) «أهبن» وهو ما أثبتناه.

(٢) وفي وفي (ر) حذفت الإشارة إلى نهاية الجزء الخامس وبداية الجزء السادس.

وفي (ظ) وردت العبارة «انتهى الجزء الخامس والحمد لله».

وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء الخامس بحمد الله تعالى وحسن عونه. وصلواته على محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه».

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم^(١)
الجزء السادس

تفسير غريب حديث الإسراء^(٢)

(قوله): فَوَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ. الْمَعْرِفَةُ اللَّحْمُ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ شَعْرُ
الْعُرْفِ، وَالضَّرْبُ مِنَ الرِّجَالِ الْخَفِيفُ اللَّحْمُ، وَالْجَعْدُ الْمَتَكَسِّرُ^(٣) الشَّعْرُ، وَالْأَقْنَى
الْمُرْتَفِعُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ، وَشَنْوَةٌ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ، وَالْخِيْلَانُ جَمْعُ خَالٍ وَهُوَ الشَّامَةُ
السَّودَاءُ. (وقوله): كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ. الدِّيْمَاسُ هُنَا الْحَمَّامُ. (وقوله): لَمْ
يَكُنْ بِالطَّوِيلِ^(٤) الْمَمَغْطُ. الْمَمَغْطُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ هُوَ الْمَمْدَدُ^(٥) وكذلك هُوَ بِالْعَيْنِ
مَهْمَلَةٌ. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ: الْمَمَغْطُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةُ هُوَ الْمُضْطَرَبُ الْخَلْقُ، وَالْقَطَطُ
هُوَ الشَّدِيدُ جَعُودَةُ الشَّعْرِ. (وقوله): رَجُلًا. يَعْنِي مُسَرَّحَ الشَّعْرِ. وَالْمُطَهَّمُ الْعَظِيمُ
الْجِسْمُ، وَالْمَكْلَثَمُ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهَ فِي صِغَرٍ. وَقَوْلُهُ مَشُوبًا أَيَّ مَشُوبًا بِحُمْرَةٍ.
وَأَدْعَجُ، أَسْوَدُ الْعَيْنَيْنِ، وَأَهْدَبُ الْأَشْفَارِ^(٦) طَوِيلُهَا. وَالْمَشَاشُ، عِظَامُ رُؤُوسِ

(١) وفي (ظ) البسمة ثم «الجزء السادس».

(٢) حديث الإسراء والمعراج. قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق
المطلي قال: ثم أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَهُوَ
بَيْتُ الْمَقْدَسِ مِنْ أَيْلَاءِ، وَقَدْ فَشَا الْإِسْلَامُ بِمَكَّةَ فِي قَرِيشٍ، وَفِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا.

وفي حديث الحسن وقتادة وعائشة ومعاوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم. (انظر: السيرة، ج ٢
ص ٣٧-٤١)

(٣) وفي (ر) «المتكسر الجعد».

(٤) وفي (ر) سقطت «بالطويل».

(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) الممتد.

(٦) وفي (ظ) زيادة «أي».

المفاصل. وَالْكَتْدُ ما بين الكَتَفَيْنِ، والمسْرَبَةُ الشعرُ الَّذِي يَمْتَدُّ من الصَّدْرِ^(١) إلى السُّرَّةِ، والأَجْرَدُ القليلُ شعرِ الجسمِ. وَشَنُّ غَلِيظٌ. (وقوله): إذا مشى^(٢) تَقَلَّعَ، أي لم يَثْبُتْ قَدَمَيْهِ. وَأَصْلُ اللَّهْجَةِ طَرَفُ اللِّسَانِ، وَيُكْنَى بِصَدَقِ اللَّهْجَةِ عن الصَّدَقِ، والذَّمَّةُ العَهْدُ. (وقوله): أَلَيْنُهُمْ عَرِيكَةً، أي أَحْسَنُهُمْ مُعَاشَرَةً. وَأَصْلُ الْعَرِيكَةِ لَحْمٌ ظَهَرَ الْبَعِيرِ، فَإِذَا لَانَتْ سَهْلٌ رُكُوبُهُ. (وقوله): بَدِيهَةٌ. أي ابْتِدَاءٌ. (وقوله): أَهَبْنَا معناه أَيْقَظْنَا، والأَوْرَقُ الَّذِي لَوْنُهُ بين الغُبَرَةِ والسَّوَادِ، وَيَرْقَأُ فِيهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ. وَخَبَتِ النَّارُ إِذَا سَكَنَ لَهَبُهَا^(٣)، وَمَشَافِرُ الْإِبِلِ. شِفَاهُهَا، والأَفْهَارُ جَمْعُ فِهْرٍ وهو حَجَرٌ عَلَى مِقْدَارِ مِلءِ الْكَفِّ، // وَالْإِبِلُ الْمَهْيُومَةُ هِيَ^(٤) الْعَاطِشَةُ، وَالْهَيَامُ دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ فِي أَجْوَافِهَا فَلَا تَرَوِي مِنَ الْمَاءِ، وَالغَثُّ الضَّعِيفُ الْمَهْزُولُ. (وقوله): فَأَكَلَ حَرَائِبَهُمُ. الْحَرَائِبُ جَمْعُ حَرِيبةٍ وهي المَالُ. (وقوله): عَظِيمُ الْعُثْنُونِ. معناه عَظِيمُ اللَّحْيَةِ، وَاللَّعْسُ فِي الشِّفَاهِ حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ، وَالطَّلَاطِلَةُ فِي الْأَصْلِ^(٥) هِيَ الدَّاهِيَةُ. وَالْجَبْنُ انْتِفَاحُ الْبَطْنِ مِنْ دَاءٍ. (وقوله): يَجْرُ^(٦) سَبْلَهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ سَبْلُهُ فُضُولٌ ثِيَابِهِ. وَانْتَقَضَ الْجُرْحُ إِذَا تَجَدَّدَ بَعْدَ مَا دَمَلَ وَبَرِيَ. (وقوله): وَعُقْرِي^(٧) عِنْدَ أَبِي أَزْيَهْرِ الدَّوْسِيِّ. الْعُقْرُ هُنَا هُوَ دِيَةُ الْفَرْجِ الْمَغْصُوبِ. (وقول) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ^(٨) فِي شَعْرِهِ:

(١) وفي (ر) «الصلب».

(٢) وفي (ر) سقطت «إذا مشى».

(٣) وفي (س) «لَهَبُهَا».

(٤) وفي (ر) سقطت «هي».

(٥) وفي (س) و (ظ) «الأرض».

(٦) وفي (س) و (ر) و (ظ) «وهو».

(٧) وفي (ر) «عن».

(٨) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ فِي (ظ) و (س): «ابن أبي أمية».

فَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ:

إِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَسِيرُوا فَتَهْرَبُوا
وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءَ بَجْزَعَةِ أَطْرَقَا
وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ تَعْوِي ثَعَالِبُهُ
فَأَيُّ الْأَرَكَ أَطَايِبِهِ؟
وَلَا يَتَعَالَى صَاعِدًا مِّنْ نُحَارِهِ

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٥٣)

وإني^(١) زَعِيمٌ أَنْ تَسِيرُوا فَتَهْرَبُوا. الزَّعِيمُ هنا الضامنُ، والجَزْعُ والجَزَعَةُ جانبُ الوادي، وقيل هو مُنْقَطِعُهُ، وَأَطْرَقًا أَسْمٌ وادٍ. (وقول) الجَوْنُ بن أبي الجَوْنِ^(٢) في شعره: وَيُضْرَعُ مِنْكُمْ مُسْمِنٌ، المُسْمِنُ السمينُ، وأراد به هنا الظَّاهِرَ في الناس. (وقوله): قَسْرًا. أي قَهْرًا. والمُشَارِبُ جَمْعُ مَشْرَبَةٍ وهي الغُرْفَةُ، والخَزِيرُ حَسَاءٌ يَتَّخِذُ بِشَحْمٍ، وَبَعْضُهُمْ يقول: هو ماءُ النَّخَالَةِ بِشَحْمٍ أَيْضًا. (وقول) الجَوْنِ^(٣) في أبياتٍ له أَيْضًا. كَثِيرٌ^(٤) اللَّبْلَبِلِ. اللَّبْلَبِلُ وَسَاوِسُ الْأَحْزَانِ^(٥). (وقوله): فَخَنُّ خَلَطْنَا الْحَرْبَ بِالسَّلْمِ. السَّلْمُ والسَّلْمُ بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا هو الصِّلْحُ، وأَمَّ معناه قَصْدٌ. (وقوله) في أبياتٍ* له أَيْضًا: بها يَمْشِي المَعْلَهَجُ والمُهَيْرُ. المَعْلَهَجُ هنا

(١) وفي (ر) و (ظ) «إني».

(٢) قال الجَوْنُ بن أبي الجَوْنِ، أخو بني كعب بن عمرو الخزاعي:
والله لا نُؤْتِي الوليدَ ظَلَامَةً
ويُضْرَعُ مِنْكُمْ مُسْمِنٌ بعد مُسْمِنٍ
إذا ما أَكَلْتُمْ خُبْزَكُمْ وَخَزِيرَكُمْ
(انظر: السيرة: ج ٢ ص ٥٣)

(٣) فلما أَصْطَلَحَ القومُ، قال الجَوْنُ بن أبي الجَوْنِ:
وقائِلَةٌ لَمَّا أَصْطَلَحْنَا تَعَجُّبًا
أَلَمْ تَقْسِمُوا تُؤْلُوا الوليدَ ظَلَامَةً
فَنَحْنُ خَلَطْنَا الْحَرْبَ بِالسَّلْمِ فَاسْتَوَتْ
(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٥٣، طبقات ابن سعد: ج ٧ ص ٦٢، ج ٣ ص ١١١)

(٤) وفي (ظ) و (س) «ويوما».

(٥) وفي (ر) سقطت: «وقول الجَوْنِ..... الأحزان».

* فقال الجَوْنُ بن أبي الجَوْنِ:
أَلَا زَعَمَ الْمُغِيرَةُ أَنْ كَعْبًا
فَلَا تَفْخَرُ مُغِيرَةُ أَنْ تَرَاهَا
بِهَا أَبَاؤُنَا وَبِهَا وَلِدُنَا
وَمَا قَالِ الْمُغِيرَةُ ذَاكَ إِلَّا
فَإِنْ دَمَ الْوَلِيدُ يُطَلُّ إِنَّا
كَسَاهُ الْفَاتِكُ الْمَيْمُونُ سَهْمًا
فَخَرَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مُسْلِحِيًّا
بِمَكَّةَ مِنْهُمْ قَدَرٌ كَثِيرٌ
بِهَا يَمْشِي المَعْلَهَجُ والمُهَيْرُ
كَمَا أَرَسَى بِمَثْبَتِهِ ثَبِيرٌ
لِيَعْلَمَ شَأْنُنَا أَوْ يَسْتَشِيرَ
نَطْلَ دِمَاءِ أَنْتِ بِهَا خَبِيرٌ
ذُعَافًا وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِهَيْرٍ
كَأَنَّهُ عِنْدَ وَجْبَتِهِ بَعِيرٌ =

الْمَطْعُونُ عَلَيْهِ فِي نَسَبِهِ وَهُوَ الْأَحْمَقُ أَيْضاً. وَالْمَهِيرُ الصَّحِيحُ النَّسَبِ، يَرِيدُ، أَنْ^(١) أُمُّهُ حُرَّةٌ بِمَهْرٍ، وَأَرْسَى أَيِ اسْتَقَرَّ وَثَبَتْ، وَرَسَى كَذَلِكَ. وَثَبِيرٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ، وَالذُّعَافُ الَّذِي فِيهِ السُّمُّ، وَالْبَهِيرُ مِنَ الْبُهِرِ، وَهُوَ عَلُو النَّفْسِ. (وَقَوْلُهُ): مُسْلَخِباً. أَيِ مُمْتَدّاً وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ذَكَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَيْنِ لَا غَيْرَ. (وَقَوْلُهُ): عِنْدَ وَجْبَتِهِ. أَيِ سَقَطَتِهِ. وَوَجَبَ الْحَائِطُ إِذَا سَقَطَ، وَوَجَبَتِ الشَّمْسُ^(٢) سَقَطَتْ، وَالْخُورُ الْعَزِيزَاتُ اللَّبَنَ. (وَقَوْلُهُ): أَقْدَعَ فِيهِ، مَعْنَاهُ^(٣) أَفْحَشَ فِي الْمَقَالِ. (وَقَوْلُهُ): يُعَيِّرُ أَبَا سُفْيَانَ خُفْرَتَهُ. يَعْنِي نَقَضَ عَهْدَهُ. (وَقَوْلُهُ) حَسَّانُ * فِي أَبْيَاتِهِ^(٤): غَدَا أَهْلُ ضَوْجِي ذِي الْمَجَازِ كُلِّيهِمَا. الضَّوْجُ مَا انْعَطَفَ مِنَ الْوَادِي، وَذُو الْمَجَازِ سَوْقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ، وَالْمَقَمَسُ مَوْضِعٌ، وَالْعَيْرُ الْحِمَارُ، وَالذِّمَارُ مَا تَحِقُّ حِمَايَتُهُ. وَتَخُبُّ مِنَ الْخَبَبِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. وَمُعْتَبَطٌ دَمٌ طَرِيٌّ. (وَقَوْلُهُ) ضِرَارُ بْنُ

= سَيَكْفِينِي مِطَالُ أَبِي هِشَامٍ
قال ابن هشام: تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه.

السيرة، ج ٢ ص ٥٤

(١) وفي (ظ) «إنها» وسقطت «أن أمه».

(٢) وفي (س) زيادة «إذا»

(٣) وفي (ظ) «أي».

** قال حسان بن ثابت يُحَرِّضُ فِي دَمِ أَبِي أَزْهَرَ، وَيُعَيِّرُ أَبَا سُفْيَانَ خُفْرَتَهُ وَيُجَبِّنُهُ:
غَدَا أَهْلُ ضَوْجِي ذِي الْمَجَازِ كُلِّيهِمَا
وَلَمْ يَمْنَعْ الْعَيْرُ الضَّرْوَطُ ذِمَّارَهُ
كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَا جَدَا
فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا بِيَدْرِ تَشَاهَدُوا
وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْمَقَمَسِ مَا يَغْدُو
وَمَا مَنَعَتْ مَخْزَاةَ وَالِدِهَا هِنْدُ
فَأَبْلَ وَأَخْلَفَ مِثْلَهَا جُدَدًا بَعْدُ
وَأَصْبَحَتْ رَخْوًا مَا تَحُبُّ وَمَا تَعْدُو
لَبَلَّ نَعَالَ الْقَوْمِ مُعْتَبَطُ وَرَدُ

السيرة، ج ٢ ص ٥٥

(٤) وفي (ر) «شعره».

الخطاب^(١) في شعره: إِذْ هُنَّ شُعْتُ عَوَاطِلُ. الشُّعْتُ الْمَتَغَيِّرَاتُ الشَّعْرَ، وَعَوَاطِلُ^(٢) (٢٨) و. لَا حَلِيَّ عَلَيْهِنَّ. // والشَّعَابُ هُنَا جَمْعُ شُعْبَةٍ وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ فِي أَعْلَى قَرَارَةِ الرَّمْلِ. والشَّرَاجُ مَسَائِلُ الْمَاءِ^(٣) فِي الْحَرَّةِ، وَالْقَوَابِلُ الَّتِي تَقَابِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَوَتْنِي ضَعْفَ وَفْتَرٍ، وَالْوَتْنِي الضَّعْفُ وَالْفُتُورُ، وَنَصْلُ السِّيفِ حَدُّهُ. (وقوله): يَبْتَزُّونَنَا. معناه يَسْلُبُونَنَا وَيَغْلِبُونَنَا عَلَيْهِ. وَالشَّحْطُ الْبُعْدُ. وَالشَّطَطُ تَجَاوُزُ الْقَدْرِ. (وقوله): يَمْرُطُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ، معناه يُمَرِّقُ. (وقوله): فَيَذْرِهُمْ ذَلِكَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ يَرِيدُ يُحَرِّشُ بَيْنَهُمْ، وَفِي الْحَدِيثِ ذَرَّ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِنَّ. وَالْحَبْلَةُ طَاقَاتٌ مِنْ قُضْبَانِ الْكَرْمِ. وَالْعُتْبَى الرُّضَى. وَنَيْنَوَى مَدِينَةٌ، وَرُؤَيْتُ هُنَا نَيْنَوَى بضم النون الثانية وَنَيْنَوَى بفتحها والفتحُ أَشْهُرُ. (وقوله): غَدِيرَتَانِ، أَيِ ذَوَابَتَا شَعْرٍ. (وقوله): أَفْنَهْدِفُ معناه نُصَيِّرُهَا هَدَفًا، وَالْهَدَفُ الْغَرَضُ الَّذِي يُرْمَى عَلَيْهِ السَّهَامُ. (وقول) سُوَيْدِ بْنِ صَامَتٍ^(٤) فِي شِعْرِهِ: سَاءَكَ مَا يَفْرِي. أَيِ مَا يَقْطَعُ فِي عَرْضِكَ، وَالْمَأْثُورُ السِّيفُ الْمُوشَى^(٥)، وَالثُّغْرَةُ الْحُفْرَةُ الَّتِي فِي الصَّدْرِ، وَتَبْتَرِي تَقْطَعُ،

(١) فَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مَرْوَانَ الْقُرَشِيُّ الْفَهْرِيُّ:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا
فَهَنَ دَقْعَنَ الْمَوْتِ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ
دَعَتْ دَعْوَةً دُوسًا فَسَالَتْ شَعَابُهَا
وَعَمْرًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَمَا وَتَى
فَجَرَذَتْ سَيْفِي ثُمَّ قَمَتْ بِنَصْلِهِ
وَهُوَ فَارِسٌ شَاعِرٌ. أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قَرِيشٍ أَشْعَرُ مِنْهُ، وَاسْتَشْهَدَ فِي وَقْعَةِ أَجْنَادِينَ.

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٥٦، الأعلام: ج ٣ ص ٣١٠)

(٢) وَفِي (ر): «العواطل».

(٣) وَفِي (ظ) وَ (س) سَقَطَتْ «فِي أَعْلَى الْمَاءِ».

(٤) سُوَيْدُ بْنُ صَامَتٍ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ سُوَيْدٌ إِذَا يَسْمِيهِ قَوْمُهُ فِيهِمْ: الْكَامِلُ لَجَلْدِهِ

وَشِعْرُهُ وَشَرْفُهُ وَنَسَبُهُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

أَلَا رَبِّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى
مَقَالَتَهُ كَالشَّهَدِ مَا كَانَ شَاهِدًا
يَسْرُكُ بِسَادِيهِ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ
تُبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ
فَرَشَنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي
مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرِي
وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَّخْرِ
نَيْمَةٌ غَشَّ تَبْتَرِي عَقَبَ الظَّهْرِ
مِنَ الْغُلِّ وَالْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
فَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْتَرِي

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٦٧)

(٥) وَفِي (ق) «الموشى».

وَالْعَقَبُ عَصَبُ الظَّهْرِ، وَالنَّظَرُ الشَّرُّ هُوَ نَظَرُ الْعَدُوِّ. (وقوله): فَرِشْنِي. معناه قَوْنِي، وَبَرَيْتَنِي أَضْعَفْتَنِي. (وقوله): وَنَافَرَ رَجُلًا، معناه حَاكَمَ. (وقوله): ثُمَّ أَحَدَ بَنِي زَعْبِ بْنِ مَالِكٍ. وقع هنا بالروايات الثلاث، بفتح الزاي وَضَمَّهَا وَكسرها، والعين مهملة، وَزَعْبٌ بِالزاي المكسورة والغين المعجمة، قَيْدُهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَذَكَرَ أَنَّ الطَّبْرِيَّ حَكَاهُ كَذَلِكَ. (وقول) سُؤيد^(١) أَيْضًا فِي شَعْرِهِ بَعْدَ هَذَا: كَمَنْ كُنْتَ تُرْدِي بِالْغُيُوبِ وَتَخْتِلُ، تَرْدِي معناه تُهْلِكُ، وَتَخْتِلُ^(٢) معناه تَخْدَعُ. (وقوله): مَجَلَّةٌ لُقْمَانٍ. الْمَجَلَّةُ الصَّحِيفَةُ هَذَا هُوَ أَصْلُهَا، وَبُعَاثُ مَوْضِعٍ كَانَتْ فِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ، وَيُرْوَى هُنَا^(٣) بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ أَيْضًا وَيُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ. (وقوله) عَزَّوْهُمْ، معناه غَلَبَوْهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ^(٤). (وقوله): فِي نَسَبِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَارَةَ^(٥). رُوِيَ هَا هُنَا بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَبِضَمِّهَا وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَعُمَارَةُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ قَيْدُهُ الدَّارِقُطْنِيُّ. (وقوله) فِيهِ: مِنْ بَنِي^(٦) غُضَيَّةٍ رُوِيَ هُنَا بِالْبَاءِ وَالنُّونِ وَبِالنُّونِ هُوَ الْجِيدُ وَيُقَالُ غُضِيَّةٌ بِالضَّادِ مَعْجَمَةٌ وَبِالْبَاءِ. (وقوله): قَوِّلْ بِهِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْقَوَّلَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ. (وقوله): فِي هَزْمِ النَّبِيِّ، الْهَزْمُ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالنَّبِيُّ مَوْضِعٌ. (وقوله) يُقَالُ لَهُ نَقِيعُ الْخَضَمَاتِ، وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ هُنَا بِالْبَاءِ وَالنُّونِ وَالصَّوَابُ بِالنُّونِ وَهُوَ مَوْضِعٌ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَالنَّقِيعُ بِالنُّونِ أَيْضًا الْبَثْرُ، وَالْخَضَمَاتُ مَوْضِعٌ.

(١) قال سويد:

كَمَنْ كُنْتَ تُرْدِي بِالْغُيُوبِ وَتَخْتِلُ
كَذَلِكَ إِنَّ الْخَازِمَ الْمُتَحَوِّلُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ خَدُّهُ هُوَ أَسْفَلُ
(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٦٨)

لَا تَحْسَبْنِي يَا بَنَ زَعْبِ بْنِ مَالِكٍ
تَحَوَّلْتُ قِرْنًا إِذْ صُرِعْتُ بِعِزَّةٍ
ضَرَبْتُ بِهِ إِبْطَ الشَّيَالِ فَلَمْ يَزَلْ

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «تردي» وتختل.

(٣) وفي (س) زيادة «بُعَاثُ».

(٤) سورة ص، الآية (٢٣).

(٥) أبو عبد الرحمن بن عمرو بن عُمَارَةَ. وهو يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أَحْرَمَ بن عمرو بن عُمَارَةَ، مِنْ بَنِي غُضَيَّةٍ، مِنْ بَلْيٍّ.

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٧٤)

(٦) وفي (ظ) «غُضِيَّة».

(وقول) أبي قيس بن الأسلت^(١) في شعره: يَلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ، الذَّلُولُ السَّهْلُ اللَّيِّنُ. (وقوله): بذِي شُكُولٍ، أي مُوَافَقَةً، وهو جَمْعُ شَكْلٍ، والجَلِيلُ نَبَاتٌ يُقَالُ هُوَ^(٢) الشَّامُ، والجَلِيلُ الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ، وَتَرَسُّفٌ مَعْنَاهُ تَمْشِي تَمْشِي الْمُقَيَّدِ، وَمُذْعِنَاتٌ مُنْقَادَاتٌ، والجُلُولُ جَمْعُ جُلٍّ وهو معروف. (وقوله): مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ أُرْزَنَا. يَعْنِي نِسَاءَنَا وَالْمَرْأَةَ قَدْ يُكْنَى عَنْهَا بِالْإِزَارِ. (وقوله) وَأَهْلُ الْحَلَقَةِ. يَعْنِي السَّلَاحَ. (وقوله): أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ، كَذَا وَقَعَ هُنَا بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ التَّيْهَانُ مُخَفَّفًا. (وقوله): فِي نَسَبِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي خَزِيمَةَ^(٣)، وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ هُنَا حَزِيمَةُ بِجَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَزَايٍ مَكْسُورَةٍ، وَخُزَيْمَةُ بِجَاءٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ وَزَايٍ مَفْتُوحَةٍ، وَحَزِيمَةُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالزَّيَّاءِ الْمَكْسُورَةِ هُوَ الصَّوَابُ، وَكَذَا قِيَدُهُ الدَّارِقُطِيُّ.

(١) أَبُو قَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَتِ، وَهُوَ صَيْفِي مِنَ الْأَوْسِ بِنِ حَارِثَةَ، وَكَانَ شَاعِرًا لَهُمْ قَائِدًا يَسْتَمْعُونَ مِنْهُ وَيَطِيعُونَهُ، فَوَقَفَ بِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَضَى بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، وَقَالَ فِيهَا رَأَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ:

أَرْبَ النَّاسِ أَشْيَاءُ أَلَمْتُ	يَلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ
أَرْبَ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا	فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّيْلِ
فَلَوْلَا رَبُّنَا كُنَّا نَصَارَى	مَعَ الرُّهْيَانِ فِي جِبَلِ الْجَلِيلِ
وَلَكُنَّا خُلُقْنَا إِذْ خُلُقْنَا	حَنِيفًا دِينَنَا عَنْ كُلِّ جِيلِ
نَسُوقُ الْهَدْيِ تَرَسُّفُ مُذْعِنَاتِ	مَكْشَفَةِ الْمَنَاكِبِ فِي الْجُلُولِ

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٨٠)

(٢) وَفِي (ر): «لَهُ».

(٣) سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ دَلَيْمٍ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ حَرَامٍ بْنِ حَزِيمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ. سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، يَكْنَى أَبُو ثَابِتٍ وَأَبَا قَيْسٍ، وَأُمُّهُ عَمْرَةَ بِنْتُ مَسْعُودٍ لَهَا صَحْبَةٌ. وَمَاتَتْ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةَ خَمْسٍ. وَشَهِدَ سَعْدُ الْعُقَبَةَ، وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَامِلُ. وَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَهَاتَ بِجُورَانَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَقِيلَ سِتْ عَشْرَةَ.

(انظر: الإصابة: ق ٣ ص ٦٥-٦٧)

تفسير غريب أبيات * كعب بن مالك

(قوله): فَأَبْلَغُ أَيْبَاءً أَنَّهُ قَالَ رَأْيُهُ. قَالَ مَعْنَاهُ بَطَل. (وقوله): فَلَا تُرْعَيْنِ. أَي لَا تُبْقَيْنِ، يُقَالُ: مَا أُرْعَى عَلَيْهِ أَي مَا أَبْقَى عَلَيْهِ. (وقوله): أَلْبٌ وَجَمْعٌ بِمَعْنَى، وَجَادَعٌ مَعْنَاهُ قَاطِعٌ. وَيُقَالُ: جَدَعَ أَنْفَهُ أَي قَطَعَهُ. وَإِخْفَارُهُ نَقْضُ عَهْدِهِ. وَنَافِعٌ أَي ثَابِتٌ. (وقوله): بِمَنْدُوحَةٍ، أَي بِمُتَّسِعٍ. (وقوله): يَافِعٌ. أَي مَوْضِعٌ مُرْتَفِعٌ، وَالْيَفَاعُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. وَمَنْ رَوَاهُ بَاقِعٌ فَمَعْنَاهُ بَعِيدٌ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ بُقَعَ الْأَرْضِ، وَخَانِعٌ مُقَرَّرٌ مُتَذَلِّلٌ. (وقوله): ضَرُوحٌ، أَي مَانِعٌ وَدَافِعٌ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُقَالُ ضَرَحَتِ الدَّابَّةُ بَرَجْلَهَا إِذَا ضَرَبَتْ بِهَا. ^(١) (وقوله): عَلَى نَهْكَةِ الْأَمْوَالِ، مَعْنَاهُ عَلَى نَقْصِهَا. (وقوله): أَرْفَضُوا مَعْنَاهُ تَفَرَّقُوا. وَأَحْفَظْتَ مَعْنَاهُ أَغْضَبْتَ، وَالْحَفِيزَةُ الْغَضَبُ. (وقوله): فَتَنْطَسُ الْقَوْمُ الْخَبَرَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ التَّنَطُّسُ الْمُبَالَغَةُ. وَقَالَ رُوْبَةُ:

* قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

أَبْلَغُ أَيْبَاءً أَنَّهُ قَالَ رَأْيُهُ
أَبَى اللَّهُ مَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ إِنَّهُ
وَأَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا
فَلَا تُرْعَيْنِ فِي حَشْدِ أَمْرِ تُرِيدُهُ
وَدُونِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَقْضَ عَهْدِنَا
إِبَاهُ الْبِرَاءِ وَابْنُ عَمْرٍو كِلَاهُمَا
وَسَعْدُ أَبَاهُ السَّاعِدِيُّ وَمُنْذِرُ
وَمَا ابْنُ رَبِيعٍ إِنْ تَنَاوَلْتَ عَهْدَهُ
وَأَيْضاً فَلَا يُعْطِيكَه آبَنُ رَوَاحَةٍ
وَفَاءٌ بِهِ وَالْقَوَقْلِيُّ بْنُ صَامِتٍ
أَبُو هَيْثَمٍ أَيْضاً وَفِيٍّ بِمِثْلِهَا
وَمَا آبَنُ حُضَيْرٍ إِنْ أَرَدْتَ بِمَطْمَعٍ
وَسَعْدُ أَخُو عَمْرٍو بْنُ عَوْفٍ فَإِنَّهُ
أَوَّلَاكَ نُجُومٌ لَا يُغِبُّكَ مِنْهُمْ

وَحَانَ غَدَاةُ الشَّعْبِ وَالْحَيْنُ وَقَعُ
بِمَرْصَادِ أَمْرِ النَّاسِ رَاءٍ وَسَامِعٍ
بِأَحَدِ نَوْرٍ مِنْ هُدَى اللَّهِ سَاطِعٍ
وَأَلْبٌ وَجَمْعٌ كُلٌّ مَا أَنْتَ جَامِعٌ
أَبَاهُ عَلَيْكَ الرَّهْطُ حِينَ تَتَابَعُوا
وَأَسْعَدُ يَأْبَاهُ عَلَيْكَ وَرَافِعُ
لَأَنْفِكَ إِنْ حَاوَلْتَ ذَلِكَ جَادِعُ
بِمُسْلِمِهِ لَا يَطْمَعُنْ ثُمَّ طَامِعُ
وَإِخْفَارُهُ مِنْ دُونِهِ السَّمُّ نَاقِعُ
بِمَنْدُوحَةٍ عَمَّا تُحَاوِلُ يَافِعُ
وَفَاءٌ بِمَا أُعْطِيَ مِنَ الْعَهْدِ خَانِعُ
فَهَلْ أَنْتَ عَنْ أَحْوَاقِ الْغِيِّ نَازِعُ
ضَرُوحٌ لَمَّا حَاوَلْتَ مِلْأَمْرٍ مَانِعُ
عَلَيْكَ بِنَحْسٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَالِعُ

السيرة، ج ٢ ص ٨٧-٨٨

(١) وَفِي (س) ضَرَبَتْهَا.

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَطِيسًا طِبًّا بِأَدْوَاءِ الصَّبَا نَقْرِيسًا
 وقال عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه^(١)): لولا التَّنَطُّسُ ما مَسَّتْهُ النارُ^(٢)،
 والنَّقْرِيسُ نَحْوُ مِنَ النِّطِيسِ. (وقوله): بِأَذَاخِرَ. أَذَاخِرُ اسْمُ مَوْضِعٍ، والنَّسْعُ
 الشَّرْكُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ. (وقوله): وفيهم رجلٌ أَبْيَضُ شَعْشَاعٌ. قال ابن
 هشام: الشَّعْشَاعُ الطَّوِيلُ، قال رؤبة: يَمْطُوهُ مِنْ شَعْشَاعٍ عَيْرٍ^(٣) مُؤَدَّنٌ، يَمْطُوهُ
 يَمُدُّهُ يعني طَوَلَ عُنُقَ البَعِيرِ، وعَيْرٌ مُؤَدَّنٌ أَي قَصِيرٌ، وَيُرَوَّى غَيْرٌ بِالْغَيْنِ معجمة
 وكذا وقع في رجز رؤبة ووقع هنا بالعين مهملة. وَلَكَمَ إِذَا ضَرَبَهُ بِجُمُعٍ كَفَّهُ وقد
 تقدَّم. وَيَسْحَبُونِي // معناه يَجْرُونَنِي. وَأَوَى معناه أَشْفَقَ وَرَحِمَ. (وقول) ضِرَارُ
 بن الخطاب^(٤) في شعره: تَدَارَكْتُ سَعْدًا عَنُوءَ، أَي قَهْرًا. (وقوله): طَلَّتْ^(٥) هناك
 جراحُهُ، أَي أَبْطَلَتْ. (وقوله): وكان حَرِيًّا، أَي حَقِيقًا. وقد يُرَوَّى^(٦) هنا
 بالوجهين، وَيُرَوَّى أَيْضًا وكانت جراحًا.

تفسير غريب أبيات * حسان

(قوله): على شَرَفِ الْبَرْقَاءِ حُسْرًا. الْبَرْقَاءُ مَوْضِعٌ، وَحُسْرًا مُعْيِيَّةٌ، وَالرَّيْطُ
 الْمَلَاخِيفُ الْبَيْضُ، وَاحْدَتُهَا رَيْطَةٌ. وَالْأَنْبَاطُ قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ، وَالْوَسَنَانُ النَّائِمُ،
 وَكِسْرَى مَلِكُ الْفُرْسِ، وَقَيْصَرٌ مَلِكُ الرُّومِ، وَالشَّكْلَى الْمَرْأَةُ الْفَاقِدَةُ وَلَدِهَا. وَمَحْفَرٌ

(١) وفي (ق) و (ظ) و (س) لم ترد عبارة «رضي الله عنه».

(٢) وفي (ظ) «ما مسست الماء».

(٣) وفي (ر) «غير».

(٤) وكان أول شعر قيل في الهجرة بيّتين، قالها ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني مُحَارِبِ بْنِ
 فِهْرٍ:

تَدَارَكْتُ سَعْدًا عَنُوءَ فَأَخَذْتَهُ	وكان شفاء لو تداركت مُنْذِرًا
وَلَوْ نِلْتَهُ طَلَّتْ هُنَاكَ جِرَاحُهُ	وكانت حَرِيًّا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٩٣)

(٥) وفي (ظ) ظَلَّتْ.

(٦) وفي (ر) وقد روي جزاءً.

* قال حسان بن ثابت:

لَسْتُ إِلَى سَعْدٍ وَلَا الْمَرْءِ مُنْذِرٍ إِذَا مَا مَطَايَا الْقَوْمِ أَصْبَحْنَ ضُمْرًا =

مَصْدَر، وَمَحْفِرٌ مَكَان، وَالنَّحْرُ الصَّدْر، وَالْعَذِرُ جَمْعُ عَذْرَةٍ وَيَعْنِي بِهِ هُنَا الْحَدَثَ.
(وقول) عمرو بن الجموح^(١) في رجزه : وَسَطَ بئرٍ فِي قَرْنٍ. الْقَرْنُ الْحَبْلُ.
(وقوله): مُسْتَدَنٌ مَعْنَاهُ ذَلِيلٌ مُسْتَعْبِدٌ. (وقوله): فِي نَسَبِ نُهَيْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ مِنْ آلِ
السُّؤَافِ^(٢) يُقَالُ أَصَابَ الْإِبِلَ السُّؤَافَ أَي هَلَكَ، وَالسُّؤَافُ هَا هُنَا اسْمٌ عَلَمٌ
لِمَوْضِعٍ^(٣). (وقوله): مِنْ أَطَمٍ مِنْ آطَامِهَا، الْأَطَمُ الْحِصْنُ. (وقوله): فِي نَسَبِ
عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُسَيْرَةَ بْنِ جَدَارَةَ، يُرْوَى هُنَا بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسرها، وَيُرْوَى
أَيْضاً خُدَارَةَ بِجَاءٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ وَهُوَ أَخُو خُدْرَةَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدِ
الْخُدْرِيِّ، وَبِالْجِيمِ قَيْدُهُ الدَّارِقُطِيُّ. (وقوله): وَثَرُوةٌ^(٤) بَنِ عَمْرِو بْنِ وَدَقَةَ بْنِ عُبَيْدٍ.

= فَلَوْلَا أَبُو وَهَبٍ لَمَرَّتْ قِصَائِدُ
أَتَفَخَّرُ بِالْكُتَّانِ لَهَا لَبْسَتُهُ
فَلَا تَكُ كَالْوَسْنَانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ
وَلَا تَكُ كَالثَّكْلَى وَكَانَتْ بِمَعْزَلِ
وَلَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَتْفُهَا
وَلَا تَكُ كَالْعَاوِي فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ
فَانَا وَمَنْ يُهْدِي الْقِصَائِدَ نَحُونَا
على شَرَفِ الْبَرْقَاءِ يَهْوِينَ حُسْرَا
وَقَدْ تَلَبَّسَ الْأَنْبَاطُ رِيْطًا مَقْصَرَا
بِقَرْيَةٍ كِسْرَى أَوْ بِقَرْيَةٍ قَيْصَرَا
عَنِ الثُّكُلِ لَوْ كَانَ الْفُؤَادُ تَفَكَّرَا
بِحَفْرِ ذِرَاعَيْهَا فَلَمْ تَرْضَ مَحْفَرَا
وَلَمْ يَخْشَ، سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمَرَا
كَمْسْتَبْضِعُ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْرَا

(١) عمرو بن الجموح: كان سيداً من سادات بني سلمة وشريفاً من أشرافهم، وكان قد اتخذ في داره
صنماً من خشب، يقال له: مناة، كما كانت الأشراف يصنعون. وأسلم وحسن إسلامه. واستشهد
بأحد.

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٩٥-٩٦، الإصابة: ق ٤ ص ٦١٥-٦١٧)

قال عمرو بن الجموح حين أسلم:
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ إِلَهًا لَمْ تَكُنْ
أَفِي لَمَلَقَاكَ إِلَهًا مُسْتَدَنُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمَنَنِ
هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ
بأحمد المهدي النبي المُرْتَهَن

السيرة، ج ٢ ص ٩٦

وفي (ر) الجبل.

(٢) وفي (ر) زيادة: «السؤاف الهلاك».

(٣) وفي (ر) سقطت «لموضع».

(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) «وَقَرُوة».

ذكره ابن آسحق أعني وَدَقَّة بذالٍ معجَمَةٍ. قال ابن هشام: ويقال وَدَقَّة بذالٍ مهملة. قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضي الله عنه: مَنْ رَوَاهُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ فَهُوَ مِنْ تَوَدَّقَ فِي مِشْيَتِهِ إِذَا تَبَخَّرَ، ويقال إِذَا أُسْرِعَ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالذَّالِ الْمُهِمْلَةِ، فَهُوَ مِنْ وَدَقَتِ الشَّحْمَةَ إِذَا قَطَرَتْ، وَاسْتَوْدَقْتُهَا أَنَا، وبالدال المهملة، ذكره صاحبُ كِتَابِ الْعَيْنِ. قال: وَدَقَّةُ أَسْمُ رَجُلٍ. وقال ابنُ طَرِيفٍ،^(١) وَدَقَ الْمَطَرُ وَغَيْرُهُ وَدَقًّا قَطَرَ. وقد قالوا أَيْضاً وَدَقَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى. (وقوله): فِي نَسَبِ خَدِيجِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الْفَرَاغِرِ، يُرْوَى بِالْفَاءِ وَالْقَافِ وَبِالْقَافِ^(٢) قَيْدَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ لَا غَيْرَ.^(٣)

انتهى الجزء السادس بحمد الله وعونه

(١) ابن طريف. وفي (ظ) «ابن الطريف».

وهو عبد الملك بن طريف. وله كتاب «الأفعال». وفي الشاهد:

كذب العتيق وماء شَنِّ بارداً
إِنْ كُنْتَ سَائِلِي غَبَوْقاً فَاذْهَبِي
قال ابن طريف: وكذب عليك كذا، أي عليك به، معناه الأغراء إلا أن الشيء الذي بعد عليك يأتي مرفوعاً. وهو في ذلك يدعم رأي الأعلام (في شرح مختار الشعراء الستة). إذ قال الأعلام في هذا البيت: قوله كذب العتيق. أي عليك بالتمر. والعتيق التمر البالي.

(انظر: خزانة الأدب: ج ٦ ص ١٨٦-١٨٧)

(٢) وفي (ق) سقطت «وبالقاف» وفي (ظ): «وبالفاء».

(٣) وفي (ر) لم يشر إلى نهاية الجزء السادس وبداية الجزء السابع.

وفي (س) وردت العبارة

«انتهى الجزء السادس بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وصحبه».

الجزء الأول

فهرس الأمكنة

- أ -
- أبين / ٧٧
- أجنادين / ٢٠٥
- أخذ / ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٠٣
- الأخشبان / ٩٥ ، ١١١ ، ١٤١ ، ١٤٧
- ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥
- أذاخر / ٢٠٩
- الأردن / ١٦١
- إشبيلية / ٧٧ ، ٨٨
- إصبهان / ١٥٢
- أطرقا / ٢٠٣
- الإل / ١٦٩ ، ١٧٢
- أمج / ٨٠
- أندة / ١٥٦
- الأندلس / ٧٥ ، ٧٧ ، ١٤٦ ، ١٥٦
- أنضياء / ١٤٤
- إيران / ١٥٢
- إيلياء / ٢٠١
- ب -
- بارق / ١٠٥
- بدر / ١٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧
- بذر / ١٣٠
- البرقاء / ٢٠٩ ، ٢١٠
- البرك / ١٨٧
- بست / ١٤٦
- بصرى / ١٣٥
- البصرة / ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٢
- بطحاء مكة / ١١١ ، ١٢٣ ، ١٤٠
- ١٤١
- بطن مكة / ١١٥ ، ١٨٧
- بغداد / ٧٣ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٣٢
- بكّة / ١٤٧
- بلنسية / ٨٥ ، ١٥٦
- بلي / ٢٠٦
- بيانة / ١٤٦
- بيت الله / ٩٥ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٤١
- ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٩١
- بيت المقدس / ١٥٢ ، ١٥٩
- ت -
- تثليث / ١٤٨

- تِهَامَةُ / ٧٧ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٩٥
- تَيْمَنُ ذُو طَلَالٍ / ١٤٤
- ث -
- ثَبِيرُ / ٨١ ، ٨٩ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
- ثور / ١٧٢
- ج -
- جامع قرطبة / ٧٥
- جُرَشُ / ٧٧ ، ١٠٤
- الجزيرة / ١٩٨
- الْجَنَابُ / ١٢٣
- ح -
- الْحَبَشَةُ / ٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٤
- الْحَجَازُ / ٧٧ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٧ ، ١٧٣ ، ١٩٥
- الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ / ١٦٩
- الْحِجْزُ / ١٤١
- الْحِجُونُ / ١١٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥
- حِرَاءُ / ٨٩ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٢
- الحرم / ١٢٣
- الْحَزْوَرَةُ / ١٨٩
- الْحَضْرُ / ١٠١ ، ١٠٢
- حَضْرَمَوْتُ / ١٩٨
- د -
- دار الندوة / ٨٩ ، ١٢٠
- دانية / ٨٥ ، ١٥٦
- دجلة / ١٠١ ، ١٠٢
- دمشق / ١٠٦
- دِيَافُ / ١٠٦
- ذ -
- ذُو عَلَقٍ / ١٦٦
- ذُو الْمَجَازِ / ٢٠٤
- ر -
- الرَّدَاعُ / ١٩٩

- الصِّفَا / ١١٦ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢
 - صِنْعَاءُ / ٩٠ ، ١٠٠
 - ط -
 - الطائف / ١١٨ ، ١٦١
 - طليبة / ٨٥
 - طُلَيْطَلَة / ٨٥
 - طيبة = مدينة الرسول / ١٢٩
 - ع -
 - عَدَنُ / ٧٧
 - العراق / ٨٦
 - العَرَجُ / ١٢١ ، ١٢٢
 - عَرَفَة / ١١٨ ، ١٧٢
 - عَسْجَرُ / ١٢١ ، ١٢٢
 - عُسْفَانُ / ٨٠
 - العقبة / ١٠٣ ، ١٣٢ ، ٢٠٧
 - عُكَاظُ / ١٤٤ ، ١٩٤
 - عُمان / ١٠٩ ، ١١٠
 - غ -
 - غَزَة / ١٢٦
 - غُمْدَانُ / ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٩
 - ف -
 - فاس / ١٥٦
 - الفرات / ١٠١
 - ق -
 - القادسية / ٨٦

- رَدْمَانُ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧
 - رُضَاءُ / ١٠٥
 - الركن = الحجر الأسود / ١٤٧
 - رُمُ / ١٣٠
 - ز -
 - زَمَزَمُ / ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٠
 - س -
 - السَّدير / ١٠٥
 - سَجَلَة / ١٣٠
 - سِلْحِينُ / ٨٤
 - سِنْدَادُ / ١٠٥
 - السُّوَّافُ / ٢١٠
 - سوق المدينة / ٩٠
 - سوق مكة / ١٦١
 - ش -
 - شاطبة / ١٦٣
 - الشام / ٨٦ ، ١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٢٩
 - ١٣٥ ، ١٦١ ، ٢٠٧
 - الشَّرْمَانُ / ١٨٧
 - شُرَيْفُ / ١٠٦
 - شعب جبلة / ١٤٨
 - شقورة / ١٥٦
 - شلطيش / ٧٧ ، ٨٨
 - ص -
 - صَرْخَدُ / ١٠٦ ، ١٩٨

- قرطبة / ٧٥ ، ٧٧ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ،
١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٣
- ك -
- كابل / ١٤٦
- كَبْكَبُ / ٩٦
- الكعبة / ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٧ ،
١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢٠٥
- الكوفة / ١٥٢ ، ١٩٩
- م -
- مَأْرَبُ / ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨
- مَجَنَّةُ / ١٩٤
- الْمُحَصَّبُ / ٩٠
- مَحْفَرُ / ٢١٠
- المدينة / ٧٤ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٦١ ،
١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٠٧
- مَذْحِجُ / ١٠٤
- مَرُّ / ١٠٦ ، ١٢٢
- مُرَاكَشُ / ١٥٦
- مرسية / ١٥٦
- مَرُّ الظُّهْرَانِ / ٧٦
- المروة / ١٢٣ ، ١٦٩ ، ١٧٢
- المروراتُ / ١١٢
- المُسْتَنْدَرُ / ١٣٠
- المسجد الأقصى / ٢٠١
- المسجد الحرام / ٢٠١
- مُشْرِفُ / ١٨١
- المَشْعَرُ الْأَقْصَى / ١٦٩
- مصر / ٧٣ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨
- المغرب / ١٦٣ ، ١٩٢
- المَغْمَسُ / ٩٦ ، ٢٠٤
- المقام = مقام إبراهيم / ١٣١ ، ١٤٠
- مكة / ٨١ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ،
١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ،
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ،
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ،
١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
- مَلْحُوبُ / ١٩٩
- مِنَى / ١٦٩
- مَيْفَعَةُ / ١٥٨
- ن -
- النَّبِيتُ / ٢٠٦
- نَجْدُ / ١٠٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٩٥
- نَجْرَانُ / ٧٨
- النُّجَيْرُ / ١٩٨
- نخل / ١١٢
- النَّسْنَسُ / ٧٨

- نَوَّل / ١٠٦ -

- نَيْنَوَى / ٢٠٥ -

- ه -

- الْهَبَاءَةُ / ١١٢ ، ١٧٨ -

- و -

- وَرْقَان / ١٢١ ، ١٢٢ -

- وَقْعَةُ الْجَمَل / ١٧٨ -

- ي -

- يَثْرِب / ٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ -

- الْيَعْمَلَةُ / ١١٢ -

- الْيَمَن / ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،

٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٥ ،

١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ،

١٩٨ .

فهرس القبائل

- أ -
- الأزد / ١١٢ ، ٢٠١
- بني أسد / ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١١٢ ، - بني ثعلبة بن سعد / ١١٠
١٣٢ ، ١٦٦ ، ١٨٢
- بني إسماعيل عليه السلام / ١٢٣
- بني امرئ القيس / ١٠٠
- بني أمية / ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٧٩
- الأنباط / ٢٠٩ ، ٢١٠
- الأنصار / ١٢٥
- الأوس / ١٥٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
- إياد / ٨٨
- ب -
- بجيلة / ١٠٣
- آل بربر / ١٠٠
- بني بغض / ١١٠
- بني بكر / ١١٧ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٤
١٦٩ ، ١٦٥
- ت -
- بني تميم / ٩٠ / ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٤٨ ، - الخزرج / ١٥٢ ، ٢٠٧
١٨٢ - الخزير / ٨١ ، ٨٢
- ث -
- ج -
- جرهم / ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٩٦
- بني جشم / ١٠٩
- بني جُمح / ١٧١
- ح -
- بني الحارث / ١٠٣
- بني حارثة / ١٠٧
- الحجر = ثمود / ١٨٧
- حمير / ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ،
١٠٤ ، ١١٦
- خ -
- خارجة / ١٤١ ، ١٤٢
- خزاعة / ٧٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
١٢١ ، ١٤١
- د -
- بني تميم / ٩٠ / ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٤٨ ، - الخزرج / ١٥٢ ، ٢٠٧
١٨٢ - الخزير / ٨١ ، ٨٢

- بني خَلَف / ١٥٠ ، ١٧٠
- د -
- دَوْس / ٢٠٥
- ر -
- بني ربيعة / ٩١ ، ١٠٥ ، ١٠٩
- الروم / ٩٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٩
- ز -
- بني عبس / ١٤٨ ، ١٧٨
- عَدَوَان / ١١٩
- بني عدي بن كعب / ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٨
- العَجَم / ٧١ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٧٢ ، ٢٠٩
- العرب / ٧١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٨٣
- بني علي / ١٢٢
- عَمْرَان / ٧٩
- بني عمرو / ١٤١ ، ١٥٤
- بني عمرو بن سواد / ١٠٦
- بني عمرو بن عوف / ٢٠٥
- بني عَوْفٍ / ٧٩
- بني خَلَف / ١٥٠ ، ١٧٠
- د -
- دَوْس / ٢٠٥
- ر -
- بني ربيعة / ٩١ ، ١٠٥ ، ١٠٩
- الروم / ٩٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٩
- ز -
- آل الزبير / ١٧٣
- بني زُعْب بن مالك / ٢٠٦
- زُهْرَة / ١٦٥
- س -
- سُبَيْع / ١٧٠
- بني سعد / ٨٧ ، ١٢٩ ، ١٧٣
- بني سَلْمَة / ٢١٠
- بني سُلَيْم / ١٧٣
- بني سَهْم / ١١١ ، ١٧٠ ، ١٧٤
- ش -
- شَكَيْسُ / ١٠٩
- شَنْوَة / ١١٢ ، ٢٠١
- ض -
- ضَوْرُ / ١٠٩
- ع -
- عاد / ٨٦ ، ٩٣ ، ١٨٧

- غ -

- بني غالب / ١٧١

- غُبْشَان / ١١٧

- بني غُضَيْنَةُ / ٢٠٦

- غطفان / ١١١ ، ١١٢

- عَنَزَة / ١٠٩

- بني غُثْم / ١٠٤ ، ١٥٤

- ف -

- بني فراس / ٨٧

- الفرس / ٩٧ ، ٩٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٩

- بني فزارة / ١١٩ ، ١٧٨

- بني فِهْر / ١٣٩ ، ١٤١

- ق -

- قحطان / ٩٨ ، ١٩٦

- قُرَيْشُ / ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١

١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤

١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٩

١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٥

١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩

٢٠١ ، ٢٠٥

- بني قُصَيِّ / ١٤١ ، ١٧٠ ، ١٩٥

- قُضَاعَة / ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٩

- قُطَبَة / ١٣٢

- بنو قَيْلَة / ١٥٢

- ك -

- كَبِيرُ / ١٨٣

- بني كعب / ١٢٦ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٣

- بني كلاب / ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٧١

١٩٩

- بني كَلِيب / ١٤٩

- بني كنانة / ١٣٨ ، ١٤١

- كِنْدَة / ٩٦ ، ١٦٩

- ل -

- بني لُؤَيِّ بن غالب / ١٠٩ ، ١١٠

١١١ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٦

١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥

١٩٠ ، ١٩٥

- م -

- بني مالك / ١٣٩ ، ١٦٧

- بني مجاشع / ٩٧

- بني محارب بن فهر / ٢٠٩

- مَخْزُوم / ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٩٤

- مَدْيَنُ / ١٨٧

- مَذْحِج / ٨٦

- المرابطين / ١٥٦

- بني مُرَّة / ١١٠ ، ١٤٨

- بني مروان / ١٦١

- بني مُزَيْنَة / ١١٢

- مُضَر / ٨٣ ، ١١٠

- المطيِّبين / ١٧١

- مَعَاْفِرُ / ٨٠

- مَعْدُّ / ٨٧ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٧٠ ، ١٩٦

- بني مَلْكَان / ١٠٤

- بني مُلَيِّح / ١٠٨

- ن -

- نَاعِل / ١٤٠ ، ١٧٠

- بني النَّجَّار / ٧٩

- بني النَّجْرَة / ٧٩

- النَّصَارَى / ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٧

- بني النَّضْر / ١٠٨

- بني نَمِير / ١٤٤

- نُوْفَل / ١٧٠ ، ١٩٤

- ه -

- بني هَاشِم / ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١

- هُذَيْل / ١٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢

- هَزَّان / ١٠٩

- بني هَلَال / ١٤٤ ، ١٩٠

- و -

- بني وَائِل / ١٧٥

- ي -

- يَحَابِرُ / ١١٦

- آل اليَكْسُوم / ١٠٠

فهرس الأعلام

٢١١ ، ١٩٤

- أ -

- أسد بن هاشم / ١١٣
- أسعد / ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٠٨
- أسعد بن زُرارة / ١٣٣ ، ١٥٣
- أسماء / ١٠٤
- إسماعيل عليه السلام / ٧٤ ، ٨٠
- ١١٦ ، ١١٧
- أسود بن قارب / ١٥١
- الأسود بن مقصود / ٨٩
- أسيد / ١٦٩
- أسيد بن سعية / ١٥١
- أسيد بن عبد عوف / ١٦٣
- الأصمعي = عبد الملك بن قريب /
- ١٠٢ ، ١٨٣
- الأعشى = ميمون بن قيس / ٧٦
- ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٨١ ، ١٩١
- ١٩٧
- أفرك = غانم بن قصي بن يزيد بن قسر /
- ٧٧
- أفرك بن يزيد بن قيس / ٧٧
- الأقرع بن حابس / ١٠٣
- ابن الحاف بن قضاة / ٧٥

- أبان = ابن أحيحة / ١٦١
- إبراهيم عليه السلام / ٩٦ ، ١٥٤
- ١٥٦ ، ١٦٠
- أبرهة / ٨٧ ، ٩٠
- ابن أبرهة ذي المنار / ٧٨
- أبي / ١٦٩ ، ٢٠٨
- أحمد / ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢١٠
- أحيحة بن الجلاح / ١٢٤
- الأخطل / ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٤٩
- أروى بنت عبد المطلب / ١٣٩
- أرياط / ٨٤
- ابن الأزد بن الغوث / ٧٤
- أبو أزيهر الدوسي / ٢٠٢ ، ٢٠٤
- إساف / ١٦٨ ، ١٧١
- اسبنديار / ١٨٠
- ابن إسحاق / ٧٧ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ١٠٠
- ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩
- ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢
- ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٣
- ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٨٧

- ت -
- امرؤ القيس / ٨٤ ، ٩٠
- امرؤ القيس بن الحارث / ١٥٣
- امرؤ القيس بن حجر / ١٨٠
- أمية بن خلف / ١٨٧
- أمية بن أبي الصَّلْت / ٨٨
- أمية بن أبي عائد الهذلي / ١٩٩
- أميمة ابنة عبد المطلب / ١٣٨
- أُمَيَّة بنت خَلْف / ١٦٣
- ابن أبي أهوز بن أبي قائش / ١٨٥
- أوس بن حَجَر / ٨٣ ، ١١٢
- أيوب بن الحكم / ٦
- ب -
- بَاقُومُ / ١٤٦
- بُجَيْر = ابن أوس بن حجر / ١١٢
- البُخَارِي / ٧٣
- أبو البختري = العاصي بن هشام / ١٦٤
- بخت نصر / ١٥٢
- البراء / ٢٠٨
- برة بنت عبد المطلب / ١٣٦
- البرأض بن قيس / ١٤٤
- ابن بسام الشنتريني / ١٢٤
- البكاء بن عمرو بن ربيعة / ٧٣
- أبو بكر الصديق / ٧٤ ، ١٩٢ ، ١٩٥
- البكري = عبد الله بن عبد العزيز / ١٥٢
- بلقيس / ٧٨
- ث -
- ثَعْلَبَة بن عبد الله / ١٢٢
- ج -
- أبو الجَبْرِ / ١٤١ ، ١٤٢
- جبريل عليه السلام / ٢٠١
- جرير بن عبد الله / ١٠٣
- جرير بن عطية / ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٩
- ١٤٩ ، ١٦٠
- جعفر بن أبي طالب / ٩٥ ، ١٨٨
- أم جَمِيل = حمالة الحطب / ١٩٢
- جهينة = ابن زيد بن ليث / ٧٥
- الجون بن أبي الجون / ٢٠٣
- ح -
- الحارث بن زهير / ١٧٨
- الحارث بن ظالم / ١١٠ ، ١١١
- الحارث بن لؤي / ١٠٩
- حارثة = والد زيد بن حارثة / ١٦٢
- الحصين بن الحُمَام / ١١١
- حَبَابُ / ١٨٩
- ابن حبيب = عبد الملك بن الملعفن / ٧٧
- حبيب بن خُدَرة / ١٩٠
- الحَجَّاج / ٩٧

- ابن حجر / ١٢٤
- أبو حذيفة = قيس بن عتبة / ١٦٤
- حذيفة بن بدر / ١٧٨
- حذيفة بن غانم / ١٣١ ، ١٤٠
- حسان بن ثابت / ٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩
- الحسن / ٢٠١
- الحصين بن الحُمام / ١١١
- الحضرمي = عبد الله بن عماد / ١٥٦
- ابن حُضير / ٢٠٨
- حفصة = زوج النبي / ١٦٣
- حكيم بن أمية / ١٧٩
- أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب / ١٢٣ ، ١٣٧
- حليلة بنت أبي ذؤيب / ١٣٣
- حمزة بن عبد المطلب / ١٣١ ، ١٤١
- حمَل بن بدر / ١٧٨
- خ -
- خالد / ١٠٢
- خالد بن أحيحة / ١٦١
- خالد بن حَقُّ / ١٠١
- خالد بن سبيعة بنت الأحب / ٨١
- خالد بن عبد العزى / ٧٩
- خالدة بنت هاشم / ١١٣
- خديج بن سلامة بن الفرافر / ٢١١
- خديجة أم المؤمنين / ١٤٤ ، ١٤٥
- أم خديجة / ١٤٤
- خَدَامَةُ ابنة الحارث / ١٣٣
- أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة / ١٠٤ ، ١٦١
- الخُشَنِيّ = أبو بكر محمد بن مسعود / ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٣ ، ١٠٦
- ابن أبي الخصال = عبد الملك بن مسعود / ١٥٦ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٦٠
- خصفة بن قيس بن عيلان / ١١١
- الخطاب بن نفيل / ١٥٦
- الخطابي = حمد بن إبراهيم / ١٢٤ ، ١٤٦
- خطمة / ١٧٥
- أم خَلْدَة = قُتْبَةُ الدَّيَّاج / ١١٣
- أبو خلدة اليشكري / ١٠٨
- الخليل بن أحمد الفراهيدي / ٩٦
- خُنَيْسُ بن حُذَافَة / ١٦٣
- ابن خويلد / ١٤٩
- د -
- داحس / ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨
- الدَّارِقُطْنِيّ = أبو الحسن علي بن عمر / ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٨ ، ١٢٥
- ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٧٥
- ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٦

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ .

- أبو داود / ١٤٦

- ابن الدَّبَّاغ = يوسف بن عبد العزيز /

١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٣

- ابن دُرَيْد = أبو بكر محمد بن الحسن

بن دريد / ٨٢ ، ١١٣

- ذَهَيْرُ بن ثور / ١٨٥

- الدُّولَابِيُّ / ١٣٢

- ذ -

- الربيع بن زياد / ١٧٨

- ربيعة بن نصر / ٧٧

- رُدَيْنَةُ / ٩٠

- رزاح بن ربيعة / ١٢١

- رُسْتُمُ / ١٨٠

- رسول الله ﷺ / ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٩٣ ،

١١٠ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ،

١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،

٢٠١ ، ٢٠٧

- أم رسول الله ﷺ = آمنة بنت وهب /

١٣٢

- رُقَيْقَةُ بنت نوفل / ١٣٢

- ابن رواحة / ٢٠٨

- ابن رواحة بن حَجَر بن عبد مَعِيص /

١٤٤

- رواحة القرشي / ١١٠ ، ١١١

- رُوَيْة بن العجاج / ٧٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١٥٠ ، ١٦٣ ، ٢٠٩

- ابن رياح بن رَزاح / ١٥٤

- الرِّيثُ بنُ عدنان = أخو معد بن عدنان /

٧٤

- ز -

- الزبرقان بن بدر التميمي / ٨٦

- الزُّبَيْر بن بَكَّار / ١٢٣ ، ١٢٥

- الزبير بن عبد المطلب / ١٤٧

- أبو الزَّحَف الكليبي / ١٨١
- زهير بن أبي سلمى / ٨٣، ١٠١، ١١٢
- الزُّهري / ٧٢
- زياد بن عبد الله البكائي / ٧٢، ٧٣، ٢٠١
- زيد بن الخطاب / ١٤٦
- زيد بن عمرو بن نُفَيْل / ١٥٤، ١٥٥
- ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨
- س -
- السائب = ابن عثمان بن مظعون / ١٨٧
- ساعدة بن جؤية الهذلي / ١٩٢
- سامة بن لؤي / ١٠٩، ١١٠
- سُبَيْعة بنت الأحب / ٨١
- ابن سراج = عبد الملك بن سراج /
- ١٢٤، ١٢٩، ١٦٦، ١٩٤
- سطيح بن أَفْرُك / ٧٧
- سطيح بن ربيعة / ١٠١
- سَعْد / ١٠٤، ٢٠٩
- ابن سعد / ٨٩، ١٠٣، ١٢١، ١٣٧
- ١٣٨، ١٣٩، ٢٠٣
- ابن سعد بن سهم / ١٨٥
- سعد بن سَيْل / ١١٣
- سَعْد بن عُبَادَة / ٢٠٧
- سَعْد بن عوف / ٢٠٨
- أبو سعيد الخدري / ٢١٠
- سعيد بن العاصي / ١٦١
- أبو سفيان / ١٧٠، ٢٠٤، ٢٠٨
- سَلَامَة بن جَنْدَل / ١٨٢
- سماك بن حرب / ١٥٢
- سهل بن بيضاء / ١٩٥
- سُهَيْل / ١١٦
- السُّهَيْلي / ٧٣، ٧٤
- ابن سود بن أَسْلَم بن الحاف بن
- قُضَاعَة / ٧٥
- سُويد بن صامت بن حبيب / ١٧٩،
- ٢٠٥، ٢٠٧
- أبو سَيَّارة = عُمَيْلَة بن الأعزل / ١١٩
- سيف بن ذي يزن / ٩٨
- ش -
- الشافعي / ١٠٨
- شاهبور / ١٠٢
- شرحبيل بن عمرو / ٧٨
- شِقْ / ٧٧، ١٠١
- أبو شَمِر / ١٤١، ١٤٢
- شَيْبَة الحَمْد / ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨
- ١٣٩
- شَيْرَوَيْه = ابن كسرى / ١٠١
- ص -
- صالح عليه السلام / ١٩٠
- صَخْر الهَذَلِي / ١٨٣
- القاضي الصدفي / ١٥٦

- أبو عبد الرحمن بن عمرو بن عُمارة /
٢٠٦

- عبد شمس / ١٢٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠
- عبد الصَّمَد بن علي / ١١٨ ، ١١٩
- عبد العَزَى / ٧٣
- عبدُ الغني بن سعيد / ١٣٢ ، ١٥١
- عبدُ اللَّات / ٧٣

- عبد الله = والد الرسول ﷺ / ١٣٢
- عبد الله بن أَرِيْقُط / ٦
- عبد الله بن أمية / ٢٠٢

- عبد الله بن الحارث / ١٨٦ ، ١٨٧
- عبد الله بن الزُّبَيْري / ٩٣ ، ١٢٤ ، ١٨٢

- عبد الله بن عبد المطلب / ١٣١
- عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف /
٨٨ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ،
١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ .

- أبو عبد الملك / ١٦٢
- عبد الملك بن هشام / ٧٢
- عبد مناف / ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ،
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٦

- عبد مناف بن عبد المطلب / ١٤١
- عبد مناف بن كعب / ٨١
- عبد يَغُوث / ٧٣
- ابن عبد يغوث / ١٦٩
- عبيد بن الأبرص / ١٨٢

- صعصعة بن ناجية / ٩٧

- صفية بنت الحضرمي / ١٥٦
- صفية ابنة عبد المطلب / ١٣٥
- أبو الصلت بن أبي ربيعة / ٩٦ ، ٩٨
- صُوفَةُ / ١١٧ ، ١١٨
- صيفيُّ بن هاشم / ١١٣
- ض -

- ضرار بن الخطاب / ٢٠٩
- ط -

- أبو طالب / ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
١٩٤

- طالب بن أبي طالب / ٩٥
- الطبري / ٢٠٦
- الطَّرْمَاح / ١١٢
- ابن طَرِيف = عبد الملك / ٢١١
- طُفَيْل بن مالك / ١٤٩
- ع -

- عائشة أم المؤمنين / ٢٠١
- عاتكة بنت عبد المطلب / ١٣٧
- عامر / ١١٦
- عامر الخَصَفِيَّ / ١١١
- عامر بن لؤي / ١٠٩ ، ١١٠
- عَبَّاس / ١٤٨
- العباس بن عبد المطلب / ١٣١

- أبو عُبَيْد البكري = عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري / ٧٧،
٢١٠

- عَقْبَةُ بن أَبِي مُعَيْط . ٨٨

- أبو عبيدة معمر بن المثنى / ٨٧

- أبو عبيدة النحوي / ٩١، ١١١، ١١٥،
١٤٩، ١٨١

- أم عُبَيْس / ١٨٣

- عُتْبَةُ / ١٧٠

- أبو عتبة = ابن عبد المطلب / ١٤١

- أبو عُتَيْبَةَ / ١٩٣

- عثمان بن عفان / ٨٦، ١٦٩

- عثمان بن مظعون / ١٨٧

- العَجَّاج = عبد الله بن رُوَيْبَةَ / ٨٧، ١٦٧

- ابن عُذُس / ١٤٩

- عدنان / ٧٤

- عَدْنَانُ بن الرِّيث / ٧٤

- عدي بن زيد الحيري / ١٠٠، ١٠١

١٠٢

- عدي بن سعد / ١٨٦

- العرب بن يَعْرُب بن يَشْجُب / ٧٥

- عُرْوَةُ الرَّحَّال / ١٤٤

- العُزَّى / ١٠٤، ١٥٤

- عَزَّة / ١٠٨

- عَفْرَةُ بنت بلال / ٧٤

- عَقْبَةُ بن رُوَيْبَةَ بن العجاج / ١٠٥

- عَقْبَةُ بن عمرو بن عُسَيْرَةَ بن حدارة /
٢١٠

- عَقْبَةُ بن أَبِي مُعَيْط

- عَكُّ بن الرِّيث / ٧٤

- عَكُّ بن عدنان بن عبد الله / ٧٤

- عكرمة بن عامر / ٨٨

- علقمة بن عبدة / ٩٠، ٩١

- أبو علي البغدادي / ١٢٤

- علي بن أبي طالب / ١٧٨

- أبو علي الغساني = الحسين بن محمد

بن أحمد / ٧٤، ١٠٤، ٢٠١

- أبو علي القالي / ٨٢

- عمر بن الخطاب / ٩٠، ١١١، ١٤٦

٢٠٨

- أبو عمر بن عبد البر / ١٦٣، ١٨٥

- أبو عمر النَّمْرِيُّ / ١٣٣

- عمرة بنت مسعود / ٢٠٧

- عمرو / ١٢٤، ١٢٧، ١٦٥، ١٨٨

٢٠٥

- ابنُ عمرو / ٧٨

- أبو عَمْرُو / ١٧٠

- ابن عَمْرُو / ٧٨، ٢٠٨

- عمرو بن أحيحة / ١٦١

- عمرو بن الجموح / ٢١٠

- عمرو بن الحارث / ١١٧

- عمرو بن الحرث بن مضا / ١١٦

- عَمْرُو بْنُ طَلَّةَ / ٧٩ -

- أَبُو عَمْرُو بْنُ الْعَلَاءِ / ٨٣ -

- عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ / ٢٠٨ -

- عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ / ١٤١ ، ١٤٢ -

- عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجَهْنِيِّ / ٧٥ -

- عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرْبٍ / ٨٦ ، ١٤٨ -

- عَمْرُو بْنُ وَدْفَةَ بْنِ عُبَيْدٍ / ٢١٠ -

- عُمَيْرُ جَذُلُ الطَّعَانِ = عَلْقَمَةُ بْنُ فِرَاسٍ /

٨٧

- عَوْفٍ / ١٤١ -

- عَوْنُ بْنُ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ / ١٠٦ -

- عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ / ١٨٩ -

- غ -

- غَانِمُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ / ١٨٥ -

- الْغُبَرَاءُ / ١٧٨ -

- الْغَوْثُ بْنُ مُرٍّ / ١١٨ -

- أُمُ غَيْلَانَ / ٢٠٥ -

- ف -

- فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدٍ -

- الْفَرَاغَةُ = وَالِدُ نَائِلَةَ زَوْجِ عُثْمَانَ /

١٠٣

- الْفَرَاغَةُ الْكَلْبِيَّةُ / ١٠٣ -

- الْفَرَزْدَقُ = هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ / ٨٣ ، ٩٧ ،

١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٦١ -

- فِرْعَوْنُ / ١٥٥ -

- ق -

- قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ / ١٤٦ -

- قَتَادَةُ / ٢٠١ -

- الْقُتَيْبِيُّ / ١٢٤ -

- ابْنُ قُتَيْبَةَ = أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ -

ابْنُ قُتَيْبَةَ / ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٩ ،

١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،

١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩١ ،

١٩٢ ، ١٩٩ .

- قُتَيْلَةُ / ١٩١ -

- قُصَيُّ بْنُ زَيْدٍ / ٧٣ -

- قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ / ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣

- قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ حَمِيرٍ / ٧٥ -

- الْقَمْبِيْطُورُ / ٨٥ -

- قُنْفُذُ / ١٦٩ -

- الْقَوْقَلِيُّ بْنُ صَامِتٍ / ٢٠٨ -

- قَيْدَرُ / ١٢٣ -

- أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ = صَيْفِيُّ بْنُ

الْأَسْلَتِ / ٩٤ ، ٩٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٧ -

- قَيْسُ الرِّقِيَّاتِ = عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ / ٩٧ -

- قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ / ١٧٨ -

- أَبُو قَيْسٍ بْنُ عَامِرَةَ بْنِ مُرَّةَ / ٩٣ -

- قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ / ٧٢ -

- قيس بن مكشوح المرادي / ٨٦ -

- ك -

- ابن كَبْشَةَ / ١٤٩ -

- كُثَيْرُ عَزَّةَ / ١٠٨ -

- كُرَاعُ النمل = علي بن الحسن / ٧٨ -

- كعب / ١٠٩ ، ٢٠٣ -

- كعب بن أوس بن حجر / ١١٢ -

- كعب بن مالك الأنصاري / ١٠٣ -

٢٠٨

- ابن الكلبي = أبو المنذر هشام بن

محمد / ١١٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٨ -

- كُثُومُ بن الهَرَمِ / ١٥٣ -

- كُليب بن وهب بن عبد / ١٨٥ ، ١٩٣ -

- الكُمَيْتُ بن زيد / ٩٢ ، ١١٢ ، ١٨٢ -

١٩٩

- الكِنْدِيُّ = السائب بن يزيد / ٩٠ -

- ل -

- ابن لُبْنَى / ١٤١ -

- لبيد بن ربيعة / ١٤٤ ، ١٩٩ -

- لَقِيطُ بن زُرارة / ١٤٨ -

- اللات / ١٠٤ ، ١٥٤ -

لؤي / ٧٣ -

- ليلي العدوية = الشفاء / ١٣٢ -

- ليلي امرأة كعب بن عامر / ١٨٥ -

- م -

- مالك بن زهير / ١٧٨ -

- مالك بن نَمَطَ / ١٠٤ -

- المبرد / ٨٥ -

- المتلمس / ١١١ -

- محمد ﷺ / ٧١ ، ١١٣ ، ١١٥ -

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٥ -

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٩ -

١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ -

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ -

٢٠١ ، ٢١١ .

- محمد بن إسحاق = أبو بكر محمد بن

إسحاق بن يسار / ٧٢ -

- محمد بن إسحاق المطلبي / ٢٠١ -

- محمد بن عقبة / ١٢٤ -

- مَحْمِيَّةُ بن الجَزْءِ / ١٨٥ -

- مُرُّ بن أَدِّ / ١١٨ -

- المرزباني / ١٨٣ -

- مروان بن الحكم / ١٦١ -

- مُسَافِرُ بن أبي عمرو / ١٣٠ -

- المستوغر بن ربيعة / ١٠٥ -

- مُسَلَم / ٧٣ -

- المسيب بن عَلس / ١١١ -

- مصعب بن الزبير / ٩٧ -

- مُصْعَبُ الزبييري / ١٦٤ -

- بنت مُضاض = السَّيِّدة / ٧٤ -

- مطرود بن كعب / ٩٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٤٣

- مُطْعِمُ / ١٧٠

- المُطْعَم بن عدي / ١٦٥ ، ١٩٦

- المطلب / ١٢٥

- أبو المُطَهَّر الأنصاري / ١٠٧

- معاوية بن أبي سفيان / ٨٩ ، ١٥٢ ،

١٦١ ، ١٩٩ ، ٢٠١

- معاوية بن يزيد / ١٦١

- أبو مُعْتَب / ١٩٤

- ابن مَعَدَّ / ٧٥

- مَعَدَّ بن عدنان / ٧٣

- المغيرة / ٢٠٣

- المُغِيرَة = عبد مناف / ٧٣

- ابن مقبل = أبو كعب تميم بن أبي بن

مقبل / ١٠٥

- المقداد بن زهير بن لؤي / ١٨٥

- منافُ / ٧٣

- منذر / ٢٠٩

- المنصور / ١١٨

- ابن منظور / ٧٣ ، ٨٨

- مَهْدَدُ / ١٩٧

- مِهْشَم = أبو حذيفة بن المغيرة

- موسى عليه السلام / ١٥٥ ، ١٦٠ ،

١٩٠

- مِيَّة = صاحبة ذي الرمة / ٨٣ ، ١٠١

- ن -

- نائلة = زوج عثمان بن عفان / ١٠٣

- نائلة / ١٦٨ ، ١٧١

- النابغة الذبياني / ٨٣

- النابغة = زياد بن معاوية / ١٠١ ، ١٩١

- النبي ﷺ / ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ،

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،

٢٠٧ .

- النَّبِيتُ / ١٢٣

- نُثَيْلَة بنت جَنَاب / ١١٣

- النجاشي / ١٠٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩

- نزار / ٧٤

- نَسْطُور / ١٤٤

- النَّضْر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة /

١٩٢

- النضر بن شميل / ٩٦

- النُّعْمَان بن بشير / ١٥٢

- النعمان بن المنذر / ١٠١ ، ١١٠

- نُعَيْلَة / ١٧٥

- نُفَيْل / ١٧٠

- نُفَيْل بن حبيب / ٩٠

- النَّقَّاشُ = أبو بكر محمد بن الحسن /

١٩٣

- نُهَيْر بن الهيثم / ٢١٠

- نوح عليه السلام / ١٦٠

- يعقوب عليه السلام / ٨٠

- يعوقُ / ١٠٤

- أبويكسوم / ٩٥ ، ١٧٦

- يوسف عليه السلام / ١٥٣

- يونس عليه السلام / ١٥٥

فهرس الغريب

- الإجازة من عَرَفَة / ١١٨

- إَجْذِم / ١٤٨

- الأَجْرَاز / ١٨٠

- الأَجْرَدُ / ٢٠٢

- الإَجْرِيَّ / ١٤٢

- أَجَلُ / ١١٠ ، ١٤٧

- أَجِيزِي / ١١٨

- الأَحَابِيشُ / ١٤٢

- احْتَدَمَنَ / ٢٠٠

- احْتَضَنَهُ / ١٤٣

- احتفلي / ١٢٦

- أَحْجَازُهَا / ١٦٧

- الأَحْرَدُ / ١٩٦ ، ١٩٨

- أَحْفَظْتَ / ٢٠٨

- الأَخْلَاسُ / ١٥١

- الأَحْلَامُ / ١٧٧

- اخْتَضَعْتُ / ١٩٢

- الأَخْثَمُ / ١٥٠

- الأَخْرَجُ / ١٠٥

- إِخْرَأَلْتُ / ١٤٥

- أ -

- الأَبَابِيلُ / ٩٠

- أَبْدَانُهَا / ٧٩

- ابْذَعَرُوا / ٩٦

- أَبْرَقُ / ١٨٧

- أَبْرَهُ / ٧٩

- أَبْلَجُ / ١٣٦ ، ١٤٠

- أَبْلَخُ / ١٣٦

- أَبْلَسُ / ١٥١

- الأَبْنَاءُ / ١٩٦

- أَبَيْتَ اللَّعْنَ / ١٨٨

- الأَتَانُ / ١٢٠ ، ١٣٤ ، ١٦٤

- الأَتَحْمِيَّةُ / ١٧٧

- لَأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا / ١٨٣

- أَتَرَّتْ / ١٩٠

- أَتَسَقُ / ٧٧

- أَتَلَدُ / ١٩٦

- أَتَوَكَّفُ / ١٥١

- الأَتِيُّ / ٩١

- الأَثْعَبَانُ / ٨٧

- أَخْضَلُ / ١٨٩
- الإِخْفَارُ / ٨٩ ، ٢٠٨
- أَذْبَرُ أَذْرَاجَهُ / ٩٤
- أَذْعَجُ / ٢٠١
- الْأَذْمُ / ١٨٩
- الْأُذْمُ / ١٢٨
- الْأَذْمَاءُ / ٩١
- أَذْمَتُ / ١٣٤
- أَدِينُ إِلَهًا / ١٥٥
- أَذْمَتُ / ١٣٤
- الْأَرَاكُ / ١٠٩
- الْأَرَانِبُ / ١٧٧
- الْأَرْبُ / ١٢٢
- أَرْبَعِي عَلَيْنَا / ١٣٤
- أَرْسَى / ١٥٧ ، ٢٠٤
- أَرْعَوَى / ١٨٩
- أَرْفَضُوا / ٢٠٨
- الْأَرْمَدُ / ١٩٧
- أَرْنُ / ١٢٨
- الْأَرَوَاحُ / ١٦٣
- أَرُوْدُ / ١٩٤
- الْأَرُوْعُ / ١٣٦
- الْأَرُومَةُ / ١٣١ ، ١٦٧ ، ١٧٤
- أَرْزَنَا / ٢٠٧
- أَرْزُهُ / ١٩١
- الْأَرْمَةُ / ١١٧
- الْأَرْمَةُ / ١٦٢
- الْأَرْمَلُ / ١٧٥
- الْأَزْهَرُ / ٧٥ ، ١٠٩
- أَرْوَرَا / ١٨١
- الْآسُ / ١٠٢
- أُسَى / ١٧٤
- الْأَسَاقِفَةُ / ١٥٢ ، ١٨٩
- الْأَسَاوِرَةُ / ٩٩
- الْإِسْبَالُ / ٩٩
- الْأَسْبَدُ / ١٢٢
- اسْبَتَلُ / ١٩٧
- اسْتَخْرَطُ / ١٢٧ ، ١٣٧
- اسْتَرْطَبَانُ / ٨٣
- اسْتَهْلَى / ١٣٧
- اسْتَوْسَقَ / ١٨٩
- اسْجُعَا / ١٤٠
- اسْجُمَا / ١٣٧
- اسْحَنَفَرُ / ١٢٦ ، ١٣٧
- الْأَسْحَمُ / ١٠٥
- أَسْدَى / ١٤٢
- أَسْرَةُ الرَّجُلِ / ١٠٨
- اسْطُوَانُ / ٨٥
- اسْفَحِي / ١٩٦
- أَسْنَدَ فِي جَبَلِهِ / ١٥١
- الْأَسْنِمَةُ / ١٤٧
- أَسْهَلَنَ / ١٢٢

- الأُسُوءَةُ / ٧٦
- أُسَيْلُ / ١٩١
- أَشَائِبُ / ١٧٧
- الْأَشَافِي / ١٧٧
- الْأَشْبَالُ / ٩٩
- أَشْرَافُ الشَّامِ / ١٢٩
- الْأَشْطَانُ / ١٢٨
- الْأَشْلَاءُ / ٧٥
- أَشْمُ / ١٧٤
- أَشْمَدَيْنِ / ١٢١
- أَشْوَى / ١٣١
- الْأَشْوَاطُ / ١٧٢
- أَصْدَاءُ / ١٧٧
- أَصْعَدَ / ٨٩ ، ١٩٨
- الْأَصِيدُ / ١٩٨
- الْأَضْبَطُ / ١١٣
- أَضَفْتُ إِلَى الرَّحْلِ / ١٥٩
- الْأَطْمُ / ١٣٣ ، ٢١٠
- الْأَطْهَارُ / ١٧٨
- الْأَطَوَاقُ / ١٩١
- أَظَلَّ زَمَانُهُ / ١٥١
- أَظَنَّةُ / ١٦٨
- أَعْتَبُونَا / ١١٢
- الْأَعْرَافُ / ١٢٣
- الْغَرَابُ الْأَعْصَمُ / ١٢٩
- أَعْضَلَ / ١٩٧
- أَغَارَ / ١٩٨
- أَغْمَزَا / ١٦٦
- آفَاقُ السَّمَاءِ / ١٥٩
- الْإِفْحَامُ / ١٨٢
- الْأَفْهَارُ / ٢٠٢
- الْأَفُولُ / ١٦٢
- الْأَقْبُ / ١٤٠
- أَقْدَعُ / ٢٠٤
- أَقْرَابُهُ / ٩٤
- الْإِقْرَافُ / ١٤٣
- الْأَقْرَانُ / ١٥٧
- الْأَقْنَى / ٢٠١
- أَقْوَارُ / ١٨١
- الْأَقْوَالُ / ١٠٠
- الْأَكَارِيشُ / ١٠٧
- الْأَكَّةُ / ١١٥
- اكْتَنَفُوهُ / ١٧٢
- الْإِكْلِيلُ / ١٧٥
- الْأَكْمَةُ / ٧٨
- الْأَكْنَافُ / ١٦٧
- أَلَبَّ / ١٧٤ ، ٢٠٨
- التَّاطَةُ / ١١٠
- التَّامَا / ٩٨
- الْإِلْتِدَامُ / ١٣٧
- أَلْحَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ / ٧٥
- أَلْظَّ / ١٩٦

- أَلَكْهَامُ / ١٣٧
- الْأَلْيَاتُ / ١٢٨
- إِيَّاسُ / ٧٣
- الْأَلْيَةُ / ١١٨
- أَلَيْنُهُمْ عَرِيكَةً / ٢٠٢
- أُمُّ / ٨٠، ٢٠٤
- أُمُّ الْفَرَاخِ / ١٤٩
- أُمَّةُ / ١٥٤
- الْإِمَّةُ / ١٠٠
- الْأُمُّضُ / ٧٨
- الْأُمَمُ / ٨٨
- الْأَمْنَاتُ / ١٠٥
- أَنَّى / ١٠١
- أَنَابَ إِلَيْهِ / ١٠٢
- الْأَنَامِلُ / ٩٠، ١٦٨
- انْبَعَثَ بِهِ رَاحِلَتَهُ / ١٢٩
- أَنْبَهُ / ١٨٣
- أَتَتَّجِعُ السَّحَابَا / ١١١
- أَتَتَّحَى / ٩٩
- أَتَشْطُ / ٨٣
- أَتَشِينَا / ٨٤
- أَتَقْضَى الْجَرْحُ / ٢٠٢
- أَتَقَعُ لَوْنُهُ / ١٩٩
- أَتَتَّعَشُ / ١٦٧
- أَتَجَابُ / ١٧٥
- أُنْجَدُ / ١٩٨
- أَنْخَرَمَ / ٩٤
- أَنْذَرُوا / ١١٢
- أَنْزَفَ / ٨٤، ١٩٧
- أَنْصَاعُ / ١٦٣
- أَنْصَدَعُ / ٩٠
- أَنْظُرُونِي / ١٢٦
- أَنْقَضُ / ١٥٠
- أَنْقَضَ / ١٥٠
- الْأَنْكَبُ / ١٧٣
- أَنْكَرَهَا / ١٥٠
- أَنْهَدُ / ١٦٥
- أَنَهْمَرِي / ١٢٦
- الْأَنْوَقُ / ٨٥
- الْإِهَابُ / ١٥٧
- أَهْبَنَّا / ٢٠٢
- أَهْدَبُ / ٢٠١
- الْأَوَاصِرُ / ١٩٠
- الْأَوْبَاشُ / ١٨٨
- الْأَوْنَةُ / ١٦٢
- أَوْرَادُ الْمَنِيَاتِ / ١٢٨
- الْأُورْقُ / ٢٠٢
- أَوْغَلْتُ / ٩٩
- أَوْلَى لَهُمْ / ٨٠
- آوِي / ١٩٨
- أَيَادِي / ٧٦
- الْإِيَّاسُ / ١٥١

- أَيْدٍ / ١٠٢
- البطارقة / ١٨٨
- ب -
- البَغْيُ / ١٤٦
- البَكَرُ / ١٦٥
- البلاء / ١٢٣
- البلبابل / ١٨٦ ، ٢٠٣
- البَلْسَانُ / ٩٠
- البلقعة / ١٢٨
- البَلَيَاتُ / ١٢٨
- البَنَانُ / ٧٨
- بنو الأحرار / ٩٩
- بنو تَبَعٍ / ١٠١
- البُهْلُولُ / ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٧٤
- البَهِيرُ / ٢٠٤
- البَهِمُ / ١٣٤
- البَهِيمُ / ١٦٠
- البيدُ / ٨٩
- بيوت الأدم / ١٥٠
- بوائِلُ / ١٧٤
- البوائِرُ / ١٠٧
- بوأنا / ١٤٨
- بُورُ / ٩٦ ، ١٤٢
- ت -
- التَّابِدُ / ١٩٩
- التَّابِعُ / ١٧٩
- تَأَثَّلُ / ١٢٣
- تَأَجَّجُ / ١٩٢
- بَاءُ / ٩٤ ، ١٨١
- البائِسُ / ١٩٩
- بَادَى / ١٥٣
- بَادَأُ / ١٥٣
- بادِ ظِلَّهُ / ١٥٠
- الباذخُ / ١٣٧
- البازلُ / ١٧١
- بازِلُهَا / ١٩١
- باسِلُ / ١٧٣
- باقِعُ / ٢٠٨
- باهَلُ / ١٧٤
- بَجَلُ / ١٦٢
- البُحْبُوحَةُ / ١٢٧
- البَحْرِيُّ / ١٩٤
- البَحِيرَةُ / ١٠٦
- البديهة / ١٢٧ ، ٢٠٢
- البِرُّ / ١٢٩
- البرودُ / ١٤٨
- بريتني / ٢٠٦
- بَزْغُوهُ / ٨٩
- بَسَامُ العَشِيَّاتِ / ١٢٨
- البُسْرُ / ٨٥
- بَسْلُ / ١١٢
- بَضْبَضْنُ / ١٥٠

- تَأْسَى / ٩٠
- تَأْشَبُوهُ / ١٨٦
- التَّأْوِيبُ / ١٨٢
- التَّبَارُ / ١٩٠
- التَّبَاعَةُ / ١١٨
- التَّبَبُ / ١٩٠
- تَبْتَرِي / ٢٠٥
- تَبْرِي / ١٧٧
- تَبْصُ / ١٣٤
- تَبْضُ / ١٣٤
- تَبْعُوا الْبَرْقَ / ١١٢
- تَبْكُ / ١١٥
- تَبْنِكُ / ١٣٧
- تَبِيدُ / ١٧٨
- تَتَشَرَّقُ / ١٤٥
- تَتَلَبَّبُ / ١٤٨
- تَتَعَبَّتْ / ٨٤
- تَجْرَجَمَا / ١٦٦
- تُجَشِّمْنِي / ١٥٧
- تَحَاوَزُوا / ١٤٧
- التَّحَرُّزُ / ٨٨
- تَحْرِي / ١٤٢
- تَحْسُرُ / ١٥٩
- تَحَسَّرْتُ / ١٦٠
- تَحْنُثُ / ١٥٩
- التَّخَالِجُ / ١٦٧
- تَخُبُ / ٢٠٤
- تَخْتُلُ / ٢٠٦
- تَخَزَعْتُ / ١٠٦
- تَذَامَرُوا / ١٦٤
- تُذَمُّ / ١٢٩
- تَذَمَّمُ / ١٩٧
- تَرَاثُ / ١٣٠
- تُرَبِّبُ وَتُرَبِّتُ / ٩٩
- التَّرَّةُ / ١٨٠
- تُرَثُّوا / ١٧٨
- تُرْدِي / ٢٠٦
- تَرْسُفُ / ٢٠٧
- تُرْصِدُ / ١٩٨
- لَمْ تَرَغْ /
- تُرْعِينُ / ٢٠٨
- تَرْقَأُ / ١٢٨
- تُرْكُ / ١٧٢
- تَرْنُغُ / ١٤٧
- تَسْتَبِي / ١٥٠
- تَسْرَرُ / ٧٤
- تسفي الرياح / ١٢٨
- تسومونني / ١٦٥
- التشاجرُ / ١١٦
- تَشْتَجِرُ / ١٣٨
- تُشَوِّهُ / ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٧٧
- تَضَارِيهِمْ / ١٤٤

- تُغَادِرُ / ١١٧ -
 - تَغَالَى / ١٢٢ -
 - تَغَبَّرْتُ / ٩٢ -
 - تَغْتَلِي / ١٩٨ -
 - تَغِيرْتُ / ٩٢ -
 - تَفْزَعُ / ١٨٨ -
 - تُقَدِّعُ / ١٨٨ -
 - تُقَدِّعُ / ١٨٨ -
 - تَقْرَعُ / ١٨٨ -
 - تَقْلَعُ / ٢٠٢ -
 - التَّقْلِيدُ / ٨٩ -
 - تُقْوِي / ١١٢ -
 - تَلَاتِلُ / ١٧٢ -
 - التَّلَاحِي / ١٨٣ -
 - التَّلْعَةُ / ١٧٣ -
 - التَّلِيدُ / ١٣٦ -
 - التَّمَاثِيلُ / ١٧٢ -
 - تَمُتُ / ٩٠ -
 - تَمْخَضَتِ الْمُنُونُ / ١٠١ -
 - تَمْوِجُ / ١٤٥ -
 - تَنَابَذَ / ١٦٥ -
 - تَنَاوَحَتْ / ١٤٣ -
 - تَنْتَحِي / ١٧٧ -
 - تُنَزَفُ / ١٢٩ -
 - تَنْسَكِبُ / ١٤٠ -
 - التَّنَطُّسُ / ٢٠٨ -

- ث -

- ثَابُ / ١٥٥ -
 - ثَاجُوا / ٩٤ -
 - ثَبَجَ / ١٤٢ -
 - الثَّعْبُ / ٨٤ -
 - الثُّغْرَةُ / ٢٠٥ -
 - الثُّكْلَى / ٢٠٩ -
 - ثِمَالُ / ١٧٣ -
 - ثَنَوَا / ١٦٧ -
 - الثَّنِيَّةُ / ١٩٧ -
 - الثَّوَابِقُ / ١٧٧ -

- ج -

- الْجَائِبُ / ١٨١ -
 - جَائِبُ / ١٥٧ -
 - جَادِعُ / ٢٠٨ -

- جَارًا / ١٢٠
- جَارُهُ / ١٢٠
- جَارُوا / ١٨٦
- الْجَافِلُ / ١٣٠
- الْجَامِلُ / ١٧٣
- الْجَبَابِجُ / ١٧٧
- الْجَبْنُ / ٢٠٢
- الْجَثْمَانُ / ٩٧
- الْجُدُودُ / ١١٦
- الْجَدُولُ / ٨٤
- الْجَرَّاشِعُ / ١٨٠
- الْجِرَانُ / ٩٦
- الْجُرْبُ / ١٩١
- الْجُرْدُ / ١٨٢
- الْجُرْدُ / ٧٥
- جُرُوبُ / ٨٥
- الْجَرُودُ / ١٣٦
- الْجَزْعُ / ٢٠٣
- جُزْلُ / ١٢٧ ، ١٠٠
- جَسْرُ / ١٤٢
- الْجَسْرُ وَالْجَسْرُ / ١٤٢
- جَسْرَ الصَّبْحِ / ١٠٣
- الْجَعَائِلُ / ١٨٧
- الْجَعَادُ / ٧٤ ، ٢٠١
- جَعَفَتْهَا / ٨٣
- جَفْرًا / ١٣٤
- الْجَفْلُ / ١٣٧
- جُلُّ / ١٩٦
- الْجَلَّةُ / ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧
- الْجَلِيلُ / ٢٠٧
- الْجَلِيلَاتُ / ١٢٨
- جَمُّ / ١٠١ ، ١٣٦
- جَمًّا / ١٤٠
- الْجَمَّاتُ / ١٢٧
- الْجُمَانُ / ١٣٥
- الْجُمُجْمَةُ / ٧٧
- جَنَاةُ / ١٦٧
- الْجِنَادِبُ / ١٧٧
- جَهْدُهُ / ٨٢
- الْجَوَائِمُ / ١٤٩
- الْجَوَافِلُ / ١٧٢
- الْجَيْلُ / ١٢٢ ، ٢٠٧

- ح -

- الْحَاصِبُ / ٩٤ ، ٩٥ ، ١٧٨
- الْحَاضِرُ / ١٣٤ ، ١٩٧
- الْحَاطِبُ / ١٧٧
- الْحَافِلُ / ١٣٤
- الْحَبَاءُ / ١٤٢
- حَبَابُ / ١٦٥
- الْحَبْرَةُ / ١٩٠
- الْحَبْلَةُ / ٢٠٥

- الحبير / ٨١
- الحُتَاتُ / ١٠٨
- الحُثُوفُ / ١١٠
- حُثُوا / ١١٧
- الحجابة / ١٢٠
- الحجاج / ١٦١
- الحَجَرَاتُ / ١٩١
- الحجيجُ / ١٣٩
- حَدَبُ / ١٦٤ ، ١٧٥
- الحَدَثَانُ / ١٦١
- حَدَجُ / ١٩٥
- حُدُورُهَا / ٩١
- الحُرُ / ٨٥ ، ١٨٦
- الحرائبُ / ٢٠٢
- الحُرَابَةُ / ٨٦
- حَرَاثُ / ١٩٥
- الحِرْبَاءُ / ١٩٨
- الحِرَّةُ / ٧٨
- الحُرُّ القَطَامِي / ١١٣
- الحُرُودُ / ١٣٦
- حَرِيًّا / ٢٠٩
- الحُزَاةُ / ٨٢
- حُسْرًا / ١٢٨
- حُسْرًا / ٢٠٩
- الحِسِّي / ١١٥
- حَشْ / ١١١
- الحِصَابُ / ١٧٢
- الحِطْمُ / ١٧٢
- الحَفِيطَةُ / ١٤٠ ، ١٦٥ ، ١٩١ ، ٢٠٨
- حَقَبَ الأمرُ / ١٦٥
- الحَقَّةُ / ١٠٦
- حِلُّ / ١٨٣
- الحِلَالُ / ١٧٢
- الحِلَالِثُ / ١٧٢
- الحَلْبَةُ / ١٢٢
- الحِلَّةُ / ١٤٩ ، ١٥٨
- أهلُ الحَلَقَةِ / ٢٠٧
- الحُلُولُ / ١٠٦ ، ١١٧
- الحُمُسُ / ١٤٨
- الحُمَمَةُ / ٧٧
- الحُمِيَّاتُ / ١٢٨
- الحِنَانُ / ١٥٥
- حَنَانِيكَ / ١٥٥
- الحَنَقُ / ٧٩
- حَيَّةُ الأَرْضِ / ١١٩
- حَيْنَهَا / ١٠٣
- خ -
- الخَالُ / ١٥٧
- خَانَعُ / ٢٠٨
- الخَبُّ / ١٠٣
- خَبِتُ / ٢٠٢

- الخَبْلُ / ٧٨
 - الخَتْلُ / ١٧٣
 - خِذْلَانُهُ / ١٦٥
 - الخَرْقُ / ١٥٧
 - الخرطوم / ١٨٠
 - الخروج / ١٤٥
 - خروس / ١١٠
 - خَزَاهُ / ١٨٣
 - الخَزِيرُ / ٢٠٣
 - الخَسْفُ / ١٩٦ ، ١٩٤
 - الخَشْلُ / ١٠٧
 - الخَشِيبُ / ١٤٠
 - الخَصْفُ / ٨٠
 - الخضارمة / ١٣٦
 - خِضْرَاءُهُمْ / ١٨٩
 - الخِطَامُ / ١٩٤
 - الخِطَاطِيفُ / ٨٩
 - الخطْبُ / ٩٨
 - الخطَرُ / ١٢٨ ، ١٣٦
 - خَطْمُهُ / ١٩٤
 - خَطْمُهَا / ١٣٠
 - الخُفْرَةُ / ١٩٧
 - خُفْرَتُهُ / ٢٠٤
 - الخِلَالُ / ١١٥
 - الخُلَّةُ / ١٩٧
 - خَلَّلَ / ١٦٠
 - الخِلْيُ / ١١٦
 - الخليج / ٨٧
 - خِمْسَةٌ / ١٨١
 - الخِنَافُ / ١٩٨
 - الخُورُ / ١٦٥ ، ٢٠٤
 - خُونُ / ١٠٠
 - الخَيْرُ / ١٩٦
 - الخِيلَانُ / ٢٠١
 - الخِيمُ / ١٣٦
 - د -
 - الذَّأْبُ / ١٥٦
 - دَائِرُ / ٨٠
 - دانت / ٩٣
 - الذَّبَابَةُ / ١٨٠
 - دَبِيحُ / ١٦٦
 - دَحَاها / ١٥٧
 - الذَّخِيسُ / ١٩١
 - دِرَزُ / ١٣٦
 - الدريس / ١٦١
 - الدُّعْمُوصُ / ١٥٧
 - الدِّغَاوِلُ / ١٧٣
 - الدَّلَافَةُ / ١٣١
 - الدِّيمَاسُ / ٢٠١
 - دَهْمَاءُ الْعَرَبِ / ١٦٨
 - الدَّهْقَانُ / ١٥٢
 - الدَّوَاخِلُ / ١٧٤

- ذ -

- ذُذُ / ١٣٠ -

- الذُّرَى / ١٠٢ ، ١٤٢ ، ١٧٥ -

- ذَرْبُ / ١٧٣ -

- الذُّعَافُ / ٢٠٤ -

- الذُّفَرُ / ٨٠ ، ٨٦ -

- الذُّلُّ / ١٥٦ ، ٢٠٧ -

- الذُّمَارُ / ١٧٣ ، ٢٠٤ -

- الذِّمَّةُ / ٢٠٢ -

- ذَمَرَهُمْ / ٨٢ -

- الذَّوَائِبُ / ١٤٦ ، ١٧٧ -

- الذَّوَاهِلُ / ١٧٤ -

- ذِي ضَرَارَةٍ / ١٩٩ -

- ر -

- رَائِحَةٌ / ١٩٩ -

- رَابِئًا / ١٥٦ -

- الرَّاسِي / ٨٦ -

- الرَّاعِي العَشِيرَةِ / ١٣٨ -

- رَاغِمٌ / ١٥٧ -

- الرَّئِي / ١٧٩ -

- الرَّبَابَةُ / ١٦٤ -

- رِبَاعِيَّةٌ / ٧٩ -

- الرَّبْدُ / ١٤٠ -

- الرَّئِلُ / ١٥٤ -

- رَبِيَّةٌ / ١٠٢ -

- الرَّجَافُ / ١٤٣ -

- الرَّجْزُ / ١٤٨ -

- رَجْزَةٌ / ١٦٧ -

- رَجَلًا / ٢٠١ -

- الرَّحِيضُ / ٨١ -

- الرَّحِيقُ / ٨٥ -

- رَحِيمٌ / ١٧٧ -

- الرَّدَى / ١٥٥ -

- الرَّدِينَةُ / ١٤٢ -

- الرَّذِي / ١١٠ -

- رَزَمَ / ٩٤ -

- الرَّسِيلُ / ١٢٢ -

- الرَّصِينُ / ١٥٥ -

- الرَّضْمُ / ١٤٥ -

- الرَّغْبُ / ١٩١ -

- الرَّغَاءُ / ١٩٠ -

- الرَّفَادَةُ / ١٢٠ -

- الرَّفْدُ / ١٣١ -

- الرَّفْدُ / ١٣١ -

- رَفَرَفُ الدَّرْعِ / ١٩٦ -

- الرَّقُّ / ١٥٣ ، ١٥٧ -

- الرَّقْطَاءُ / ١٨٩ -

- رَكَبَ رَدْعَهُ / ١٧٣ -

- الرِّكِيَّاتُ / ١٢٨ -

- الرَّمْسُ / ١٢٨ -

- الرَّمَضَاءُ / ١٨٣ -

- الرُّوَابَا / ١٧٢ -
 - الرُّوَابِي / ١٠٩ -
 - الرُّؤُوس / ٨٣ -
 - الرُّوِي / ١٢٩ -
 - رَيْشُهَا / ١٨٨ -
 - الرِّيطُ / ٢٠٩ -
 - رَيْم / ٩٨ -
- ز -
- الزَّرَجَدُ / ٨٠ -
 - الزَّيْعَرِي / ٩٣ -
 - الزَّجْرُ / ١٤٨ -
 - الزَّرَافَةُ / ١٠٠ -
 - الزَّعِيمُ / ٢٠٣ -
 - الزَّلِيقُ / ٨٥ -
 - الزَّمْخَرُ / ٩٩ -
 - الزَّمْزَمَةُ / ١٦٧ ، ١٢٩ -
 - الزَّنَانِيرُ / ١٨٣ -
 - الزُّهْرَةُ / ٧٩ -
- س -
- السَّائِحُ / ٨٣ -
 - سَابِحُ / ١٢٨ -
 - السَّافِعُ / ١٨٢ -
 - السَّافِي / ١٧٨ ، ٩٥ -
 - سَامَى / ١٧٤ ، ٨٠ -
 - سَبَائِبُهَا / ١٠٣ -
- السَّبَايِبُ / ١٤٦ -
 - السَّبْطُ / ٨٠ -
 - سُبَّغُ / ٧٩ -
 - سُبُلُ / ١٦٧ ، ١٤٧ -
 - السَّبِيلُ / ١٤٠ -
 - سَبْلُهُ / ٢٠٢ -
 - سِجَالُ / ١٥٨ -
 - السَّجَالُ / ١٨٩ ، ٧٥ -
 - السَّجْعُ / ١٦٧ -
 - السَّجِيَّةُ / ١٣٩ ، ١٢٨ -
 - سُحَا / ١٤٠ -
 - سَحَتُ / ١١٧ -
 - السُّحْمُ / ٧٤ -
 - السَّدَنَةُ / ١٠٤ -
 - السَّدِيسُ / ١٧١ -
 - السَّدِيفُ / ١٧٧ -
 - السَّرُّ / ١٩٩ -
 - السَّرُّ / ١٦٦ ، ١٤٢ ، ١٢٦ -
 - السَّرَى / ١١٠ -
 - سَرَاةُ / ١٤٢ -
 - السَّرْبُ / ٩٦ -
 - السَّرْبُ / ٩٦ -
 - سُرَّةُ / ١٧٧ -
 - السَّرْحُ / ١٧٢ -
 - سَرْمَدُ / ٨٠ -
 - السَّرِيَّاتُ / ١٢٨ -

- ش -

- شَابَ / ٩٩ ، ١٣٧ ، ١٩٣
- شَادَهُ / ١٠١
- شَارِقُ / ١٤٠
- شَاغِبٌ / ١٨٨
- شَالَتْ نَعَامَتَهُمْ / ٩٩
- الشَّبْرُقُ / ١٧٢
- شَتَّتَ / ١٠٧
- شَتْنُ / ٢٠٢
- شَجَّهَ / ١٦٤
- الشَّجِيَّاتُ / ١٢٨
- الشَّخْطُ / ٢٠٥
- الشَّخْتُ / ١٣٦
- الشَّدْخُ / ١٢٠
- شُدْفُ / ٩٩
- الشَّرَاجُ / ١٧٢ ، ٢٠٥
- الشُّرْبُ / ٧٦
- الشُّرْبُ / ١٩١
- شَرْجِينُ / ١٧٥
- شَرَمَ / ٨٧ ، ٩٤
- شَرَوَى / ١٢٨
- شَرِي / ١٦٤ ، ١٩٣
- الشُّطْطُ / ٢٠٥
- الشُّعَابُ / ٨٨ ، ١٥٩ ، ٢٠٥
- شعاعُ الضحى / ٩١

- السُّطَّةُ / ١٧٩
- السَّعَالَى / ٨٦
- السَّفَاحُ / ١٧٢
- السَّقَايَةُ / ١٢٠
- السَّقْبُ / ١٩٠
- سَلَحَهُ إِيَّاهُ / ٧٥
- سَلَخَ / ١٠٣
- السُّلْمُ / ٢٠٤
- السَّلِيْطُ / ٨٥
- السَّلِيمُ / ١٩٧
- السَّمَرُ / ١٧٢
- سَمَرَاءُ سَمَحَةٍ / ١٦٨
- سَمَكُ / ٨٥ ، ١٤٥
- السَّنَاءُ / ١٤٠
- السَّنَامُ / ١٧٧
- السِّنْدُ / ١٣٦
- السَّوَابِغُ / ١٧٧
- السَّوَادُ / ١٩٣
- السُّوَّافُ / ٢١٠
- السُّوَالِفُ / ١٩٠
- السُّورَةُ / ١٧٥
- سَيَّارَةٌ / ٨٣
- السَّيْبُ / ١٢٢ ، ١٥٦
- سَيْدَعُ / ١٧٣
- سِيمَ / ١٩٦

- الشُّعْبُ / ٩٦
- الشُّعْتُ / ٢٠٥
- الشُّعْرَى / ٩٣
- الشُّعْشَاعُ / ٢٠٩
- شَعْفُ الجبال / ٨٨
- شُعُوبُ / ١٥٠
- الشُّغُوشُ / ١٠٧
- الشُّفَاءُ / ٨٥
- شَفْرُ / ١٦٦
- الشُّقُّ / ١٠٩ ، ١٤٦
- شِكَائِهَا / ١٩٢
- شُكُولُ / ٢٠٧
- الشُّلِيلُ / ١٧٧
- الشُّمُّ / ١٢٧ ، ١٧٧
- الشُّمَامَسَةُ / ١٨٥
- الشُّمْلَةُ / ١٥٣
- الشُّنَاتِرُ / ٨٣
- الشُّنُوفُ / ١٠٣
- سَنَةُ شَهْبَاءُ / ١٣٣
- الشُّوَاظُ / ١٧٧
- الشُّوَاظُ / ١٩٢
- الشُّوُونَ / ١٨١
- شِيَارًا / ١٤٨
- الشُّيْدُ / ١٩٢
- الشُّيْظَمِيُّ / ١٣٦ ، ١٤٠
- شَيْعِهِ / ١٥١
- شَيْمَةُ / ١٩٧
- ص -
- صَابَتْ / ١٠٢
- صَاَصَاتُمْ / ١٥٣
- صَبُّ / ١٤٣
- الصَّبُوحُ / ١٠٣
- صُخْرَةٌ / ٨٦
- الصَّدْرُ / ٨٧
- صَدَعُوا / ١٧٩
- الصُّرَاخُ / ١٨٢
- الصُّرْحُ / ١٨٨
- الصُّرْخَةُ / ١٨٢
- الصَّرْمُ / ١١٧
- صَرَمَكَ / ١٦٠
- الصَّرِيفُ / ١٩١
- صُغْرُ الخدود / ١٦٧
- الصَّعِيدُ / ١٣٥
- الصَّفْرُ / ١٦٦
- صَفَنَ / ١٦٢
- صِلَابَةٌ / ١٥٧
- الصَّلَاصِلُ / ١٧٢
- صَلُّوا رِبْكُمْ / ٩٥ ، ١٧٧
- صَمَدُوا / ١٧٢
- صَمِيمُ / ١٣٧ ، ١٦٦

- الصَّهْبَاءُ / ١٠٣ -

- صَهْرُ / ١٩٣ -

- ض -

- ضاحياً / ١٥٦ -

- ضَبَّ / ١٤٣ -

- الضَّبْجَةُ / ١٤٩ -

- الضَّحْضَاخُ / ٨٤ -

- ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ / ١٢٧ -

- الضَّرَائِبُ / ١٧٧ -

- الضَّرَاعَةُ / ١٩٩ -

- الضَّرْبُ / ٢٠١ -

- ضَرُوحُ / ٢٠٨ -

- الضَّرِيَّةُ / ١٢٧ -

- الضَّرِيحُ / ١٢٧ -

- الضَّرِيكُ / ١٦١ -

- الضَّغْنُ / ١٦٤ ، ١٧٣ -

- الضَّلَالُ / ١٧٧ -

- الضَّنْكَ / ٨٥ -

- ضَوَى / ١٨٩ -

- أهل الضواحي / ١٧٥ -

- الضَّوْجُ / ٢٠٤ -

- ضَيْقُ / ١٩١ -

- الضَّيْمُ / ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٦ -

- ط -

- طاشت حُلومُها / ١٦٧ -

- الطَّبْرَزِينُ / ٨٩ -

- الطُّخْمُ / ١٩١ -

- الطُّفْلَةُ / ٧٨ -

- الطَّلَاطِلَةُ / ٢٠٢ -

- طَلَّتْ / ٢٠٩ -

- طَلَحَ / ١٩٠ -

- الطَّمَاطِمُ / ٨٩ -

- طَمَرُ / ١٢٨ -

- الطَّمْلُ / ١٧٤ -

- الطَّوَى / ١٣٠ -

- الطَّوَاغِي / ١٥٨ -

- الطِّيُّ / ١٢٩ -

- ظ -

- الظاعنين / ١٤٣ -

- ظَاهَرُهُمْ / ١٩٠ -

- الظُّثْرُ / ١٣٥ -

- الظَّرَابُ / ١٢٣ -

- الظُّعْنُ / ١٨١ -

- من ظُلْمَةٍ / ٧٧ -

- الظَّلِيمُ / ١٠٦ -

- ظَمَىءُ / ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٢٩ -

- الظَّهِيرَةُ / ١٨٣ -

- ع -

- العائِفُ / ٧٧ ، ١٤٣ -

- عَائِلُ / ١٧٤ -

- عارمات / ١٧٣
- عازوا / ١٨٩
- العاصمين / ١٢٣
- عاق / ١٨٨
- عالوا / ١٨٦
- العاني / ١٥٧ ، ١٤٢
- العبر / ٨٦
- العبرات / ١٢٨
- العُتْبَى / ٢٠٥
- العَتْلُ / ٩٩
- العثاكل / ١٧٢
- العُثْنُون / ٢٠٢
- عَجَّتْ / ١٤٥
- عَجْرَفِيَّة / ١٩٨
- العَجَف / ١٣٤ ، ١٢٤
- العَجْوَةُ /
- السُعْدَى / ١٧٢
- عِدْلُ / ١٢٨
- عدنان / ٧٤
- عَدُوا / ٧٩
- العَذْرُ / ٢١٠
- العَذْقُ / ١٥٢ ، ٧٩
- العَذْقُ / ١٦٧
- العُدُوقُ / ٨٥
- عذيري من فلان / ١١٩
- العراء / ١٠٠
- العرافون / ٨٢
- عراق / ١٢٠
- العرم / ٧٦
- العرواء / ١٥٣
- العروج / ١٤٥
- غريب / ١٦٦
- غَزَاءُ / ١٩٠
- العزف / ٨٤
- غَزْلُ / ١٤٢
- غَزَوْهُمْ / ٢٠٦
- العُسْرَة / ١١٣
- العُشْرُ / ٩٠
- العَشَنَزُرُ / ١٨١
- العَصَائِبُ / ٩٥
- العَضْبُ / ١٠٩
- العُضْمُ / ٨١
- العَصِيفَةُ / ٩١
- عَضُّ الزمان / ١٩٠
- العَضْبُ / ١٦٨
- العُضْلَةُ / ١٢٠
- عَفَى / ٧٦
- عَفَّتْ / ١٣٠
- العقائل / ١٩٩
- العَقَبُ / ٢٠٦
- عَقْدَه / ١٦٧
- العُقْرُ / ٢٠٢

- عَقْلُهُ / ١٦٥ -
 - العَقِيمُ / ١٠٧ -
 - عَكَمَ / ١٦٣ -
 - عَلَّى إِلَهِ قَوْمَهُ / ٨٠ -
 - العَلَامَةُ / ١١٠ -
 - العَلَلُ / ١٩٣ -
 - العَنْتُ / ١٧٩ -
 - عَنُوةُ / ٢٠٩ -
 - عَوَازِبُ / ١٧٧ -
 - عَوَاطِلُ / ٢٠٥ -
 - العَوَالِي / ١٧٨ ، ١٣٨ -
 - عَوَانًا / ١٩٠ -
 - العُودُ الذَّوَاءُ / ١٦٧ -
 - العُودُ / ١٢٢ -
 - العَوَلَاتُ / ١٢٨ -
 - العَيْرُ / ١٤٢ ، ٢٠٤ -
 - العَيْسُ / ١٩٧ ، ١٦٣ ، ١٥١ -
 - عَيْلَ عَوْلُهُ / ٨٣ -
 - القِيَمَةُ / ٩٢ -
 - غ -
 - الغَارِبُ / ١٧٧ -
 - غَالَتُهُ / ١٦٢ ، ١٤٢ -
 - غَبَرَ / ١٣٠ -
 - الغُبَرُ / ١٤٢ -
 - غُبَطُ / ٩٩ -
 - الغَبْطَةُ / ١٤٧ -
 - الغَبِيبُ / ١٠٤ -
 - الغُبُوقُ / ١٠٣ -
 - الغَبِيَّةُ / ٨٠ -
 - غَتْنِي / ١٥٩ -
 - الغَثُ / ٢٠٢ ، ١٦٦ -
 - غَدَقُ / ١٦٧ -
 - غَدَوًا / ٧٩ -
 - غَدِيرَتَانِ / ٢٠٥ -
 - الغُرُ / ١٦١ -
 - الغَسْفُ / ٧٧ -
 - غَفْرًا / ١٥١ -
 - الغُلْبُ / ١٨٢ ، ٩٩ -
 - الغَمَرُ / ١٤٢ ، ١٣٧ ، ١٣١ ، ٨٤ -
 - غَمَزُوهُ / ١٧٩ -
 - الغَوَابِرُ / ١١٧ -
 - غَوَارِبُهَا / ١٠٠ -
 - الغُولُ / ١٧٧ -
 - الغِيَاطِلُ / ١٧٤ -
 - الغَيْضَةُ / ١٥٣ ، ٩٩ -
 - الغَوْرُ / ١٢٣ -
 - ف -
 - فَاقَةُ / ١١٠ -
 - فَاَلُ / ٢٠٨ -
 - الفَجَرُ / ١٨٧ ، ١٣٦ ، ١٢٨ -
 - الفَرَائِضُ / ١٩٤ -
 - الْفَرْتُ / ١٢٩ -

- ق -

- القاتم / ١٩٤
- القاذفات / ٩٥ ، ١٧٧
- قارعتة / ١٣٥
- قاس / ٨٦
- القاصب / ١٠٠
- القاع / ١٠٠ ، ١٠٥
- القباطي / ١٤٨
- القبلة البيضاء / ٩٧
- القتيير / ١٧٧
- القداح / ١٣٠ ، ١٦٤
- القدس / ١٥٨
- القدع / ١٠٤
- القدم / ١٠٢
- قدوس / ١٥٩
- القرى / ١٩٦
- قرزل / ١٤٩
- القرض / ١١٩
- القرقر / ١٩٤
- قرقرة / ١٠٦
- القرم / ٩٤
- القرم / ١٠٧ ، ١٢٨
- القرن / ٢١٠
- القرن / ١١٣
- القروش / ١٠٧ ، ١٠٨
- قرون رأسها / ١٠٢

- فرشني / ٢٠٦
- الغرق / ١٧٩
- فرقوا / ١٤٧
- فرعة / ١١٧
- الفريد / ١٣٥
- الفصيل / ٨٣ ، ١٠٦
- فطم / ٧٦
- الغط / ١٦٢
- فطع بها / ٧٦
- فقحنا / ١٥٣
- فقر / ١٥٣
- فقم / ٩٨
- بالفقير / ١٥٣
- الفلج / ١٤٥ ، ١٦٠
- الغلق / ٧٧
- الفل / ٩٧ ، ٩٩
- الفهر / ٧٣ ، ١٩٢
- الفوائج / ١٠٩
- الفوارس / ١٨١
- فوزت / ١٠٠
- الفياض / ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٩
- الفيح / ١٠٠
- فيض / ١٨٩
- الفيفاء / ١٢٣ ، ١٦٦
- فيلق / ٧٩

- قرية النمل / ١٢٩
- قريضة / ١٦٧
- القَزْعُ / ١٠٠
- القَسُّ / ١٤٥
- القُساسِيَّةُ / ١٩١
- قَسْرًا / ٢٠٣
- القِسْطُ / ١٥٨
- القَسِيَّاتُ / ١٢٥
- القَشِيَّاتُ / ١٢٦
- القُصْبُ / ١٠٣
- القَصْدُ / ١٧٨
- القَصْرَةُ / ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٩٩
- قَصْرُكُمْ / ١١٧
- القِطُّ / ٨٨
- قُطِرَ / ٩٦
- القَطْطُ / ٢٠١
- القُطْنُ / ١٠٥
- قَطْنُ النار / ١٥٢
- القَعْبُ / ٩٩ ، ١٥٠
- القُعْدُدُ / ١١٨
- القَعْوُ / ١٩١
- القِلاصُ / ١٥١
- قلاه / ١٦٠ ، ١٩٢
- القَلْقَالُ / ٩٩
- القَلْعَةُ / ١٣٠
- القُلَيْسُ / ٨٧
- القمراء / ١٣٤
- قنابلا / ١٠٧
- القَنْصُ / ١٧٩
- القَنْقَلُ / ٩٧
- القَهْرُ / ١٤٢
- القوابلُ / ١٧٢ ، ٢٠٥
- القَوَقْلَةُ / ٢٠٦
- قَيْصَرُ / ٩٩ ، ٢٠٩
- قِيضًا / ١٥٠ ، ١٧٤
- القَيْلُ / ٩٨
- ك -
- كابلُ / ١٧٢
- الكاشِخُ / ١٧٣
- كَبْوَةٌ / ١٦٣
- الكتائبُ / ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٩٥
- الكَتْدُ / ٢٠٢
- كَتِيعُ / ١٦٦
- الكَثِخُ / ١٤٠
- الكَثِيبُ / ٩٨
- كَرَاكِرُ / ١٠٦
- الكُرْسُفُ / ١٩٧
- كِسْرَى / ٩٩ ، ٢٠٩
- كَشَّتْ / ١٤٥
- الكَشِيشُ / ١٤٨
- الكَعَبَاتُ / ١٠٥
- كِفَاءُ / ١٤٠

- الكَلَاكِلُ / ١٧٥ -

- الكَلْسُ / ١٠١ -

- كَلَّفْتُ / ١٧٤ -

- كَلَمَ / ٩٤ -

- الكَمَاةُ / ١٤٠ ، ١٩١ -

- كهف الظُّلَمِ / ٧٨ -

- الكَوَاهِلُ / ١٠٧ -

- ل -

- لَأْتُوَابِهِ / ٩٧ -

- لَازِبُ / ١٨٩ -

- لَبَابُ لَبَابُ / ٨٢ -

- لَحَيْتُكَ / ١٢٣ -

- لِدَانُ / ١٣٣ -

- لُزْ / ١٢٤ -

- لَكَمْنِي / ١٤٣ ، ١٥٣ -

- اللَّبْنُ / ١٣٤ -

- اللَّثِقُ / ٨٥ -

- اللَّحَامُ / ١٠١ -

- اللَّحْيُ / ١٦٤ ، ١٦٨ -

- اللَّخَعُ / ٨٢ -

- اللَّطِيْمَةُ / ١٤٤ -

- اللَّقَى / ١٥٠ -

- اللَّقْحَةُ / ١٧٤ -

- اللَّعْسُ / ٢٠٢ -

- اللَّهَى / ١٤٢ -

- اللَّهْجَةُ / ٢٠٢ -

- اللَوَاءُ / ١٢٠ -

- لَهَامُ / ١٣٧ -

- لُؤْيُ / ٧٣ -

- م -

- المَأْثُورُ / ٢٠٥ -

- المَاجِدُ / ١٤٢ -

- المِثْلَاةُ / ٨٠ -

- مَبْسُوطُهُ / ١٦٧ -

- مَتَسَانِدُونَ / ١٤٤ -

- مَتَلَفَةٌ / ١٤٥ -

- مَتَوْشَحًا / ١٧٩ -

- الْمُتُونُ / ١٩٣ -

- المَجَادِلُ / ١٧٣ -

- المَجَانِبُ / ١٨٩ -

- الْمُجْحِفَاتُ / ١٤٢ -

- مُجَرَّمًا / ١٧٣ -

- المَجَلَّةُ / ٢٠٦ -

- المَحَاجِنُ / ٨٩ ، ٩٤ -

- المَحَارِبُ / ١٠٠ -

- المِحَالُ / ٨٨ -

- المَحْتَدُ / ١٤٢ -

- المِخْجَمُ / ١٤٣ -

- المَحْجُوبُ / ١٢٦ -

- مُخْرَمُ / ١٥٨ -

- مِخْصَبًا / ١٩٢ -

- المِخْضَا / ١٩٢ -

- | | |
|----------------------------|---------------------------------|
| - المَحَلُّ / ١٥٨ | - المَسَاجِلُ / ١٧٤ |
| - الْمُخَمِّقُ / ١٨٩ | - المَسَاحِلُ / ١٧٤ |
| - المَخْتَلِقُ / ١٢٧ | - مَسَامِيحُ / ١٥٢ |
| - المَخْدَعُ / ١٨٩ | - المَسَانِدَةُ / ١٢٤ |
| - الْمُخَصَّرُ / ١٠٩ | - مُسْتَدَنُ / ٢١٠ |
| - الْمُخْلِفُ / ١١١ | - مُسْتَكِينًا / ٨٥ |
| - مُخَيَّسَةٌ / ١٧١ ، ١٤٢ | - المُسْتَنْبَحُ / ١٦١ |
| - المَدْرَةُ / ٧٤ | - المَشْرُتَةُ / ٢٠٢ |
| - المُدْلِي / ١٧٩ | - مُسَلِّخِيًّا / ٢٠٤ |
| - المُدْنِيَّ / ٧٨ | - المُسَمِّنُ / ٢٠٣ |
| - مَدُّهَا / ٨٠ | - المُسْتِتُونُ / ١٢٤ |
| - المَذَانِبُ / ٩١ | - المُسَهَّدُ / ١٩٧ |
| - مُذْعَنَاتُ / ٢٠٧ | - مُشَاجِيْهَا / ١٠٣ |
| - المُذَكِّي / ١٧٥ | - المُشَارِبُ / ٨٣ ، ٢٠٣ |
| - مَرَاثِرُ الشَّجَرِ / ٩٠ | - المُشَارِفُ / ١٣٤ |
| - المَرَاجِلُ / ١٧٤ | - المُشَاشُ / ٢٠١ |
| - المَرَاحِبُ / ١٧٧ | - المَشَافِرُ / ١٠٩ ، ٢٠٢ |
| - المَرَازِبَةُ / ٩٧ ، ٩٩ | - المَشَاعِرُ / ١١٧ ، ١٤٨ ، ١٩٧ |
| - مَرَاقِهِ / ٨٩ | - المُشَعِّعُ / ٩٨ |
| - المَرَاقِيلُ / ١٩٧ | - المِشْكَاةُ / ١٨٩ |
| - المِرْبَاعُ / ١٠٦ | - المِشْمَلُ / ٩٤ |
| - مَرَجُ / ١٨٩ | - مُشَيِّعُ / ١٥٦ |
| - المَرَجِلُ / ٩٢ | - مَصَالِيْتُ / ١٤٢ |
| - المَرْمَرُ / ١٠١ | - المِصْقَعُ / ١٤٩ |
| - مِرْهَدُ / ١٩٥ | - المُضَبَّرُ / ١٦٨ |
| - المُرْنُ / ١٥٧ ، ١٠٠ | - مُضَرُّ / ٧٤ |

- مُضْطَهَد / ١٨٦
- المَضْنُونَةُ / ١٢٩
- مُضِيْفًا إِلَيْهَا / ١٥٩
- الْمُطْرَحِمُ / ٩٧
- مَطْمُوم / ٩١
- الْمُطَهَّمُ / ٢٠١
- الْمَعَاْفِرُ / ٨٠
- معالِم النجوم / ١٥٠
- مُعْتَبَطُ / ٢٠٤
- الْمُعْتَرَكُ / ١٩١
- الْمُعْتَصِرُ / ١٣٦
- الْمُعْتَلَجُ / ١١١
- مَعْدُ / ٧٤
- المعدوم / ١٩٤
- مَعْرَةُ الْجِيْشِ / ٨٨
- الْمَعْرِفَةُ / ٢٠١
- الْمُغْضِلَاتُ / ١٣٨
- الْمُغْلَهَجُ / ٢٠٤
- الْمَغْمَعَةُ / ١٩١
- الْمِغْوَلُ / ١٢٩ ، ١٤٧
- مُغْرَبَلَةٌ / ١١٢
- الْمِغْوَلُ / ٩٤
- الْمِفَاوِزُ / ١٢٩
- الْمُفْرَجُ / ١٥٠
- مَفْرَعُهَا / ١٣٨
- الْمَفِيضُونَ / ١٩٦
- الْمُقَارِفُ / ٨٧
- الْمُقَاوِلُ / ٨٢ ، ١٦٨
- الْمُقَاوِلَةُ / ١٩٦
- مقبوضه / ١٦٧
- الْمُقَرَى / ١٨٢
- الْمُقْرِبَاتُ / ٨٦ ، ١٧٢
- الْمُقْرِفَةُ / ١٠٧
- الْمُقَرَّعُ / ٨٣
- الْمُقْلُ / ١٠٨
- الْمُقْلَدُ / ١٩٤
- الْمُكَلَّثُمُ / ٢٠١
- الْمَلَأُ / ١٩٦
- الْمَلَاءُ / ٨٠
- ملاويث / ٩٦ ، ١٣٦
- الملمات / ١٢٧
- مُلِيٌّ / ١٣٧
- مُمْتَقِعًا لَوْنَهُ / ١٨٠
- الْمُمَعَّطُ / ٢٠١
- الْمُمَغَّطُ / ٢٠١
- الْمُنَافِرَةُ / ١٠٣
- الْمُنَاقِبُ / ٩٥ ، ١٧٧
- الْمُنَاوَاةُ / ١١٥
- مُنْتَقِعًا وَجْهَهُ / ١٣٥
- الْمُشْعَبُ / ١٢٥
- منجاة / ١٢٦
- الْمَنْجُونُ / ٨٧

- ن -

- المُنْدَى / ١٨١
- مَندوحة / ٢٠٨
- المَنْقَلُ / ١٠٠
- مَنهشاً / ١٦٨
- المَنْهَلُ / ٩٠
- المَنْهَمَةُ / ٨٥
- مُنيراً / ١٥٦
- المِهَاءُ / ٩٦
- المِهَادِيرُ / ١٨٢
- المَهَارَى / ٨١
- المَهْجَرُ / ١٥٧
- المَهِيرُ / ٢٠٤
- المَهْيُومَةُ / ٢٠٢
- مَوَارَهُ / ٧٦
- المواسم / ١٩٣
- المواكب / ١٧٧
- مُوَأكِلُ / ١٧٣
- المُؤَبَّلَةُ / ١٠٤
- المُؤْتَسِي / ٧٦
- مُؤَدَّنُ / ٢٠٩
- مُودي / ٧٤
- المَوْحَلُ / ٨٥
- مُوسَمُهُ / ١٧١
- الموماءُ / ١٢٨
- المَوْهِنُ / ١٦٠
- المَوْوَدَةُ / ١٥٣
- ناءٍ / ١٢٧
- النَّائِرَةُ / ١٢٠
- نَاجِيَةٌ / ١١١
- النادي / ١٧٩
- النَّازِعُ / ١٧٩
- النَّاسَةُ / ١١٥
- النَّاشِيءُ / ١٤٢
- النَّاصِبُ / ١٧٥
- نَاصِيَتَ / ١٤٨
- نَافِعُ صِرْمَةٍ / ١٦٦
- نَافِرُ / ٢٠٦
- نافعُ / ٢٠٨
- نَافِلُ / ١٦٨
- نَالُوا / ١٩٩
- الناموسُ / ١٥٩
- النَّايُ / ١٨٨
- نَبَثِرُ / ١٧٤
- نُبْرِي / ١٧٢
- نُبْزِي / ١٩٤
- نَتَرَقَمْنَهَا / ١٩٣
- نَشْرُ / ١٧٤
- النَّثْرَةُ / ٨٠
- النَّجَاءُ / ١٩٨
- النَّجَادُ / ١٩٦
- النَّجَارُ / ١٠٧

- النَّطَافُ / ١٤٣
 - النَّظَرُ الشَّرُّ / ٢٠٦
 - نَعَاوِرَهُمْ / ١٢٢
 - النَّعْمُ / ٨٨ ، ٩٨
 - نَفَى / ٧٦
 - نَفِيلَنَّ / ١٨٣
 - النَّقْرُ / ١٨٧
 - النَّقْرِيسُ / ٢٠٩
 - النَّقِيَّةُ / ١٤٢
 - النَّقِيعُ / ٢٠٦
 - النَّكْسُ / ١٢٧ ، ١٣٦
 - نَكَلُوا / ١٤٢
 - نَكَمِي / ١٢١
 - نَمْلَكَ / ١٣١
 - نُنَازِلُهُ / ١٦٤
 - نُنَاضِلُ / ١٧٢
 - النَّهْيُ / ١٩١
 - النَّهَالُ / ١٩٣
 - النَّهَامُ / ١٠٠
 - النَّهْبُ / ١٢٨
 - نَهْكَةُ / ٢٠٨
 - نَهْمَنِي / ١٨٩
 - النَّيْقُ / ٨٥

- ه -

- الهَامَةُ / ١٨٠ ، ١٩٩
 - الْهَبْرَزِيُّ / ١٣٨ ، ١٤٠

- نَجْدُهَا / ١٤٢
 - النَّجْرُ / ١٤٢
 - النَّجِيُّ / ١٥٣
 - النَّحْبُ / ١٥٢
 - النَّحْرُ / ٢١٠
 - النَّحْزُ / ١٨٠
 - النَّحْضُ / ١٩١
 - النَّحِيزَةُ / ١٢٧
 - نَخَاوِرُهُ / ١٠١
 - نُخَبِّزُهُمْ / ١٢٢
 - نَخْمَاسُ / ٨٣
 - النَّدَى / ١٩٨
 - النَّدْوَةُ / ١٢٠
 - نَزَا / ١٨٩
 - نِزَارُ / ٧٤
 - نَزَفَ / ١٨١
 - النَّسْعُ / ٢٠٩
 - النَّسْمَةُ / ٧٨
 - النَّسُورُ / ١٢٢
 - النَّشُوقُ / ٨٥
 - النَّشِيجُ / ١٤٥
 - النَّصْرُ / ١٦٣
 - النَّصْبُ / ١٢٥ ، ١٩٨
 - النَّصْفُ / ١٣٠
 - نَصْلُ السِّيفِ / ٢٠٥
 - النَّضْرُ / ٧٣

- هَبْلَتُكَ / ١٤٣
- الهَجَانُ / ٧٥ ، ١٠٩
- هِجَانُ اللَّوْنِ / ١٤٢
- الْهُجْرُ / ١٤٢
- هَجَرْتُ / ١٩٨
- الْهَجْمَةُ / ٨٩ ، ١٠٦
- الْهَجِينُ / ٧٥
- الْهَذْرُ / ١٠٦
- الْهَذْفُ / ٢٠٥
- الْهَذْرُ / ١٤٠
- هَرَجَ / ٨٢
- هَزَجَهُ / ١٦٧
- الْهَزْمُ / ٢٠٦
- هَصَرْتُهَا / ١٠٩
- الْهَضِيمَةُ / ١٢٨
- هَكَذَا / ١٩٠
- هَلُمُّوا إِلَيَّ / ١٤٧
- هَمَزْتُكَ / ١٩٢
- الْهِنَاتُ / ١٣٨
- هَوْنُكَ / ٨٤
- الْهَيَامُ / ٢٠٢
- الْهَيَّامَةُ / ١٥٠
- الْهَيْنَمَةُ / ١٨٩
- و -
- الْوَابِلُ / ١٧٢
- وَارِي الزَّنَادُ / ١٣٦
- وَاعِيَةٌ / ١٥٩
- وَاعِلُ / ١٧٤
- الْوَبَا / ١٣٤
- الْوَتْرُ / ٨٨ ، ٩٨
- وَثَّابُ / ١٤٨
- وَجَّاهُ / ٨٣
- وَجَبَتُهُ / ٢٠٤
- الْوَجَلُ / ١٦٣
- الْوُخْدُ / ١٧٢
- الْوُخْزُ / ١٧٧
- وَخِيمُ / ١٧٨
- وَدَى / ٨٧
- الْوَدْعُ / ١٧٢
- وَدَّعَهُ / ١٦٠
- الْوَدِيَّةُ / ١٥٣
- الْوَرْدُ / ١٢١
- الْوَرْطَةُ / ٩٧
- الْوَزْرُ / ٨٦
- الْوَسَائِلُ / ١٦٨
- وَسِطَتُكَ / ١٤٤
- الْوَسْنَانُ / ٢٠٩
- الْوَسُوسَةُ / ١٦٧
- وَسِيطًا / ١٣١
- وَسِيمًا / ٨٣
- الْوَشَلُ / ١٩٧
- الْوَصَائِلُ / ٨٠ ، ١٦٨

- الوصومُ / ١٣٦
 - الوَصِيلَةُ / ١٠٥
 - الوَغَى / ١٨٢
 - الوَغْلُ / ١٣٥
 - الوَكْلُ / ١٢٧
 - الوَكُورُ / ١٠٢
 - وُلاةُ ملك / ١٠٠
 - وَنَى / ٢٠٥
 - وَهْلُ / ١٠٣
 - وَوَبْرُ / ١٦٦
 - ي -
 - يَأْتَقِطَعُوا / ١٤٩
 - يافِعُ / ٢٠٨
 - اليافِعُ / ١٩٧
 - اليافوخُ / ١٦٠
 - اليبابُ / ١٢٣
 - يَبْتَرُونَنَا / ٢٠٥
 - يَبُورُ / ٨١
 - يَتَرَبَّدُ / ١٩٦
 - يتروَّحُ الغصنُ / ١٥٥
 - يُتْهِمُ / ١٩٥
 - يَتَوَضَّحُ / ٩٢
 - يُجَاوِرُ / ١٥٩
 - يَجُدُّهُ / ٧٩
 - يَجْزَعُ / ١٨٩
 - يُحِيلُ لها / ٨٣
 - يَخْسُ / ١٧٤
 - يُخْلَصُ / ١٦٢
 - يُذْثِرُهُم / ٢٠٥
 - يُرَاحُونَ / ١٥٢
 - يُرْسُ / ١٦٦
 - لَمْ يُرْعَ / ١١٩
 - يَرْفُوهُ / ١٧٩
 - يَرْقَأُ / ٢٠٢
 - لَمْ يَرْمَ / ٧٦
 - يُرْوَعُ / ١٧٩
 - يُسَامُ / ١٩٣
 - يَسْتَطِيعُ / ١٦٠
 - يَسْرُ / ١٦٤
 - يَسْلُوُ السمنَ / ١٤٩
 - يَسُوطَانِهِ / ١٣٥
 - يَضْجُ / ١٤٥
 - يُظْطَبَا / ١٨٧
 - يظعنُ / ١٩٤
 - يُعْتَبُهُم / ١٦٤
 - يُعْزَوْنَ / ١٠٩
 - يَعْزُونَنِي / ١٥٨
 - يُعْزِيهِ / ١٣٤
 - يُعَقِّبُ / ١٧٩
 - يَعْكُفْنَ / ١٩١
 - يُعُولْنَهُ / ١٢٨
 - يَغُرُّ / ١٨٣
 - يفحصُ بيده / ١١٥

- يَفْرِي / ٢٠٥
- يَفْعَة / ١٣٣
- يَفِيء / ٩٨
- يَقْرُونَهُ بِاللَّيْلِ / ٧٩
- يُمَارِي / ٩٦
- يَمْرُطُ / ٢٠٥
- يَمَم / ١٩٨ ، ٩٩ ، ٩٤
- يُنْجِدُ / ١٩٥
- يَنْزُو / ١٥١
- يُنْضِي / ١٨١
- يَنِي / ١٥٥
- يُهْرَوِّلُ / ٨٩
- يُهْصِرُ / ٨٥
- يَهَيِّمُ / ١٠٣
- يُوَاتِنِي / ١٥٧
- يُؤْدِينِي / ١٩٩
- يُؤْلِي / ١٧٣
- يَوْمَ الْهَبَاءَاتِ / ١١٢
- يُوهَى / ١٥٧
- يُؤْوُوا / ٩٣